التِّبْيَانُ

فِي أَنْوَاعِ عُلُومِ القُرْآنِ

تأليف

د. محمد هشام طاهري

أبو صلاح

اعتنى به

غلام سرور بن عبد الغفار طاهري

أبو عمر

التِّبْيَان

فِي أَنْوَاعِ عُلُومِ القُرْآنِ

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فهذا كتابٌ قد عَنَيْتُ فيه بعلوم القرآن، على وجه التوسط لمن أحب من الخلان، وإنما ذكرت منه ما هو أصل وأساس، أو فرعٌ يبنى عليه مسائل، **وصرت -في الأغلب- على ترتيب كتابنا: (إمتاع ذوي العرفان فيما اشتملت عليه كتب شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية من علوم القرآن)، فهو الأصل لهذا الكتاب، وأضفتُ عليه من كتبِ: العلامة ابن الجوزي، والإمام ابن القيم، والعلامة الزركشي، والحافظ السيوطي** رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، **كما أضفت إضافاتٍ ليست في تلك الكتب.**

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بأصوله، ومن أراد التفصيل؛ فعليه بالكتب المذكورة وما كتب عن التنزيل.

وأنبّه أنّي جعلته وَفق معتقد أهل السُّنَّة والجماعة بعيدًا عن تقعُّرات المتكلِّمين، وتفلسفات المتفلسفين، وأذواق المتذوقين، وجعلته قدر الإمكان سهل المنال، جليّ المنهال.

وما قلت فيه (قيل) فهو حكاية لقول ضعيف، أو ردّ ذلك إذا كان القول له وجه، وسميته بـ(التِّبْيَانُ فِي أَنْوَاعِ عُلُومِ الْقُرْآنِ).

وجعلت هذه العلوم على نوعين:

الأول: علوم تَخْدِمُ فَهْمَ القرآنِ، والاستنباطَ منه، وهذه من آلات العلم، والوسائل الموصلة إلى العلم؛ كقواعد التفسير، وأدوات يحتاج إليها المفسر، وأسباب النزول، ونحو ذلك.

الثاني: علوم استُنْبِطَت من القرآن الكريم، سواءٌ أكانت من العلوم الأصيلة التي من أجلها أنزل الله تعالى القرآن، كالعلم بالله تعالى وتوحيده، والعلم برسله وَاتِّبَاعِهِم، وأوليائه ومحبتهم، والعلم بالشرك، وبأعداء الله تعالى.

أو العلوم التي تلمَّح إليها القرآن الكريم؛ لكن لا أصالة، وإنما تبعًا؛ لأنه لم ينزل لذلك؛ كالعلوم الطبية، والهندسية، والحسابية، ونحو ذلك.

مع العلم بأن كل فن ونوع من أنواع علوم القرآن بحاجة إلى دراسات مختصة متنوعة، وأدعو المختصين في الدراسات العليا إلى الكتابة في هذه الأنواع، والإبداع فيها على وجه التخصيص دون الإشارة والإجمال لعل وعسى أن نوفي حق القرآن الكريم من الدراسة والعلم.

وشكر الله لمن درَسه، أو درَّسه، أو شرحه، أو علَّق عليه، أو قرأه، أو نشره، والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، مُقرِّبًا إليه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كتبه

د. محمد هشام طاهري

النوع (١)
المقدمات

١ **أول من ألَّف في علوم القرآن الكريم:** الإمام أبو عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (المتوفى سنة ٢٠٤هـ)، وذلك في إشارات لطيفة في كتابه: أحكام القرآن. وقيل غيره.

٢ **ما اشتمل عليه القرآن الكريم من العلوم:** اِعلم -وفقك الله- أن القرآن الكريم اشتمل على علوم الكتب السابقة كلها، وزاد عليها ما يحتاج إليه الناس في دينهم إلى قيام الساعة، وجُمع علم القرآن في المُفَصَّل، وجُمع علم المُفَصَّل في فاتحة الكتاب، وعلم الفاتحة في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الآية من سورة الفاتحة]، فخلاصة علوم القرآن التوحيد، أو ما هو مُرسِّخٌ له، أو بيان ما يضادّه، أو ما ينقصه ويخدشه.

٣ **الوصية بالقرآن الكريم:** لقد وصانا الله تعالى بالقرآن الكريم؛ لما فيه من الهداية والنور، والعلم المبرور؛ فقال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [سورة آل عمران، من الآية:١٠٣]، وقال النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «... **وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟**» قَالُوا: **نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ**» [رواه مسلم].

٤ **وجوب تدبر القرآن الكريم:** أُمرنا بتدبر القرآن الكريم، وتعقُّله، واتِّباعه علمًا وعملًا، قال الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الآية من سورة ص]، وذمّ الله من لا يفهمه، وذمَّ من كان حظه سماع الصوت والطَّرب به؛ بل الحاجة ماسّة إلى فهمه حتى يُمْكِنَ صحّةُ الاعتقاد، وصحَّةُ العمل المقرِّب إلى الوهاب.

٥ **اهتمام السلف بالقرآن الكريم:** لقد اعتنى الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان بالقرآن الكريم لفظًا ومعنىً؛ فرووا ألفاظه متواترًا؛ كما رووا معانيه إسنادًا، واهتموا بتدبره، وقراءته، والعمل به، ولم يلتفتوا إلى علم سواه في الدين.

٦ **فضل علوم القرآن الكريم:** علوم القرآن أفضل من كل علمٍ إلهي سواه؛ لأنه من لدن حكيم عليم؛ فالله سبحانه أعلم بما يقرب إليه، وبما يجب أن يعتقد فيه.

النوع (٢)
التعريف بالقرآن الكريم

١ **معناه اللغوي:** «القرآن» مصدر: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنًا، كالفرقان، وتأتي كلمة «القرآن» مرادًا به المصدر، ويأتي مرادًا به العَلَمِيَّة الخاصَّة للقرآن الكريم.

٢ **معنى القرآن شرعًا:** كلام الله المنزل على محمدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الموجود بين دفتي المصحف.

٣ **وَصْفُه بأنه محدَث:** إن كان المراد أنه جديد، مُنَزَّلٌ حديثًا على النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لم يكن قد نزل من قبلُ، وهو أجدّ الكتب المنزلة؛ فهذا حق، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢﴾ [الآية من سورة الأنبياء]، وأما إن كان المقصود بأنه محدَث على اصطلاح المتكلمين بأنه «مخلوق»؛ فهذا منفي عن القرآن الكريم؛ لأنه قول الله تعالى، وليس قولًا لمخلوقٍ، وقد قال فيلسوف قريش إنه قول البشر مخلوقٌ؛ فتوعده الله تعالى بسقر؛ فقال: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦﴾ [الآيات من سورة المدثر]؛ ومما يؤكد أن كلام الله تعالى ليس مخلوقًا أن صفة الشيء تابعة لذاته؛ فالله تعالى بذاته وصفاته أزلي أبدي، ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ﴾ [سورة الحديد، من الآية:٣]، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الآية من سورة الشورى].

٤ ألفاظنا بالقرآن: اللفظ مصدرٌ، يحتمل معنيين على الإجمال: معنى الفعل، ومعنى المفعول؛ فإذا قلنا: ألفاظنا بالقرآن؛ فإن كان المقصودُ ألفاظَنا التي هي أفعالنا؛ فهي مخلوقة كأصواتنا، وأسماعنا، وأبصارنا، وعقولنا، وإن كان المقصود الملفوظَ، والمتلوَّ منه، والمقروءَ، والمسموعَ، والمُبصَرَ، والمحفوظَ، فهو كلام الله تعالى؛ وهذا معنى قول السلف: القرآن كلام الله تعالى حيث تُصُرِّف.

النوع (٣)

أسماء القرآن الكريم

(١) **الاسم معناه لغة:** من السِّمَة وهي العلامة، أو من السُّمَة وهي الرِّفعة.

(٢) **الاسم معناه في الاصطلاح:** ما دل على مسمًّى معيَّنٍ.

(٣) **أسماء القرآن:** هي الأعلام التي تُميِّزُ القرآن عن الكتب الأخرى، وهي مترادفة في دلالتها على القرآن الكريم، ومتباينة في دلالتها على الأوصاف المتضمنة، والمعاني المنطوقة منها.

(٤) **أنواع أسماء القرآن الكريم:** أسماء القرآن الكريم منقسمة إلى قسمين:

الأول: أسماءٌ مفردة؛ كالقرآن، والفرقان، والكتاب، ونحوها.

الثاني: أسماء مضافة؛ كحبل الله، وكلام الله، ونحوها.

(٥) **ثبوت أسماء القرآن الكريم:** أسماء القرآن مأخوذة من منطوق القرآن الكريم، ومنطوق السنة النبوية، وقد يقع الاختلاف في المأخذ، ولا يثبت الاسم بالقياس.

(٦) **أسماء القرآن الكريم:** للقرآن الكريم أسماء كثيرة؛ **لأن كثرة الأسماء دليل على عظمة المسمَّى**، وقد قيل: إن أسماء القرآن جاوزت (٦٠) اسمًا، ومنها: القرآن، الكتاب، الفرقان، الهدى، النور، التنزيل، الشفاء،

البرهان، الكتاب، البيان، المجيد، العزيز، المبارَك، المنزَّل، التبيان...، كلامُ الله، حبل الله، ذكرٌ مبارك، ونحو ذلك.

وهذه الأسماء تضمنت معاني وصفاتٍ للقرآن الكريم، ولذلك فهي ليست أسماء جامدة، وسيأتي بيان شيءٍ من هذه الأوصاف.

٧ حكم تسمية التوراة والإنجيل بالقرآن: إذا كان المراد به العلمية فلا يجوز تسمية الكتب المنزَّلة السَّابقة بالقرآن؛ كما لا يجوز أن يُسَمَّى التوراةُ والإنجيلُ: الكتاب العربي المبين، وإذا كان المراد اسم الجنس بأنه كتابٌ، ومقروء، ومنزلٌ؛ فعليه يحمل حديث: «**خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **القُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ القُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ**» [رواه البخاري].

٨ فائدة هذا النوع:

١- معرفة أسماء القرآن مميز له عن غيره من الكتب.

٢- كل اسم متضمن لصفة وصفات من القرآن الكريم.

النوع (٤)

أوصاف القرآن الكريم

(١) **الصِّفة معناها لغة:** مصدرٌ مِن وَصَف الشَّيْءَ يَصِفُه وَصْفًا وصفةً، إذا نَعَتَهُ بما فيه؛ مِن حالٍ، أو هَيْئَةٍ.

(٢) **الصِّفة معناها في الاصطلاح:** ما دل على الحال التي يكون عليها الشيءُ من نعتٍ؛ كالعِلْمِ، والجهل، والوجود والعدم، وهي ما تقوم بالذوات من الصفات.

(٣) **أنواع أوصاف القرآن الكريم:** أوصاف القرآن الكريم منقسمة إلى قسمين:

الأول: الاسم الدال على صفة؛ فكل اسم من أسماء القرآن الكريم سواء كان عَلَمًا مفردًا، أو عَلَمًا إضافيًّا؛ فإنه يدل على وَصْفٍ أو أوصافٍ من أوصاف القرآن الكريم؛ فالقرآن يدل على أنَّه يُقْرَأُ، وأنَّه مَقْرُوءٌ، والكتاب يدل على أنَّه يُكْتَبُ، وأنَّه مَكْتُوبٌ، والفرقان يدل على أنه فَرَقٌ وفارِقٌ، ونحو ذلك.

الثاني: ما ورد صريحًا على صيغة الفعل الدال على الصِّفة؛ ككونه يَقُصُّ، ويَنْطِقُ؛ فيدل على أنه قَصَصٌ، ونُطْقٌ، ونحو ذلك. وما ورد على صيغة المصدر كالنور، والإضافة ككلام الله، ونحو ذلك.

٤ تنقسم أوصاف القرآن الكريم من حيث الإفراد والإضافة إلى قسمين:

(أ) الأوصاف المفردة، مثل: قرآنٌ، قصصٌ، نورٌ، ونحو ذلك.

(ب) الأوصاف المضافة، مثل: ذِكرُ الله، أحسن الحديث، ونحو ذلك.

٥ بعضُ أوصاف القرآن الكريم: للقرآن الكريم أوصاف كثيرة؛ لأنه كتاب عظيم؛ فكلما عظم الشيء عظمت صفاته، وكلما عظمت الصِّفة عظم الموصوفُ؛ فالقرآن: قَصَصٌ، نُطْقٌ، حُكْمٌ، هَدْيٌ، هادٍ، هدايةٌ، قراءةٌ، مكتوبٌ، مَسْمُوعٌ، فُرْقَانٌ، مُنوِّرٌ، منزَّلٌ، شفاءٌ، برهانٌ، موعظةٌ، رحمةٌ، دليلٌ، بلاغٌ، كريمٌ، مجيدٌ، عزيزٌ، مبارَك، قيِّمٌ، أقوم، لا عوج فيه، ذِكرٌ، تَذْكِرَةٌ، ذكرى، بصيرةٌ، بصائر، مُصَدِّقٌ، تصديقٌ، مُهَيْمِنٌ، تفصيلٌ، تبيانٌ، متشابهٌ، مثانٍ، حَكِيمٌ، مُحْكَمٌ، مُفَصَّلٌ، حَقٌّ، عربيٌّ، مبينٌ، عِلْمٌ، عَلِيٌّ، وَحْيٌ، حِكْمَةٌ، حِكَمٌ، حُكْمٌ، نبأٌ، منذرٌ، نذيرٌ، شافعٌ، مشفَّعٌ، شاهدٌ، حجةٌ، عِصمةٌ، نورٌ، مبشرٌ، بشيرٌ، بُشرى، شفاءٌ، عَجَبٌ، رشْدٌ، آياتٌ، آيةٌ، قيلٌ، قولٌ، أصدقُ القول، أحسنُ القول، أحسنُ الحديث، أحسنُ القصص، حبلُ الله، كلامُ الله، ذِكرُ الله... إلخ.

٦ فائدة هذا النوع:

١- معرفة عظمة القرآن.

٢- معرفة معاني الصفات والبحث فيها.

النوع (٥، ٦)

المكي والمدني من القرآن الكريم

(١) **تعريفهما:** ما نزل قبل الهجرة؛ فهو مكيٌّ؛ وإن نزل بالطائف، وما نزل بعد الهجرة؛ فهو مدنيٌّ، وإن نزل في مكة أو تبوك.

(٢) **فوائد معرفة المكي والمدني:** يعرف به النّاسخ والمنسوخ، والمخصِّصُ، وأوقات الحوادث، ومعرفة كذب المنقولات وصحتها، ومعرفة التدرج في التشريع، ومعرفة تعدد أسباب النزول، ولهذا كله قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحدٍ أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته» [متفق عليه].

(٣) **ضوابط المكي والمدني:** تضمنت السور المكية تقرير أصول التوحيد والمبدأ والمعاد، وأصول الإسلام، وبيان مبادئه، ومقاصده. والمدنيَّةُ تضمَّنت بيان الأحكام الفقهيَّة. والمكيَّة: الخطاب فيها عام للأمم، ولعموم المشركين. والمدنيَّةُ: الخطابات فيها نوع خصوصٍ؛ كخطاب أهل الإيمان، وأهل الكتاب، والحديث عن المنافقين. المكية: سورها مُفصَّلة، وآياتها قصيرة جَزْلة. والمدنيَّةُ: فيها السور والآيات الطويلة.

(٤) **السور المدنية عند الجمهور هي:** البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والرعد، والنور، والأحزاب، ومحمد، والفتح،

والحجرات، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، والطلاق، والتحريم، والإنسان، والنصر. وما عداها فهي مكية.

٥ **السور المختلف فيها بين المكي والمدني هي:** الفاتحة، والحجّ، والعنكبوت، والرحمن، والحديد، والتغابن، والبينة، والزلزلة، والعاديات، والكوثر، والفلق، والناس.

٦ قد تكون السورة مكية، وفيها آيات مدنية، والعكس.

٧ قد تكون السورة نزلت في مكة، وتكرر نزولها لسبب في المدينة، كسورة الإخلاص، وقيل: الفاتحة.

٨ **ألف فيه جماعة، منهم:** الضحاك بن مزاحم الهلالي (١٠٤هـ)، ومحمد ابن الضِّرِّيس البجلي (٢٩٤هـ)، والمكي والمدني لأبي طالب القيسي المكي (٤٣٧هـ).

النوع (٧، ٨)

الحضري والسفري من القرآن الكريم

(١) **تعريفهما:** ما نزل حال الإقامة فهو حضريٌّ، وما نزل وقت السَّفَرِ فهو سفريٌّ.

(٢) **أمثلتهما:** الأصل نزول القرآن حضرًا، وهو الغالب على القرآن الكريم. وما نزل منه سفرًا؛ فهو معدودٌ، مثل: آية كمال الدِّين في المائدة، وآية إتمام الحج والعمرة في البقرة، وآية التيمم، وآية أداء الأمانة، وآية إقامة الجماعة في الحرب، كلها في سورة النساء، وآية الاستغاثة في الأنفال، وآية استهزاء المنافقين في التوبة نزلت في تبوك حال السفر.

(٣) **فائدتهما:** العلم بالأحوال، ومعرفة كيفية تطبيق المنزَّل؛ وإدراك المراد من الآية وسياقها، وما كان متعلقًا منها بحال الحرب، وما كان منها حال السلم، وما كان منها متعلقًا بحال الظَّعْنِ والسفر أو حال الإقامة.

النوع (٩، ١٠)

الليلي والنَّهاريُّ من القرآن الكريم

١ **تعريفهما:** ما نزل بعد غروب الشمس إلى الفجر فهو ليليٌّ، وما نزل بعد طلوع الفجر إلى الغروب فهو نهاريٌّ.

٢ **أمثلتهما:** الأصل نزول القرآن الكريم نهارًا، ولذلك فأمثلته كثيرة.

وما نزل منه ليلًا فهو معدودٌ، مثل: سورة الفلق، وسورة الناس، والأنعام، وآيات تحويل القبلة، وآية العصمة، وآية التوبة على الثلاثة الذين خلفوا، وآيات البراءة في سورة النور؛ فإنها نزلت ليالي الإفك.

٣ **فائدتهما:** العلم بالأحوال، ومعرفة كيفية تطبيق المنزَّل؛ وإدراك المراد من الآية، وفهم معانيها من سياقها.

النوع (١١، ١٢)

الصَّيْفِيُّ وَالشتائِيُّ من القرآن الكريم

١ **تعريفهما:** ما نزل في الصَّيف فهو صيفيٌّ، وما نزل في الشِّتاء فهو شتائيٌّ، فالزمان ظرف النزول.

وليس في بلاد العرب إلا فصلان، بخلاف البلدان الأخرى؛ فإن الفصول الأربعة جلية ظاهرة فيها.

٢ **أمثلتهما:** مما ورد أنه نزل صيفًا، آية الميراث الأخيرة في سورة النساء، والآيات الفاضحة للمتخلِّفين عن غزوة تبوك في سورة التوبة، وآيات المعاتبة للثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك، وما نزل في الأحزاب فهو شتائي.

٣ **فائدتهما:** العلم بالأحوال، ومعرفة كيفية تطبيق المنزَّل؛ وإدراك المراد من الآية، وفهم معانيها من سياقها.

النوع (١٣، ١٤)

الفِراشيُّ والنوميّ في القرآن الكريم

١ **تعريفهما:** ما نزل والنَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فراشه فهو فراشيٌّ، وما نزل والنَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نائمٌ فهو النَّوْمِيُّ.

٢ **أمثلتهما:** الأصل نزول القرآن والنَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقظان وليس في فراشه، وهو أغلب القرآن وأكثره، وأما ما نزل في فراشه أو نومه فهو معدود، مثل: آية العصمة في سورة المائدة؛ فإنَّها نزلت والنَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيت أمِّ سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وما نزل القرآن في لحاف أحدٍ من نسائه وهي معه إلا عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. ومن النَّوميِّ: قيل سورة الكوثر.

٣ **فائدتهما:** العلم بالأحوال، ومعرفة كيفية تطبيق المنزَّل؛ وإدراك المراد من الآية، وفهم معانيها من سياقها.

النوع (١٥، ١٦)

الأرضي والسماوي من القرآن الكريم

(١) **تعريفهما**: ما نزل في السماء يقال له سماويٌّ، وما نزل في الأرض يقال له أرضيٌّ.

(٢) **أمثلتهما**: الأصل نزول القرآن الكريم على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في الأرض، **وما نزل في السماء فلم يثبت فيه شيءٌ**. وقيل منه ما نزل في السماء، وهي: الآيات الثلاث من سورة الصافات: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾، وآية الزخرف، وهي قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾، والآيتان من آخر سورة البقرة، قيل: كل ذلك نزلت في ليلة الإسراء والمعراج، ولم يُحكَ فيما عداها إلا أنها نزلت والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأرض.

(٣) **فائدتهما**: العلم بالأحوال، ومعرفة كيفية تطبيق المنزَّل؛ وإدراك المراد من الآية، وفهم معانيها من سياقها.

النوع (١٧، ١٨)

أَوَّلُ وآخِرُ ما نَزَلَ من القرآن الكريم

(١) **أَوَّلُ ما نزل من القرآن مطلقًا:** الآيات الخمس الأول من سورة العلق.

(٢) **آخِرُ ما نزل من القرآن مطلقًا:** على الراجح قول الله تعالى:
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١ ﴾ [الآية من سورة البقرة].

(٣) **آخر سورة نزلت من القرآن كاملة:** على الراجح سورة النصر.
وقيل: سورة المائدة. وقيل: سورة التوبة.

(٤) **أوليات مقيدة:** أول ما نزل في الأمر بالتوحيد والإنذار من الشرك أوائل سورة المدثر، وأول مَقْدَمِهِ المدينةَ نزلت آية الإذن بالقتال في سورة الحج، وأول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة، وأول ما نزل في الخمر قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٢١٩].

(٥) **آخريات مقيدة:** آخر ما نزل من سور القرآن في الحلال والحرام سورة المائدة، وصدر آل عمران نزل متأخرًا حين قدوم وفد نجران، وآخر ما نزل في مدح المهاجرين والأنصار آية التوبة في سورة التوبة، وآخر ما نزل في الرِّبا أواخر سورة البقرة، وآخر ما نزل في بيان كمال أحكام الدين آية كمال الدين في سورة المائدة.

(٦) **فائدتهما:** العلم بالأحوال، ومعرفة كيفية تطبيق المنزَّل؛ وإدراك المراد من الآية، وفهم معانيها من سياقها، ومعرفة التدرج في التشريع.

النوع (١٩)

أسباب نزول سور وآيات القرآن الكريم

(١) **فوائد معرفة أسباب النزول:** معرفةُ من نزلت فيهم الآية على وجه الخصوص، وأن دخول المخاطب به قطعي، وإن كان المراد عموم الوصف؛ فذلك معين على فهم الآية والمعنى، وأنه داخل في العموم، ومن على شاكلته كذلك، ولا يعني ذلك تخصيص اللفظ به.

(٢) **العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:** فأكثر آيات الأحكام نزلت لأسباب معينة، ولا يقتصر الحكم على من نزلت فيه الآية؛ بل هي تشمل كل وصفٍ إضافة على من كان سببًا في النزول، مثل: آيات المواريث نزلت في جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو غيره، وآية الظهار، وآية اللعان، وآية القذف؛ فالعبرة بعمومها لا بخصوص من نزلت الآية بسببه.

(٣) **طرق معرفة أسباب النزول:** لا مجال للعقل في معرفة أسباب النزول؛ بل ولا يحل إدخاله فيها، ولا طريق لمعرفة أسباب النزول إلا النقل الصحيح؛ سواءٌ كان مرفوعًا، أو موقوفًا على صحابي، أو مقطوعًا على تابعي. وقول الصحابي «نزلت الآية في كذا...» يدخل في المسنَد عند الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، وأكثر المسندين على خلافه، وما ذكر أنه نزلت الآية عقبها فكلهم يدخلونه في المسنَد.

٤ تعدد أسباب النزول: قول أحدهم: «نزلت في كذا» لا ينافي قول الآخر: «نزلت في كذا» إذا كان اللفظ يتناولهما؛ لأن الآية قد يتعدد سبب ورودها؛ كما في آية المحاربة فإنه ورد أنها نزلت في المعاهدين، وجاء أنها نزلت في المشركين، وقال بعضهم: إنها نزلت في العُرَنيين المرتدين، ولا منافاة؛ فإن اللفظ عامٌّ يتناول الكل.

٥ بيان أسباب نزول بعض الآيات والسور: الأصل أن القرآن ينزل على النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابتداءً بلا سببٍ، وقد تنزل بعض الآيات والسور لأسباب معينة، ومنها: آية الاستفتاح في سورة البقرة نزلت في استنصار اليهود على العرب في المدينة قبل الإسلام، ونزلت آية وَلاية جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة البقرة لما سأله اليهود عن وليِّ النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الملائكة، ونزلت سورة الكوثر لما زعم الكفار أن النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مقطوع النسب لموت الذكور من أولاده، ونزلت سورة النصر عند قرب دنو أجل النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٦ ألف فيه جماعة:

- أسباب النزول للواحدي.
- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي
- الصحيح المسند من أسباب النزول لمقبل الوادعي.

النوع (٢٠)

ما نزل من القرآن الكريم موافقًا لقول بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١ **الأصل:** أن القرآن ينزل ابتداء بدون أن يكون له سبب سابق، أو لفظ سابق، وقد يكون هناك لفظٌ سبق مثله، وهو من جملة أسباب نزوله، ومن هذا النوع ما نزل من القرآن موافقا لبعض ألفاظ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٢ **أمثلته:** نزلت آيات موافقة لقول بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مثل: آية الحجاب، وآية أسارى بدر، وآية مقام إبراهيم نزلت موافقة لعمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣ قد تكون كلمة أو جملة في الآية تكلم بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أو بعض المنافقين والكفار والمشركين؛ فتنزل الآية بلفظه؛ كما أخبر الله تعالى عن أقوال الكفار، ونزلت الآيات خبرًا عن كلامهم.

٤ **فائدة هذا النوع:** العلم بالمقالات ومناسباتها، وما هو كلامُ الله تعالى ابتداءً، وما هو كلامُ الله تعالى نقلًا وخبرًا عن الغير.

النوع (٢١)

ما تكرَّر نزوله من سور وآيات القرآن الكريم

(١) **قد تنزل الآية أو السورة مرتين:** مرة لهذا السبب، ومرة لهذا السبب، وقد تكون الآية أو السورة نزلت قبلُ لسبب، ثم وُجِدَ السَّببُ مرَّةً أخرى؛ فأنزلها الله تعالى مرَّة أخرى وأخرى إن وجد السبب.

(٢) **أمثلة هذا النوع:** سورة الإخلاص، وقيل: سورة الفاتحة، والكوثر. وقيل: آية الروح في سورة الإسراء، وآية النهي عن الاستغفار للمشركين.

(٣) **قيل:** الأحرف التي نزل بها القرآن نزلت مرة بعد مرَّة، وعلى هذا يُخَرَّج نزول السورة مرتين أو أكثر؛ مرة بحرفٍ، ومرة بحرفٍ آخر.

(٤) **فائدة هذا النوع:** أن التكرار فيه بيان لشمولية الآية المعنيين الَّذَيْن من أجلهما نزلت الآية أو السورة، وأنه ينبغي استعمال العموم، وفي ذلك تذكرة وموعظة، وتعظيم للسورة، أو الآية.

النوع (٢٢، ٢٣)

ما تأخر حكمه عن نزوله، وما تأخر نزوله عن حكمه

١ **الأصل:** أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يمتثلون ما نزل بالفعل أو بالترك سواء كان أمرًا أو نهيًا، ولا يتأخرون عن الامتثال، وقد يكون في بعض الأحكام تأخر الحكم عن النزول، وفي بعضها تأخر النزول عن الحكم.

٢ **أمثلتهما:**

(أ) مثال ما تأخر حكمه عن الامتثال به قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الآيتان من سورة الأعلى]؛ فقد نزلت في مكة وقيل: المراد زكاة الفطر.

وأظهر منه قوله تعالى في سورة البلد: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾؛ فأُحِلَّت للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساعة من نهار يوم فتح مكة.

(ب) مثال ما تأخر نزوله عن حكمه آية الوضوء؛ فإنها نزلت بالمدينة، والوضوء فرض في مكة في السنة العاشرة.

٣ **ما تقدم من الأخبار نزوله وتأخر وقوعه:** أخبار القرآن الكريم المستقبلية أكثرها كذلك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ [الآية من سورة القمر]؛ فإنها نزلت في مكة، ووقعت الهزيمة يوم بدرٍ.

النوع (٢٤، ٢٥)

ما نزل مفرَّقًا، وما نزل جمعًا

(١) **المراد بهما:** ما نزل من السُّوَر مفرَّقا، وما نزل من السُّوَرِ جملة واحدة.

(٢) **الأصل:** أن السورة تنزل دفعة واحدةً، مجموعة، وجملة واحدة، كسورة الماعون، والكوثر، والإخلاص، والأنعام، ونحوها. وقد ينزل بعض السورة ثم تنزل بقيتها، أو آيات منها بعدُ.

(٣) **نزول القرآن مفرقًا:** بإجماع المسلمين نزل القرآن شيئًا بعد شيء، في نحوٍ من ثلاثة وعشرين عامًا، لم ينزل جملة واحدة على النَّبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كله.

(٤) **ما نزل مفرقًا:** آيات القرآن الكريم تَنَزَّلَت حسب الوقائع، ثم جُمِعَ بعضها مع بعضٍ في سورةٍ، وهذا هو المراد بالمُفَرَّق، كنزول أول العلق، ثم نزلت بعدُ بقيتها، وكذلك أول المدثر، ثم نزلت بعدُ بقيتها، ونحو ذلك آيات البقرة؛ فإنها نزلت مفرقة.

(٥) **أمثلة ما نزل جمعًا:** نزلت سُوَرٌ من القرآن الكريم جملة واحدةً، مثل: سورة المرسلات، والفيل، وقريش، والمسد، والنصر، ونحو ذلك.

النوع (٢٦، ٢٧)

ما نزل مُشَيَّعًا، وما نزل مفردًا

١ **المراد بهما:** المشيَّعُ: ما نزل به جبريل ومعه ملائكة آخرون. والمفردُ المراد به: ما نزل به جبريل وليس معه مَلَكٌ آخر.

٢ **أمثلتهما:** الأصل أن آيات القرآن الكريم ينزِل بها جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولا يلزم أن يكون معه ملَك آخرُ، ولا عِدَّةٌ من الملائكة، وقد جاءت آياتٌ وَسُوَرٌ من القرآن الكريم مُشَيَّعة، مثلُ: سورة الأنعام، قيل: إنها نزلت مُشيَّعة مع سبعين ألف ملَك. وكذا قيل في سورة الكهف، وقيل: سورة الفاتحة نزلت مشيعةً، وآخر آيتين من سورة البقرة نزلت بهما ملائكة مشيعة.

النوع (٢٨، ٢٩)

ما نزل حال الضعف وما نزل حال القوة والجهاد

(١) **تعريفهما:** الآياتُ التي نزلت في حال ضعف المسلمين، وكيف يتعاملون مع أعدائهم، وما نزل منها حال قوة المسلمين، وكيف يتعاملون مع أعدائهم.

(٢) **فائدة هذا النوع:** معين على التفسير، ومعين على كيفية تطبيق الآيات، وأنها لا تناسخ بينها، ولا تضاد.

(٣) **الأصل في الآيات:** التشريع والإيمان وما يتعلق بهما، وقد تنزل آيات تشريعية متعلقة بحال الضعف، وآيات إيمانية متعلقة بحال الضعف، وأخرى متعلقة بحال القوة.

(٤) أمثلة لآيات نزلت في حال الضعف، قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [الآية من سورة هود] والأصل أن الآيات والسور المكية كلها نزلت في حال ضعف المسلمين.

(٥) **أمثلة لآيات نزلت في حال القوة:** نزلت آيات عدة في حال القوة تأمر بالجهاد، وبالتعامل بالمثل، وهي على النحو الآتي:

(أ) آيات نزلت لبيان مشروعية الجهاد، ومشروعية حمل السلاح في الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وأصرحها قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ

لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾

[سورة الحج، من الآية: ٣٩-٤٠].

(ب) آيات نزلت لبيان وجوب قتال من يقاتل المسلمين، وهي التي تسمى بآية السيف، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [الآية من سورة البقرة]، وفي الآية التنصيص على أن سبب القتال هو كونهم يقاتلوننا، وأنهم مقاتلة، ولهذا لا يجوز قتل من ليس من المقاتلة؛ كالنساء والأطفال، والشيوخ، والرهبان، ونحوهم ممن لا يقاتل.

(ت) آيات تأمر بالقتال لأجل الدفاع عن المسلمين، ولأجل صد عدوان المعتدين على الدعوة، كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾

[سورة التوبة، من الآية: ١٣].

(ث) وجوب دفع الجزية (ضريبة مالية) لمن يعيش في بلاد المسلمين، ويتمتعون بخدماتها، وتؤخذ هذه الجزية بالقوة، لا سيما ممن أظهر العداوة للإسلام والمسلمين، والصد عن دين الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الآية من سورة التوبة].

(جـ) آيات نزلت لبيان جواز الصلح، ولو مع القوة، وأهمية الميل إليه؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ [سورة الأنفال الآية: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ [الآية من سورة الممتحنة].

٦ فائدة هذا النوع: به يعرف تفسير كل نوع، وأنه لا تعارض بين الآيات التي تأمر باللين والعطف، وبين الآيات التي تأمر بالقوة والبطش؛ فإن لكلٍّ وقتًا ومكانًا.

النوع (٣٠، ٣١)

ما نزل مثله في الكتب السابقة، وما لم ينزل مثله

(١) **الأصـل:** أن شرائع الأنبياء متفقة في الاعتقاد، وفي أصول الأخلاق، وأصول المعاملات، وأصول العبادات، وإنما يأتي الاختلاف في بعض تفاصيل التشريعات العملية. وبناء على هذا فكل ما اتفق فيه الأنبياء يكون منزلًا عليهم، مثل التوحيد، والأمر به، وفضله، وثمراته، والنهي عن الشرك، وخطورته.

(٢) **فضل الله يؤتيه من يشاء:** القرآن الكريم مخصوص به النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حيث لفظه ومعناه، وإعجازه وبلاغته، والتحدي به، وهناك أصول وأحكام وقواعد عامة بين الأنبياء في القرآن الكريم؛ فيكون نحوها نازلًا من قبلُ، وهناك فضائلُ مشتركة، وأخرى خاصّة لم ينزل على أحدٍ قبل.

(٣) **أمثلة ما نزل مثله؛** كما في سورة النجم من قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾﴾، وسورة الأعلى كلها مثلها في صحف إبراهيم وموسى عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ.

(٤) **أمثلة ما لم ينزل مثله:** منها سورة الفاتحة؛ فإنه لم ينزل مثلها لا في التوراة، ولا في الزبور، ولا في الإنجيل مثلها. وآية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة؛ فقد رَوَى مُسْلِمٌ في صحيحه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَكٌ، فَقَالَ: «**أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ قَدْ أُوتِيتَهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ**». وقيل: السبع الطوال لم يعطهن أحدٌ قبلُ.

النوع (٣٢)

نزول القرآن الكريم

(١) **نزول القرآن الكريم على النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** نزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بالقرآن الكريم على النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الله الحكيم الحميد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وكان عمر النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعين سنةً، وهو في مكة، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، ولم يعرف أنه كان يُجالس أحدًا ممن عرف بالعلم وقتها، ولا بمشاركة في مسابقة شعرية أو خطابية؛ فكان القرآن آيته الخالدة، من رب العالمين معجزة دائمة.

(٢) **نسبة القرآن الكريم:** القرآن كلام الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فهو المتكلم به ابتداءً، ولذلك ينسب إليه؛ فيقال: «كلام الله»، ونُسِب لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ باعتبار الإيصال كما في سورة التكوير، وإلى النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باعتبار البلاغ كما في سورة الحاقة، وهو كلام الله تعالى وإن قرأه أو بلَّغه أو حفظه من حفظه.

(٣) **كيف كان النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتلقى القرآن؟** كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسمع القرآن من جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فيعيه، ويُحفِّظه الله تعالى، فكان يتبع قراءة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويقرأ كما أنزل.

(٤) **أنواع الوحي إلى الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أربعة:** (أ) الوحي المجرد. (ب) تكليم الله نبيه من وراء حجاب. (ت) تكليم الله نبيه بواسطة الرسول

المَلَكي، وهذا كله مفصل في آية الشورى في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٥١﴾ [الآية من سورة الشورى]، ومن الوحي الذي يؤتاه الأنبياء المنامُ؛ فرؤيا الأنبياء حق.

٥ مِن أين تلقّى جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ القرآن الكريم؟ تلقّى جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ القرآن من الله تعالى، كما في آيات كثيرة، قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة النحل، من الآية:١٠٢]؛ فبين في غير موضع أن القرآن منزَّلٌ على النَّبيّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الله تعالى، لا من اللوح المحفوظ، ولا من بيت العزة.

٦ وجود القرآن الكريم: للقرآن الكريم وجود خطِّيٌّ في اللوح المحفوظ، وأُنْزِلَ منه خطًّا إلى بيت العزَّة في السَّماء الدُّنيا؛ كما هو موجود بخطٍّ في صحفٍ مكرمة عند الملائكة؛ كما أنه موجود بخط في مصاحف المسلمين، وهذا الوجود الخطي ليس هو الوجود والتَّنزيل السَّماعيّ الذي كان يقوم به جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حينما يسمع القرآن من الله تعالى، ثم ينزل به إلى النَّبيّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحسب الوقائع والحوادث، وكذلك القرآن موجود في ذهن الحفاظ، وموجود في سمع السامعين، والمسموع والمقروء والمكتوب بين اللوحين هو كلام الله تعالى «القرآن الكريم».

٧ وجود القرآن الكريم في زُبر الأولين: إنما وجد ذكره، وبيان وَصفه، واسمه، وليس عينَه ونفسه، ولا رسمه وخطه.

٨ نزول القرآن الكريم جملة إلى السماء الدُّنيا: أُنزِل القرآن الكريم جملة واحدة إلى السماء الدُّنيا في بيت العزة، وثبت هذا بأثر ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وهو مدلول عموم قوله تعالى في سورة القدر، وقوله تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٨٥].

٩ نزول القرآن الكريم مفرَّقًا على النَّبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: ثبت في آية الفرقان أن القرآن نزل مفرقًا حسب الوقائع، ولم ينزل دفعة واحدة إلى النَّبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؛ فدل أن نزوله إلى السماء الدُّنيا غير نزوله إلى النَّبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وأنه لا تعارض بين النزولين؛ فالأول خطيٌّ، والثاني سماعيٌّ.

١٠ حقيقة نزول القرآن الكريم: أجمع السلف أن القرآن نزل من الله تعالى، وأنه نزل به جبريل عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ، وهذا النزول خاص؛ فهو من الله تعالى العلي الأعلى إلى الأرض إلى النَّبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وهذا نزول حقيقي؛ فإن جبريل عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ كان ينزل ومعه القرآن، وهو يقتضي النزول من العلوِّ المطلق إلى الأرض.

النوع (٣٣- ٣٦)

عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه

(١) **عدد سور القرآن الكريم:** سُوَرُ القرآن الكريم بالإجماع أربع عشرة ومائة (١١٤) سورة، وهذا على أن الأنفال وبراءة سورتان.

(٢) **الحكمة في تسوير آيات القرآن الكريم:** تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله، وأن كل سورة نمط مستقل؛ فسورة يوسف تترجم عن قصته، وسورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين وأسرارهم إلى غير ذلك. وسُوِّرَتِ السُّوَرُ طِوالًا وأوساطًا وقصارًا تنبيهًا على أن الطول ليس من شرط الإعجاز؛ فسورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة إعجاز سورة البقرة، ثم ظهرت للتسوير حكمةٌ في التعليم وتدريج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها تيسيرًا من الله على عباده لحفظ كتابه. والتسوير أنشط للقارئ والتالي، وأنسب لبعض الصلوات تطويلًا وتقصيرًا.

(٣) **اشتمال القرآن الكريم على سورٍ وآيات وكلمات:** في القرآن: سورٌ، وآيات، وكلمات، وكل ذلك حروف، وهو كلام الله تعالى.

(٤) **تعريف الآية:** الآية في اللغة: العلامة، وهذه آية، أي: دليل وبرهان، وآي القرآن من آيات الله تعالى المتلوة، الدالة على ألوهيته وربوبيته. أَوْ آيٌ: أي: مجموعٌ من الحروف. أَوْ آيٌ؛ لأنها عجبٌ، وفي الاصطلاح: كل جملة مفصولة بمقاطع الآي.

٥ **أنواع آيات القرآن:** آيات القرآن نوعان: آيات علمية، وآيات عملية. وفي الآيات ما يجمع الأمرين.

٦ **عَدُّ الآيات:** اتفقت الأمة على أن الفاتحة سبع آيات، وأنها السبع المثاني، واتفقوا على أن سورة الملك ثلاثون آية؛ فالقرآن آيات. ومنزلة القارئ العامل به عند الله بمقدار ما يقرأ ويرتل، واختلفوا في طريقة العد، فآيات القرآن الموجودة في مصاحفنا بِعَدِّ الكوفيين الوارد عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حسب ما ورد في كتاب «ناظمة الزهر» للإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٢٣٦) آية، وقد عَدَّ أهلُ الكوفة ﴿الٓمٓ﴾ حيث وقع آية، وكذا: ﴿الٓمٓصٓ﴾ و﴿طه﴾ و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و﴿طسٓمٓ﴾ و﴿يسٓ﴾ و﴿حمٓ﴾، وعَدُّوا ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ آيتين، ومَن عَدَاهُم لم يَعُدَّ شيئًا من ذلك آية.

٧ **سبب اختلاف السلف في عدّ الآيات:** سببها القراءات والحروف التي قرأ بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والوصل والفصل في القراءة.

٨ **حكم قراءة بعض الآية:** قراءة بعض الآية لا تجزئ في الخطبة، ولا في الصلاة، ولا يحصل به إعجازٌ.

٩ **كلمات القرآن:** من كلمات الله تعالى الدينية، وفيها بعض كلماته الكونية، والقرآن فيه سورٌ، ومقاطع، وجملٌ، وكلمات، وحروف.

١٠ **عدد كلمات القرآن:** اختلف العلماء في كلمات القرآن؛ لأن الكلمة لها لفظٌ، ورسمٌ، واعتبار كل منها جائزٌ، وكلّ أحد اعتبر أحد الجوائز،

وعدَّه قومٌ فقالوا: (٧٧٩٣٤)، رُوي عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وروي عن مجاهد: (٧٧٤٣٧)، وقيل: (٧٧٢٠٠)، وتوسع في هذا ابن الجوزي في فنون الأفنان.

١١ حروف القرآن الكريم: القرآن الكريم كلام الله تعالى، وهو بلسان عربي مبين، من الأحرف العربية المعروفة أحرف الهجاء، ولهذا تأتي الإشارة إلى هذه الأحرف في أول بعض السور، مع الإشارة للقرآن الكريم بعده.

١٢ عدد حروف القرآن الكريم: للسبب السابق اختلف العلماء في عدِّ حروف القرآن الكريم، ولم يأت فيه حديث مرفوع صحيح، إلا ما جاء موقوفا على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا يصح، وهو أن حروفه (ألفُ ألفِ حرفٍ، وسبعةٌ وعشرون ألفَ حرفٍ) أي: (١٠٢٧٠٠٠) مليون وسبعة وعشرون ألف حرفٍ.

١٣ أنصاف القرآن الكريم بالاعتبارات السابقة:

نصفه بالحروف (النون) من ﴿ نُّكۡرًا ﴾ في سورة الكهف، و(الكاف) من النصف الثاني. وقيل: (الفاء) من قوله: ﴿ وَلۡيَتَلَطَّفۡ ﴾ في سورة الكهف.

ونصفه بالكلمات (الدال) من قوله: ﴿ وَٱلۡجُلُودُ ﴾ في سورة الحج، وقوله: ﴿ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ ﴾ من النصف الثاني.

ونصفه بالآيات ﴿ يَأۡفِكُونَ ﴾ من سورة الشعراء، وقوله: ﴿ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ ﴾ من النصف الثاني. ونصفه على عداد السور آخر الحديد، والمجادلة من النصف الثاني، وهو عُشْرهُ بالأحزاب.

(١٤) **أقسام القرآن الكريم:** القرآن منقسمٌ إلى عدة أقسامٍ، وكل قسم باعتبار؛ فهو قسمان باعتبار الكلام: إخبار، وإنشاء.

وهو ثلاثة أقسام باعتبار المتكلم عنه: خبرٌ عن الله تعالى، وخبر عن عباده، وخبر عن شرعه.

وثلاثة أقسام: ثُلُثٌ أحكام، وثلثٌ وعدٌ ووعيد، وثلث أسماء الله وصفاته وأفعاله.

وثلاثة أقسام باعتبار آخر: قصص، وأحكام، وأوصافٌ لله تعالى.

وثلاثة أقسام: إلاهيات، نبوات، شرائع.

النوع (٣٧، ٣٨)

عدد أحزاب القرآن الكريم وأجزائه

(١) **الحكمة في التحزيب والتجزئة:** جُزِّءَ القرآنُ أجزاءً، وأحزابًا، وأرباعًا، وأسباعًا؛ لتكون أنشط للقراءة، والحفظ، والفهم.

(٢) **تقسيم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ للقرآن الكريم:** قال أوس بن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: «ثَلَاثٌ، وَخَمْسٌ، وَسَبْعٌ، وَتِسْعٌ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ وَحْدَهُ» [رواه أبو داود، وحسنه ابن كثير].

(٣) **تحزيب القرآن الكريم:** قد كان للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وِردٌ معروف؛ فكانوا يحزبون القرآن بالسورِ، لا بالأجزاء والأحزاب، فيحزبونه سبعًا؛ وعامتهم يختمونه في سبعة أيامٍ.

(٤) **التحزيب المعروف الآن:** تجزئة القرآن إلى ثلاثين جزءًا، وستين حزبًا، ووضع الأحزاب، والأخماس، كان في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، ومن العراق فشا ذلك، وهذا لتقريب الورد والحزب والقراءة، وليس للتعبد بهذا التقسيم، وحزب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أفضل؛ لأنه لا يتضمن تقطيعًا للقصص، والأحكام.

(٥) **أجزاء القرآن الكريم وأحزابه:** القرآن الكريم مقسم إلى ثلاثين جزءًا، وكل جزءٍ منه فيه حزبان، فأحزابه ستون حزبًا، وكل حزبٍ منه مقسم إلى أربعة أرباع؛ فأرباعه: (٢٤٠) ربعًا.

(٦) **تخميس المصحف وتعشيره:** لم يكن في عهد النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما عرف ذلك في آخر عهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقام بذلك القرَّاء، ولم يعترض عليهم العلماء، وذلك من باب التقريب لا من باب التعبد فلا يقال: إنه بدعة.

(٧) **ختم القرآن في سبعة أيام على طريقة الصحابة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، (فمي بشوقٍ) على النحو الآتي:

اليوم الأول: ثلاثُ سورٍ: البقرة، آل عمران، النساء.

اليوم الثاني: خمسُ سورٍ: المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال، التوبة.

اليوم الثالث: سبع سورٍ: يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، النحل.

اليوم الرابع: تسعُ سورٍ: بني إسرائيل (الإسراء)، الكهف، مريم، طه، الأنبياء، الحج، المؤمنون، النور، الفرقان.

اليوم الخامس: إحدى عشرة سورةً: الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، الأحزاب، سبأ، فاطر، يس.

اليوم السادس: ثلاث عشرة سورةً: والصافات، ص، الزمر، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، محمد، الحجرات.

اليوم السابع: سُوَرُ المُفَصَّلِ: من سورة (ق) إلى سورة الناس.

النوع (٣٩، ٤٠)

أسماء سور القرآن الكريم وألقابها

(١) **الحكمة في تطويل السورة وتقصيرها:** سُوِّرَتِ السُّوَرُ طِوالًا وأوساطًا وقصارًا تنبيهًا على أن الطول ليس من شرط الإعجاز؛ فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة إعجاز سورة البقرة، ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم، وتدريج الأطفال، من السُّوَرِ القصار إلى ما فوقها؛ تيسيرًا من الله على عباده لحفظ كتابه، ومنها: أن القارئ إذا ختم سورة أو بابًا من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط له وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله، ومثله المسافر إذا قطع ميلًا أو فرسخًا وانتهى إلى رأس برية، نَفَّسَ ذلك عنه ونشط للسير.

(٢) **معنى السورة لغة:** ما يحيط بالشيء وطالَ وحَسُن، من المحيط بالشيء.

(٣) **معنى السورة اصطلاحا:** آياتٌ متعدِّدة متميزة عما قبلها، وما بعدها.

(٤) **سبب تسمية السورة سورة:** لأنها أحيطت بالمنزلة الرفيعة، والفضل العظيم، والشرف الكبير، والعلامة المميزة؛ فلا أحد يستطيع الإتيان بمثلها.

٥ أنواع أسماء سور القرآن الكريم: للسور القرآنية نوعان من الأسماء:

الأول: اسمٌ توقيفي منصوص عليه؛ كالسبع المثاني، والحمد لله على الفاتحة، وهذا النوع هو الأكثر.

الثاني: أسماءٌ مستنبطة، قد جاء عن بعض العلماء من التابعين فمن بعدهم؛ كتسمية الفاتحة بالسورة الواجبة، وبراءة بالْمُقَشْقِشَة، ونحو ذلك.

٦ ألقاب سور القرآن الكريم:

أ- الطوال: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال والتوبة.

ب- المثاني: من يونس إلى الحجرات.

ت- المِئُون: وهو ما بلغ مائة آية، أو قارب ذلك.

ث- المفصل: ويُسَمَّى بالْمُحْكَم، وهي مِن أول سورة (ق) إلى آخر القرآن، وهي على ثلاثة أنواع:

(أ) طوال المفصل: من سورة (ق) إلى سورة المرسلات.

(ب) أوساط المفصل: من سورة النبأ إلى سورة الليل.

(ت) قصار المفصل: من سورة الضحى إلى سورة الناس.

جـ- (آل حم): وهي كل سورة في افتتاحها: ﴿حمٓ﴾، وتسمى: عرائس القرآن، وديابيج القرآن.

ح- الطواسين: كل سورة في افتتاحها: ﴿طسٓ﴾.

خ- ميادين القرآن: ما افتتح بـ﴿الٓمٓ﴾.

د- بساتين القرآن: ما افتتح بـ﴿الر﴾، وهي خمس سُوَرٍ: (يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر).

ذ- مقاصير القرآن: السورة المبدوءة بالحمد، وتُسَمَّى: بالحامدات، وهي خمسُ سور: (الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر).

ر- عرائس القرآن: المفتتح بـ﴿حمٓ﴾، وقيل: المفتتح بالتسبيح، وهي سبع.

ز- المسبحات: كل سورة افتتحت بالتسبيح.

س- رياض القرآن: المفصل منه، وهي خمس وستون سورة.

(٧) أسماء سور القرآن الكريم مرتبة بترتيب المصحف الإمام:

وأذكرها اسما بعد اسمٍ، والعطف بدون الواو لتعدد الأسماء:

١- سورة الفاتحة، سورة أم القرآن، سورة أم الكتاب، سورة السبع المثاني، سورة القرآن العظيم، الشافية، الواجبة، الكافية، الحمد، الصلاة.

٢- سورة البقرة، سورة سنام القرآن، سورة الزهراء، السورة الجامعة.

٣- سورة آل عمران، سورة الزهراء.

٤- سورة النساء، سورة النساء الطَّولى.

٥- سورة المائدة، سورة العقود.

٦- سورة الأنعام، السورة المُشَيَّعَةِ.

٧- سورة الأعراف.

٨- سورة الأنفال، سورة قرينة التوبة.

٩- سورة التوبة، سورة الكاشفة، سورة المُبَعْثِرَة، سورة الفاضحة، سورة المُقَشْقِشَة، سورة البحوث، سورة المُثِيرَة، سورة الحافرة، سورة المنكِّلة، سورة براءة، سورة العذاب، سورة قرينة الأنفال.

١٠- سورة يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١١- سورة هود عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٢- سورة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٣- سورة الرعد.

١٤- سورة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٥- سورة الحجر.

١٦- سورة النَّحل، سورة النِّعم، سورة النَّعيم.

١٧- سورة الإسراء، سورة سبحان، سورة بني إسرائيل.

١٨- سورة الكهف.

١٩- سورة مريم، سورة المواهب، سورة العِبَاد، سورة الرُّسل، سورة كهيعص.

٢٠- سورة طه، سورة الكُتُب، سورة الكليم.

٢١- سورة الأنبياء، سورة الذِّكر.

٢٢- سورة الحَجِّ بكسر الحاء وفتحها، سورة الملَّةِ، السورة المختلطة، سورة السجدتين.

٢٣- سورة المؤمنون، سورة قد أفلح.

٢٤- سورة النور.

٢٥- سورة الفرقان.

٢٦- سورة الشعراء، سورة طسم، سورة طس.

٢٧- سورة النمل، سورة سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢٨- سورة القصص، سورة طسم.

٢٩- سورة العنكبوت، سورة الٓمٓ أحسب الناس.

٣٠- سورة الروم، سورة الٓمٓ غلبت الروم.

٣١- سورة لقمان.

٣٢- سورة السجدة.

٣٣- سورة الأحزاب.

٣٤- سورة سبأ.

٣٥- سورة فاطر، سورة الملائكة.

٣٦- سورة يس، سورة قلب القرآن.

٣٧- سورة الصافات، سورة والصافات.

٣٨- سورة ص، سورة داود عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣٩- سورة الزمر، سورة الغرف.

٤٠- سورة غافر، سورة المؤمن.

٤١- سورة فصلت، سورة حم السجدة، سورة المصابيح.

٤٢- سورة الشورى، سورة حم عسق.

٤٣- سورة الزخرف.

٤٤- سورة الدخان.

٤٥- سورة الجاثية، سورة الشريعة.

٤٦- سورة الأحقاف.

٤٧- سورة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سورة القتال.

٤٨- سورة الفتح.

٤٩- سورة الحجرات.

٥٠- سورة ق، سورة الباسقات.

٥١- سورة الذَّاريات.

٥٢- سورة الطُّور.

٥٣- سورة النَّجم.

٥٤- سورة القمر، سورة اقتربت الساعة.

٥٥- سورة الرحمن عَزَّوَجَلَّ، سورة عروس القرآن.

٥٦- سورة الواقعة.

٥٧- سورة الحديد.

٥٨- سورة المجادَلة بفتح الدال وكسرها.

٥٩- سورة الحشر.

٦٠- سورة المُمْتَحِنة بفتح الحاء وكسرها، سورة المودّة، سورة الامتحان.

٦١- سورة الصَّفّ، سورة الحواريين.

٦٢- سورة الجمعة.

٦٣- سورة المنافقون.

٦٤- سورة التغابن.

٦٥- سورة الطلاق، سورة النساء القُصْرَى.

٦٦- سورة التحريم، سورة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٦٧- سورة المُلك، سورة تبارك، سورة الواقية، سورة المنجية، سورة المانعة، سورة المناعة.

٦٨- سورة القلم، سورة الخُلُق، سورة نٓ.

٦٩- سورة الحاقة.

٧٠- سورة المعارج، سورة سأل سائل، سورة الواقع.

٧١- سورة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٧٢- سورة الجنّ، سورة قل أوحي، سورة الوحي.

٧٣- سورة المزمل، سورة قيام الليل.

٧٤- سورة المدَّثِّر.

٧٥- سورة القيامة، سورة لا أقسم.

٧٦- سورة الإنسان، سورة هل أتى.

٧٧- سورة المرسلات.

٧٨- سورة النبأ، سورة عم يتساءلون، سورة التَّسَاؤُل.

٧٩- سورة النازعات، سورة الساهرة، سورة الطامة.

٨٠- سورة عبس، سورة السَّفَرة.

٨١- سورة التكوير، سورة إذا الشمس كورت، سورة كُوِّرت.

٨٢- سورة الانفطار، سورة إذا السماء انفطرت، سورة انفطرت.

٨٣- سورة المطففين، سورة التطفيف.

٨٤- سورة الانشقاق، سورة إذا السماء انشقت، سورة انشقت.

٨٥- سورة البروج.

٨٦- سورة الطارق.

٨٧- سورة الأعلى، سورة سَبِّح.

٨٨- سورة الغاشية.

٨٩- سورة الفجر، سورة والفجر.

٩٠- سورة البلد.

٩١- سورة الشمس.

٩٢- سورة الليل.

٩٣- سورة الضحى.

٩٤- سورة الشرح، سورة ألم نشرح، سورة الانشراح.

٩٥- سورة التين، سورة والتين.

٩٦- سورة العلق، سورة اقرأ، سورة القلم.

٩٧- سورة القَدْر.

٩٨- سورة البينة، سورة لم يكن، سورة البرية، سورة القيمة، سورة الانفكاك.

٩٩- سورة الزلزلة، سورة إذا زلزلت، سورة الزلزال، سورة زلزلت.

١٠٠- سورة العاديات.

١٠١- سورة القارعة.

١٠٢- سورة التكاثر، سورة ألهاكم.

١٠٣- سورة العصر.

١٠٤- سورة الهمزة، سورة ويل لكل.

١٠٥- سورة الفيل.

١٠٦- سورة قريش، سورة لإيلاف.

١٠٧- سورة الماعون، سورة أرأيت، سورة الدِّين.

١٠٨- سورة الكوثر، سورة إنا أعطيناك.

١٠٩- سورة الكافرون، سورة قل يا أيها الكافرون، سورة المقشقشة، سورة البراءة، سورة العبادة، سورة الإخلاص.

١١٠- سورة النصر، سورة التوديع.

١١١- سورة المَسَد، سورة تبت.

١١٢- سورة الإخلاص، سورة قل هو الله أحد، سورة المقشقشة، سورة ثلث القرآن، سورة الأساس، السورة المُعَوِّذَة.

١١٣- سورة الفلق، سورة قل أعوذ برب الفلق، سورة المقشقشة، السورة المُعَوِّذَة.

١١٤- سورة الناس، سورة قل أعوذ برب الناس، سورة المقشقشة، السورة المُعَوِّذَة.

النوع (٤١)

أسماء بعض آيات القرآن الكريم

(١) بعض الآيات في سور القرآن الكريم لها تسمية خاصة، وقد تكون هذه التسمية منقولة، أو متعارفًا عليها بين المفسرين والفقهاء.

(٢) **أنواع أسماء آيات القرآن الكريم:** تنقسم أسماء آيات القرآن الكريم إلى قسمين:

الأول: أسماءٌ توقيفية، وهي التي جاءت في النصوص؛ كآية الكرسي، وآية الدَّين، ونحوهما.

الثاني: أسماء اجتهادية، وهي التي أطلقها العلماء، كآية الجهاد، وآية العفو، ونحوهما.

وكل من القسمين ينقسم إلى قسمين:

الأول: الاسم الموضوع لآية مفردة؛ كآية الكرسي.

الثاني: الاسم الموضوع لآيات متعددة؛ كآية الربا، وآيات الخمر، وآيات الحج.

(٣) **أمثلة لأسماء الآيات:** آية الوضوء، آية التيمم، آية الإذن بالقتال، آية الاستئذان، آية الاستواء، آية الإشهاد، آية الاعتصام، آية الإكراه، آية كمال الدين، آية الأمانة، آية الاستهزاء.

(٤) **أمثلة لأسماء آيات متعددة:** كقول الفقهاء: آيات الخمر، آيات الربا، آيات الصوم، آيات الحج، آيات الإفك، ونحو ذلك.

(٥) **الفائدة من تسمية بعض الآيات:** التسمية غالبًا تشير إلى الموضوع الرئيسي لمحتوى الآية، كما في آية الكرسي، وآية الدَّيْنِ، وآية الحِرَابَةِ، ونحوها، ويمكن لكل آية أن يضع لها العلماء اسمًا، ولكن هذا لم يحصل، لأن المقصود من وضع الاسم الاختصار، والتخصيص، والتمييز، وهذا المقصود يحصل عند العلماء بالإشارة إلى أشهر الآيات وأكثرها استخدامًا؛ كقولهم ارتجالًا أو نقلًا: آية الذِّكر، آية الدعاء، آية الكرسي، آية الطهارة، آية الطهور، آية التيمم، آية الوضوء، آية التحريم، آية الإماء، آية المحاربة، آية القصاص، آيات الجهاد، آيات الاستواء، آيات الصيام، آيات السيف، آيات المجادلة.

النوع (٤٢)

المصحف

(١) **تعريف المصحف:** هو كلام الله المكتوب بين الدفتين من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وهو القرآن الكريم.

(٢) **الاختلاف في عدّ البسملة في المصحف:** لا خلاف في كون البسملة آية من القرآن الكريم، وأنها معدودة آية من سورة النمل، وما عداها فالصواب أنها نزلت للفصل بين السور، وقيل آية من الفاتحة، وكل سورة.

(٣) **ترتيب الآيات في المصحف منزَّلٌ منصوص:** فهو واجب الاتباع؛ فكل آية في موضعها وَفق ما هو في اللوح المحفوظ، وكان الكُتَّاب يكتبون الآية حيثما يشير إليه النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٤) **ترتيب السُّور في المصحف:** سورُ القرآن مرتبة حسب اتفاق الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وسواء كان ذلك بالنص أوْ لا؛ فهو إجماعٌ؛ فلا تجوز كتابة مصحف على خلاف ترتيبهم.

(٥) **تنكيس القرآن:** لا خلاف في تحريم تنكيس الآية، بل هو كفرٌ إن كان عامدًا وأدى ذلك إلى معنى فاسد، ويحرم تنكيس السورة، ويكره تقديم سورة على سورة للقارئ في الصلاة وغيرها.

٦ تنقيط المصحف وتشكيله: كُتِبَ القرآنُ الكريم في عهد النَّبيّ ﷺ غير منقوط ولا مشكول، وإنما نقط القرآنُ في آخر عهد الصحابة رضي الله عنهم، وقيل في خلافة علي رضي الله عنه، ولا يُكره؛ لأن الحاجة داعية لصحة القراءة، لا سيما مع دخول العجمة إلى الألسن، فهو من باب التقريب لا من باب التعبد.

٧ الحلف بالمصحف: تنعقد به اليمين؛ لأن الحلف به حلف بكلام الله تعالى، الذي هو صفة من صفاته؛ والقرآن الموجود في المصحف هو كلام الله تعالى.

٨ وجوب تعظيم المصحف: أجمع المسلمون على وجوب تعظيم المصحف، وأن من استخفَّ بالمصحف -مثل أن يلقيه في الحُشِّ، أو يَرْكُضَه برِجله، إهانةً له- أنه كافر مباح الدَّم، يجب على ولي الأمر إقامة حد الردة عليه.

٩ القيام للمصحف: لم يرد في القيام للمصحف شيءٌ عن السَّلف إذا أُدْخِلَ إلى المجلس، أو البيت، وقيل: يقام للمصحف إذا كان من عادتهم القيام لبعضهم إذا دخلوا.

١٠ تقبيل المصحف: لم يرد عن السلف تقبيل المصحف تعبدًا، أما إذا وقع، أو طال غيبته عنه، أو شوقه إليه، أو بكى لما فيه؛ فتقبيله في هذه الصورة على وجه الشوق لا نعلم فيه شيئًا مأثورًا عن السلف، وقيل: يقبل لما رُوي عن عكرمة رضي الله عنه.

(١١) قراءة القرآن من المصحف للمُحْدِثْ حدثًا أصغر: يجوز للمحدِث قراءة القرآن على غير طهارة من حفظه؛ كما يجوز له استماعه، وقيل: يكره. وأما القراءة من المصحف فيحرم إلا إذا لم يمسه، وقلبه بحائلٍ منفصل عنه؛ كعودٍ ونحوه، وقيل: يجوز.

(١٢) مس المصحف: لا يجوز مس المصحف إلا على طهارة تامَّة، ويجوز مس جزء آية كالمنقوشة على الدراهم بغير طهارة، واتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يمس المصحف بعضوٍ منه وعليه نجاسة، أو بشيء نجس.

(١٣) حكم كتابة المصحف: تجوز كتابة المصحف بشيءٍ طاهرٍ، وأما أن يكتبه غير المسلم فيجوز؛ لأنه يكون شيئًا بعد شيء، وقيل: لا يكتب النصرانيُّ القرآنَ.

النوع (٤٣)

الأحرف السبعة

١ **تعريفها:** هي اللهجات الصحيحة التي أذن الله بقراءة القرآن بها.

٢ **ما تضمنته الأحرف السبعة:** لا تتضمن الأحرف السبعة تناقضًا في المعنى؛ بل هي متوافقة المعنى ومتقاربة، أو متنوعة، وكلا المعنيين حق.

٣ **مكانة الأحرف السبعة من بعضها:** كل حرف منها بمنزلة الآية مع الآية الأخرى، يجب الإيمان بها كلها، ولا يجوز تركها إلا إذا ثبت نسخها، وعدم وجودها في المصحف الإمام.

٤ **القراءات السبعة:** هي الأوجه الثابتة التي جمعها أبو بكر ابن مجاهد، وهي بعض الأحرف السبعة مما كان منها في العرضة الأخيرة، واشتمل عليها رسم المصحف، وثبت بها السند.

٥ **الأحرف السبعة:** لا خلاف بين العلماء بأن القراءات السبعة ليست هي الأحرف السبعة، التي نزل بها القرآن الكريم.

٦ **القراءات العشرة:** لم ينكر أحدٌ من العلماء قراءة القراء العشرة، وإنما أنكروا ما كان خارجًا عن المصحف، ولم يصح فيه السند.

٧ **تقسيم القراءات الثابتة:** تنقسم القراءات الصحيحة إلى قسمين: قراءات متواترة وهي القراءات العشرة، وقراءات غير متواترة، وهي التي لم تستجمع شروط التواتر.

٨ **القراءات الشاذة:** هي التي فقدت أحد الشروط الثلاثة: موافقة رسم المصحف، واتصال السند، وموافقة وجهٍ من أوجه اللغة العربية؛ فمتى ما وجدت هذه الشروط كانت القراءةُ صحيحةً، وإلا فشاذة.

٩ **حكم الصلاة بالقراءة الشاذة:** لا تصح الصلاة بالقراءة الشاذة مع العلم بها، ولا تجوز القراءة بالشاذ؛ لعدم ثبوتها قراءةً صحيحةً، ومن قرأ بالشاذّ يجب منعه، وزجره، وعقوبته.

١٠ **جمع القراءات:** يجوز جمع القراءات للتعليم والتعلم، وأما جمعها في الصلاة، أو في التلاوة فهو بدعة مكروهة.

١١ **القراءات الأصول:** ما تنوع صفة النطق بها؛ كالمدود، والهمزات، والإمالات، ونقل الحركات، والإظهار، والإدغام، والاختلاس، وترقيق اللامات والراءات، أو تفخيمها، ونحو ذلك.

وما عداها ففرشٌ؛ وهو: الكلمات التي يقل دورها وتكرارها من حروف القراءات المختلف فيها في القرآن الكريم ولم تطرد، نحو: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾، والاستفهامات نحو: ﴿ءَأَنتُمۡ ﴾، ونحو ذلك.

النوع (٤٤ – ٤٦)

جمع القرآن الكريم وترتيبه وكتابته

(١) **جمع القرآن في عهد النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** لم يُجْمَع القرآن في مكان واحدٍ في زمن النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن القرآن كان ينزل شيئًا فشيئًا، ويَنْسخ الله منه ما يشاء؛ فلم يُجْمَع لذلك؛ فلما توفي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زال السبب، وَوُجِدَ الداعي لجمعه؛ فجُمِع بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذه هي القاعدة في المصالح المرسلة.

(٢) **كتابة القرآن الكريم:** كان للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُتَّاب يأمرهم بكتابة القرآن الكريم، ونسخه فيما تيسر مما كان متاحًا في زمانهم من أدوات النسخ والكتابة، وكان ينهاهم عن كتابة شيء مع القرآن حتى كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ بل كان يأمر بمحو كل شيء غير القرآن مما يكون مع القرآن.

(٣) **جمع القرآن في عهد الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** بعد موت كثيرٍ من القراء في حروب الردة، لا سيما في غزوة اليمامة، أشار عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الصديق بجمع القرآن الكريم في مكان واحدٍ، حتى يكون مرجعًا للأمة يحفظون منه القرآن، فتكون هي النسخة الأمّ التي يتصدرون عنها؛ فتحقق -بهذه المشورة التي أخذ بها أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قولُ الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ١٧﴾ [الآية من سورة القيامة].

(٤) **جمع القرآن في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** انتشر المسلمون ووصلوا إلى أرمينية وأذربيجان وهناك وقع نوعُ نزاعٍ بين المسلمين فكلٌّ كان يرجحُ قراءته؛

فجاء حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وطلب من عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جمع الناس على مصحفٍ يكون مرجعًا لا يخرج عنه المسلمون؛ فاستشار عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصحابة فاتفقوا على نسخ مصاحف من المصحف الذي جمع على عهد الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا يضعون فيه إلا ما كان في العرضة الأخيرة، ويرتبونه بترتيب العرضة الأخيرة، وأرسلوا إلى كل مصرٍ نسخة يعتمد عليها، وأحرقوا النسخ الأخرى التي كانت مخلوطة بالتفسير أو بالمنسوخ، أو بالقراءات التي لم تكن في العرضة الأخيرة.

٥ **المصحف الإمام:** المصحف العثماني هو الذي عليه اعتماد الأمة بالإجماع؛ وهو مكتوب بلغة قريشٍ، ومَن توهم أنه مكتوبٌ خطأ فهو وهمٌ منه؛ فإن المصحف الإمام عرض على حفاظ الصحابة والتابعين، وما قال أحد منهم: فيه خطأٌ؛ فعلمنا أن الرسم المحفوظ هو المعتمد، وما كان للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أن يقرؤوا بغير ما سمعوا، ولا أن يكتبوا بغير ما يريده الله تعالى.

٦ **كتابة القرآن بلغة قريش:** مراعاة خط المصحف حين كتابة القرآن الكريم أمرٌ متفق عليه، وذلك لكون التلاوةِ طريقها الاتباع، ولكون رسم المصحف يحمل شيئًا من الأحرف السبعة؛ ولذلك كتبت بلغة قريش.

٧ **ترتيب مصاحف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:** لم تكن مصاحفهم مرتبة كترتيب المصحف الإمام المجمع عليه؛ بل كان ترتيب ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غير ترتيب مصحف زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا يسع المسلمين الخروج عن ترتيب المصحف المجمع عليه بين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبحضور كبار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن مالك، وسعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ونحوهم.

النوع (٤٧، ٤٨)

حفظ القرآن الكريم وتواتره

(١) **حفظ القرآن الكريم:** القرآن محفوظٌ عند المسلمين حفظًا متواترًا، ينقلون ألفاظه ومعانيه نقلًا متواترًا، وهذا الحفظ يشمل حفظ الصدر والسطر، وحفظ الأسانيد والقراءات، وإذا وجد في نسخة غلطٌ كشفه الحفاظ، بل وأدركه عوام القراء.

(٢) **نَقْلُ القرآن الكريم:** نُقِلَ القرآنُ الكريم نقلًا متواترًا عن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفظًا، وتركيبًا، ومعانيه المتفق عليها.

(٣) **حَفِظَ الصحابةُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ القرآن حفظًا متواترًا، وحفظه من بعدهم التابعون، ووصل إلينا حفظًا متواترًا؛ كما وصل إلينا مجموعًا مكتوبًا متواترًا.

(٤) **تحريف الكتب السابقة، وحفظ الله تعالى القرآن الكريم:**

أخبر الله تعالى أنه لم يجعل حفظ القرآن لأحدٍ؛ بل إنه سبحانه هو من يَحْفَظُه ويصونه؛ فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ⑨ ﴾ [الآية من سورة الحجر]، وأخبر الله تعالى أنه يجْمَعُه مسطورًا ومزبورًا ومتلوًّا؛ فقال: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ⑰ ﴾ [الآية من سورة القيامة]، وأما الكتب السابقة فقد وكل الله حفظها لعلمائها كما قال تعالى: ﴿ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة المائدة، من الآية: ٤٤]، فلم يقوموا بواجبهم؛ فغيرت وبدلت، وصاروا يزيدون

فيها وينقصون ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الآية من سورة البقرة].

٥ أسانيد القرآن: المسلمون لهم أسانيد متصلة بنقل العدول الثقات لدقيق الدين؛ كما نقل العامَّة جليله، ويحصل بمجموعها التواتر قطعًا.

٦ ليس في القرآن ما هو مخالف للغة العرب: القرآن مكتوب بلغة قريش في الأصل، وليس فيه ما يخالف لغة من لغات العرب؛ فكل ما قيل إنه مخالف للغتهم إعرابًا، أو كتابة فهو بلغة من لغات العرب، سواء كان معروفًا عندنا، أو لا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [سورة طه، من الآية:٦٣]؛ فإنها بلغة بني الحارث بن كعب. والمصاحف المتعددة متفقة على الكتابة الواحدة؛ لأنها مما أجمع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عليه، وإنما كانت الكتابة مختلفة في مصاحف آحاد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

النوع (٤٩)

تلاوة القرآن الكريم

(١) **تلاوة القرآن الكريم:** يجب الاتباع في التِّلاوة؛ فإنّ القراءة سنَّةٌ متَّبعة، وهذه التلاوة داخلة في عموم قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ١٢١].

(٢) **آداب التلاوة:** لتلاوة القرآن الكريم آداب عظيمة، وسيأتي ذكرها في نوع مستقلٍّ، وقد ذكرها الله تعالى لنبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؛ فقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨﴾ [الآية من سورة القيامة].

(٣) **فضل التلاوة:** لتلاوة القرآن فضلٌ عظيم، ولهذا كان جنس القراءة أفضل من جنس الذكر؛ كما أن أفضل شيء في الصلاة القراءة، وبكل حرفٍ من حروف هجائه عشرُ حسنات.

(٤) **الأوقات الفاضلة للتلاوة:** قراءة الفجر مشهودة، وقراءة العصر من ذكر الله في الآصال، وقراءة الليل لا سيما في الصلاة من أعظم العبادات.

(٥) **القراءة الفردية والإدارية:** القراءة الفردية التفكيرية أفضل من القراءة الجماعية، وتكره قراءة الإدارة، وهو أن يقرأ شخصٌ ويُكَمِّل الآخر، والقراءة الجماعية بصوت واحد مكروهة كما تقرأ الأناشيد، وأما أن يقرأ شخص ويسمع آخرون، فلا بأس به، وكذلك التصحيح والاستماع إلى الأقرأ أمرٌ مندوب.

٦ **نسيان القرآن:** من اجتهد في إبقاء حفظه فنسيَ فهو معذور، ومن فَرَّط فيه وأهمله فهو مغرور. ولا يقول: نَسِيتُ القرآن، ولكن ليقل: نُسِّيتُ أو أُنسِيتُ القرآن. ويحافظ على محفوظه بـ: القيام به في الصلوات، وكثرة تكراره، والإكثار من استماعه. وما ورد في حفظه من أدعية فلا تصح.

٧ **التكبير من الضحى إلى آخر القرآن:** لا يشرع التكبير من الضحى إلى آخر القرآن إلا في قراءة ابن كثير؛ فمن قرأ به فله أن يكبر، وإلا فلا.

النوع (٥٠، ٥١)

الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

(١) **أهمية الوجوه والنظائر:** قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا تَفْقَهُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى تَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً» [رواه ابن سعد في الطبقات].

(٢) **الوجوه:** هو الذي اختُلِفَ في معناه واللفظ واحد، ففي كل موضعٍ له وجهٌ ومعنى غير الموضع الآخر، أو ما يعبر عنه بالمشترك اللفظي.

(٣) **النظائر:** اللفظ الذي اتفق معناه حيثما ورد في موضعين أو أكثر. وقيل: نظائرُ في اللفظ والمعنى مختلف، والأول أصح.

(٤) **فوائد معرفة علم الوجوه والنظائر:** يدرك به العلم الكلي، ويعرف به الفرق بين المتشابهات لفظًا، ويسهل به جمع المعاني.

(٥) **مظان الوجوه والنظائر:** هي واردة في الأسماء المتواطئة، والمشتركة، وفي التراكيب، والسياق.

(٦) **دلالة الوجوه والنظائر على الإعجاز:** يظهر ذلك جليًّا، حيث إن الكلمة الواحدة قد تتصرف إلى عشرين وجهًا أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر.

(٧) **أمثلة الوجوه والنظائر:** إن جميع الألفاظ المشتركة قابلة لأن تكون من الوجوه، ومثل ذلك: العين؛ فله وجه يرد بمعنى: العين الباصرة،

والعين الجارية، وأصل الشيء ونفسه...إلخ. ومثل ذلك: التلاوة والقراءة واللفظ: مصادر يراد بها الفعل، ويراد بها المفعول، ومن ذلك: الدين، البيان، الهدى، تأتي لمعانٍ عدة بحسب السياق، ولها وجوه.

٨ **أول من ألَّف فيه:** مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني البلخي (ت:١٥٠هـ)، ثم أبو الفرج ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) في كتابه: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، والحافظ السيوطي (ت:٩١١هـ)، في كتابه معترك الأقران.

النوع (٥٢)

الأدوات التي يحتاج إليها المفسر

١ **أقسام الكلام في القرآن:** القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وفيه: الأسماء، والأفعال، والحروف.

٢ **أقسام الحروف في القرآن الكريم:** ورد في القرآن الكريم من حروف المعاني: حروف الجر، والجزم، والتنفيس، والمشبهة بالأفعال، والتعريف.

٣ **أقسام الحروف باعتبار معانيها:** حروف استفهام، حروف نفي، حروف تحضيض.

٤ **أقسام الحروف باعتبار البنية:** مفرد مثل كاف التشبيه (كـ)، وثنائي مثل (في)، وثلاثيٌّ مثل (على)، ورباعي مثل (ماذا)، وخماسي مثل (لماذا).

٥ **همزة الاستفهام:** ورد في القرآن الكريم الاستفهام بها سواء كان استفهام إنكار وتوبيخ، أو استفهام تقريع وتقرير.

٦ **(إِذا):** تأتي شرطية، وظرفًا للزمان.

٧ **(ال):** تأتي للتعريف العهدي، والتعريف الجنسي، و(ال) تعاقب الإضافة.

٨ **الاستثناء:** إن كان بـ(إلا) ونحوها تعلق بالأسماء لا بالكلام، وأما الاستثناء بحروف الجزاء فمتعلق بالكلام. والاستثناء المنقطع

-وهو الاستثناء المفرَّغ- لا يكون في الموجب، والثاني منه لا يكون بعض الأول، بخلاف الاستثناء المتصل. و(إلّا) لا تأتي بمعنى (و) العاطفة خلافا للمتأخرين.

٩ **(إِلَى):** تأتي لانتهاء الغاية مكانًا، وما بعدها قد يكون خارجًا عما قبلها، وقد تضمن معنى (مع).

١٠ **(إِنّ) بكسر الهمزة:** تأتي بمعنى التأكيد، و(إِنْ) بمعنى تعليق الفعل، وهي شرطية، وبمعنى (ما) المصدرية.

١١ **(أنّ) بفتح الهمزة:** تأتي بمعنى التأكيد، و(أنْ) تخلص الفعل المضارع للاستقبال، وتأتي بمعنى المصدر، وقيل بمعنى (لعلّ).

١٢ **(أَوْ):** إن جاءت في سياق الأمر والطلب أفادت: التخيير، والإباحة. وإن كانت في الخبر؛ فقد تكون للإبهام، وقد تكون للتقسيم، وقد تكون للشك. وقيل بمعنى (و).

١٣ **القول في حرف الباء (بـ):** حرف جرٍّ يأتي للإلصاق، والتعدية، والمصاحبة، والاستعانة، والمقابلة، وبمعنى (في)، وبمعنى (على) الاستعلاء. وقيل: بمعنى (مِنْ) التبعيضية.

١٤ **(ثُمَّ):** تأتي لمطلق الترتيب، وللتراخي.

١٥ **(حتَّى):** حرف عطفٍ، وحرف جرٍّ، تفيد الغاية المؤقتة، وتدخل في حكم المحدود المغيّا.

١٦ **(مَعْ):** تأتي لإفادة الاختلاط، ولمطلق المصاحبة، وللمعية العامة، والخاصة.

١٧ **(عَنْ):** تجيء لمعانٍ عدة، منها: المجاوزة والبعدُ، والبدل، والسببية، وبمعنى (على) الاستعلائية، وبمعنى (مِن) الابتدائية، وبمعنى (ب) التعدية.

١٨ **(غَيْر):** تأتي بمعنى الاستثناء، وتأتي صفة بمعنى (عَدَا).

١٩ **حرف (ف):** تأتي لتعقيب الحكم للوصف، أو الوصف للحكم، وتدل على أن الوصف علة للحكم، وتسمى بفاء التعقيب، وفاء التسبب، وتأتي للترتيب.

٢٠ **(فِي):** تأتي ظرفية، وبمعنى فوق.

٢١ **حرف (ل):** تأتي جارة بمعنى: التمليك، والاختصاص، وبمعنى (على)، وللتوكيد، والاستحقاق، وتأتي بمعنى لام العاقبة أو الصيرورة، وللتعليل: وهي لام كي، وتأتي بمعنى (على) الاستعلائية، وبمعنى (في) الظرفية، وبمعنى (عَن) للمجاوزة، وبمعنى (إلى) الغائية.

٢٢ **حرف (لَوْ):** تأتي بمعنى الشرطية، وبمعنى (أنْ) المصدرية.

٢٣ **حرف (مَنْ):** تأتي بمعنى اسم الموصول، وحرف شرطٍ، وهو عام في الرجال والنساء، واستفهامية.

٢٤ **حرف (ما):** تأتي بمعنى اسم الموصول، ويشمل غير العقلاء والعقلاء، والاستفهام، وتأتي كافَّة، وبمعنى المصدرية، ونافية، ومؤكِّدة.

٢٥ **حرف (مِـن):** تأتي جارّة بمعنى التبعيض، وبمعنى القرب، ومؤكِّدة، ولبيان الجنس، ولابتداء الغاية، وبمعنى (عَنْ)، وبمعنى (في) الظرفية، وبمعنى (على) الاستعلائية، وبمعنى (ب) السببية.

٢٦ **حرف (و):** حرف عطف تدل على مطلق الجمع والتشريك، ولا تدل على الترتيب والتعقيب، ولا تنفيه، وتأتي حالية، وقيل: زائدة، وبمعنى (مَعْ) وهي واو الجمع، وتأتي بمعنى الاقتران والتلازم.

٢٧ **حرف النداء (يـا):** تأتي بمعنى الدعاء والنداء، وبمعنى الاستحضار القلبي، وقيل: تدخل على الفعل.

النوع (٥٣)

معرفة إعراب القرآن الكريم

(١) **أهمية معرفة إعراب القرآن الكريم:** يصون اللسان عن الخطأ في قراءة القرآن الكريم، وعن الخطأ في فهمه.

(٢) **من ضرورة إعراب القرآن الكريم:** كتابة المصحف مشكولًا بالنقط والشكل، وبالإعراب.

(٣) **من شروط القراءة الصحيحة:** أن تكون الرواية بعد موافقتها لرسم المصحفِ موافقة لما جاء عن العرب ولو بوجه من الأوجه الواردة عنهم، إذا كان المعنى صحيحًا.

(٤) **امتناع وجود لَحْنٍ في القرآن الكريم:** يمتنع وجود لحن في القرآن الكريم؛ لأنه كلام الله تعالى بلسان عربي مبين، ومع اجتماع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على المصحف الإمام، وهم عرب أقحاح، وتعددت المصاحف واجتمع على كل مصحفٍ جماعة من الأئمة ممن يحصل بهم التواتر، وقد كتب بلسان قرشي، وكُتَّابُ القرآن هم عرب أقحاح، وجماعة يستحيل في العادة سكوتهم عن اللحن فيه لو تُصُوِّر وقوعه من الكاتب.

النوع (٥٤، ٥٥)

كليات وقواعد يحتاج إليها المفسر

١ كلّ ما قال الله تعالى فيه لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾؛ فقد أخبره الله تعالى به، وما قال فيه: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ﴾ فلم يخبره عنه.

٢ كل (عسى) في القرآن من الله تعالى؛ فهو بمعنى وجب وثبت.

٣ كل (أو) في القرآن فهو للتخيير.

٤ كل (ثم) فهو للترتيب والتراخي.

٥ كل (لمسٍ) في القرآن فهو كناية عن الجماع.

٦ كل شيء في القرآن ﴿لِئَلَّا﴾ فهو بمعنى: كيلا إلا في الحديد فإنها بمعنى: لكي يعلم.

٧ كل شيء في القرآن ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾؛ فهو بمعنى: الكفر إلى الإيمان غير أول الأنعام؛ فهو ظلمة الليل ونور النهار.

٨ كل صوم في القرآن فهو الصيام المعروف إلا الذي في سورة مريم فإنه بمعنى الصمات.

٩ كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة.

١٠ كل شيء في القرآن ﴿أَلِيمٌ﴾ فهو الموجع.

١١ كل شيء في القرآن ﴿قُتِلَ﴾ فهو بمعنى: (لُعِن).

١٢ كل شيء في كتاب الله من ﴿ٱلرِّجْزَ﴾؛ فهو يعني: العذاب، غير أول المدثر.

١٣ كل سلطان في القرآن فهو الحجة.

١٤ كل موضع ورد فيه الدِّين معرفًا، فهو الحساب والجزاء على العمل.

١٥ كل طعام في القرآن فهو نصف صاعٍ.

١٦ كل قليل في القرآن فهو دون العشرة.

١٧ كل السور المبدوءة بالحروف مكية إلا البقرة وآل عمران.

١٨ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

١٩ لازم دلالة القرآن لازمٌ، ولا يكون إلا صحيحًا.

٢٠ عمل العقل في القرآن فهمه، والتفكر فيه، وتدبر آياته، والوصول لمراماته.

النوع (٥٦، ٥٧)

المحكم والمتشابه في القرآن الكريم

١ **تعريف المحكم:** أي: المتقنُ لغة، واصطلاحًا: الذي لا اشتباه فيه، وقيل: الذي ليس فيه اختلاف، وعكسه المتشابه، وهو الذي فيه اشتباه واختلاف.

٢ **في أي شيء يكون المتشابه:** قد يقع الاشتباه في: الأسماء المشتركة، وبعضِ الأسماء المتواطئة، وفي الأمثال، والوعدِ والوعيدِ، والمنسوخُ، والمجملُ، مِن المتشابه.

٣ **أنواع المحكم والمتشابه:** القرآن كله محكمٌ باعتبار الإتقان، وكله متشابه باعتبار كون بعضه يشبه بعضًا ويؤكد بعضه بعضًا، وفيه ما هو محكم وهن أم الكتاب، وبعضٌ متشابهات؛ إما على الإطلاق وهو التشابه المطلق، وإما على أناسٍ فهو التشابه النِّسْبِيُّ.

معاني أسماء الله تعالى وصفاته ليست من المتشابه وإلا لما أمكننا معرفة الله تعالى، وإنما المتشابه كيفيات صفات الباري تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٤ **الموقف من المحكم والمتشابه:** يجب العمل بالمحكم، وقبول المتشابه نصًّا والإيمان به، والتوقف في حكمه حتى يتبين إحكامه.

والمذموم في تتبع المتشابه هو: من يتتبعه لا للعمل به بل لإيجاد الفرقة، أو للتطلع لما يجب التوقف فيه من الغيبيات، وهذا من علامات أهل البدع؛ فتارة يحرفون، وتارة يعرضون، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ٧].

٥ **أصناف الناس مع المحكم والمتشابه:** صنف لا يشعرون بالمتشابه في هذا الباب، وهم الجمهور، وصنف عرفوا حقيقة المتشابه وهم الراسخون في العلم، وصنف عرضت عليهم المتشابهات ولم يقدروا على حلها، وصنف عرضت عليهم المتشابهات واستحكمت في قلوبهم، وهؤلاء هم أهل البدع.

النوع (٥٨، ٥٩)

الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ في القرآن الكريم

١ **أول من ألف فيه:** قيل الإمام أحمدُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واستقصاها: أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتابه: (التنبيه).

٢ **وجوده في القرآن الكريم:** الأصل إقرار الكلام على نظمه وترتيبه، وإنما يجوز فيه التقديم والتأخير مع القرينة، إذا لم يكن فيه لبسٌ، وهذا النوع هو الموجود في المُنَزَّل، وهو قليل؛ لأنه على خلاف الأصل.

٣ **أمثلة من المقدَّم والمُؤَخَّر:** قوله تعالى في آية الوضوء ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٦] من المقدم المؤخر؛ كما جاء عن علي وابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، أي: في الإعراب والفعل.

وقوله تعالى: ﴿لَاتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء، من الآية:٨٣]، فـ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ عائدٌ إلى الاتباع، وقيل: عائدٌ إلى أول الآية ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾.

٤ **فائدة التقديم والتأخير:** التقديم في اللفظ يكون للانتقال من الأدنى إلى الأعلى، أو العكس، أو بالأغلب ثم الأقل أو العكس، أو بتقديم الأعم على الأخص أو العكس، أو لإفادة معنيين فأكثر.

النوع (٦٠، ٦١)

العام والخاص في القرآن الكريم

(١) **تعريفهما:** العام ما عمَّ شيئين فصاعدًا، وقيل: اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضعٍ واحدٍ. والخاص: اللفظ الدال على واحد بعينه، فهو بخلاف العام.

(٢) **وجود العامّ ودلالته:** لا شك في وجود العام في ألفاظ القرآن الكريم؛ بل أكثر ألفاظه على العموم؛ لأنه خطاب عامٌّ، لكل زمان ومكان. وقيل: دلالة العموم ضعيفة لأن أكثر العمومات مخصوصة، وأبعدَ من أنكرها رأسًا. والصواب: أن دلالة العموم المعنوي العقلي لا ينكره أحدٌ إلا من شذّ، وكذلك العموم اللفظي لم ينكره إمامٌ، ولم يوجد في القرون الثلاثة من ينكره أو يُضعِّفه.

(٣) **أنواع العموم في القرآن الكريم:** غالب عمومات القرآن محفوظة، وهي: عموم الجمع لأفراده، وعموم الكل لأجزائه، وعموم الكل لجزئياته، وعموم الجنس لأنواعه.

(٤) **صيغ العموم في القرآن الكريم:** اسم الجمع المعرَّف بالألف واللام يقتضي العموم، ولفظ (كُلّ) وما في معناه، و(أجمعون) وما كان مثله؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الآية من سورة الحجر، ووردت في سورة ص، الآية:٧٣]، و(مَن) الشرطية، والمعرف بالإضافة،

والنكرة في سياق النفي، والنكرة في سياق الاستفهام، والنكرة في سياق الشرط، والنكرة في سياق النهي، والأسماء الموصولة، وأسماء الأجناس، وأسماء الجموع.

٥ **تحقيق العموم:** ذكر الاسم العام وتخصيص الأفضل بالذكر تحقيق للعموم. ذكر الأفضل وعطف غيره عليه تحقيق للعموم. ودلالة العموم المعنوي أقوى من دلالة العموم اللفظي.

٦ **أنواع العام:** العام الباقي على عمومه. العام المراد به الخصوص. العام المخصوص.

٧ **مخصصات العموم:** الكتاب. السنة. الإجماع نصًّا أو استنباطًا. القياس القوي.

٨ **تقديم الخاص على العام:** الأصل أنه لا تعارض بين عام وخاص؛ فيعمل بكل في حاله، وإن تصور التعارض فالخاص المتأخر يقضي على العامِّ المتقدم باتفاق المسلمين.

النوع (٦٢، ٦٣)

المُجْمَلُ والمُبَيَّنُ

(١) **تعريف المجمل والمبيَّن:** المجمل: ما لا يكفي وحده في العمل. وقيل: ما لا يفهم معناه. والمبيَّنُ: ما أظهر المعنى، وأوضحه للمخاطب مفصّلًا مما يلتبس ويشتبه به.

(٢) **وجود المجمل في القرآن:** في كلام الله تعالى ما هو مجمَلٌ، ولكنه بيَّنه كلامٌ آخرُ متصل به، أو منفصل عنه، أو بينه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والسنة تفسر القرآن، وتبينه، وتدل عليه، وتعبر عن مجمله، وتبين كيفية امتثال أمره ونهيه.

(٣) **ضلال أهل البدع في الإجمال:** فساد أهل البدع بسبب ظنهم تكافُؤَ الأدلة، إما لتقصيره، وإما لفساد دليله، ومن أعظم أسباب ذلك الألفاظ المجملة التي تشتبه معانيها.

(٤) **أمثلة للمجمل:** لفظ التأويل، والمسحِ، وإقامةِ الصلاة، وإيتاء الزكاة، ونحو ذلك.

(٥) **وقوع البيان في القرآن الكريم:** يقع البيان للمجمل إما متصلًا به، وإما منفصلًا عنه، وإما في القرآن نفسه، أو في السنة، وليس في القرآن والسنة ما هو من المجمل المطلق.

النوع (٦٤، ٦٥)

الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم

(١) **تعريفهما:** النسخ لغة: الإزالة والرفع، وفي الاصطلاح: رفع حكم متقدم بنصٍّ متأخر عنه. المحكَم هو الناسخ، والمتشابه هو المنسوخ. وفي عرف السلف: كل ظاهر تُرِكَ ظاهرُه لمعارض راجح؛ كتخصيص العام، وتقييد المطلق.

(٢) **أهمية معرفة الناسخ والمنسوخ:** عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: انتهى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى قاصٍّ وهو يقص؛ فقال: (أعلمتَ الناسخ والمنسوخَ؟ قال: لا. قال: هلكتَ وأهلكتَ) [نواسخ القرآن لابن الجوزي].

(٣) **ما لا يدخله النسخ:** الأصول الجامعة؛ كالأمر بعبادة الله تعالى، وبر الوالدين، والصدق، والعدل، ولا يدخل النسخ في الأخبار المحضة؛ سواء كانت ماضية أو حادثة أو مستقبلية.

(٤) **أنواع النسخ ثلاثة:** الأول: ما نسخ حكمه وتلاوته. الثاني: ما نسخ حكمه دون تلاوته. الثالث: ما نسخ تلاوته دون حكمه.

(٥) **أقسام النسخ:** النسخ قبل التمكن. النسخ بعد العمل به والتمكن من فعله.

٦ موقف القرآن من الكتب السابقة: قسم مما في الكتب السابقة من الأحكام كان مشروعًا ونَسَخَهُ القرآن. وقسم لم يكن مشروعًا بحال؛ بل هم أحدثوه، وبيَّن القرآن ضلاله. وقسم مشروع في ديننا وأكده القرآن الكريم.

٧ ما شرع لسبب ثم زال السبب هل يسمى نسخًا؟ ما شرع لسبب ثم زال السبب فإنَّ تركه لا يعني نسخه، مثل الصبر وقت الشدة، والقنوت وقت النازلة، والمجادلة بالتي هي أحسن وقت الإقبال، ونحو ذلك؛ فإنها لم تنسخ عند مشروعية الجهاد، وقيل: نسخت.

٨ المؤقت بغاية إذا جاء وقته هل يسمَّى نسخًا؟ المؤقت بغاية إذا جاء وقته لا يسمَّى نسخًا. وقيل: يسمَّى نسخًا، مثل الشرائع السابقة التي شرعت كالتوراة والإنجيل ثم نسخت بالقرآن الكريم، ونحوه إتمام الصيام إلى الليل؛ فإذا جاء الليل نسخ الصوم على قول من يقول به.

٩ الناسخ لآيات القرآن الكريم: بالإجماع تنسخ آيات القرآنِ بعضها بعضًا، والسنة تنسخ القرآنَ. وقيل: لا تنسخ السنة القرآن، وهو وإن كان جائزًا عقلًا؛ فهو غير واقع شرعًا.

١٠ شروط النسخ: يصار إلى النسخ عند عدم إمكان الجمع، ومع العلم بالتاريخ، وأما إذا أمكن الجمع؛ فلا داعي للقول بالنسخ، ولهذا لا يصار إلى النسخ إلا عند مناقضة أحد الحُكْمَينِ للآخر؛ كمناقضة استقبال المسجد الحرام في الصلاة باستقبال بيت المقدس.

١١ آيات قيل فيها بالنسخ وليس كذلك: آيات المجادلة بالتي هي أحسن، وآيات المحاجة للكفار، وآخرُ آية في سورة الكافرون، وقوله: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٥٦].

١٢ بماذا يعلم النسخ؟ لا يعلم بتاريخ النسخ بالدليل العقلي، ولا يحصل العلم به إلا بطريق الخبر، ولا يصار إلى القول بالنسخ إلا مع اليقين، والإجماع لا يَنْسَخُ ولا يُنْسَخُ.

١٣ مِن أهم المؤلفات في الناسخ والمنسوخ: ألف فيه جماعة منهم: الإمام أحمدُ، وأبو داود، وأبو حاتم، وأبو جعفر النحاس رحمهم الله تعالى، وهو مِن أجمعها.

النوع (٦٦، ٦٧)

مُشكِل القرآن وما قد يوهم الاختلاف

١ المراد بالمشكِل: ما لا يفهمه كثيرٌ من الناس؛ لعجزِ فهمهم، أو لضعف علمهم.

٢ وجود المشكل في القرآن الكريم: يجوز أن يقال في بعض الآيات: إنها من المشكِل؛ كما يقال: إنها من المتشابه، وإن قطعنا بأنه لا يوجد ما يكون مشكلًا مطلقًا، أو يكون فيه ما يعارض العقل الصحيح، والذوق السليم، والحس الصادق؛ فإن القرآن شفاء لما في الصدور، وبيانٌ للناس؛ فلا يكون بخلاف ذلك.

٣ المصنفات في مشكل القرآن: ألف فيه جماعة، منهم: ابن قتيبة الدينوري في كتابه: تأويل مشكل القرآن، وصار فيه على طريقة أهل السنة. ومشكل القرآن لأبي الحسن الطبري صاحب الأشعري في كتابه: مشكل الآيات. ومشكل القرآن لابن فُورَك، ومثله لابن درستويه. وكتاب: تفسير آيات أشكلت لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤ أمثلة مشكل القرآن: كاختلاف العدد في الأيام، ففي موضع ﴿مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [سورة السجدة، من الآية: ٥]، وفي أخرى: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [سورة المعارج، من الآية: ٤]، وكونُ الله تعالى لا يسأل الكفار، وفي موضع يسألهم، ونحو ذلك؛ فكل ذلك باعتبار تعدد المواضع، واختلاف الجهة؛ فلا تعارض ولا إشكال مطلقًا.

النوع (٦٨، ٦٩)

المُطلَقُ والمُقَيَّدُ في القرآن الكريم

١ **المطلق:** هو اللفظ الدال على واحدٍ لا بعينه؛ كدينارٍ، وإطعامٍ، وإنسانٍ، ورقبةٍ. ووجود المطلق الكلي لا يوجد إلا في الأذهان، وأما في الأعيان فوجوده مطلق في جنسه معني به الواحد غير معيَّنٍ.

٢ **المقيد:** هو ما خصِّص به المطلق؛ كوصف الرقبةِ بالإيمان، والدينار بالذهب، والإطعام بنوعٍ معينٍ منه، والإنسان بزيدٍ وعمروٍ.

٣ **يجب حمل المطلق على المقيد في القرآن الكريم:** لأن المقيد يعمل مع المطلق كما يعمل الخاص مع العام، وأما ما ورد مطلقًا ولم يقيد وجب العمل به مطلقًا من غير تقييد.

٤ **صُوَرُ حَمْلِ المُطْلَقِ على المُقَيَّدِ:** لها ثلاث صور: الأولى: إذا اختلف السبب واتحد الجنس؛ كتقييد الرقبة بالإيمان في كفارة القتل، وإطلاقها في غيرها عند الجمهور. وقيل: لا يحمل في هذه الصورة. الثانية: إذا اختلف الجنس واتحد السبب؛ ففيه خلاف كبير. الثالثة: نصان مقيدان في جنس واحدٍ، والسبب مختلف، وهناك نص ثالث مطلق من الجنس؛ فلا خلاف أنه لا يلحق بأي واحد منهما لغة؛ كقضاء رمضان ورد مطلقًا وصرح في صوم الظهار بالتتابع، وفي صوم متعة الحج بالتفريق، وإلحاقه بأحدهما قياسًا إذا وجدت علة تقتضي الإلحاق ففيه قولان.

النوع (٧٠، ٧١)

المنطوق والمفهوم في القرآن الكريم

(١) **تعريف المنطوق:** ما نطق به الشارع، سواء كان نصًّا من القرآن الكريم، أو السنة النبوية. أو: ما دل عليه اللفظ في محل النطق.

(٢) **أنواع المنطوق:** المنطوق خمسة أنواعٍ، ولكل نوعٍ درجته حسب ترتيبه:

الأول: النص، وهو الذي لا يحتمل إلا معنىً واحدًا.

الثاني: الظاهر، وهو الذي احتمل معنيين فأكثر أحدهما أظهر من الآخر.

الثالث: المؤوَّل: ما حمل على المرجوح لدليل يمنع من إرادة الراجح. وهو عكس الظاهر.

الرابع: الاقتضاء، وهو ما اقتضى الكلام إضمار كلام زائد على اللفظ الموضوع، كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [سورة النساء، من الآية:٢٣] أي: حرمت عليكم وطءُ أمهاتكم، أو تزوج أمهاتكم.

الخامس: الإشارة، وهو دلالة النص على معنى يفهم من السياق؛ كقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إلى أن قال: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ١٨٧] فدل المنطوق إشارة إلى جواز أن يصبح الصائم جنبًا؛ لأنه إذا جاز الوطء إلى طلوع الفجر؛ فإنه لا يجد وقتًا للاغتسال إلا بعد دخول وقت الصوم.

٣ **تعريف المفهوم:** هو دلالة المسكوت الذي هو أولى بالحكم من المنطوق. أو: ما دل عليه اللفظ ولكن ليس في محل النطق.

٤ **أنواع المفهوم:** قسمان:

(أ) مفهوم الموافقة: وهو ما يوافق حكمه المنطوق، وهو نوعان:

١- **فحوى الخطاب:** وهو ما كان المفهوم فيه أولى بالحكم من المنطوق؛ كفهمنا لتحريم شتم وضرب الوالدين من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [سورة الإسراء، من الآية: ٢٣]؛ لأن المنطوق هو تحريم التأفُّف، والشتم والضرب أولى لأنهما أشد من التأفيف.

٢- **لحن الخطاب:** وهو ثبوت الحكم فيه كثبوته للمنطوق على حد سواء؛ كفهمنا لتحريم إحراق أموال اليتامى من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ [الآية من سورة النساء]؛ فإن الإحراق تلفٌ للمال كالأكل تلفٌ للمال؛ فإن قلنا: إن الإحراق أشد صار من الأول.

(ب) مفهوم المخالفة: وهو أن يكون الحكم في المسكوت مخالفًا للحكم في المنطوق به. وهو أنواع:

١- **مفهوم الصفة المعنوية؛** كقوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [سورة الحجرات، من الآية: ٦]؛ فيفهم من النص أن غير الفاسق لا يجب التثبت في خبره. ومنه: مفهوم الصفة في الأحوال؛ كقوله تعالى: ﴿لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا﴾ [سورة المائدة، الآية:٩٥]؛ فالمفهوم من ذكر الحال جواز قتل الصيد لغير المحرم، وعدم مؤاخذة المخطئ.

٢- **مفهوم القَدْرِ**؛ كقوله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢﴾ [الآية من سورة يوسف].

٣- **مفهوم العدد**؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ﴾ [سورة البقرة، الآية:١٩٦].

٤- **مفهوم الشرط**؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ﴾ [سورة الطلاق، الآية:٦]؛ فيفهم من النص أن غير الحامل لا يجب الإنفاق عليها.

٥- **مفهوم الغاية**؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾ [سورة البقرة، الآية:٢٣٠]؛ فيفهم من النص أن المطلقة ثلاثًا لا تحل لمطلقها إلا إذا نكحت غيره بنكاح صحيح، ثم طلقت منه.

٦- **مفهوم الحصر**؛ كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾ [الآية من سورة الفاتحة]؛ فمفهومه أنه لا يُعْبَدُ غير الله تعالى، ولا يستعان بغير الله تعالى، وهو مفهوم من تقديم المعمول على العامل.

النوع (٧٢، ٧٣)

وجوه مخاطبات القرآن الكريم وإشاراته

(١) **المخاطبات:** هي دلالة النص. وأما **الإشارات** فهي: دلالة القياس.

(٢) **بعض أنواع وجوه خطابات القرآن الكريم:**

١- **خطاب عام، والمراد به العموم،** وهذا العموم لا يجوز حمله على القليل من الصور دون الكثير بلا قرينة متصلة أو منفصلة؛ لأن ذلك تلبيس وَعِيٌّ يُنَزَّه عنه القرآن.

٢- **خطاب خاص، والمراد به الخصوص،** وهو كل خطاب مقيد بشخصٍ أو وصفٍ.

٣- **خطاب عام، والمراد به الخصوص.**

٤- **خطاب خاص والمراد به العموم،** وهو نوعان: نوع يختص لفظه به، لكن يتناول غيره بطريق الأولى؛ كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [من الآية الأولى من سورة التحريم]. ونوع الخطاب له والمراد عموم غيره؛ كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١﴾ [الآية من سورة الأحزاب].

٥- **خطاب الجنس؛** كقوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [سورة النساء، من الآية:٧٩]؛ فالمراد جنس الحسنات وجنس السيئات.

٦- **خطاب النوع**؛ كقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٧٣]؛ فالذين قالوا هذا نوعٌ من أهل الكتاب وليس كلهم.

٧- **خطاب المعيَّن**؛ كقوله تعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٣٣]، وقد خص الله بالخطاب أنبياءه ورُسله بأنواع من الخطابات.

٨- **خطاب المَدْحِ**؛ كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٠٤].

٩- **خطاب الذَّمِّ**؛ كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ [سورة الحج، الآية:٣].

١٠- **خطاب التكريم**؛ كقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران، من الآية:١١٠].

١١- **خطاب التَّهكُّم**؛ كقوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الآية من سورة الأنبياء].

١٢- **خطاب الجمع بلفظ الواحد**؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [سورة المائدة، من الآية:٩٥]؛ فـ(مَنْ) لفظه للواحد وهو للجميع.

١٣- **خطاب الواحد بلفظ الجمع**؛ كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [الآية من سورة آل عمران]؛ فالناس الأولى خطاب جمعٍ المراد منه واحدٌ، وهو نعيم بن مسعود الغطفاني.

١٤- **خطاب الاثنين بلفظ الجمع**؛ كقوله تعالى: ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [سورة التحريم، من الآية:٤].

١٥- خطاب الواحد بلفظ الاثنين؛ كقوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾ [الآية من سورة ق]، قيل: الخطاب للواحِد، وهو القرين.

١٦- خطاب المعين والمراد به الغير؛ على حد المثل إياك أعني واسمعي يا جارة، وهذا كثير في مخاطبة الله تعالى لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقد قيل: الخطاب له والمراد أمته.

١٧- خطاب الالتفات؛ سواء كان الالتفات من الغيبة إلى الحضور؛ كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [الآيات من سورة الفاتحة]، أو كان الالتفات من الحضور إلى الغيبة؛ كما في قوله تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [الآية من سورة التوبة]، وفيها جميع أنواع الالتفات.

١٨- خطاب التعجيز؛ كقول نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾﴾ [سورة يونس، من الآية:٧١].

١٩- الخطاب بالاسم: المراد بهذا النوع هو خطاب المعين، أو الخطاب العيني، وهو ذكر الاسم في الخطاب، ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿يَا آدَمُ﴾، ﴿يَا نُوحُ﴾، ﴿يَا زَكَرِيَّا﴾، ﴿يَا يَحْيَىٰ﴾، ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾، ﴿يَا مَرْيَمُ﴾، أو بالاسم العام نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾، ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

فائدة: حذف النفاة هذا النوع من الخطاب:

(أ) التخصيص.

(ب) التعريف.

(ت) المدح والتكريم.

(ث) الذَّم.

٢٠- الخطاب بالوصف: والمراد بهذا النَّوع هو ذكر الاسم الوصفي في الخطاب، سواء كان مفردًا كـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾، أو كان جمعًا نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، وهو أنواع قد سبق، مثل: خطاب الجنس: كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ ورد في ٢٠ آية، وخطاب النَّوع: كقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ ورد في ٤ آيات، وكقوله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾.

فوائد هذا النوع من الخطاب:

(أ) يراد منه المدح: كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، وقد ورَد الخطابُ بصفة الإيمان خاصَّة في القرآن في تسعةٍ وثمانين موضعًا في القرآن، وكذا خطابه لسائِر الصَّالحين والمؤمنين.

(ب) يراد منه الذَّم: كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

(ت) يراد منه الكرامة والإكرام: كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [وردت ١٣ مرة].

(ث) يراد منه الاهتمام.

(جـ) يراد منه الحصر والارتفاع.

٢١- الخطاب بالاقتران والإفراد: دلالة الاسم تتنوع بحال الانفراد والاقتران؛ كالفقير والمسكين، والإسلام والإيمان.

٢٢- الخطاب بالخاص المعطوف على العام: لبيان خاصية له دون العموم.

٢٣- الخطاب بالأمر، والنَّهي: وهذا النَّوع من الخطاب يكون المقصود منه إيجاد الأمر، وترك المنهي من كل من يكون أهلًا للخطاب بالأمر والنهي؛ وهو العاقل البالغ، نحوُ قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ [سورة آل عمران، من الآية:١٠٣].

فوائد هذا النوع من الخطاب:

(أ) إيجاد الأمر، وترك المنهي عنه.

(ب) التأمل في الأمر والنهي وفوائدهما.

(ت) من يكون أهلًا لهذا الأمر والنهي ومن لا يكون.

٢٤- خطاب أهل الكتاب وغيرهم من المشركين: خاطب الله تعالى في كتابه العزيز أهلَ الكتاب، ودعاهم إلى اتِّباع الهدى والحق، وكذا خطابه لسائر الكفَّار والمشركين إلى معرفة الله وحْده وعبادته سبحانه، وقد تكرَّر ذكر هذا الخطاب في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، كقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [سورة آل عمران، من الآية:٦٤]، وقوله لعموم المشركين والكافرين: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ ﴾ [سورة آل عمران، من الآية:١٢].

فوائد هذا النوع من الخطاب:

(أ) تخصيص الأحكام به، والحذر من التعميم.

(ب) معرفة أحوالهم، ومجانبتها.

(ت) كيفية مخاطبتهم في وقت الدعوة، وكيفية التعامل معهم.

٢٥- خطاب المنافقين وأمثالهم: ورد هذا النوع في آيات كثيرة؛ كقول الله تعالى: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [سورة التوبة، من الآية:٦٥].

فوائد هذا النوع من الخطاب:

(أ) معرفة أوصاف المنافقين، وأفعالهم.

(ب) الحذر من هذه الأوصاف والأفعال.

(ت) كيفية مخاطبة المنافقين ودعوتهم، والتعامل معهم.

وهناك بعض أنواع الخطابات الأخرى مثل خطاب الخَلْق بعضهم لبعض، كخطاب المنافقين بعضهم لبعض، أو خطاب المؤمنين للكافرين، أو خطاب الكفَّار للمؤمنين كالَّذي ورد في سورة الأعراف في قصة الأعراف، أو خطاب المؤمنين للمؤمنين كالَّذي في سورة الطور، أو خطاب الكفَّار للكفَّار كالَّذي في سورة سبأ والأعراف، وغير هذه الخطابات كثير، ونكتفي بذكر هذه الأنواع الَّتي بيَّنَّاها، وهي إشارة بالقليل للوصول إلى الكثير، فكل خطاب ينبغي للمتدبر أن يتأمل ما نوع الخطاب فيه، ولمن هو، وما المراد منه.

٣ قواعد في الخطاب بالفعل:

(أ) العدول عن لفظ الفعل الخاص به إلى لفظ أعم منه معنى لا بد له من فائدة؛ كالعدول عن لفظ (الدفع) إلى (الإطعام) في الكفارة.

(ب) الفعل يكون بلفظ المضارع وهو حكاية حال.

(ت) قد يلزم إضمار الفعل ويعمل كمُظْهَرِه.

٤ قواعد في المصدر:

(أ) إضافة المصدر إلى الفاعل أقوى، وإن كان يضاف إلى غيره لملابسة.

(ب) قد يُسمَّى المفعول المطلق باسم المصدر، وقد يوضع موضع المفعول.

(ت) المصدر أبلغ من الوصف.

(ث) الفعل يدل على مسمى المصدر.

٥ الخطاب بالعطف: عطف الشيء على الشيء يقتضي مغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه، مع اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي ذكر لهما، والمغايرة على مراتب:

أعلاها: أن يكونا متباينين ليس أحدهما هو الآخر، ولا جزؤه، ولا يُعرف لزومه له.

أوسطها: أن يكون بينهما لزوم.

وأدناها: عطف بعض الشيء على الشيء. يجوز العطف على المحل، والعطف يكون بعطف المفرد على المفرد، وعطف الجملة على الجملة.

٦ وجوب الحذر من إشارات الباطنية: يجب في هذا الباب الحذر من إشارات الباطنية في التفسير؛ لأنهم يفسرون القرآن الكريم بحسب أهوائهم ورغباتهم؛ فيفسرون الكلمة كما يريدون، والجملة كما يهوون، ولا يرجعون إلى ضوابط الاستدلال؛ من دلالة التضمين، أو اللزوم، أو المنطوق أو المفهوم، وإنما مجرد خيالات وتوهمات، لا أصل لها لا لغة ولا دلالة.

النوع (٧٤، ٧٥)

الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم

(١) **حقيقة التقسيم:** لم يكن التقسيم معروفًا عند العرب العرباء، ولا عند المسلمين الأوائل الذين نشروا الدين في الأرجاء، ولا قاله أحدٌ من الصحابة الأجلاء، والتابعين النبلاء، والأئمة المرضيين من المفسرين والمحدثين والفقهاء، ولا في كلام علماء اللغة الشهباء، وإنما عرف متأخرًا، وأول من نشره وَاسْتَجْرَأَ في الكلام فيه المعتزلة، ومن وافقهم في بعض أصولهم، ثم سرى إلى كتب الأصول حتى كأنه صار من المسلمات، مع أن التقسيم في نفسه غير منضبطٍ، ويترتب عليه آثار سيئة.

(٢) **الحقيقة عند القائلين بالتقسيم:** هو اللفظ المستعمل فيما وضع له. أو ما أفاد المعنى بلا قرينة. أو ما لا يصح نفيه.

(٣) **المجاز عند القائلين بالتقسيم:** هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له. أو ما لا يفيد المعنى إلا بقرينة. أو ما يصح نفيه.

(٤) **الحقيقة والمجاز في كلام أئمة اللغة:** لا يعرف هذا التقسيم في كلام أئمة اللغة؛ كأبي عمرو بن العلاء، وأبي عمرو الشيباني، وأبي زيد، والأصمعي، والخليل، وسيبويه، والكسائي، والفراء، ولم يأت في كلام الشافعي مع كثرة تصانيفه حتى في الأصول.

٥ **من أنكر التقسيم:** أنكره أبو الحسن عبد العزيز بن أحمد الخرزي من الظاهرية، وأبو عبد الله بن حامد، وأبو الفضل التميمي من الحنابلة، ومحمد بن خويز منداد من المالكية، وداود بن علي وابنه أبو بكر من الظاهرية، ومنذر بن سعيد البلوطي، وأبو إسحاق الإسفرائيني من الشافعية، وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم رَحِمَهُمَاٱللَّهُ.

٦ **من أثبت المجاز:** أثبته طائفة من المتكلمين، من أهل الكلام والرأي؛ كالمعتزلة والأشعرية، ونحوهم؛ كأبي الحسين البصري، وأبي هاشم الجبائي، وأبي علي الجبائي، من المعتزلة، والقاضي أبي الطيب الباقلاني، والرازي، والآمدي، وابن الحاجب، وأبي حامد الغزالي من الأشاعرة، وأبي يعلى، وأبي الخطاب، وابن قدامة من الحنابلة.

٧ **دليل المانعين:** عدم وجود فرق ثابت بينهما، ولا دليل على الوضع مستقيم، واختلاف القائلين به فيما بينهم هل هي وضعية أو توقيفية، واختلافهم فيما بينهم على التعريف والتفريق، واختلافهم على الكلمة الواحدة فهذا يدعي الحقيقة والآخر يدعي المجاز، ولاختلاف الألفاظ حال التركيب والإضافة والإفراد، ولأن كل لفظٍ في موضعه يدل على معناه الخاص، ولأن التكلم باصطلاحات النص أولى؛ فيقال: تشبيه، واستعارة، ونحوها، ولا يقال بالتقسيم.

٨ **أمثلة مما ادُّعِيَ فيها المجاز، مع الرد عليها باختصار:**

(أ) قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [سورة يوسف، من الآية:٨٢]، قالوا: كيف تُسأل القريةُ؟ فالآية مجاز، والمراد: أهل القرية!؟

والجواب: لا يتبادر إلى الذهن ما استفهمتم عنه؛ بل المتبادر إلى الذهن أهل القرية والعير، وما دام هو المتبادر فلا مجاز، ثم القرية تطلق على السكان، وعلى المساكن، وعلى كليهما، والذي يحدد المعنى هو السياق؛ فلا مجاز في الكلمة؛ بل هو لفظ مشترك تبين معناه من السياق.

(ب) قوله تعالى: ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٥]، قالوا: الأنهار لا تجري، الماء هو الذي يجري!؟ والجواب: أن النهر كالقرية يراد به الحالُّ، ويراد به المحلُّ؛ فإذا قيل: حُفِرَ النهرُ، أريد به المحل. وإذا قيل: جرى النهرُ أريد به الحالُّ.

(ت) قوله تعالى: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [سورة مريم، من الآية:٤]، قالوا: الرأس لم يشتعل!؟ والجواب: أن الرأس لم يشتعل نارًا، ولم تذكر النار؛ بل المذكور اشتعال الرأس، ومقيد بالشيب؛ وهذا تشبيه واستعارة، ولا يجوز أن يقال: واشتعل الرأس أي: النار، ولا في أي لغة.

(ث) قوله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [سورة الإسراء، من الآية:٢٤]، قالوا: ليس للذُّلِّ جناح!؟ الجواب: لا ريب أنه ليس للذل جناح مثل جناح الطائر؛ كما أن الطائر ليس جناحه كجناح الملائكة، ولا جناح الذل مثل جناح السفر، ولكن جناح الإنسان جانبه؛ كما أن جناح الطائر جانبه، والولد مأمور بأن يخفض جانبه لأبويه، ويكون ذلك على وجه الذل لهما لا على وجه الخفض الذي لا ذل معه، وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ [الآية من سورة الشعراء]، ولم يقل جناح الذل؛ لأنه مأمور بلين الجانب دون ذل، بخلاف الولد مع أبيه.

9 مفاسد القول بالمجاز: يترتب على تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز، وتقسيم النصوص إلى حقيقة ومجاز مفاسد كثيرة، منها:

(أ) يوهم أن درجة نصوص المجاز أقل من درجة نصوص الحقيقة، لا سيما وأن من علامات المجاز صحة إطلاق نفيه!.

(ب) يمكن القول بأن عامَّة القرآن مجازٌ؛ كما صنف بعضهم!.

(ت) ينفون ما أثبته الله من المعاني، ويدعون أنها مجازات! فلا يثبتون الصفات، ولا الأمر والنهي، ولا الأخبار، ولا الجنة والنار، بين مستكثر ومقلٍّ، ومنه دخلت الباطنية والزنادقة، وهو باب ولج منه المبتدعة وتسلطوا على النصوص بالتحريف والتأويل بين مستكثر ومستقل.

النوع (٧٦، ٧٧)

تشبيهات القرآن واستعاراته

١ ضوابط التشبيه والاستعارة:

(أ) ليس لأحد أن يستعمل ألفاظ القرآن في معانٍ بنوع من التشبيه والاستعارة بلا دليل بين، وقرينة ظاهرة.

(ب) المُمَثَّلُ ليس هو المُمَثَّل به؛ بل يشبهه من جهة المعنى المشترك، وهذا شأن كل قياس، وتمثيل، واعتبار؛ كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾ [سورة النور، من الآية:٣٥].

(ت) الأصل ذِكر المشبَّه به ثم ذكر المشبَّه.

(ث) كل مثلٍ في القرآن الكريم ففيه تشبيه واستعارة.

(جـ) كل قياسٍ في القرآن ففيه تشبيه واستعارة.

(ح) لم يقل أحدٌ من الأمم: إن مجرد المشابهة التي بين المرئي في المنام وبين تأويل الرؤيا يكفي في استعمال اللفظ على وجه الاستعارة.

(خ) من المواضع ما لا يحتمل معنى الاستعارة والتشبيه؛ كقوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨﴾ [الآية من سورة الأنعام].

٢ أمثلة على تشبيهات القرآن المثبتة: قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [الآيات من سورة البقرة]، فالآية الأولى: مثلٌ للمنافقين مع ما جاءهم من نور الوحي في المدينة، والآية الثانية: أمثلةٌ لهم في حالهم مع القرآن، والآية الثالثة والرابعة: حالهم وقت نزول الوحي.

٣ أمثلة على تشبيهات القرآن المنفية: كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [سورة هود، من الآية:٤٦]، وقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [سورة غافر، من الآية:٤٣]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى، من الآية:١١].

النوع (٧٨، ٧٩)

كنايات القرآن وتعريضه

١ **مكانة الكناية في اللغة:** الكناية في نصوص الشرع لها مكانة عظيمة، لا سيما في التحذير من الأمور البذيئة، والسيئة، والمنبوذة، حيث يأتي النهي عنها، بدون التصريح بها.

٢ **أمثلة الكناية:** جاءت الكناية في القرآن الكريم في مواضع، مثل: الكناية عن الجماع باللمس، والمباشرة، والإفضاء، والرفث، والمسِّ، كقوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [الآية من سورة المدثر]؛ فكنَّى بالتطهير عن ترك الرِّجس، والإثم، والكذب، والغدرِ، والخيانة، والفواحش، والكناية بطهارة الثياب عن طهارة صاحبها من الفواحش والكذب والخيانة، ونحو ذلك مشهورٌ في لسان العرب، غالب في عرفهم نظمًا ونثرًا.

٣ **ما قيل فيه بالكناية وليس كذلك:** قالوا المراد بـ(اليد) نفس الجود، وليس هناك يدٌ حقيقية لله تعالى تليق به، أو قالوا: نعمةٌ، وقدرة؛ فهذه كنايات مردودة؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٦٤]؛ فالله تعالى نفى خبر اليهود، وأثبت مبتدأ كلامهم؛ بل ووصف يده بالبسط فدل على أن الله تعالى يوصف بأن له يدًا تليق به، وهي موصوفة بالبسط.

النوع (٨٠، ٨١)

الحصر والاختصاص في القرآن الكريم

(١) **معنى الحصر والاختصاص:** هو انحصار جميع الجنس في الوصف، أو لانحصار المفيد، أو الكامل فيه، على وجه مختص.

(٢) **فائدة الحصر والاختصاص:**

(أ) تارة لإثبات الذوات وجودًا.

(ب) تارة لنفي وجود الذوات.

(ت) تارة لانحصار الجنس.

(ث) تارة لإثبات فائدة الشيء على سبيل الحصر.

(جـ) تارة لانتفاء فائدة الشيء ومقصوده.

(ح) تارة لانحصار المفيد.

(خ) تارة لانحصار الوصف الكامل.

(٣) **طرق الحصر والاختصاص:**

(أ) لفظة «إنما» للحصر عند جماهير العلماء؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [الآية من سورة فاطر].

(ب) الحصر بالنفي والاستثناء؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ١٤٤].

(ت) إدخال الفصل بين المبتدأ والخبر مشعرٌ بالحصر؛ كقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [الآية من سورة البقرة].

(ث) تقديم الظرف مشعرٌ بالحصر؛ كقوله تعالى: ﴿فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ﴾ [سورة العنكبوت، من الآية:١٧].

(جـ) ذكر المسؤول عنه بالضمير يفيد الاختصاص، بخلاف ذكره بالاسم الظاهر؛ كقوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢١٧].

(ح) لام الاختصاص؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٥٢﴾ [الآية من سورة غافر].

(خ) تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل؛ كقوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧﴾ [الآية من سورة المائدة].

(د) التقسيم التام مشعرٌ بالحصر؛ كقوله تعالى: ﴿ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ [سورة النور، من الآية:٢٦].

(ذ) أفعل التفضيل المعرَّف بـ«الـ»؛ كقوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣﴾ [الآية من سورة العلق].

النوع (٨٢، ٨٣)

الإيجاز والإطناب في القرآن الكريم

١ **تعريف الإيجاز:** اختصار الكلام على وجهٍ بلاغيٍّ.

٢ **تعريف الإطناب:** إطالة الكلام على وجهٍ بلاغيٍّ.

٣ **فائدة الإيجاز:**

(أ) الاختصار.

(ب) التخفيف؛ فيسهل الحفظ والإدراك.

(ت) بيان الإعجاز، وقد قيل: الإعجاز في الإيجاز.

٤ **فائدة الإطناب:**

(أ) للتوكيد والتأكيد.

(ب) للإفهام والتوضيح.

(ت) للتكرار والرسوخ.

(ث) للاستئناس ورفع الوحشة.

(جـ) إذا طال الفصل بين «أنَّ» واسمها، وخبرها.

(حـ) إذا طال الفصل بين المتعلقين؛ فيعاد ليدرك التعلق.

٥ **أمثلة على الإيجاز:** الأصل أن القرآن الكريم الذي هو هداية للعالمين كله مبني على الإيجاز، والإطناب على خلاف الأصل فيه، فآيات القرآن كلها موجزة، وما فيه نوع إطناب فلمعنى بلاغي، وعلى هذا فأي آية تكون صالحة للمثال، ومن أشهر الأمثلة في الإيجاز في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ

فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الآية من سورة البقرة]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الآية من سورة الكوثر].

٦ **أمثلة على الإطناب**؛ كما في قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في مناجاته لربه في الطور، وفي قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٧ **بعض صور الإيجاز:**

(أ) حذف المضاف.

(ب) حذف المضاف إليه.

(ت) حذف المبتدأ.

(ث) حذف الخبر.

(جـ) حذف الفاعل.

(ح) حذف الموصوف.

(خ) حذف الفعل.

(د) حذف جواب «لَوْ»، وهو كثير في القرآن، تعظيمًا له، وتفخيمًا.

٨ **ليس في القرآن تكرار محض**؛ بل كل تكرار في القرآن وإن كان إطنابًا من جهة تكراره؛ لكنه لمعنى خاص في موضعه، سواء كان التكرار كما في سورة الرحمن، أو المرسلات، أو الكافرون، أو تكرار القصص.

٩ **ما قيل: إنه زائد أو صلةٌ**؛ فليس الأمر كذلك، وليس هو إطنابًا؛ بل وجوده أبلغ في الدلالة على المعنى، وأعظم وأجلى.

(١٠) بعض صور الإطناب:

(أ) عطف البيان؛ كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ ﴾ [سورة القصص، من الآية:٢٧].

(ب) عطف الخاص على العام؛ كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٨٢].

(ت) عطف العام على الخاص؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ﴾ [سورة النساء، من الآية:١١٠].

(ث) التفصيل بعد الإجمال؛ كما في قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾ [الآية من سورة البقرة].

(جـ) وضع الاسم الظاهر موضع المضمر؛ كما في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣﴾ [الآيات من سورة الحاقة].

النوع (٨٤، ٨٥)

الخبر والإنشاء في القرآن الكريم

١ **تقسيم الكلام:** نطق الكلام قسمان: خبر وإنشاء، والإنشاء ينقسم إلى: أمرٍ، ونهيٍ.

٢ **تعريف الخبر:** ما يحتمل التصديق والتكذيب لذاته، وخبر الله تعالى وخبر رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا يحتمل إلا الصدق.

٣ **تعريف الإنشاء:** ما لا يحتمل التصديق والتكذيب، وهو الطلب، وينقسم إلى أمرٍ ونهيٍ.

٤ **مقاصد خبر الله تعالى، وأحكامه (الإنشاء):**

(أ) الإقرار والتصديق والمعرفة فيما يتعلق بالخبر.

(ب) العمل فيما يتعلق بالإنشاء.

(ت) براهين للدين.

(ث) الاتباع في الأخبار والإنشاء.

(جـ) إفادة العلمِ للمخاطَبين.

٥ **بعض صيغ الخبر:**

(أ) الخبر المحض.

(ب) الخبر بمعنى الأمر.

(ت) الخبر بمعنى النهي، وهذان النوعان يأتيان لتقرره، أو لوقوعه، ونحو ذلك.

(ث) الخبر بصيغة الإنكار، والنفي، والسَّلب.

(جـ) الخبر بمعنى الدُّعاء.

(ح) التعجب.

(خ) الوعد والوعيد.

٦ نفي العام يلزم منه نفي الخاص، ولا عكس، وهذه قاعدة عظيمة يُنْتَفَعُ بها في باب الأخبار؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ١٣﴾ [الآية من سورة البقرة]؛ فنفي العلم يلزم منه نفي ما هو أخص منه، وهو الخبرة، والتذكُّر، والتقوى، ونحو ذلك من المعاني الخاصة المندرجة تحت العلم، وهو المنفي العام.

٧ نفي الخاص لا يلزم منه نفي العام؛ كقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام، من الآية:١٠٣]؛ فنفي الإدراك وهو معنىً خاصٌّ بالإحاطة، لا يلزم منه نفي الأعم، الذي هو الرؤية.

٨ بعض صيغ الإنشاء:

(أ) الصيغة الصريحة في الإنشاء الطلبي؛ وبابه: «اِفْعَل»، والأمر: طلب الفعل، وإرادته.

(ب) الصيغة الصريحة في النهي، وبابه: «لا تفعل»، والنهي: طلب ترك الفعل، وإرادته.

(ت) الاستفهام بمعنى الإنكار.

(ث) الإباحة.

(جـ) العتاب.

(ح) الندب.

(خ) الدعاء والطلب.

(د) التهديد.

(ذ) التعجيز.

(ر) التمنِّي.

(ز) ورود الأمر بلفظ الخبر.

(س) ورود النهي بلفظ الخبر، وهذان النوعان يأتيان: للتهكم، أو للسخرية، أو للتوبيخ، أو لنفي الوقوع الفعلي، ونحو ذلك.

٩ كون أكثر أخبار القرآن الكريم عن الله تعالى؛ لأن المقصود هو معرفته تَبَارَكَ وَتَعَالَى بأسمائه، وصفاته، وأفعاله، وما له من حق، وما ينبغي أن يُتَجَنَّبَ في حقه تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ولهذا كان ثلثُ القرآن خبرًا عن الله تعالى، وثلثه خبرًا عن أوليائه وأعدائه، وثلثه أحكامًا وتشريعاتٍ.

١٠ طريقة القرآن في الإخبار عن الله تعالى: وصف ذاته العلية بأنها ليست كالذوات، ووصف الذات بالصفات، ووصف الذات بالعلو والكبر والعظمة، وتعداد أسمائه تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

١١ طريقة القرآن في الإخبار عن أسماء الله تعالى: جَعْلُ الأسماء أخبارًا عن ذات الله تعالى لما تضمنت من الصفات، وَصْف الأسماء بأنها ليست كأسماء المحدَثين، ورودها بعد أفعاله وشرعه، ورودها بالعطف،

وورودها بدون عطف، وقسمتها إلى أسماء مفردة، وأسماء مركبة، وأسماء دالة على معاني ذات الله تعالى، ومعاني أفعال الله تعالى، ويأتي تفصيله في نوع مستقل.

١٢ طريقة القرآن في الإخبار عن صفات الله تعالى وأفعاله:

وصفها بأنها له وحده، ولا شريك له فيها، وصفها بالعظمة، ونفي مماثلة صفاته وأفعاله عن صفات وأفعال المخلوقات، وجعل هذه الصفات دالة على الربوبية المستلزمة للألوهية، وجعل الأفعال دليلًا على الألوهية، ووصفها بالكمال اللامتناهي، وصفها بالجلال والجمال والبهاء.

النوع (٨٦)

بدائع القرآن الكريم

١ **تعريفه:** علمٌ يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة.

٢ **من صور بدائع القرآن الكريم:**

(أ) الالتفات: وهو خطاب التلوين بالانتقال من الغيبة إلى الحضور، أو عكسه.

(ب) التضمين: وهو ضمُّ معنى لفظٍ معروف إلى آخر، مع بقاء معنى اللفظ الأوّل.

(ت) الجناس، ومنه الاشتقاق.

(ث) الجمع والتفريق.

(جـ) المطابقة، وهي: دلالة اللفظ على جميع المعنى الذي عناه المتكلم.

(ح) التضمن، وهو: دلالة اللفظ على ما هو داخل في معنى الكلمة المطابقة.

(خ) الالتزام، وهو: دلالة اللفظ على ما هو لازم لمعنى الكلمة المطابقة خارج عن مفهوم اللفظ.

٣ **المصنفون فيه:** بديع القرآن لابن أبي الإصبع.

النوع (٨٧)

فواصل آيات القرآن الكريم

(١) **تعريف الفواصل:** جمع فاصلة، والمراد بها: كلمة آخر الآية. قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [سورة فصلت، من الآية:٣]، والفاصلة في القرآن كقافية الشعر في النظم، وقرينة السجع في النثر.

(٢) **أنواع الفواصل:** في القرآن الكريم الفواصل اللغوية، وهي التي تدل على فصل الكلام اللاحق عن السابق، وهناك الفواصل بالآيات؛ **فكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية.**

(٣) **كيفية معرفة الفواصل:** لمعرفة الفواصل طريقان:

(أ) **توقيفي:** وهو ما ثبت أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقف عليه دائمًا؛ فتحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائمًا تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما فصل تارة ووصل تارة احتمل الأمرين.

(ب) **قياسي:** وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص؛ لمناسبٍ، ولا محذور في ذلك؛ لأنه لا زيادة ولا نقصان.

(٤) **فائدة الفاصلة:** تقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها، وهو من خصائص القرآن عن سائر الكلام.

(٥) **مراعاة الفاصلة في خطاب القرآن الكريم:** لأجل مراعاة الفواصل نجد في القرآن الكريم أساليب عربية عظيمة، ومنها: تقديم

المعمول على العامل؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الآية من سورة الفاتحة]. وتقديم ما هو متأخر في الزمان، كقوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ۝٢٥﴾ [الآية من سورة النجم]. وتقديم الفاضل على الأفضل، نحوُ قوله تعالى: ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ هَـٰرُونَ وَمُوسَىٰ ۝٧٠﴾ [الآية من سورة طه]، ونحو ذلك، والأصل أن فواصل القرآن لا تخرج عن أحدِ أربعة أشياء:

(أ) **التمكين:** وهو موافقة آخر الكلمة في الآية لما سبقها؛ كـ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ثم الآية التي بعدها ﴿رَّحِيمٌ﴾، أو كـ﴿يَفْعَلُونَ﴾ والآية التي بعدها ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

(ب) **التصدير:** هو تقدم الكلمة بعينها ورد الآخر إلى الأول، مثاله قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾ [الآية من سورة آل عمران]، ونحو: ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝١٦٦﴾ [الآية من سورة النساء].

(ت) **التوشيح:** أن يكون في أوَّل الكلام ما يستلزم الفاصلة؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ وختمها بقوله: ﴿عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٣٣﴾ [الآية من سورة آل عمران]؛ لأن الاصطفاء يكون على نوعٍ أو عمومٍ.

(ث) **الإيغال:** وهو الاطناب بتكثير الجمل، أو الحروف، وذلك من مراعاة الفواصل.

٦ أقسام الفواصل:

(أ) **المطرف:** اختلاف الفاصلتين في الوزن، واتفاقهما في حروف السجع، نحوُ قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾ [الآيتان من سورة نوح].

(ب) المتوازي: اتفاق الفاصلتين وزنا وقافية، وليست الأولى مقابلًا لما في الثانية؛ كقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤﴾ [الآيتان من سورة الغاشية].

(ت) المرصَّع: اتفاق الفاصلتين في الوزن والقافية، وما في الأولى مقابل لما في الثانية؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾ [الآيتان من سورة الغاشية]، ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤﴾ [الآيتان من سورة الانفطار].

(ث) المتوازن: اتفاق الفاصلتين في الوزن دون التقفية؛ كقوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾ [الآيتان من سورة الغاشية].

(ج) المتماثل: تماثل الفاصلتين في الوزن دون التقفية، وما في الأولى مقابل لما في الثانية؛ كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ۝١١٧ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝١١٨﴾ [الآيتان من سورة الصافات].

٧ الوقوف على رؤوس الآي: سنة متبعة، وإن كانت الآية الثانية متعلقة بالأولى تعلق الصفة بالموصوف، أو غير ذلك. ويجوز الوصل.

٨ من الفروقات بين كلام الله تعالى وكلام البشر: كلام المخلوقين نثرهم غير مرتب، وشعرهم منظوم، وجاء كلام الله تعالى جامعًا بين الحسنيين فهو منثور مرتب، ومنظوم بلا شعرٍ ووزنٍ، وله فواصل ومقاطع.

٩ البلاغة في الفواصل: في فواصل آيات القرآن الكريم بلوغ غاية المطلوب، وغاية العظمة من المعاني بأتم ما يكون من البيان، وهذا هو علم المعاني والبديع عند البلاغيين، وأما تكلف الأسجاع، والأوزان، والجناس، والتطبيق، ونحو ذلك فليس هو مقصودًا في كلام الله تعالى.

النوع (٨٨)

فواتح سور القرآن الكريم

(١) **الافتتاح بالبسملة:** عند قراءة السورة من أولها، وهي آية مستقلة قبل كل سورة -عدا براءة- للدلالة على الفصل بين السور، وقيل: كل سورة مُفْتَتَحَةٍ بالبسملة هي آية منها.

(٢) **فواتح سور القرآن الكريم أنواع:**

١- سورٌ مفتتحة بإثبات الثناء على الله تعالى؛ كـ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ في خمس سُوَرٍ، وبـ﴿تَبَارَكَ﴾ في سورتين؛ فهذه سبع سورٍ في الثناء، وسبعُ سورٍ في التنزيه، ونفي النقائص عن الله تعالى، وذلك بالتسبيح؛ فبدأ بالمصدر في الإسراء، ثم الماضي في سورتي الحديد والحشر، ثم المضارع في سورتي الجمعة والتغابن، ثم الأمر في سورة الأعلى؛ فاستوعب التنزيه كل الصيغ.

٢- سورٌ مفتتحة بحروف التهجي، وذلك في تسعٍ وعشرين سورة.

٣- سورٌ مفتتحة بالنداء، وذلك في عشرِ سُوَرٍ، بنداء الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سورة: الأحزاب، الطلاق، التحريم، المزمل، المدثر. وبنداء الناس في سورتي: النساء، الحج. وبنداء الأمَّة في سورة: المائدة، الحجرات، الممتحنة.

٤- سورٌ مفتتحة بالجمل الخبرية، وهنَّ ثلاثٌ وعشرون سورة، نحو: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [من سورة الأنفال، الآية: ١]، ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [من سورة التوبة، الآية: ١]، ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [من سورة النحل، الآية: ١].

٥- سورٌ مفتتحة بالقَسَمِ، وهنَّ خمس عشرة سورة، نحو: ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ﴾ [سورة الصافات، من الآية:١]، ﴿وَٱلذَّٰرِيَـٰتِ﴾ [سورة الذاريات، من الآية:١]، ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ﴾ [سورة العاديات، الآية: ١]، ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ [سورة القيامة، من الآية:١].

٦- سورٌ مفتتحة بالشَّرْطِ، وذلك في سبع سوَرٍ، نحو: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾ [الآية من سورة الواقعة].

٧- سورٌ مفتتحة بالأمرِ، وذلك في ستِّ سورٍ، نحو: ﴿قُلْ أُوحِىَ﴾ [سورة الجن، من الآية:١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ [سورة الفلق، من الآية:١].

٨- سورٌ مفتتحةٌ بالاستفهام، وذلك في ستِّ سورٍ، نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ [الآية من سورة النبأ]، ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ [سورة الغاشية، من الآية:١]، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [سورة الشرح، من الآية: ١].

٩- سورٌ مفتتحة بالدعاءِ، وذلك في ثلاثِ سورٍ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [من سورة المطففين]، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [سورة الهمزة، من الآية:١]، ﴿تَبَّتْ يَدَآ﴾ [سورة المسد، من الآية: ١].

١٠- سورةٌ واحدة مفتتحة بالتعليل: ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [من سورة قريش].

٣ فوائد استفتاح السور: مفتتح الكلام أول ما يقرع السمع؛ ولهذا فكونه بليغًا مُنَوَّعًا من أسباب إقبال السامع، مع كونه مشتملًا على مقصد من مقاصد السورة.

٤ **براعة الاستهلال في الفواتح:** المراد بها: اشتمال الكلام على ما يناسب حال المتكلم، مع الإشارة إلى ما سيق الكلام لأجله؛ فالفاتحة مفتتح القرآن ومطلعه وهي مشتملة على جميع مقاصد القرآن الكريم.

٥ **من المؤلفات فيه:** الخواطر السوانح في أسرار الفواتح لابن أبي الإصبع.

النوع (٨٩)

خواتمُ سُوَرِ القرآن الكريم

(١) **بلاغة الخواتيم:** كما أن مفتتح الكلام لا بد وأن يكون بليغًا دالًّا على مضمون الكلام؛ فكذلك مختتم الكلام ينبغي أن يكون بليغًا مؤذنًا بإجمال الكلام، وانتهائه.

(٢) **مجمل خواتيم القرآن الكريم:** غالب خواتيم سور القرآن الكريم ربطٌ للنفوس وتشويق، وهي منقسمةٌ إلى: أدعية، ووصايا، وفرائض، وتحميدٍ، وتهليل، ومواعظ، ووعدٍ ووعيدٍ، وما يؤذن بالختام.

(٣) **تضمن الخواتيم للفواتح:** كل سورة في خاتمتها ما يشير إلى فاتحتها، وذلك إما بدلالة المطابقة، أو التضمن، أو اللزوم.

(٤) **أمثلة على الخواتيم:**

(أ) سورة البقرة تضمنت أحكامًا كثيرة، فهي جامعة لأحكام الإسلام، ولذلك ناسب ختمها بالدعاء، وعدم المؤاخذة حال النسيان والخطأ، ووضع الآصار.

(ب) سورة الحجر ختمت بـ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الآية من سورة الحجر] فمهما تحجر الناس، واتخذوا ما يتخذون؛ فإنه لا مفر لهم عن الموت؛ فالأولى أن يعبد ربه على وجه اليقين، حتى إذا جاءه الموت كان على ما يحب الله تعالى.

(ت) سورة الزلزلة بدأت بأهوال القيامة، وختمت بما سيرى من خير أو شر في ذلك اليوم وإن كان مثقال ذرة.

النوع (٩٠)

المناسبات في القرآن الكريم

(١) **تعريف المناسبة:** وجود موائمة بين اللفظ والمعنى في الكلمة، وبين الجملة والجملة في الخطاب، وبين القصة والقصة في الكلام.

(٢) **أنواع مناسبات القرآن الكريم:**

(أ) مناسبة اللفظ للمعنى، كوضع كلمة الريب بدل الشك، والحمد بدل الشكر، ونحو ذلك.

(ب) مناسبة الكلمة للكلمة.

(ت) مناسبة الجملة للجملة.

(ث) مناسبة الموضوع للموضوع.

(ج) مناسبة القصة للقصة.

(ح) مناسبة موضوعات السورة لاسمها.

(خ) مناسبة أول السورة بآخرها.

(د) مناسبة السورة للسورة.

(ذ) مناسبة ترتيب الموضوعات في السورة.

(ر) مناسبة ترتيب الأسماء في القصة.

(ز) مناسبة الإظهار للإضمار.

(س) مناسبة الوعد والوعيد.

(ش) مناسبة المدح والذم.

٣ أمثلة للمناسبات:

(أ) تناسب ذكر أركان الإسلام مرتبا في سورة البقرة؛ فجاء الحديث عن التوحيد أولا، وضم إليها الرسالة بإثبات نبوته برفع الريب عنه وعن كتابه، ثم جاء الأمر فيها بالصلاة مضمومًا للزكاة التي هي أختها، ثم جاء الأمر بالصوم، ثم جاء الأمر بالحج والعمرة.

(ب) مناسبة قرن الصلاة بالزكاة تارة، وبالصبر تارة، وبالنسك تارة، وبالاستعانة تارة، وبالذبح تارة، وبافتتاح أعمال البر بها تارة، وختمها بها تارة.

(ت) ختم القصص بما يناسب أسماءه تعالى، كقوله في سورة الشعراء: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾﴾ [الآيات وردت أكثر من مرة في سورة الشعراء]؛ فختم القصة في كل موضعٍ باسمين من أسمائه تقتضيها تلك الصفة؛ فهو عزيز انتقم من أعدائه بعزته، ورحيم أنجى رسله وأتباعهم برحمته.

(ث) البداءة بالأبعد ثم الأقرب كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [الآيات من سورة عبس].

(جـ) وناسب حالُ صاحبِ الحوت يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ صيغة الوصف والخبر دون صيغة الطلب؛ لأن المقام مقام اعتراف.

(ح) بين سور القرآن من التناسب ما يحار فيه العقل، ومن ذلك أن الفاتحة مختومة بصفتين من صفات مَنْ لم يَحْمَدُوا الله تعالى، وهذا ربط لآخرها بأولها، وفيها الإشارة إلى صفات اليهود التي تجلت في سورة البقرة، والإشارة إلى صفات النصارى التي تجلت في سورة آل عمران.

(خ) سورة البقرة: افتتحها بالإيمان بالكتب والرسل، ووَسَّطها بالإيمان بالكتب والرسل، وختمها بالإيمان بالكتب والرسل.

(د) القرآن مفتتحه بالتوحيد، ومتوسطه بالتوحيد في الكهف، ومختتمه بالتوحيد.

٤ فائدته:

١- يعرف به القوة البلاغية للقرآن.

٢- يدرك منه التناسق البديع.

٣- يزيد الإيمان، ويرفع الشبهات.

النوع (٩١، ٩٢)

تناسب ترتيب سور وآيات القرآن الكريم

(١) **سور القرآن الكريم:** ليست مرتبة في المصحف ترتيب النزول؛ بل هي مرتبة ترتيب العرضة الأخيرة، وهي الموافقة لما في اللوح المحفوظ. ومن هنا فلا بد أن ندرك أن ثم مناسبات لهذا الترتيب.

(٢) **فائدته:** عِلْمٌ شريف، حتى قيل: أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط.

(٣) **الحذر فيه:** يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متَّحِدٍ مرتبط أوله بآخره؛ فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط، ومَن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث، فضلا عن أحسنه.

(٤) **كيفية البحث فيه:** الذي ينبغي في كل آية أن يبحث أولُ كلِّ شيءٍ عن كونها مكملة لما قبلها، أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها؛ ففي ذلك علمٌ جمٌّ، وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له.

(٥) **كيفية إيجاد الرابط في المناسبة:** الرابط إما أن يكون عامًّا أو خاصًّا، عقليًّا أو حسيًّا أو خياليًّا، ومنه التلازم الذهني: كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين، والضدين، ونحو ذلك، ولا يخرج عن:

(أ) ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط؛ لتعلق الكلم بعضه ببعض، وعدم تمامه بالأولى؛ فهذا التناسب فيه جليٌّ.

(ب) إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد، أو التفسير، أو الاعتراض، أو البدل؛ فهذان القسمان لا كلام فيهما، ولا خلاف.

(ت) أن تكون الآية معطوفة بلا رابط ظاهر؛ فلا بد أنَّ ثمَّ شَيْئًا جامعًا بين المعطوف والمعطوف عليه؛ فإن لم تكن من هذه الروابط الثلاثة؛ فلا بد من إيجاد رابط بالقرائن المعنوية، ولها أسباب:

١- **إلحاق النظير بالنظير**؛ كقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [من سورة الأنفال، الآية: ٥] عقب قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ﴾ [من سورة الأنفال، الآية: ٤]؛ فإنه تعالى أمر رسوله أن يمضي لأمره في الغنائم على كُرْهٍ من أصحابه؛ كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير أو للقتال وهم له كارهون، والقصد أن كراهتهم لما فعله من قَسْمِ الغنائم ككراهتهم للخروج، وقد تبين في الخروج الخيرُ من الظفرِ والنصرِ والغنيمة وعز الإسلام؛ فكذا يكون فيما فعله في القَسْمِ؛ فليطيعوا ما أمروا به، ويتركوا هوى أنفسهم.

٢- **المضادة**؛ كقوله في سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [من سورة البقرة، الآية: ٦]الآية فإن أول السورة كان حديثًا عن القرآن، وأنَّ مِنْ شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان؛ فلما أكمل وصف المؤمنين عقَّب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الأول؛ كما قيل: **وبضدها تتبين الأشياء**.

٣- **الاستطراد**؛ كقوله تعالى: ﴿ يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴾ [سورة الأعراف، من الآية:٢٦]، فهذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدُوِّ السوءات، وخَصْفِ الوَرَقِ عليهما؛ إظهارًا للمنة فيما خلق من اللباس، ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة وإشعارا بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى.

٤- **التخلص**؛ كما في قول إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ٨٧ ﴾ [الآية من سورة الشعراء]، فتخلص منه إلى وصف المعاد بقوله: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ ﴾ [الآية من سورة الشعراء].

٥- **المقابلة**: كمقابلة صفات المؤمنين ثم يناسب ذكر صفات الكافرين والمنافقين، ومن هذا مقابلة سورة بسورة، كمقابلة سورة الماعون وما فيه من ذكر صفات المكذبين بالدين بسورة الكوثر وما فيها من صفات المستحقين للكوثر. ومن هذا النوع: مقابلة الشيء للشيء، كمقابلة إعطاء الكوثر لـ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ ﴾ [الآية من سورة الكوثر]. ومن هذا النوع: السور التي افتتحت بحروف؛ فنجد أن أكثر الحروف استخداما فيها هي التي افتتحت بها، كما في سورة (ق)، وسورة (ص)، وسورة (ن)، وسورة (المر)، ونحو ذلك.

٦- **تقديم الغايات النبيلة على المقاصد الحسنة المشروعة**؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ﴾ [الآية من سورة الفاتحة].

٧- **مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها**: كما في آخر سورة القمر: ﴿ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ٥٥ ﴾ [الآية من سورة القمر]، والسورة التي

بعدها: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١﴾ [الآية من سورة الرحمن]. وإن منها ما يظهر تعلقها به لفظًا كما في ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ٥﴾ [الآية من سورة الفيل]، ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١﴾ [الآية من سورة قريش].

٦ **المؤلفات فيه:** ألف فيه جماعة منهم: أبو جعفر ابن الزبير شيخ أبي حيان الأندلسي، في كتابه: البرهان في ترتيب سور القرآن، والعلامة البقاعي في كتابه: نظم الدرر في تناسب الآي والسور، والسيوطي في كتابه: تناسق الدرر في تناسب السور.

النوع (٩٣، ٩٤)

تناسب البدء والانتهاء في سور القرآن الكريم

(١) **التناسب في بدء القرآن الكريم** بالثناء على الله تعالى، وبيان أعظم أسمائه وصفاته، وهي: الله، رب العالمين، الرحمن، الرحيم، المالك، المَلِك، من أنسب ما يكون، حيث يدخل في أول السماع تعظيم الله تعالى في القلوب.

(٢) **التناسب بين بدء القرآن الكريم بسورة الفاتحة وختمه بالمعوذتين**: من أنسب ما يكون؛ لأن المبدأ من الله، والنعم منه، والعبادة له، والاستعانة به؛ فناسب ختم القرآن بالتعوُّذِ به، وإظهار اللُّجوءِ إليه، وأن البدء منه رحمة، والحفظ منه مِنَّةٌ، ولأن القرآن نعمة من الله فبدأ الحديث عن الله تعالى، وسورة الناس ختمت بالناس؛ لأن القرآن مرسل إليهم، وغير ذلك من الأوجه العظيمة الكثيرة.

(٣) **مناسبة فاتحة السورة لخاتمتها**: هذا النوع من المناسبات من ألطفها وأدقها، وتظهر بالروابط السابقة التي ذكرناها، ونذكر مناسبة واحدة للبدء مع الختم، وإن كان ثم مناسبات عدة، ومتنوعة؛ فمنها:

(أ) افتتحت الفاتحة بالحمد، وختمت بصفتين من صفات المنحرفين عن الصراط، وأن تجنب ذلك لا يمكن إلا برحمةٍ من الله تعالى الرحمن الرحيم، الذي بيده الملكوت، وهذا لا يتأتى إلا بالعبادة والاستعانة والدعاء.

(ب) سورة الأنعام مفتتحة بالحمد، ومختتمة بما فيه الحمد.

(ت) سورة (ص) مفتتحة بالذِّكر، ومختتمة بقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الآية من سورة ص].

(ث) سورة (ن) في أوائل آياتها قوله تعالى: ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾﴾ [الآية من سورة القلم]، وفي ختم آياتها قوله: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾ [الآية من سورة القلم].

وهذا النوع له أوجه كثيرة، لاسيما بين أوائل السور وخواتيمها، وتظهر المناسبات جلية بالربط بين العام والخاص، والمطلق والمقيد، والسبب والمسبب، ونحو ذلك.

النوع (٩٥)

تناسب الموضوعات في القرآن الكريم

(١) **تنوع الموضوعات في القرآن الكريم:** إن في القرآن الكريم أنواعا من الموضوعات؛ لكنها لا تخرج عن: الحديث عن الله تعالى، والحديث عن وعد الله تعالى ووعيده، والحديث عن الموعودين، والحديث عن أحكام الله تعالى، وهذا تقسيم. وأيضًا يمكن تقسيم موضوعات القرآن الكريم إلى خمسة أنواع، وهي: الخبر عن الله تعالى، الخبر عن أولياء الله تعالى وثوابهم، الخبر عن أعداء الله تعالى وعقابهم، الأمر بأحكام الله تعالى ثم النواهي. وهنا تكمن البلاغة في الانتقال من موضوع إلى موضوع بدون أن يكون ثم أي تنافر في السمع أو في الدلالة الصوتية أو في الربط الظاهر، وهذا النوع من البلاغة في القرآن الكريم من أعظم أنواع البلاغة فيه.

(٢) **موضوعات الفاتحة:** الحديث عن الله تعالى، والحديث عن حقه، والحديث عن المؤمنين، ثم المنحرفين؛ فتأمل هذا الترتيب البديع، وهذا التناسب العظيم.

(٣) **أركان الإسلام:** نجد أن سورة البقرة تضمنت أركان الإسلام -مع ما بينها من البعد- إلا أننا نجد أنها مرتبة، فجاء أولا الحديث عن عبادة الله تعالى، والنهي عن الشرك والأنداد، ثم جاءت قضية إثبات الرسالة في قوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٣]،

ثم جاءت الصلاة والزكاة: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [الآية من سورة البقرة]، ثم جاءت بعد ذلك بآيات ركن الصوم، ثم جاءت بعد ذلك آيات فرضية الحج.

٤ أول قصة وردت في القرآن الكريم قصة نبي الله آدم، وهو في الواقع أول قصة وقعت للبشر؛ فناسب تقدمها على كل قصة.

٥ في الإسراء استفتاح بالتسبيح، وفي الكهف استفتاح بالحمد، ومن تأمل القرآن وجد أن التسبيح حيث جاء فهو مقدم على التحميد، كما في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الآية من سورة الحجر]، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ [سورة طه، من الآية: ١٣٠]، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾ [الآية من سورة النصر].

٦ **مناسبة أسماء السور لمقاصدها:** فالحواميم اشتركت في الافتتاح، وبينها من التشاكل حيث استفتحت بالكتاب، أو صفته، مع تقارب المقادير في الطول والقصر، وتشاكل الكلام في النظام والترتيب.

النوع (٩٦، ٩٧)

تناسب الآيات والمضامين لاسم السورة

(١) **أسماء السُّوَرِ توقيفيَّة:** لا بد أن بينها وبين مضامين السورة مناسبة، وإلا لما صح اختيار هذا الاسم دون غيرها من الأسماء الواردة في السورة.

(٢) **نوع التناسب بين اسم السورة ومضامينها:** إما أن تكون لفظية، كتسمية سورة (الكوثر) باسم ورد فيها، وإما أن تكون معنوية كتسمية سورة (الإخلاص) بمضمون ما فيها من وجوب الإخلاص لله تعالى، على أنَّا نقول: **إن التسمية اللفظية لا تخلو عن المناسبة المعنوية.**

(٣) **تناسب ترتيب السُّوَرِ:** افتتح القرآن الكريم بالفاتحة والحمدِ، وفيها ذكر المغضوب عليهم؛ فناسب مجيء صفاتهم في سورة البقرة، ثم ناسب ذكر قسيمهم وهم الضالون؛ فناسب مجيء سورة آل عمران، وهكذا نجد التناسب في ترتيب جميع سور القرآن الكريم.

(٤) **تناسب مضمون السورة لاسمها:** هذا إنما يظهر بالتأمل، وربط الاسم بمضمون السورة، والآيات الواردة فيها، بمختلف أنواع الربط، ولنضرب مثالًا على الفاتحة، وعلى منواله نسير فيما عداها من السور:

(أ) **الفاتحةُ سورةُ الحمدِ:** فيها بيان من هو المحمود، ولماذا هو محمود؛ لما له من الربوبية، والرحمة، والملك، ثم كيف يُحمدُ فجاء ذكر عبادته،

والاستعانة به، ودعائه، ومَنْ هم الحامدون؛ فجاء ذكر وصفهم بالسير على الصراط، ومَنْ هم الكافرون للنعم المنكرون للحمد فجاء ذكر المغضوب عليهم والضالين.

(ب) الفاتحة سورة الصلاة: لأنها لا بد منها في أي صلاةٍ: سواء كانت فرضًا، أو نفلًا، أو جنازة؛ فهي تقرأ في كل ركعة؛ فهذه مناسبة جلية بين الاسم والحكم.

(ت) الفاتحة أمُّ القرآن: فنجد أن مضامين السورة مشتملة على جميع مضامين القرآن؛ فهي كالمقدمة للكتاب، وكالأمِّ للفروع، وكالأصل للبناء.

النوع (٩٨)

الآيات المتشابهات في القرآن الكريم

(١) **آيات القرآن الكريم منقسمة إلى نوعين:** محكمات وهن أم الكتاب وأصله، والواجب على المسلم اتباعها، والعمل بها. وآيات متشابهات؛ كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [الآية من سورة آل عمران].

(٢) **ليس آيات الصفات من المتشابه من حيث المعنى؛** فإنها معلومة المعاني، وإنما التشابه في كيفيات صفات الله تعالى؛ فنعلم معنى: علم الله، ورحمة الله، وغضب الله، ووجه الله، ويد الله، ولكن لا نعلم كيف؛ فإنكار الأول تعطيل، والدخول في معنى الثاني بدعة وتمثيل.

(٣) **المقصود بالمتشابهات:** ما قد يشكل على بعض الناس؛ فهو نسبي، وينقسم إلى قسمين: ما هو متشابه لما فيه من التقديم والتأخير، والإطلاق والقيد، وما هو متشابه في المعنى.

(٤) **أمثلة الآيات المتشابهات:**

(أ) ما فيه تقديم أو تأخير؛ كما في سورة البقرة: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٥٨]، وفي سورة الأعراف: ﴿وَقُولُوا۟

حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [سورة الأعراف، من الآية:١٦١]، وفي سورة البقرة: ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٧٣]، وفي سائر القرآن ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٣].

(ب) ما فيه زيادة، وفي آخر بدونها، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٦] في سورة البقرة، وفي سورة يس بزيادة الواو: ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [سورة يس، من الآية:١٠]، وفي سورة البقرة: ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٩٣]، وفي سورة الأنفال ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ [سورة الأنفال، من الآية: ٣٩].

(ت) ما جاء معرفًا في موضع، ومُنَكَّرًا في آخر، نحوُ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٢٦]، وفي سورة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ جاء معرفًا: ﴿هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ [سورة إبراهيم، من الآية:٣٥].

٥ فائدة هذا النوع: تثبيت الحفظ، وإدراك المعاني، ومعرفة المناسبات.

٦ المصنفات في الآيات المتشابهات: كشف المعاني في متشابه المثاني لابن جماعة، وأسرار ترتيب القرآن للسيوطي.

النوع (٩٩)

القرآن آية ومعجزة

دالة على صدق النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ **تعريف الآية:** الآية، لغة: العلامة والدليل، وفي الاصطلاح: هي البراهين الدالة على نبوة النَّبيّ. وقيل: هي المعجزات.

٢ **مرادفات الآية:** هي البينات، والبراهين، والدلائل، والأعلام، والمعجزات.

٣ **وجوه إعجاز القرآن الكريم:**

(أ) كونه: حجة، ودليلًا، ودعوة. وكونه: الحُكم، والدعوى، والبينة، والشاهد. وكونه: مدلولًا عليه، ومشهودًا به.

(ب) لفظه آية، ونظمه آية، وأسلوبه آية؛ وفصاحته آية، وبلاغته آية، ليس من جنس أساليب الكلام المعروفة؛ فإنه ليس من جنس الشعر، ولا الرجز، ولا الخطابة، ولا الرسائل.

(ت) إخباره بالغيوب آية.

(ث) أمره ونهيه المبنيان على العدل آية.

(جـ) وعده ووعيده آية.

(ح) جلاله وعظمته وسلطانه على القلوب آية، وتأثيرها على الأسماع آية.

(خ) ما فيه من البراهين العقلية آية، والدلائل اليقينية آية، والأقيسة العقلية آية.

(د) كونه من أمِّي لا يقرأ ولا يكتب آية، مع أن الكتَّاب والمثقفين لو اجتمعوا ما قدروا على شيءٍ من كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فضلا عن الكلام المنزل عليه.

(ذ) معناه المترجم بغير العربية آية.

(ر) تحديه الإنس والجن آية، وقد كان هذا التحدي على مراحل، وهي:

الأولى: أن يأتوا بمثل هذا القرآن آية وبلاغة، ومن عند الله.

الثانية: أن يأتوا بعشر سورٍ من مثله.

الثالثة: أن يأتوا بسورة من مثله، وهذا كله كان في مكة، ثم أعاد الأخيرة لعموم الخلق في المدينة؛ فقال: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٢٣) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ (٢٤) ﴾ [الآيتان من سورة البقرة].

٤ القول بالصِّرْفَة: وهي أن الله صرف الدواعي عن الإتيان بمثل القرآن وهم قادرون عليه!؟ وهذا قول المعتزلة، وهو من أضعف الأقوال، ومع ذلك فصَرْف قُلوب الأمم عن معارضة القرآن مع قيام المقتضي التام دليل على كونه آية ومعجزة.

٥ عَجْزُ الخلق عن الإتيان بمثل القرآن يتبين من وجوه:

(أ) أن النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقدر أن يغير شيئًا منه من نفسه.

(ب) يجد الناس دواعي المعارضة ولكنهم يحسون من أنفسهم العجز عن معارضته.

(ت) انتدب غير واحدٍ لمعارضة القرآن ففضح نفسه، وتبين عجزه، كمسيلمة الكذاب وأمثاله.

(ث) مقارنة عابرة بين كلام العرب الفصحاء قبل نزول القرآن ومقارنة كلامهم بعد إرسال النَّبيّ محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع ما أنزل عليه لأكبر دليل على أنه ليس من جنس كلامهم في الفصاحة والبلاغة وأوجه الإعجاز.

(جـ) كونه تحدى به جميع الخلق فهذا أبلغ دليل على أنه ليس إلا من عند الله تعالى؛ فمهما كان صاحب صنعة وتأليف فإنه لا يقدر أن يتحدى الكافة إلا وقد افتضح.

٦ القدر المعجِزُ من القرآن الكريم: لا يحصل التحدي بمثل آية، أو آيتين؛ بل بثلاث آيات، وما هو بمقدار السورة القصيرة من سور القرآن الكريم.

٧ المؤلفات فيه: ألف في إعجاز القرآن خلقٌ، منهم: الخطابي، والباقلاني، وابن العربي، وغيرهم.

النوع (١٠٠)

مراحل التحدي بالقرآن الكريم

القرآن آية كافية: قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الآيات من سورة العنكبوت]؛ فالكتاب آية من آيات الله تعالى، كافٍ في الدلالة، قائمٌ مقام معجزات غيره وآياتِ مَن سواهُ مِن الأنبياء، ولما جاء به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ إليهم جحدوا؛ فجاء تحديهم على الإتيان بمثله، وهم كانوا أفصح الفصحاء، ومصاقع الخطباء، وجاء هذا التحدي على مراحل، وهي:

(١) تحداهم على أن يأتوا بمثله، وأمهلهم سنين؛ فلم يقدروا، قال الله تعالى: ﴿ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الآية من سورة الطور]؛ فلما أذعنوا، وربما ظن ظانٌّ أنهم إن لم يقدروا على الإتيان بمثله على وجه التمام والعدد؛ فربما يقدرون على أقل من مثله؛ فجاءت المرحلة الثانية:

(٢) تحداهم بعشر سور من مثل سورِ القرآن الكريم؛ كما في قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ

أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ ﴾ [الآيات من سورة هود]، وهذا في سورة هود، ثم ربما توهم متوهم أنهم وإن لم يقدروا على الإتيان بمثل هذا العدد فهم يقدرون على أقل منه؛ فجاء التحدي في المرحلة الثالثة والأخيرة، وهي:

٣ ثم تحداهم بسورة كما في قوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ ﴾ [سورة يونس، من الآية:٣٨]. وربما توهم متوهم أن هذا التحدي كان في مكة مع فصحاء المشركين وبلغائهم، وليس مع غيرهم؛ وربما كان غيرهم قادرًا على الإتيان بسورة من مثله؛ فجاءت المرحلة الرابعة والأخيرة، وذلك في مدينة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ:

٤ تكرار التحدي على أن يأتوا بسورة من مثله، وجعل هذا التحدي عاما لجميع الإنس والجن، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ ﴾ [الآية من سورة البقرة] الآية؛ فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء، نادى عليهم بإظهار العجز، وإعجاز القرآن الكريم؛ فقال: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨ ﴾ [الآية من سورة الإسراء]، هذا وهم الفصحاء اللد، وقد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره، وإخفاء أمره؛ فلو كان في مقدرتهم معارضته؛ لعدلوا إليها قطعا للحجة، ولم ينقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشيء من ذلك، ولا رامه؛ بل عدلوا إلى العناد تارة، وإلى الاستهزاء أخرى؛ فتارة قالوا: «سحر»، وتارة قالوا: «شعر»، وتارة قالوا: «أساطير الأولين»؛ كل ذلك من

التحير والانقطاع، ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم، وسبي ذراريهم وحريمهم، واستباحة أموالهم، وقد كانوا آنَفَ شيء، وأشده حمية؛ فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه؛ لأنه كان أهون عليهم.

٥ شهادة فيلسوف العرب وفصيحهم بالعجز، والإذعان للقرآن الكريم: أخرج الحاكم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقرأ عليه القرآن؛ فكأنه رَقَّ له؛ فبلغ ذلك أبا جهلٍ؛ فأتاه فقال: يا عمِّ، إنّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا؛ ليعطوكه؛ فإنك أتيت محمدًا لتعرض لما قِبَلَه. قال: قد علمت قريشٌ أنِّي مِن أكثرها مالًا. قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك كارهٌ له. قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجنِّ، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، وَوَالله، إنَّ لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليَعلُو ولا يُعْلَى عليه، وإنه لَيُحَطِّمُ ما تحته. قال: لا يرضى عنك قومُك حتى تقول فيه. قال: دعني حتى أفكر؛ فلما فكّر، قال هذا: «سحر يؤثر». أي: يأثره عن غيره.

النوع (١٠١)

العلوم المستنبطة من القرآن الكريم

(١) **القرآن كتاب هداية:** أنزل الله تعالى القرآن هداية للبشر فيما يتعلق بأمور دينهم، ولكن هذا لا يعني أنه ليس فيه إشارة أو إيماء إلى العلوم التي قد ينتفعون بها في سبيل تيسير العبادات، أو أمور المعاملات، أو أمور المباحات الدنيوية.

(٢) **دلالة الكتاب عامة:** قال الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام، من الآية:٣٨]، وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة النحل، من الآية:٨٩].

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ستكون فتن**» قيل: وما المخرج منها؟ قال: «**كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم**» [رواه الترمذي].

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: (ليست تنزل بأحد في الدين نازلة إلا في كتاب الله الدليلُ على سبيلِ الهدى فيها؛ فإن قيل: مِن الأحكام ما ثبت ابتداء بالسنة؟ قلنا: ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة؛ لأن كتاب الله أوجب علينا اتباع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفرض علينا الأخذ بقوله).

(٣) **أنواع العلوم المستنبطة من القرآن الكريم:**

(أ) نوعٌ منه ظاهر: وهو التنصيص على الأحكام الشرعية، سواء بإيجاب، أو ندبٍ، أو إباحة، أو كراهة، أو تحريمٍ.

(ب) نوع منه بدلالة الإيماء والإشارة، أو بالمناسبة، والربط، وهذا النوع لا ينبغي الجزم فيه؛ بل يقال فيه على وجه الظن والتخمين، ولا يقطع بالربط إلا إن كان ظاهرًا جليًّا.

٤ اهتمام الناس بعلوم القرآن الكريم: جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط بها علمًا حقيقة إلا المتكلم بها، ثُمَّ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلا ما استأثر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ثُمَّ وَرِثَ ذلك عنه معظم سادات الصحابة وأعلامهم، ثُمَّ وَرِثَ عنهم التابعون بإحسان، ثم تقاصرت الهمم، وفترت العزائم، وتضاءل أهلُ العلم، وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون مِن علومه، وسائر فنونه؛ فنوعوا علومَه، وقامت كل طائفة بفنٍّ مِن فنونه، وهذه الفنون هي:

(أ) علوم القراءة: اعتنى قومٌ بضبط لغات القرآن الكريم، وتحرير كلماته، ومعرفة مخارج حروفه، وعددها، وعدد كلماته، وآياته...؛ فسُمُّوا القراء.

(ب) علوم اللغة: تضمن القرآن علوم اللغة العربية، وقد اعتنى النحاة باستنباط نحوه، والصرفيون باستنباط تصريف كلماته، والبلاغيون بمعرفة أنواع البلاغة فيه، وأهل اللغة بمعرفة غريبه، ومرادفه، ومشتركه، ونحو ذلك.

(ت) علوم التفسير: اعتنى المفسرون بألفاظه، وأسباب نزوله، والعام منه والخاص، والمطلق منه والمقيد، والمشكل منه والمبين، والناسخ والمنسوخ منه.

(ث) علوم أصول الدِّين: اعتنى علماء الاعتقاد بالأدلة العقلية، والشواهد الأصلية، والنظرية.

(جـ) علوم أصول الفقه: تأملت طائفة منهم معاني خطابه؛ والنصّ، والظاهر، والمؤول، وطرق الاستدلال؛ فاستنبطت منه قواعد أصول الفقه.

(ح) علوم الفقه: أحكمت طائفةٌ بصحيح النظر وصادق الفكر ما فيه من الحلال والحرام، وسائر الأحكام؛ فأسسوا الفقه.

(خ) علوم التاريخ: تلمحت طائفة ما في القرآن الكريم من قصص القرون السالفة، والأمم الخالية، ونقلوا أخبارهم، وما فيه من ذكر مبدأ الدنيا، وما فيها من الأخبار المستقبلية؛ فأخرجوا علم التاريخ والقصص.

(د) علوم الوعظ والرقاق: تنبه آخرون لما فيه من الحكم والأمثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال، وتكاد تدكدك الجبال؛ فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد، والتحذير والتبشير...؛ فأسسوا منه علوم الوعظ والخطابة.

(ذ) علم التعبير: استنبط قوم مما فيه من أصول التعبير أحكامَ الرؤى والتعبيرات والمنامات، وما يتعلق بها من تفسير أو حِكَمٍ.

(ر) علم الفرائض: أخذ قوم مما في آيات المواريث من ذكر السهام وأربابها وغير ذلك عِلْمَ الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حسابَ الفرائض ومسائل العَوْلِ واستخرجوا منه أحكام الوصايا.

(ز) علم المواقيت: نظر قوم إلى ما فيه من الآيات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت.

(س) علوم أخرى: في القرآن الكريم إشارات أخرى إلى علوم متنوعة من علوم الأوائل، مثل: الطب، والجدل، والهيئة، والهندسة، والجبر، والمقابلة، والفَلَكِ؛ بل وأنواع الصناعات؛ كالنجارة، والبناء، والفلاحة؛ لكن كل هذه جاءت عرضًا، وليس بالمقصود الأساس في القرآن الكريم.

النوع (١٠٢)

أمثال القرآن الكريم

(١) **تعريف الأمثال:** هي الأقيسة العقلية التي اشتمل عليها القرآن الكريم.

(٢) **معنى الأمثال:** الأمثال جمعُ مِثْلٍ، وهو القياس، والشبه.

(٣) **المقصود من القياس:**

(أ) التصوير، وتفهيم المعنى، وهو المسمَّى بقياس التصوير.

(ب) الدلالة على الثبوت، والتصديق به، وهو المسمَّى بقياس التَّصْدِيق.

(٤) **عمومية الأمثال في القرآن الكريم:** مما يدل على أن الله تعالى ضرب لكل شيء مثلا قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الآية من سورة الزمر].

(٥) **أهمية الأمثال:** إن الأمثال المضروبة في القرآن الكريم نوعٌ من أنواع العلم الذي لا يصل إلى فهمه إلا العلماء، ومن هنا كان الاهتمام به مهما، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الآية من سورة العنكبوت]، وقد جاء في الأمثال: التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس؛ وبيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله، قال

تعالى: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾﴾ [الآية من سورة إبراهيم]، فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد.

٦ عدد الأمثال المضروبة في القرآن الكريم: الأمثال المضروبة في القرآن الكريم جاوزت ستين مثلًا.

٧ أمثال القرآن الكريم قسمان:

أحدهما: الأمثال المعينة، التي يقاس فيها الفرع بأصل معين موجود، أو مقدرٍ، وهي في القرآن بضعة وأربعون مثلًا؛ كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٧].

ثانيهما: الأمثال الكلِّيَّة، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ [الآية من سورة الحج].

٨ أمثال القرآن نوعان:

أحدهما: ظاهر مصرح به، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٧]، ونحوُ قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٦٦]، قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: (هذا مثل لرجل عمل بطاعة الله تعالى ثم أغرق أعماله بالمعاصي) [رواه البخاري].

ثانيهما: كامنٌ، لا ذكر للمَثَل فيه، فكقول العرب: خير الأمور أوساطها؛ فهذا المثل كامنٌ في نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [الآية من سورة الفرقان].

٩ ما جرى في ألفاظ القرآن عند الناس مجرى الأمثال: هذا باب واسع، ومن أمثلته: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [سورة يوسف، من الآية:٥١]، ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [سورة هود، من الآية:٨١]، ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [سورة الإسراء، من الآية:٨٤]، ونحو ذلك، وهو كثير.

١٠ المؤلفات فيه: ألف فيه الماوردي كتابه أمثال القرآن، وابن القيم، وغيرهما.

النوع (١٠٣)

أقسام القرآن الكريم

(١) **المراد بأقسام القرآن الكريم:** ما جاء من اليمين في القرآن الكريم، والأَقْسَام جمع قسَمٍ، وهو الحلِف واليمين.

(٢) **أنواع القَسَمِ في القرآن الكريم:**

(أ) قسم ظاهرٌ فيه القسم؛ وهو نوعان: نوعٌ: صَرَّح فيه بفعل القسم، وصَرَّح فيه بالمقسم به، كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ [سورة النور، من الآية:٥٣]. ونوعٌ: صرَّح فيه بالمقسم به دون فعله؛ كقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾﴾ [الآية من سورة الطارق].

(ب) قسم مضمرٌ فيه القسم؛ وهو نوعان: نوعٌ دل عليه اللام المؤكدة التي تدخل على جواب القسم، كقوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [سورة آل عمران، من الآية:١٨٦]، والتقدير: والله لتبلون. ونوعٌ دل عليه المعنى؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ [الآية من سورة مريم]، تقديره: والله ما منكم أحدٌ إلا واردها، وضمير المفعول في ﴿وَارِدُهَا﴾ يعود إلى النار أعاذنا الله منها.

(٣) **أنواع المُقْسَمِ به:**

(أ) يُقسِم الله تعالى بنفسه المقدَّسة.

(ب) يقسم الله بمخلوقاته.

(ت) يقسم الله بنفسه وبمخلوقاته.

٤ أنواع المُقْسَمِ عليه:

(أ) إما جلمة خبرية –وهو الغالب–؛ كقوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الآية من سورة الذاريات].

(ب) وإما جملة طلبيَّة؛ كقول الله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الآيتان من سورة الحجر].

٥ أدوات القسَم: القسمُ إمّا أن يأتي في القرآن الكريم مُصَرَّحًا بفعله، أو مكتفيًا بواو القسم، أو باء القسم، أو تاء القسم.

٦ القسمُ المسبوق بـ«لَا» النافية: لنفي كلامٍ سبق، وتقديره: لا، ليس الأمر كما زعمتم؛ بل الأمرُ ما يأتي. وقيل: لتأكيد القسم. وقيل: زائدة.

٧ المقصود من القسم: توكيد المقسم عليه، وتحقيقه، وإثباته، إذا كان الأمر غائبًا غيبًا، وأما الإقسام على الأمور المشاهدة؛ كالشمس والقمر، والليل والنهار...؛ فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها.

٨ جواب القَسَم:

(أ) يذكر جواب القسم تارةً، وهو الأكثر.

(ب) قد يحذف جواب القسم، وهو الأقل.

٩ ما أقسم الله تعالى به: أقسم الله تعالى بـ: التين، والزيتون، والبلد الأمين، وبالصافات، والذاريات، والمرسلات، والنازعات، والحاملات، والجاريات، والمقسِّمات، والطور، وبالقلم... ونحو ذلك.

١٠ أصول القضايا التي ورد القسم عليها في القرآن الكريم:

(أ) توحيد الله عَزَّوَجَلَّ.

(ب) إثبات الرسالة، وأن القرآن حق، وأنه كلام الله تعالى.

(ت) إثبات الرسول، وأن محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقٌّ.

(ث) إثبات الجزاء، والوعد والوعيد.

(جـ) اختلاف الناس، واختلاف سعيهم في أعمالهم.

١١ القَسَمُ والشَّرْطُ: قد يجتمع القسم والشرطُ، ويدخل أحدهما على الآخر، ويكون الجواب للمتقدم منهما، ويغني عن الآخر.

١٢ ما يجري مجرى القَسَم: الميثاق، والوعد، ونحوهما.

١٣ المناسبة بين المقسم به، والمقسم عليه: من مجالات بلاغة القرآن الكريم؛ فلا بد وأن يكون ثم مناسبة بين المقسَم به وعليه، ومثال ذلك سورة العصرِ، وهو الدهر؛ فجاء القسم به، والمقسم عليه أن الناس في خسارة، ووجه المناسبة أنهم إن لم يستغلوا عصرهم وزمانهم في الربح خسروا؛ فتأمل هذه المطابقة، تجدها في كل قسم به وعليه.

النوع (١٠٤)

المجادلة في القرآن الكريم

(١) **معنى المجادلة:** هي المناقشة والمباحثة في المسائل العلمية، أو العملية.

(٢) **طرق العلم في القرآن الكريم:** اشتمل القرآن الكريم على أفضل الطرق في العلم والدعوة، وهي: الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، وهي أحسن الطرق النافعة في العلم والعمل، وهي أبلغ مما يسميه المتكلمون: بالبرهان، والخطابة، والجَدَل، وأجلى وأوضح وأبين.

(٣) **المُجَادَلة بالتي هي أحسن:** يكون الجدل للتصديق والطاعة؛ فمن كان مقصوده الاعتراف بالحق، والعمل به؛ فهذا يحتاج إلى الحكمة، ومن كان مقصوده معرفة الحق، دون العمل به؛ فهذا يحتاج إلى الموعظة الحسنة، وإن لم يكن مقصوده معرفة الحق، ولا العمل به؛ فهذا يحتاج إلى المجادلة بالتي هي أحسن، وهو من باب دفع الصائل، ولا يُدعى إليه ابتداءً، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [سورة النحل، من الآية:١٢٥].

(٤) **ما جاء النهي عنه من الجدال:**

(أ) الجدل بغير علم.

(ب) الجدل في الحق بعد ظهوره.

(ت) الجدل بالباطل.

(ث) الجدل في آيات الله تعالى.

وبهذا يتضح لنا الجمع بين المجادلة المباحة بالتي هي أحسن والمنهي عنه من الجدل.

٥ المجادلة في القرآن الكريم: تكون بالبراهين العقلية الواردة في النصوص، مما هو بعيد عن السفسطات المتخيلة، والفلسفات المتوهمة؛ بل يكون بالبراهين العقلية التي يسلم العقلاء بمقدماتها، ويدرك نتائجها من تأمل فيها، مثل دليل: التمانع، والآيات، والآثار، والإبداع، ونحو ذلك.

النوع (١٠٥)

خصائص القرآن الكريم

أولًا: تعريف الخصائص:

جمع خصيصة، والمراد: الأمور التي امتاز بها القرآن الكريم عما سواه من الكتب، والكلام.

ثانيًا: خصائص القرآن الكريم:

١- **التَّحَدِّي**؛ فهو كتابٌ متحدّى به الجن والإنس على أن يأتوا بمثله.

٢- **الكتاب المحفوظ**: فلا أحد يقدر على تغييره، أو زيادته إلا فضحه الله تعالى.

٣- **تيسير حفظه**: فهو كتابٌ يحفظ في الصدور بأسهل ما يمكن، ولا نظير له في ذلك.

٤- **اتصال سنده**؛ فهو الكتاب الذي تواتر إسناده إلى النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ عن ربِّ العزة تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٥- منزَّلٌ على سيد الأنبياء والمرسلين.

٦- مُنَزَّلٌ إلى السماء الدُّنيا جملة واحدة لأهل السماء، يقرأه الملائكة في صحف مكرمة، ومُنَزَّلٌ إلى أهل الأرض منجَّمًا يقرؤونه، ويتعبدون به، ويحكمون بما فيه.

٧- منزَّلٌ على سبعة أحرُفٍ كلها شافية كافية.

٨- أفضل الكتب المنزلة.

٩- تعدد أسمائه وصفاته دليل على أنه كتاب امتاز بخصائص.

١٠- الحجة الكبرى.

١١- كتاب مجيد، وكريم، وعزيز، والشفاء التام.

١٢- كتاب المسلمين الأعظم.

١٣- لا يقرأ في الصلاة إلا آياته، ويتعبد بتلاوة حروفه، وإن لم يفهم معناه.

١٤- لا يمسه إلا طاهرٌ.

١٥- لا يقرأ الجنب منه شيئًا.

١٦- فيه الغناء، وينبغي الاستغناء به عن كل ما سواه.

١٧- لا يعلو عن أفهام العامة، ولا يقصر عن مطالب العلماء.

١٨- لا تملُّه الأسماع، ولا تشبع منه النفوس، ولا يَخْلَق بكثرة الترداد.

١٩- بلاغته وفصاحته، وبديع نظمه، وصدقُ أخباره، وعظيم أحكامه.

٢٠- آخر الكتب المنزلة زمانًا، وأعظمه أجرًا، وفضلًا، وثوابًا.

النوع (١٠٦)

خواصُّ القرآن الكريم

(١) **تعريف الخواصّ:** الآثار العظيمة المترتبة على قراءة القرآن الكريم، أو تعلُّمِه، أو الدَّعوةِ به.

(٢) **من أفرده بالتأليف:** الطبيب محمد بن أحمد بن سعيد التميمي، وأبو حامد الغزّالي، وعبد الله بن أسعد اليافعي، وهؤلاء على طريقة المتصوفة، وفيها المكذوب والبدع. وأفرده الحافظ السيوطي، وألف ابن عبد الهادي في خواص الفاتحة، والبوني في خواصّ البسملة، ومن أجمعها: خواص القرآن للدكتور/ تركي بن سعد الهويمل.

(٣) **كل فضلٍ من فضائله فهو من خواصّ القرآن الكريم.**

(٤) **خواص من أخذ العلم منه:** اهتدى إلى علمٍ نافع، وحَصَّل الهدى من أقصر طرقه، وصار على الصراط المستقيم، وحصَّل على التعاريف الصحيحة، وعلى التصوير الدقيق للمسائل والأخبار.

(٥) **خواص لمن قرأه:** تكون قراءته شفيعة له، وَقراءتُه تُظِلُّه، وله ثوابٌ بكل حرف يجده أمامه، ولمن سمعه كذلك ثوابٌ، ومن نام عنه من ليله فقضاه في النهار فله أجر مثله، وأخذه بركة، وتركه حسرة.

(٦) **خواص لمن استشفى به:** القرآن شفاءٌ، يشفي الأمراض البدنية الظاهرة، والأمراض المعنوية الباطنة، وشفاء للأمراض النفسية، وشفاءٌ من

اللدغِ، وبعضُ آياته أنجعُ في بعض الأمراض من بعضٍ، وشهادة التجارب في الاستشفاء به كثيرة، ووافية، وباب الاستشفاء ليس تعبديًّا محضًا.

٧ خواصٌّ لمن حكم به: اهتدى إلى الحق، وحكم بالعدل، وكان مهديًّا.

٨ أنواع خواصّ القرآن:

(أ) خواص ثابتة، وهي أربعة أقسامٍ:

١ - خواص سورة كاملة؛ كالفاتحة، والبقرة، والملك، والإخلاص، ونحوها.

٢- خواص سُوَرٍ باقتران: كالبقرة وآل عمران، وقَ والقمر، والجمعة والمنافقون، والأعلى والغاشية، والكافرون والإخلاص، ونحو ذلك.

٣- خواصُّ آية؛ كآية الكرسي.

٤- خواصُّ آيات؛ كآخر آيتين من سورة البقرة، وفواتح سورة الكهف وخواتيمها.

(ب) خواص غير ثابتة: وهي قسمان: الأول: خواص ضعيفة، لا تثبت من جهة السند، أو ضعيفة من جهة الاستدلال. الثاني: خواص موضوعة مكذوبة، أو مبنية على تجارب الناس غير منضبطة بضوابط العلم المعلومة.

٩ خواصُّ بعض سوره، وآياته:

(أ) سورة الفاتحة: شفاء، وكفاءٌ، وصلاة، ونور، ودعاءٌ.

(ب) سورة البقرة: شفاءٌ، وصونٌ، وزهراء -أي: مُزْهِرٌ مُنوِّرٌ ومُنَوَّرٌ-، وبركة.

(ت) سورة آل عمران: زهراء.

(ث) سورة المائدة: المحكمة فليس فيها آية منسوخة.

(ج) سورة الأنعام: قيل: هي المشيَّعة.

(ح) سورة يس: قلب القرآن، وقيل: تقرأ على المحتضر؛ فَيَسْهُلُ خروج روحه.

(خ) سورة الرحمن: قيل: عروس القرآن.

(د) سورة المُلك: المنجية، الشافعة.

(ذ) سورة الزلزلة: قيل: نصف القرآن.

(ر) سورة الكافرون: ربع القرآن.

(ز) سورة الإخلاص: ثلث القرآن.

(س) سُورة هود، والقمر، والواقعة، والحاقة، والمعارج، والمرسلات، وعمَّ، والتكوير، والغاشية، قيل: هنَّ المشيِّبات.

(ش) آية الكرسي: صونٌ، وعظَمةٌ، وقوةٌ.

(ص) آخر آيتين من سورة البقرة: النور، والكفاية، والعطاء.

النوع (١٠٧، ١٠٨)

التفسير والمفسرون

١ **التفسير لغة:** التوضيح والبيان، والشرح والتنوير، وكشف المغلَق من الكلام بلفظه.

٢ **التفسير اصطلاحًا:** إخراج الشيء عن مقام الخفاء إلى مقام التجلي.

٣ **أوجه تفسير القرآن:**

(أ) تفسير تعرفه العرب من كلامها.

(ب) تفسير لا يُعذرُ أحدٌ بجهالته.

(ت) تفسير يعلمه العلماء.

(ث) تفسير لا يعلمه إلا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٤ **كُلُّ تفسير القرآن عَلِمَهُ السَّلف:** لأن النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد بين لهم المنزَّل، ولأنهم مأمورون بتدبره، وكانوا يتتبعون تفسيره، فتعلموا القرآن والعلم والعمل جميعا، وما لم يخوضوا فيه فهو إما مما أمروا بالكف عنه؛ كالخوض في الكيفيات الغيبية، وإما فيما لا نفع فيه.

٥ **أنواع التفسير:**

(أ) التفسير بالمأثور: مبني على أصول، وهي:

١- تفسير القرآن بالقرآن.

٢- تفسير القرآن بالسنة.

٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٤- تفسير القرآن بأقوال التابعين المشهورين بالتفسير إذا لم يختلفوا؛ فإن اختلفوا فأقربه للنص.

٥- تفسير القرآن بعرف اللغة زمن تنزيل القرآن.

٦- تفسير القرآن بعموم لغة العرب.

(ب) التفسير بالرأي: محرمٌ، وهو تفسير القرآن بمجرد النظر إلى عموم لغة العرب، ووحشيها، واستخراج المعاني منها دون النظر إلى أسباب النزول، والسياق، وعرف التنزيل.

٦ التفسير بالقصص والمنامات والأكاذيب، وهو شأن أهل البدع؛ فلا إسناد، ولا معنى معقول في تفاسيرهم.

٧ تفاسير الباطنية والفلاسفة: وهذه التفاسير من أبعدِ أنواع الباطل؛ بل هو إلى الأحاجي والألغاز أشبه، وهو تفسير لا يدل عليه نقلٌ، ولا يستند إلى عقلٍ.

٨ تفاسير الكفار الإلحادية لبعض الآيات: كزعمهم أن الجمع في ﴿إِنَّا﴾ دليل على تعدد الآلهة!؟ أو زعمهم التناقض في القرآن، ونحو ذلك من الافتراءات.

٩ أسباب الاختلاف في التفسير بالمأثور، أكثره من اختلاف التنوع، والقليل منه تضاد، واختلافهم يرجع إلى:

(أ) تعبير كلٍّ واحدٍ عن معنى الاسم والفعل بعبارة غير عبارة صاحبه.

(ب) ذكر بعض ما دل عليه الاسم من الأنواع، والأفراد على سبيل التمثيل لا الحصر.

(ت) يذكر أحدهم لنزول الآية سببًا، ويذكر الآخرُ سببًا غير الأولِ ولا ينافيه.

(ث) ما مستنده ضعيف في النقل، أو في المأخذ.

(جـ) حسب العلمِ والظهور، وما وصل إليه من المأثور.

(ح) واختلاف التضاد -وهو وإن كان قليلًا- فأكثره فيما لا فائدة فيه؛ كلون كلب أصحاب الكهف، وأسمائهم.

١٠ أسباب الاختلاف في التفسير بالرأي:

(أ) قومٌ اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل القرآن عليها، وهم صنفان:

الأول: قومٌ سلبوا لفظ القرآن ما دلّ عليه.

الثاني: قومٌ حملوا القرآن على ما لم يدلّ عليه؛ فيخطئون في الدليل والمدلول إن كان ما قالوه من النفي والإثبات باطلًا، أو يخطئون في الدليل دون المدلول إن كان ما قالوه من النفي والإثبات صحيحًا.

(ب) قومٌ فسروا القرآن بمجرد الرأي، والآراء تختلف فيكون مجالًا للاختلاف.

١١ أسباب النزاع في التفسير:

(أ) قطعية المسألة وعدم قطعيتها.

(ب) الأهواء، والبدع، وتفسير القرآن وَفقها.

(ت) خفاء بعض المعاني على بعض العلماء.

١٢ التفاسير التي رويت ولا تصح:

(أ) تفسير علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(ب) ما يروى عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا من طريق:

١- جويبر بن سعيد (ضعيف) عن الضحاك عنه.

٢- عبيد الله بن سليمان (ضعيف) عن الضحاك عنه.

٣- محمد بن سعد العوفي عن آبائه عن عطية العوفي (ضعيف) عنه.

٤- علي بن طلحة (ضعيف، ومنقطع) عنه.

٥- محمد بن السائب الكلبي (كذَّاب) عن أبي صالح (ضعيف) عنه.

(ت) حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن السلمي؛ فهو ضعيفٌ، وأكثرُ المنقولات فيه لا يصح.

(ث) كثيرٌ مما يُروى في تفسير الثعلبي، والأكثر مما في تفسير الواحدي.

١٣ شروط صحة التفسير:

(أ) أن يكون ممن هو عالم بالعربية، مدرك للآثار الواردة في التفسير.

(ب) أن يكون مستدلا بتفسير القرآن على معانيه وأحكامه.

(ت) أن لا يضرب كتاب الله بعضه ببعض؛ بل يفسر عامه على عمومه، ويبين خصوصه إن كان فيه ما هو خاص، ويبين مطلقه بمقيده، ومجمله بمفسَّره.

١٤ كتب التفسير:

(أ) كتب التفسير بالمأثور كثيرة، ومنها: تفسير عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأبي بكر بن المنذر، وابن أبي حاتم، وأجلُّها، وأجمعها: تفسير ابن جرير الطبري.

(ب) كتب التفسير التي احتوت أحاديث موضوعة: تفسير الثعلبي، والواحدي، والزمخشري.

(ت) تفاسير أهل البدع: كتفاسير الخوارج، ومنها تفاسير الإباضية، وتفاسير الشيعة، وتفاسير المعتزلة كالزمخشري، وتفاسير المعطلة كتأويلات أهل السنة لأبي منصور الماتريدي.

١٥ ضوابط في التفسير:

١- أن النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين لأصحابه معاني القرآن؛ كما بين لهم ألفاظه وتلاوته.

٢- الخلاف بين السلف في التفسير قليل، وخلافهم في الأحكام أكثر منه.

٣- غالب ما يصح عن السلف من الخلاف مرجعه إلى اختلاف التنوع.

٤- الآية التي لها سبب معين؛ فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن حاله كحاله.

٥- لا يقبل من أحد قطّ أن يعارض القرآن لا برأيه، ولا بذوقه، ولا بمعقوله، ولا قوانينه.

٦- من عدل عن مذاهب السلف في التفسير كان مخطئًا؛ بل ومبتدعًا.

٧- لا يوجد تعارض بين نقلٍ صحيح، وعقل سليم.

٨- لا توجد معارضة بين القرآن وصحيح السنة في الواقع.

٩- البدعُ منشؤها من سوء فهم القرآن.

١٠- لا يجوز إحداث قول آخرَ في الآية إذا لم يكن في زمن السلف.

١١- يجب إجراء القرآن على ظاهره، وعلى عرفه زمن النزول.

١٢- الإسرائيليات يُعْتَضَدُ بها، ولا يُعْتَمدُ عليها.

١٣- يجب عود الضمير إلى جميع ما تقدم إلا إن تعذر؛ فيعود إلى أقرب مذكورٍ.

النوع (١٠٩، ١١٠)

شـروط المفسر وآدابـه

(١) **شروط المفسر:** يشترط في المفسر الآتي:

(أ) صحة الاعتقاد.

(ب) يحافظ على دينه.

(ت) يعتمد على النقل في التفسير.

(ث) يَجْمَعُ بين الأقوال المأثورة مهما أمكن، وبين المعقول والمنقول إن أمكن، وإلا قدم المنقول على المعقول.

(جـ) أن يكون عالمًا بعلوم اللغة، أو مدركًا لها.

(ح) أن يكون مدركًا لأصول الفقه، ومسائل الخلاف.

(٢) **بماذا يبدأ في تفسير القرآن:** من رام تفسير القرآن عليه أن يبدأ أولًا بفهم غريبه، ثم أسباب نزوله، ثم معرفة المدلول من سياقه، وعامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، وهذا لا يتأتى إلا بالتدرج في قراءة كتب التفسير وَفق هذا المنهج.

(٣) **شروط المفسر في التفسير:** أن يفسر القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة، والقرآن بتفسير من شهد التنزيل من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وإن لم يجد فعن التابعين، ولا ينزل إلى اللغة المجردة مباشرة إلا إن أعياه أثرٌ فعليه باللغة

زمن نزول الوحي؛ فإن العرف معتبر في مدلول الكلمة، ثم التفسير بالمقتضى من معنى الكلام وسياقه.

٤ **آداب المفسر:** ينبغي لمن رام تفسير القرآن الكريم أن يتخلق بأخلاق القرآن، وحملته، وأن تظهر عليه أحكام القرآن، أمرًا ونهيًا، مع الزهادة والورع، وإضافة إلى ذلك عليه بالتأدب مع القرآن الكريم، والتأدب في تفسيره.

النوع (١١١)

غرائب التفسير

(١) **تعريف غرائب التفسير:** هي التفسيرات الباطلة، التي يوردها أهلُ البدع، وأهل الزيغ، والمنتسبون إلى العلم زورًا، ويسمونها تفسيرًا.

(٢) **من أمثلة غرائب التفسير التي لا تصح روايتها:** كما قيل في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٧٩] إنه قصص القرآن!؟ وما قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٦٠]، قال: إن إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان له صديق وَصَفَهُ بأنه «قلبه»!؟ أي: ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عيانًا؟! قال الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا بعيد جدًّا.

(٣) **من المؤلفات فيه:** غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني، وجمع فيه كل قول منكرٍ قيل في التفسير، على وجه التحذير منه.

النوع (١١٢)

طبقات المفسرين

(١) **المفسِّرُون من الصحابة ﵃:** اشتهر من الصحابة ﵃ خلقٌ بالتفسير، ومنهم: الخلفاء الراشدون، وابن مسعود، وأبي بن كعبٍ، وزيد بن ثابت، وابن عباس وهو ترجمان القرآن، وغيرهم ﵃.

(٢) **المفسرون من التابعين:** اشتهر من التابعين خلقٌ بالتفسير، ومن أشهرهم: مجاهد بن جبر المكي، وطاوس، وسعيد بن جبير، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وعمرو بن دينار المكي، وجابر بن زيد أبو الشعثاء، وعلقمة بن وقاص الليثي، ومسروق الأجدع، وأبو العالية الرياحي، والربيع بن أنس، والأسود بن يزيد النخعي، وعَبِيدَة السلماني، وقتادة بن دعامة السدوسي، ومقاتل بن حيان، والحسن البصري.

(٣) **المفسرون من تبع التابعين وبعدهم:** معمر بن راشد الأزدي، وسفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة المكي، وابن جريج، وشعبة بن الحجاج، وزيد بن أسلم، وابنه عبد الرحمن، ومالك بن أنس، وعبد الله بن وهب.

٤ المفسرون المشهورون بالرواية عن أهل الكتاب: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وكعب الأحبار، ووهب بن مُنَبِّه، ومحمد بن إسحاق، ومالك بن دينار، ونحوهم.

٥ المفسرون المصنِّفون على طريقة السلف: عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وعبد بن حميد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وبقي بن مخلد، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم.

٦ ثم جاءت طبقات متأخرة: حيث صار التفسير بالمأثور قليلًا، واشتهر التفسير بالآراء، وبالبدع والأهواء، وقلة العلم؛ فظهرت أنواع من التفاسير لا ينبغي الاعتماد عليها من حيث الجملة، ومنها:

(أ) تفاسير النحويين؛ كتفسير الواحدي، ونحوه.

(ب) تفاسير القصاصين والإخباريين، كتفسير الثعلبي، ونحوه.

(ت) تفاسير المتكلمين، كتفسير الرازي، ونحوه.

(ث) تفاسير المعتزلة؛ كتفسير الزمخشري، ونحوه.

(ج) تفاسير الرافضة؛ كتفسير القمي، ونحوه.

(ح) التفاسير الإشارية؛ كحقائق التفسير لأبي عبد الرحمن السلمي، وتفسير السمرقندي، وتفسير حقي، ونحوهم.

النوع (١١٣)

غريب القرآن الكريم ومفرداته

(١) **المراد بغريب القرآن:** هي الكلمات التي تكون معانيها غير جلية في عرف الاستخدام عندنا.

(٢) **أهمية معرفة الغريب:** ترجع أهمية معرفة الغريب إلى أنه سبب لمعرفة مراد الله جَلَّ وَعَلَا، ومعرفة خبر الله تعالى، ومعرفة أحكام الله سبحانه.

(٣) **كيفية معرفة الغريب:** يكون معرفة الغريب بالنظر إلى القيود اللفظية التي وردت فيها الكلمة أولًا وهو السباق واللحاق، وإلى السياق ثانيًا، وإلى معنى الكلمة في لغة العرب ثالثًا، تنتج عنه معرفة الغريب، وأما الأسماء فهي تعرف بـ:

(أ) عرف واصطلاح الشرع؛ كالصلاة، والزكاة، والعمرة، والحج، والأضحية، والربا، ونحو ذلك.

(ب) عرف واصطلاح اللغة، كالشمس، والقمر، والليل، ونحوها.

(ت) عرف واصطلاح الناس؛ كالقبض، والمهر، والمتعة، ونحو ذلك.

(٤) **هل يُفَسَّرُ القرآن بالشواذ من لغة العرب؟** لا يجوز تفسير غريب القرآن بالشواذ من لغة العرب؛ فإنه نزل بأوساط لغات العرب؛ بل نزل بخصوص لغة قريشٍ أولًا.

٥ **هل في القرآن ألفاظ أعجمية؟** القرآن ليس فيه لفظٌ غير عربي، مع الاتفاق على أن فيه أسماء أعجمية؛ كجبريل، وميكال، وإبراهيم، وإسحاق، وداود. وقيل فيها كلمات غير عربية؛ كالمشكاة، والقرطاس، والقسطاس، ونحو ذلك.

٦ **من المؤلفات فيه:** ألف فيه خلقٌ لا يُحْصَوْنَ منهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى، والمفردات للراغب الأصفهاني.

النوع (١١٤، ١١٥)

ما وقع فيه بغير لغة الحجازيين وبغير لغة العرب

(١) المراد بلغة الحجازيين: لغة قريش، ومن سكن الحجاز، والأصل في القرآن الكريم أنه نزل بلغة قريش ابتداءً، وعليه خط المصحف انتهاءً.

(٢) هل في القرآن كلمات بغير لغة قريش: قيل فيه جميع لهجات العرب، التي تبلغ خمسين لغة.

(٣) أمثلة ما قيل فيه إنه بغير لغة الحجاز:

(أ) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الآية من سورة النجم]، قال: الغناء، وهي لغة يمانية.

(ب) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾﴾ [الآية من سورة القيامة]، قال: الوَزَر: ولد الولد بلغة هذيل.

(ت) عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [سورة الرعد، من الآية:٣١]، قال: أفلم يعلموا بلغة هوازن.

(٤) من المؤلفات فيه: كتاب أبي القاسم الزجاجي.

(٥) هل في القرآن بغير العربية شيء مُشْتَق؟ الإجماع منعقد أنه ليس في القرآن جملة غير عربية، لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [سورة فصلت، من الآية:٤٤].

أما الكلمات فجمهور العلماء على أنه ليس فيه بغير لغة العرب شيء، وما قد يقال: إنه حبشي أو فارسي أو نبطي فذلك عربي صرفٌ وإن كان غير مستعملٍ عندهم، أو هو مِن باب توارد اللغات، أو من باب المعرَّب، وهو الذي صار بالاستخدام عربيًّا. وقيل: فيه بعض الكلمات بغير العربية.

٦ وجود الأعلام غير العربية في القرآن الكريم: اتفق العلماء على أن في القرآن أعلامًا غير عربية، نحو: إبراهيم، يعقوب، يوسف، داود، ونحو ذلك.

٧ أمثلة لما حكي أنه مُعرَّبٌ: ما حكي أنه معربٌ كثيرٌ، ومن ذلك: ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ قيل: فارسي، ﴿وَأَبًّا﴾ قيل: هو الحشيش بلغة أهل الغرب، ﴿ٱبْلَعِي﴾ قيل: بالحبشية «اِزْدَرِدِيهِ»، واشربي بلغة الهند، ﴿أَخْلَدَ﴾ قيل: رَكَنَ بِالْعِبْرِيَّةِ، ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾ قيل: السُّرُرُ بالحبشية.

٨ من المؤلفات فيه: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرَّب للسيوطي.

النوع (١١٦)

ترجمة القرآن الكريم

١ **معنى الترجمة:** هو توضيح كلام بكلام من جنسه فيكون تفسيرًا، أو بغير جنسه؛ فيكون نقلًا للمعنى، وهذا هو المراد هنا.

٢ **أنواع الترجمة:** الترجمة والتفسير ثلاث طبقات:

(أ) ترجمة مجرَّد اللَّفظ.

(ب) ترجمة المعنى وبيانه.

(ت) تقرير المعنى بالأدلة، والبراهين.

٣ **حكم الترجمة:** يجب ترجمة القرآن، وتفسيره للناس، حتى تبلغهم الرسالة، ويدركوا مراد الله تعالى، فيعرفوا التوحيد منه والشرك، وما زاد عن الفرائض فهو مندوب.

٤ **منزلة الترجمة من القرآن الكريم:** الترجمة لا يجوز أن يسمى قرآنًا؛ بل هي بمنزلة التفسير؛ فيقال: هذا معنى كلام الله تعالى وقولِه. وأما الترجمة اللفظية فغير ممكنة أصلا؛ لبلاغة كلام الله تعالى من جهة، ولقصور اللغات عن إدراك معاني القرآن من جهة، وللقصور الذي يعتري المترجِمَ لكلام الله تعالى من جهة أخرى.

٥ **شروط المترجم:**

(أ) أن يكون عالمًا في دين الله تعالى.

(ب) أن يكون عالمًا بلغة العرب التي يترجِمُ عنها.

(ت) أن يكون عالمًا باللغة التي يترجم إليها.

٦ **الترجمات:** أول الترجمات للقرآن الكريم كانت بعد التأليف في التفسير، وظهرت بعد القرن الثالث الهجري لبعض السور والآيات، ومن أوائل الترجمات؛ الترجمة الفارسية، والتركية، والهندية، والإنجليزية، ثم تعدت بلغات العالم، وظهرت جهود الأفراد والمؤسسات في الترجمات، وعلى رأسها في هذا العصر، ترجمات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وعلومه.

النوع (١١٧)

التأويل في القرآن الكريم

(١) **معنى التأويل لغة:** مصدرٌ من أوَّل يُؤوِّل تأويلًا، بمعنى: حوَّل يُحوِّل تحويلًا، ومنه: آل يؤول أولًا، بمعنى عاد ورجع، ومنه: المآل، والموئل، والآل.

(٢) **معنى التأويل في الاصطلاح:** صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به.

(٣) **مراد الناس بالتأويل:** تعددت الاصطلاحات في استخدام التأويل إلى ثلاث معانٍ:

(أ) ما سبق؛ وهو الأشهر عند المتأخرين.

(ب) التأويل بمعنى التفسير؛ وهذا مما يستخدمه ابن جرير كثيرًا، وغيره.

(ت) الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، وهاتان الأخيرتان هما المراد بالتأويل عند السلف.

(٤) **ما يجب على المتأوِّل:** عليه وظيفتان: الأولى: بيان الدليل الموجب للصرف عليه عن المعنى الظاهر. الثانية: بيان احتمال اللفظ للمعنى الذي ادعاه.

٥ **ضرر التأويل بلا قرينة ظاهرة:** يؤدي إلى تفسير كلام الله تعالى بالأهواء والظنون، وإلى الألغاز والأحاجي.

٦ **من المؤلفات التي اشتهرت باسم التأويل:** تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، وتأويلات أهل السنة لأبي منصور الماتريدي، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، وقانون التأويل لابن العربي المالكي، ومحاسن التأويل للقاسمي، وهذا أسلمها وأقلها تأويلًا باطلًا.

النوع (١١٨)

التَّعَبُّد بالقرآن الكريم

١ **معنى العبادة:** اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

٢ **معنى تلاوة الكتاب:** قراءته، واستماعه، واتِّباعه، والعمل به، والتَّزكية به.

٣ **حكم العِلْم بالكتاب:** لا يجب على كل أحدٍ أن يكون عالمًا بالكتاب لفظه ومعناه، ويندب استماع كتاب الله تعالى، وأما الإيمان به، وتحريم حرامه، وتحليل حلاله، والعمل بمحكمه، والإيمان بمتشابهه؛ فهو واجب على كل أحدٍ.

٤ **صُوَرُ التَّعبُّدِ بالقرآن الكريم:**

(أ) اعتقاد ما فيه.

(ب) عبادة الله وَفقه.

(ت) التحاكم إليه عند النزاع.

(ث) قراءته في الصلاة.

(جـ) الإنصات إليه عند تلاوته في الصلاة.

(ح) سماع القرآن خارج الصلاة.

(خ) ذكرُ الله تعالى به.

(د) الاجتماع على تدبره.

(ذ) الاستشفاء به.

(ر) تلاوته وعدم هجره.

٥ الآثار الإيمانية لسماع القرآن الكريم وقراءته: بسماع القرآن والعمل به تحصل الهداية، والفلاح، والإيمان، والتزكية، والتعليم، ويحصل خشوعٌ للقلب، ودمعٌ للعين، واقشعرار للجلد.

٦ السَّماع المأمور به: هو سماع القرآن الكريم، وهو سماع النَّبيِّين، وسماع المؤمنين، وبه تتنزل الرحمات، وتدرك البشارات، ومن اشتغل بغيره من السماعات حصلت له الضلالات، والانحرافات، والتكبرات.

٧ أصناف الناس في سماعهم للقرآن الكريم: صنفٌ معرضٌ عنه ممتنعٌ عن سماعه، وصنفٌ سمع الصوتَ ولم يَفْقَهِ المعنى، وصنفٌ فَقِهَهُ، ولكنه لم يقبله، وصنفٌ سمعه سماع قبولٍ وفقهٍ وعمل وهم المؤمنون.

٨ قراءة القرآن عند القبور: لم يرد في قراءة القرآن عند القبور، أو على الأموات، أو في العزاء عن النَّبيّ ﷺ شيءٌ، ولا عن الصحابة رضي الله عنهم، ولا عن الأئمة المتبوعين، بل أنزل الله القرآن للتدبر، والتعبد به.

٩ ثواب قراءة القرآن للغير: لم يشرع النَّبيّ ﷺ ذلك لأمته؛ بل شرع لهم الدعاء للغير، والصدقة عن الغير. وقيل: يصل الثواب للغير قياسًا على الدعاء.

النوع (١١٩)

الرُّقية بالقرآن الكريم

(١) **القرآن شفاء لما في الصدور،** مِن مَرَضَيِ: الشبهات، والشهوات، ويُسْتَرَقى به؛ فيقرأ على الملدوغ، والمعيون، وهذا باتفاق المسلمين، واختلفوا في سواهما، والصحيح أنه شفاءٌ على العموم.

(٢) **صُوَرُ الاسترقاء:**

(أ) بقراءته، والاستماع إليه، وتدبره.

(ب) بقراءته مع النفث على المريض.

(ت) بقراءته مع النفث على موضع الألم.

(ث) بالنفث في الماء، وشرب المريض الماء.

(جـ) قيل: بكتابته للمصاب بالمداد المباح ويغسل به، ويُسْقَى به.

(٣) **شروط الرُّقية:**

(أ) أن يكون بالقرآن والأدعية المشروعة.

(ب) ألَّا يخلط القرآن مع غيره مما هو محرم، كالطلاسم، والخطوط، والهندسات، والرموز.

(٤) **حكم تعليق القرآن الكريم:** لم يَنْزِلِ القرآن الكريم؛ لكي يعلق بقصد دفع العين، أو الاستشفاء بتعليقه؛ أو يتزين به الجدران؛ بل أنزل؛ ليعمل به، ويتدبر، ويتلى، ويسمع. وقيل: لا يكره إذا كان المعلق مناسبًا للحال والمقام.

النوع (١٢٠)

قوارع القرآن الكريم

(١) **المراد بقوارع القرآن الكريم:** روادعه، وزواجره، التي تردع وتقرع وتزجر شياطين الإنس والجن عن الظلم والعدوان، والآيات التي تطرد الشياطين.

(٢) **أنواع القوارع:** قوارع القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين:

الأول: المنصوص عليه أنه شفاء، ورادع، وزاجر، وأن الشياطين لا يستطيعونه بسحرٍ أو مسٍّ أو عينٍ، ولا يقدرون على إضرار الإنسان إذا صدق في الإتيان بها، كالفاتحة، والبقرة، وآية الكرسي، ونحو ذلك.

الثاني: المستنبط من مناسبة الآية لحال المريض والممسوس، والمجرَّب من قبل الرقاة بالتجربة، كقراءة آيات الوعد والوعيد، والآيات التي فيها أسماء الله تعالى؛ فيتأثر الإنس والجن بذلك، بحسب أحوالهم وأحوال ما لابسه.

(٣) **بعض قوارع القرآن الكريم:** من قوارع القرآن الكريم سورة الفاتحة، وسورة البقرة، وسورة الإخلاص، وآية الكرسي، وآخر آيتين من سورة البقرة، وآيات السحر، وآخر آيات الحشر، والآيات التي فيها ذكر النار، والوعيد للفجار.

النوع (١٢١)

الاقتباس من القرآن الكريم

١ **معنى الاقتباس لغة:** الاستفادة من الشيء؛ فإن كان محسوسًا؛ فبالأخذ منه؛ كاقتباس جذوة من النار، وإن كان معنويًّا؛ فالأخذ منه بالاستفادة؛ كاقتباس العلم من العلماء.

٢ **معنى الاقتباس اصطلاحًا:** تضمين الكلام -نثرًا كان أو نظمًا- شيئًا من كلام الله تعالى.

٣ **أنواع الاقتباس:** ينقسم الاقتباس إلى نوعين:

الأول: اقتباس تام: وهو الذي يؤتى فيه بلفظ كلام الله تعالى في الكلام؛ كقوله عند الخصومة: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الآية من سورة يونس].

الثاني: اقتباس ناقص، وهو الذي يأتي بمعنى كلام الله تعالى في الكلام؛ كقوله: اصبروا عن المحرمات، وصابروا على المفترضات، ورابطوا على الخيرات.

٤ **حكم الاقتباس في الكلام:** لا يجوز استعمال القرآن في غير ما أنزله الله تعالى؛ كقولهم لمن قدم لحاجة: ﴿جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [الآية من سورة طه]، وإن خرَّجه مخرج الاستخفاف فهو كفرٌ، وأما إن تلا الآية عند الحكم الذي أنزلت له، أو كان مناسبًا له؛ فهو جائزٌ؛ كقوله لمن دعاه إلى افتراء: ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ [سورة النور، من الآية:١٦].

٥ أمثلة على الاقتباس الجائز:

(أ) كقوله عند الحزن أثناء كلامه: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة يوسف، من الآية:٨٦].

(ب) كقوله عند النعمة: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ٤٠﴾ [الآية من سورة النمل].

(ت) كقوله عند المصيبة: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٥٦].

النوع (١٢٢)

سجدات القرآن الكريم

(١) **معنى السجود:** هو التواضع، والخضوع، والمراد إظهار الامتثال عند قراءة السجدات بالسجدة مباشرة.

(٢) **أنواع سجدات القرآن الكريم:** تنقسم سجدات القرآن الكريم إلى قسمين:

الأول: ما هو صريح في الأمر بالسجود؛ كقوله تعالى في سورة الحج. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ٧٧﴾ [الآية من سورة الحج].

الثاني: ما هو غير صريح في الأمر؛ كقوله تعالى عن سجود داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗا وَأَنَابَ۩ ٢٤﴾ [الآية من سورة ص].

(٣) **فضل سجود التلاوة:** امتثال لأمر الله تعالى، واقتداء بالأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عمومًا، وبالنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خصوصًا، وتشبه بالملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وفي الحديث: «**وإِذَا قَرَأَ ابْنُ آدمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ**» [رواه مسلم].

(٤) **حكم الوضوء لسجدة التلاوة:** جمهور العلماء على أنه يجب أن يكون الساجد على طهارة، وقيل: لا يجب؛ بل يندب.

٥ حكم سجود التلاوة: يجب السجود عند تلاوة آيات السجدة، وقيل: لا يجب، وهو قول الجمهور.

٦ كيفية سجدة التلاوة: يكبر ويسجد على سبعة أعظم كسجوده للصلاة، ثم يقول ما ورد، ويكبر يرفع رأسه. وقيل: يرفع يديه مع التكبير، ويسلم تسليمة واحدة، والسجود من القيام أولى.

٧ ما يقوله في سجدة التلاوة: يقول ما ورد عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهما صيغتان: «**اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، أَنْتَ رَبِّي، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي شَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**» [رواه ابن ماجه]، أو يقول: «**اللَّهُمَّ احْطُطْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَاكْتُبْ لِي بِهَا أَجْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاودَ**» [رواه الترمذي، وابن ماجه].

٨ ما يفعل من سمع السجدة: إن سجد القارئ سجد معه، وإلا فلا يسجد؛ لأنه تابع لقارئه.

٩ عدد سجدات القرآن الكريم: في القرآن الكريم خمس عشرة سجدة، وهي في سورة: الأعراف الآية ٢٠٦، والرعد الآية ١٥، والنحل الآية ٤٩، والإسراء الآية ١٠٧، ومريم الآية ٥٨، والحج في موضعين: الآية ١٨، والآية ٧٧، وقيل: لا سجود فيها، والسجدة الآية ١٥، وص الآية ٢٤، وقيل: لا سجدة فيها، وفصلت الآية ٣٧، والنجم الآية ٦٢، والانشقاق الآية ٢١، والعلق الآية ١٩.

النوع (١٢٣-١٢٥)

المتواتر، والمشهور، والآحاد من قراءات القرآن الكريم

١ **القراءة المتواترة:** القرآن كله منقول إلينا نقلًا متواترًا، محفوظٌ، ومسطورٌ، والقراءات المتواترة هي القراءات التي نقلها الكافة من القراء عن الكافة، وقيل: هي القراءات السبعة.

٢ **القراءة المشهورة:** هي القراءات التي اشتهرت ولم تبلغ مرتبة التواتر، قيل: مثل قراءة الثلاثة المتممة للعشر، وقيل: هي في فرش الحروف.

٣ **الآحاد:** وصل إلينا بعض القراءات عن طريق الآحاد، وهي التي نقلت إلينا بأسانيد ثابتة لم تبلغ حد المتواتر، ولا المشهور، وثبت برسم المصحف خطه، ووافق وجهًا مِن أوجه العربية لفظه.

٤ **أمثلة القراءة المتواترة:** القرآن كله منقول بالتواتر، ومن المجمع عليه هي قراءة القراء السبعة، التي تواترت الأمة على روايتها وقبولها.

٥ **أمثلة القراءة المشهورة:** هي القراءات الثلاثة المتمة للعشرة على قول.

٦ **أمثلة الآحاد:** هي القراءات الزائدة عن العشرة، مما صحت أسانيدها، ووافقت رسم المصحف، ووجه من أوجه كلام العرب.

٧ **من المؤلفات في هذا الباب:** التيسير للداني، وأوعية النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

النوع (١٢٦-١٢٨)

الشاذّ والموضوع والمدرج من قراءات القرآن الكريم

(١) **القراءة الشَّاذّة:** هي التي وصلت إلينا من طريقٍ شاذٍّ وهو: ما لم تتوافر فيه شروط الآحاد؛ أو ليست موافقة لرسم المصحف، أو ليست موافقة لوجه من أوجه لغة العرب؛ فالقراءات الشاذة هي التي فقدت أحد الشروط الثلاثة: موافقة رسم المصحف، واتصال السند، وموافقة وجهٍ من أوجه اللغة العربية؛ فمتى ما وجدت هذه الشروط كانت القراءة صحيحة، وإلا فشاذة.

(٢) **القراءة الموضوعة:** هي التي يقرأ بها بعضُ القراء استحسانًا وقياسًا ولا إسناد لها؛ فهذه لا تجوز القراءة بها، وإن وافقت رسم المصحف؛ فيجب الامتناع عن القراءة بالقياس المطلق الذي لا أصل له يرجع إليه، ولا ركن يعتمد في الأداء عليه؛ كقراءات الخزاعي ونحوه.

(٣) **القراءة المدرجة:** هي التي صح سندها، وله وجه في العربية، ولكن فيها إدراج كلمة ليست في المصحف الإمام؛ كقراءة سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وله أخ أو أخت من أم» [أخرجها سعيد بن منصور].

(٤) **حكم الإقراء بالشواذ:** لا يجوز إقراء الناس بالشواذ -فضلًا عن القراءة الموضوعة- مع العلم بها، ومن قرأ بالشاذّ يجب منعه، وزجره،

وعقوبته، كما فعل بابن شنبوذ، وذلك لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الأدنى من الأعلى سماعًا وتلقيًّا وإسنادًا.

٥ أمثلة على القراءات الشاذة والمدرجة:

(أ) كقراءة ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٨٩]، بزيادة «متتابعات» أو إدراجها.

(ب) كقراءة أبي بن كعبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [الآية من سورة البينة]، بزيادة «لا اليهودية ولا النصرانية».

(ت) كقراءة ابن مسعود وأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ [الآيات من سورة الليل]؛ فقرأ: «وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى».

٦ فائدة القراءات الشاذة والمدرجة: أنها تفسير للقرآن الكريم، وتوضيح لبعض معانيه.

٧ من المؤلفات فيه: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي.

النوع (١٢٩، ١٣٠)

العالي والنازل من أسانيد قراءة القرآن الكريم

١ **المراد بعلو الإسناد:** قلة الواسطة في السند الموصل إلى رسول الله ﷺ عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ عن رب العزة تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وعكسه النازل: وهو طول الإسناد بين القارئ وبين النبي ﷺ في القراءة.

٢ **أفضل أنواع العلو:** ما قل رجاله، من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف، وهذا يختلف باختلاف الأزمنة، والأمكنة، والقرَّاء، وفي كل زمان إسنادٌ عالٍ وإسنادٌ نازل.

٣ **ذم الإسناد النازل:** لا يذم الإسناد لكونه نازلًا ما دام صحيحًا ثابتًا، وإنما يذم لأمرين:

(أ) إمكان الحصول على علو الإسناد؛ فيذم طلب النازل، إلا إذا كان لمقصدٍ؛ ككون النازل أتقن، أو أعلم، أو أشهر.

(ب) أن يكون النازل ضعيفًا، أو ليس ضابطًا للقراءة، أو غير معروفٍ بعدالة.

٤ **المؤلفات فيه:** أسانيد القراء العشرة ورواتهم البررة، تأليف: السيد ابن أحمد بن عبدالرحيم.

النوع (١٣١)

قِراءَاتُ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الواردة عنه

(١) **المقصود بها:** ما ثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إسنادًا، على نهج المحدثين، سواء كان موافقًا للقراءات الصحيحة عن القراء أو لا.

(٢) **حكم القراءة بها:** إن كانت هذه القراءة ثابتة إسنادًا، ولكنها ليست موافقة للقراءات المتواترة؛ فلا تجوز القراءة بها في الصلاة، والتلاوةِ، وإنما تعتبر تفسيرًا نبويًّا للقراءة، ولو كان في الصحيحين أو أحدهما؛ لأن ما خالف القراءة المتواترة؛ فهو إما تفسير، أو منسوخ، أو شاذٌّ.

(٣) **أمثلة للقراءات المروية عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأسانيد المحدثين:**

(أ) عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قالا: (قرأ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا «مالك يوم الدين»).

(ب) عن أبي الطفيل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرأ «فمن اتَّبع هُدَي» مقصورة مثقلة).

(ت) قال جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقرأ «وَاتَّخِذُوا» مكسورة).

(٤) **فائدة هذا النوع:** العلم باختلاف القراء، وتسويغ ذلك لوروده سندًا، مع التلقي، ومعرفة بعض التفاسير المتعلقة بالقراءات.

(٥) **من المؤلفات فيه:** جزء فيه قراءات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي عمرو الدوري.

النوع (١٣٢، ١٣٣)

رواةُ القرآن وحُفَّاظُه المشهورون

من الصحابة والتابعين

(١) **حفاظ القرآن الكريم:** الذين جمعوا القرآن الكريم في عهد النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحابة كثيرون، وكانوا أهلَ حفظٍ أُمِّيِّينَ عِلْمُهم في صدورهم.

(٢) **من جمع القرآن في عهد النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** من أشهرهم: الخلفاء الراشدون؛ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وأيضًا: طلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأبو هريرة، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيدٍ الأنصاري، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبو الدرداء، وعبادة بن الصامت، وأبو أيوب، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن السائب، والعبادلة، وتميم الداري، وسعد بن عبيد، وأصحابُ بئرِ معونة السبعين كلهم كانوا قراء حفظة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، والذين قتلوا في معركة اليمامة إزاء سبعين من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كلهم كانوا من القراء. ومن النساء: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وأم ورقة بنت عبد الله بن الحارث رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.

(٣) **المشتهرون بإقراء الناس من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ:** عثمان، وعلي، وأُبَيٌّ، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

٤ المشتهرون بإقراء الناس من التابعين: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ومعاذ بن الحارث، وعبد الرحمن بن هرمز، وزيد بن أسلم، هؤلاء في المدينة. وبمكة: عبيد بن عمير، وعطاء بن أبي رباح، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة. وبالكوفة: أبو عبد الرحمن السلمي، وعلقمة، والأسود، والربيع بن خثيم، وزر بن حبيش، والشعبي. وبالبصرة: أبو العالية، وأبو رجاء، والحسن، وابن سيرين، وقتادة. وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وخليفة بن سعد.

٥ المختصُّون بالإقراء بعد التابعين: بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم نافع بن أبي نعيم. وبمكة: عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج. وبالكوفة: عاصم ابن أبي النجود، وسليمان الأعمش، وحمزة، والكسائي. وبالبصرة: أبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي. وبالشام: عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي. واشتهر في زمن هؤلاء القراء السبعة، وسيأتي ذكرهم في النوع الذي بعده.

النوع (١٣٤-١٣٦)

القُرَّاءُ السّبعةُ ورواتهم وبقية العُشرة المتواترة

(١) **عدد القراء:** القراء الذين أقْرَؤوا الناس كثيرون، وقد اشتهر منهم عددٌ لا يحصون، وإنما جمع الإمام ابن مجاهدٍ سبعة منهم لكثرة الطرق عنهم، وكثرة رواتهم، واشتهارهم، وحفظ مروياتهم.

(٢) **أماكن القراءة:** اشتهر القراء من مختلف البلدان، والمناطق، وأشهر هؤلاء هم القراء السبعة الذين كانوا في: المدينة النبوية، ومكة المكرمة، والشام، والبصرة، والكوفة.

(٣) **القرَّاء السبعة وعمن رووا، ومن روى عنهم:**

١- نافع بن عبد الرحمن الليثي المدني (ت: ١٦٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد أخذ عن سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر المدني، وعن نافع أخذ: قَالُون (٢٠٥هـ)، ووَرْش المصري (١٨٧هـ).

٢- عبد الله بن كثير المكي (ت: ١٢٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد أخذ عن عبد الله ابن السائب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وعن ابن كثير عن أصحابه: قُنْبُل المخزومي (٢٩١هـ)، وأبو الحسن البَزِّي (٢٥٥هـ).

٣- أبو عمرو بن العلاء البصري (ت: ١٥٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد أخذ عن جمع من التابعين، وعنه يحيى بن مبارك اليزيدي (٢٠٢هـ)، وعنه: أبو عمرو الدُّورِيّ (٢٤٦هـ)، وأبو شعيب السُّوسِيّ (٢٦١هـ).

٤- عبد الله بن عامر الشامي (ت: ١١٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد أخذ عن أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وأصحاب عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وعن ابن عامر عن أصحابه: هشام السُّلمي (٢٤٦هـ)، وعبد الله بن ذكوان (٢٤٢هـ).

٥- عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت: ١٢٨هـ)، وقد أخذ عن خلق من التابعين، منهم زر بن حبيش، وعن عاصم: حفص البزاز (١٨٠هـ)، وشعبة بن عياش (١٩٤هـ).

٦- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت: ١٥٦هـ)، وقد أخذ عن خلق من التابعين منهم عاصم بن أبي النجود، والأعمش، وعن حمزة سُلَيم بن عيسى الحنفي (١٨٨هـ)، وعنه: خَلَف البزاز (٢٢٩هـ)، وخلَّادٌ الصيرفي (٢٢٠هـ).

٧- علي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت: ١٨٩هـ)، أخذ عن خلقٍ من التابعين، وعنه: أبو عمرو حفص الدُّوري (٢٤٦هـ)، وأبو الحارث الليث البغدادي (٢٤٠هـ).

٤ المصنفون في القراءات: الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو جعفر بن جرير الطبري، وأبو بكر بن مجاهد، وصنف في طبقاتهم: الحافظ الذهبي، وحافظ القراءات ابن الجزري.

النوع (١٣٧، ١٣٨)

الوقف والابتداء في القرآن الكريم

(١) **تعريف الوقف والابتداء:** المراد بذلك المكان الذي يَحْسُن، أو يجوز، أو يكره، أو يمنع الوقوف عليه، والابتداء بما بعده.

(٢) **فائدته:** يعرف به كيفية أداء القراءة، وظهور المعاني عند الوقف والوصل، وظهور الإعجاز.

(٣) **دليل الوقف:** قال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا لَيُؤْتَى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها؛ كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه» [رواه البيهقي في سننه]. قال النحاس: فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن. وجاءَ عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [سورة المزمل، من الآية: ٤]، قال: (الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف).

(٤) **من شرط الإجازة:** معرفة الوقف والابتداء.

(٥) **وقف السُّنَّة:** يحسن الوقف على رؤوس الآي؛ لثبوت ذلك عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويسمى هذا الوقف بوقف السُّنّة.

(٦) **أنواع الوقف:** ذكر القراء أن الوقف أنواع، ولكل نوع اسمٌ اصطلاحي، وأشهر هذه الأنواع ما ذكره ابن الأنباري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(أ) الوقف التام: يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، ولا يكون ما بعده متعلقًا به؛ كقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [الآية من سورة البقرة]، ويبتدئ بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾ [الآية من سورة البقرة].

(ب) الوقفُ الحَسَنْ: يحسن الوقفُ عليه، ولا يَحْسُنُ الابتداءُ بما بعده؛ كقوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ لأن الابتداء بـ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ [الآية من سورة الفاتحة]، لا يحسن لكونه صفة لما قبله.

(ت) الوقف القبيح: يقبح الوقف عليه؛ لأنه لم يَتِمَّ الكلام، أو أدى إلى معنى قبيح، ولا يصح الابتداء بما بعده، كالوقف على ﴿بِسۡمِ﴾ من قوله: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، ونحوه: الوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو المنعوت دون نعته... ونحو ذلك.

وقيل: الوقف أربعة أقسام: تام مختار، كافٍ جائز، حسن مفهوم، قبيح متروك.

وقيل: الوقف على خمس مراتب: لازمٌ، ومطلقٌ، وجائزٌ، ومجوزٌ لوجه، ومرخص لضرورة.

(٧) **تقسيم ثنائي:** الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري؛ فالاضطراري لا إثم فيه، ولكن ينبغي الابتداء بما يصح معناه، والاختياري ينبغي أن يكون مما يدل على معنى حسنٍ في كل حال.

٨ علامات الوقف في المصحف؛ وضعت بعدُ، ولم يكن قبلُ زمن الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ:

(أ) [م]: علامة الوقف اللازم.

(ب) [لا]: علامة الوقف الممنوع.

(ت) [ج]: علامة الوقف الجائز.

(ث) [صلى]: علامة الوقف الجائز والوصل أولى.

(جـ) [قلى]: علامة الوقف الأولى.

٩ أنـواع الابـتـداء: لا يكون إلا اختياريًّا؛ فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى، موفٍ بالمقصود، وهو مثل الوقف أقسام: ابتداء تامٌّ، وحسنٌ، وقبيحٌ.

١٠ المصنفون فيه: أبو جعفر النحاس، وابن الأنباري، والزجاج، ومن أجمعه كتاب أبي عمرو الداني: الاهتداء في الوقف والابتداء.

النوع (١٣٩)

بيان الموصول لفظًا المفصول معنًى في القرآن الكريم

١) **المراد به:** كل جملة موصولة بما قبلها، أو مفصولة معناها عما قبلها، من حيث المعنى.

٢) **أهميته:** هو أصل في الوقف والابتداء، ومعرفة المعاني، وحل الإشكالات.

٣) **أمثلته:** من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ [سورة آل عمران، من الآية:٧] الآية؛ فإنه على تقدير الوصل يكون: الراسخون يعلمون تأويله، وعلى تقدير الفصل فإنهم لا يعلمون؛ بل فيه يتوقفون. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [سورة النساء، من الآية:١٠١]، فإن ظاهر الآية يقتضي أن القصر مشروط بالخوف وأنه لا قصر مع الأمن؛ لكن بين سبب النزول أن هذا من الموصول المفصول؛ لأن ﴿إِنۡ خِفۡتُمۡ﴾ نزلت بعدُ، وهو شرط فيما بعده، وهو صلاة الخوف، وليس موصولًا بما قبلها وشرطًا لها. وقوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [سورة يس، من الآية:٥٢] انتهى قول الكفار؛ فقالت الملائكة: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [سورة يس، من الآية:٥٢].

٤) **المؤلفات فيه:** هي المؤلفات في الوقف والابتداء.

النوع (١٤٠، ١٤١)

بيان الموصول والمفصول خطًّا في القرآن الكريم

(١) **المراد به:** كل كلمة مؤلفة من حرفين فأكثر تكتب موصولة أو مفصولة في الرسم العثماني.

(٢) **فائدة هذا النوع:** جواز الوقف الاضطراري على الكلمة المفصولة، والنطق بالكلمة المدغمة عند الوقف الاضطراري، وفيه بيان الإعجاز الخطي.

(٣) **أمثلة هذا النوع:** نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ [سورة الصافات، من الآية:١١]؛ فكتبت ﴿ أَم ﴾ مفصولة عن حرف ﴿ مَّنْ ﴾. ونحو قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [سورة النجم، الآية:٣٨]؛ فكتبت حرف «أن» متصلة مدغمة مع حرف «لا».

(٤) **أقسام الكلمات الموصولة أو المفصولة:**

(أ) الفصل أحيانًا والوصل أحيانًا في: عن من، حيث ما، أن لم: إذا وقع الحرف المذكور مفصلًا، وبعده أنواع عديدة يُفْصَل عما بعده، وإن كانت نوعًا واحدًا يوصل بما بعده.

(ب) الوصل فقط: وذلك في كلمات: ﴿كَالُوهُمْ﴾، ﴿وَّزَنُوهُمْ﴾، أل التعريف مع ما بعدها، ياء النداء مع ما بعدها.

(ت) ما أصله الوصل: وذلك في كلمات: إن ما، عن ما، أم من، كي لا، يوم هم، ابن أم، فالأصل في هذه الكلمات الوصل إلا في مواضع فجاءت بالفصل.

(ث) ما أصله الفصل: وذلك في كلمة: (إن لم) فأصله الفصل، وجاء في موضع الوصل.

(جـ) ما وقع فيه الخلاف فجاء بالفصل والوصل: وذلك في كلمات: أن لا، أن ما، إن ما، من ما، بئس ما، في ما، كي ما، أن لو.

٥ **من أمثلة الإعجاز الخطي:** «أنما» كله موصول إلا حرفان: في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢ ﴾ [الآية من سورة الحج]، وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٣٠ ﴾ [الآية من سورة لقمان]؛ فوقعت مفصولة؛ لأنه ليس لدعوى غير الله وصل في الوجود، وإنما وصلها في العدم والنفي؛ كما في قوله تعالى عن مؤمن آل فرعون: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [سورة غافر، من الآية:٤٣]؛ فوصل «أنما» في النفي، وفصل في الإثبات؛ لانفصاله عن دعوة الحق.

والقاعدة في هذا الباب ما ذكره العلامة الزركشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: (اعلم أن الموصول في الوجود توصل في الخط؛ كما توصل حروف الكلمة الواحدة، والمفصول معنىً في الوجود يفصل في الخط؛ كما تفصل كلمة عن كلمة).

(٦) **الأحرف التي لا توصل مع غيرها:** ستة أحرف لا توصل بها بعدها، وهي: الألف، والواو، والدال، والذال، والراء، والزاي؛ لأنها علاماتٌ لانفصالاتٍ ونهاياتٍ، وسائر الحروف توصل في الكلمة الواحدة.

النوع (١٤٢، ١٤٣)

الإمالة والفتح وما بينهما في القرآن الكريم

(١) **معناهما:** الفتح والإمالة لغتان من لغات العرب في نطق الحرف؛ فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد. ومعنى الإمالة: أن يميل بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيرًا.

(٢) **منزلة الإمالة والفتح:** لا ريب أنها من لغات العرب، ومن الأحرف السبعة، قال إبراهيم النخعي: كانوا يرون أن الألف والياء في القراءة سواء. [رواه ابن أبي شيبة، وقال: يعني بالألف والياء التفخيم والإمالة].

(٣) **أسماء الإمالة:** إن كان كثيرًا فهو المحض، والإضجاع، والبطح، وإن كان بالكسر قليلًا فهو بين اللفظين، ويقال له: التقليل، والتلطيف، وبين بين.

(٤) **المصنفون فيه:** لأبي البقاء علي بن عثمان الشهير بابن القاصح العُذْرِي (٨٠١هـ)، كتاب فيه بعنوان: قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين.

النوع (١٤٤-١٤٧)

الإدغام والإظهار والإقلاب والإخفاء في القرآن الكريم

هذا علم متعلق بالتجويد، وهو من علوم القرآن من حيث الأداء، ومن حيث الكتابة، ومن حيث التلاوة، ولهذا أورد هنا في علوم القرآن الكريم.

١ **الإدغام:** النطق بالحرفين حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني؛ وكثر عند أبي عمرو بن العلاء من العشرة؛ فهو يدغم في المتماثلين بشروط، نحوُ: ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٧٦]، ﴿ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾ [سورة المائدة، من الآية:١٠٦]، ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٩١]. ونحوُ: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٤٠]، ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٩٢].

٢ **اتفق الأئمة على الإدغام في قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾﴾ [الآية من سورة يوسف]، فقرأه أبو جعفر بإدغامه محضًا، والباقون بالإشارة رومًا وإشمامًا.

٣ **قاعدة:** كل حرفين التقيا أولهما ساكن، وكانا مثلين، أو متجانسين، وجب إدغام الأول منهما، لغة وقراءة؛ فالمِثْلان نحوُ: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٦٠]، ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٦]، ﴿وَقُل لَّهُمْ﴾ [سورة النساء، من الآية:٦٣]. والمتجانسان نحوُ: ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [سورة

الأحزاب، من الآية:١٣]، ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [سورة العنكبوت، من الآية:٣٨]، ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [سورة الزخرف، من الآية:٣٩].

(٤) **أحكام النون الساكنة والتنوين:** لهما أربعة أحكام: إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء.

(٥) **الإظهار:** وهو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة معه، وهو عند جميع القراء عند ستة أحرفٍ، وهي حروف الحلق: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء) جمعت في أول كل كلمة (أخي هاك علما حازه غير خاسر)، نحوُ: ﴿وَيَنْءَوْنَ﴾، ﴿فَأَنْهَارَ﴾، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، ﴿وَٱنْحَرْ﴾، ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، ﴿إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾، وبعضهم يخفي عند الخاء والغين.

(٦) **إدغام النون الساكنة والتنوين:** وذلك في ستة أحرفٍ، يجمعها كلمة (يرملون)، وحرفان منها بلا غنة، وهما اللام والراء، في نحو: ﴿فَإِن لَّمْ﴾، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾. وأربعة منها بغنة وهي: (النون، والميم، والياء، والواو)، نحوُ: ﴿عَن نَّفْسٍ﴾، ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾، ﴿مِن مَّالٍ﴾، ﴿مَثَلًا مَّا﴾، ﴿مَن يَقُولُ﴾، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾، ﴿مِن وَالٍ﴾، ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾.

(٧) **الإقلاب:** وهو جعلُ حرفٍ مكان آخر. وقيل: قلب النون أو التنوين ميمًا. وله حرفٌ واحدٌ، وهو الباء، كما في نحو: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾، ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ﴾.

٨ **الإخفاء:** وهو النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول، وحروفه الباقي من حروف الهجاء، وهي خمسة عشر حرفًا، يجمعها أول حرفٍ من كل كلمة في قولك: (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقا ضع ظالما)، نحوُ: ﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾، ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾، ﴿مِن ذَهَبٍ﴾، ﴿وَكِيلًا ۝٢ ذُرِّيَّةَ﴾، ﴿ٱلْأُنثَىٰ﴾، ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾، ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾، ﴿أَنجَيْتَنَا﴾، ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾، ﴿أَنشَرَهُۥ﴾، ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾، ﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾، ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾، ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾، ﴿أَندَادًا﴾، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، ﴿ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، ﴿تَنزِيلُ﴾، ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾، ﴿فَٱنفَلَقَ﴾، ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾، ﴿كُنتُمْ﴾، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾، ﴿مَن ضَلَّ﴾، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾، ﴿يُنظَرُونَ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

النوع (١٤٨، ١٤٩)

المد والقصر في القرآن الكريم

(١) **الأصل فيه:** ما جاء عن قتادة، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ: «كَانَ يَمُدُّ مَدًّا» [رواه البخاري]، وما جاء أن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقرئ رجلا؛ فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [سورة التوبة، من الآية:٦٠] مُرْسَلَةً؛ فقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقال: كيف أقرأكها، يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمَدَّ. [رواه سعيد بن منصور في سننه، وغيره].

(٢) **تعريف المدِّ:** لغة هو الزيادة، كما قال تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ [سورة آل عمران، من الآية:١٢٥]، وعند علماء التجويد: إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة إلى أكثر من حركتين عند ملاقاة همزٍ أو سكونٍ. ومثاله: ﴿جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [سورة غافر، من الآية:٧٨]، ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٣٦]، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [سورة الملك، من الآية:٢٧].

(٣) **القصر:** لغة هو الحبس، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [سورة الرحمن، الآية:٧٢]، وفي اصطلاح المجودين: إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عليهما. ومثاله: ﴿قَالَ﴾، ﴿قِيلَ﴾، ﴿يَقُولُ﴾.

٤ **الأصل في الحرف المدِّي:** هو القصر؛ لأنه لا يحتاج إلى سبب، وأما المدّ: فإنه بحاجة إلى سبب.

٥ **مقدار حركة المدِّ:** الطبيعي حركتان، وما عداه فإلى أربعِ أو خمسِ أو ستِّ حركاتٍ.

٦ **حروف المد:** للمدِّ ثلاثة أحرفٍ، وهي: الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، والألف المفتوح ما قبلها، وتجمع في كلمة (واي) ومثاله في كلمة ﴿نُوحِيهَآ﴾.

٧ **حرفا اللين:** هما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿شَيۡءٍ﴾، ﴿بَيۡتٍ﴾، ﴿خَوۡفٌ﴾.

٨ **ألقاب حروف المد:** تسمى حروف مدٍّ؛ لخروجها بامتداد الصوت، ولين؛ لأنه بغير كلفة على اللسان.

٩ **أقسام المدِّ:** ينقسم المد إلى أقسام، وذلك حسب أسبابها، وهي:

(أ) المدّ المنفصل، نحوُ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾.

(ب) المدّ المتصل، نحوُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

(ت) المدّ العارض، نحوُ: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾.

(ث) المدّ اللازم، نحوُ: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾.

(جـ) المدّ البدل، نحوُ: ﴿ءَامَنُواْ﴾.

١٠ اختلف القراء في كيفية المدّ والقصر، ويطلب تفصيل ذلك في المطولات.

١١ **قاعدة:** متى اجتمع سببان للمدِّ عمل بالقوي وترك الضعيف إجماعًا.

١٢ **المصنفون فيه:** الزهر الربيعي في حكم المد الطبيعي؛ لأبي العباس أحمد بن عبد العزيز السجلماسي المغربي (١١٧٥هـ)، وأحكام المد والقصر عند القراء السبعة لمحيي الدين محمد عطية.

النوع (١٥٠)

تخفيف الهمزة في قراءة القرآن الكريم

(١) **سبب تخفيف الهمز عند العرب:** لكونه أبعد الحروف مخرجًا عن اللسان، وأثقل الحروف إخراجًا على الإنسان؛ فتنوع العرب في تخفيفه، وأكثر من يخففه قريشٌ وأهلُ الحجاز.

(٢) لا يثبت في النهي عن التهميز حديث، قاله أبو شامة المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣) **أحكام الهمز:** للهمز أحكام كثيرة جدًّا، ونورد هنا ما به يتم تحقيقه، وهو أربعة أنواع:

(أ) النقل: وذلك بنقل حركته إلى الساكن قبله فيسقط عند الوصل، نحوُ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾؛ فتقرأ بفتح الدّال: (قَدَ افْلَحَ)، وهو قراءة نافع من طريق ورش.

(ب) الإبدال: بتبديل الهمزة الساكنة حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها؛ فتبدل ألفًا بعد الفتح، نحوُ: ﴿وَأۡمُرۡ﴾، وواوا بعد الضم، نحوُ: ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، وياء بعد الكسر، نحوُ: ﴿جِئۡتَ﴾، وهي قراءة أبي عمرو.

(ت) التسهيل: النطق بالهمزة بينها وبين حركتها؛ وبين القراء خلاف في كيفية النطق بها.

(ث) الإسقاط: وهو إسقاط الهمز بلا نقل.

النوع (١٥١)

تَحَمُّلُ القرآن الكريم

١ **حكم حفظ القرآن الكريم:** اتفق العلماء على أنه فرض كفاية، ولا ينقطع بذلك التواتر، ولا يتطرق إليه التبديل؛ لأنه مع حفظه في السطور هو محفوظ في الصدور.

٢ **حكم تعليم القرآن الكريم:** اتفق العلماء على أنه فرض كفاية.

٣ **فضل تحمله وحفظه:** عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**». وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا. [رواه البخاري].

٤ **كيفية تحمُّل القرآن الكريم:** لتحمُّل القرآن الكريم وإدراك لفظه وأدائه أوجهٌ، ومنها:

(أ) القراءة على الشيخ: وهي أن يقرأ التلميذ ويسمع الشيخ؛ فإن أخطأ صوبه، وإلا أمضاه. هذه أعلى أوجه التحمل، والمستعملُ سلفًا وخلفًا. وقد عرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآنَ على جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ في كل رمضان مرة، وفي العام الذي قبض فيه مرتين. وإذا كان الشيخ متيقظًا جاز أن يقرأ اثنان فأكثر وهو يسمع منهم، ويصحح لهم، وكذلك إن كان مشتغلا بنسخ أو كتابة ما دام متيقظًا للتلاوة. وتصح القراءة حفظًا وهو الأصل، ومن المصحف.

(ب) السماع من لفظ الشيخ: وهو أن يقرأ الشيخ ويستمع الطالب، والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قد أخذوا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هكذا أيضًا؛ لكن لم يأخذ به أحدٌ من القراء، والمنع فيه ظاهر؛ لأن المقصود كيفية الأداء، وليس كل من سمع يقدر على الأداء كما سمع؛ فتعين الأول، خلافًا للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فإن القرآن نزل بلغتهم.

(ت) قراءة غيره على الشيخ: وهو أن يقرأ غيره على الشيخ، وهو يسمع قراءة صاحبه وإقرار شيخه عليه، وهذه لا تصح بها التلاوة ولا الرواية، خلافًا للحديث الشريف؛ فإنه يصح بها كلها، وبغيرها من هذه الطرق الثلاثة.

٥ كيفيات القراءة: للقراءة ثلاثة هيئاتٍ، وهي:

(أ) التَّحقيق: وهو إعطاء كل حرف حقه، من إشباعٍ، وتحقيق همزٍ، وإتمام حركاتٍ. وهذه لرياضة الألسنة، وتقويم الألفاظ، وفي موضع التعليم بلا مجاوزة حدٍّ بتكرير الراءات، وتحريك السواكن، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات.

(ب) الحَدْرُ: وهو إدراج القراءة وسُرْعتُها، وتخفيفها. والواجب فيه إقامة الإعراب، وتقويم اللفظِ، وتمكن الحروف بدون بترٍ.

(ت) التّدوِير: وهو التوسط بين التحقيق والحدرِ. وهو الوارد عن أكثر الأئمة، ومذهب سائر القراء، وهو المختار عند الأداء.

٦ تجويد القرآن الكريم: من المهمات قراءة القرآن الكريم مجودًا، قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [الآية من سورة المزمل].

٧ تعريف التجويد: هو إعطاء كل حرفٍ حقه ومستحقه حال القراءة، ومعرفة آداب التلاوة. والأمة متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، ومتعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه، على الصفة المتلقاة من الأئمة القراء، المتصلة بالنبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد عدَّ العلماءُ القراءةَ بغير تجويدٍ لحنًا.

٨ وجوب الحذر في القراءة من المبتدعات: ومن ذلك القراءة بألحان الغناء، وأصواتهم، ومن ذلك ما ابتدعوه من التَّرْعيد، أو ما سمُّوه بالترقيص، أو ما وصفوه بالتطريب، أو قاربوه من التحزين. ومن ذلك قراءة المجموعة بصوت واحدٍ ترنُّمًا. ذكره السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٩ كيفية أخذ القراءات إفرادًا وجمعًا: الذي عليه السلف أخذ كل ختمة بروايةٍ، لا يجمعون رواية إلى غيرها، وظهرَ جمع القراءات في الختمة الواحدة في المائة الخامسةِ، واستقر عليه العمل، ولم يكونوا يسمحون به إلا لمن أفرد القراءات وأتقن طرقها، وقرأ لكل قارئ بختمة على حدة. ثم لهم في الجمع مذهبان:

(أ) الجمع بالحرف؛ فيشرع في القراءة فإذا مر بكلمة فيها خُلْفٌ أعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها، ثم يقف عليها إن صلحت للوقف، وإلا وصلها بآخرِ وجهٍ حتى ينتهي إلى الوقف، وإن كان الخُلْفُ يتعلق بكلمتين؛ كالمد المنفصل وقف على الثانية، واستوعب الخلاف.

(ب) الجمع بالوقف؛ فَيَشْرَعُ بقراءة مَن قدَّمه حتى ينتهي إلى وقفٍ، ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إلى ذلك الوقف، ثم يعود، وهكذا حتى يفرغ. وهذا مذهب الشاميين، وهو أشد استحضارًا واستظهارًا.

(١٠) **حكم إقراء الناس بدون إجازة:** يجوز الإقراء لمن عُرف بالإتقان، والضبطِ، ولو لم يكن له إجازة لكل القرآن. وقيل: لا يجوز إقراؤه.

(١١) **حكم أخذ المال على الإقراء أو الإجازة:** الصحيح أنه لا يجوز إلا إذا كان جعالة من بيت مال المسلمين، وأما اشتراطه للإقراء؛ فهذا مكروه، وأما أخذ المال على الإجازة فمحرم إجماعا.

(١٢) **المصنفون فيه:** التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني، وكتاب: نصيحة الإخوان في وجوب تجويد القرآن لنذير بن محمد الداغستاني.

النوع (١٥٢)

آداب تلاوة القرآن الكريم

(١) **الأصل في أدب تاليه:** قول الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [الآيات من سورة القيامة].

(٢) **لتلاوة القرآن آداب كثيرة، من أهمها:**

(أ) الإكثار من تلاوته، قال تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [الآية من سورة آل عمران]، وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ**» [رواه الترمذي وقال: حسن صحيح غريب].

(ب) الأدب في ختم القرآن: ينبغي ختمه في مدَّةٍ لا تتجاوزُ أربعين يومًا، أو في شهرٍ، أو في عشرٍ، أو في سبعٍ وهو حزب عامة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أو في ثلاثة أيامٍ، ولا يختمه في أقل من ثلاثٍ إلا أن يكون في زمان فاضل كرمضان، أو مكان فاضل كمكة.

(ت) الوضوء لقراءة القرآن الكريم: يستحب الوضوء لمن يقرأه غيبًا من صدره، ويجب على من يمس المصحف. وكذا يُندب أن يقرأ في مكان

نظيفٍ، وأفضله المسجد، ويندب أن يجلس مستقبل القبلة ما أمكن، متخشعًا بسكينة ووقار.

(ث) **الترتيل**: يندب في قراءة القرآن الترتيل لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، وكانت قراءة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مفسرةً، حرفًا، حرفًا. [رواه أبو داود].

(جـ) **ومنها**: التَّسَوُّك قبل القراءة، والتَّعوُّذ لها، والبسملة في أول السورة، وتحسين الصوت به، والعملُ به، البعد عن الحسد فيها، والغبطة عليها، والحرص على إدراك فضائل التلاوة، والخشية حين القراءة، وتدبُّره، والفرح به.

(ح) **ويكره في التلاوة**: التلثُّم أثناء القراءة، والقراءة بالشواذِّ، وبالألحان، وخلط سورة بسورة، أو آية بآية، وترداد الآية لغير التدبر والتعليم، ويحرم البكاء والحزن لأجل الناس، وقطع التلاوة لأجل كلام الناس حتى يقف في مكان مناسبٍ، والضحك، والعبث، والالتفاتُ، واللَّهو.

(٣) **القراءة من المصحف**: أفضلُ من القراءة من حفظه؛ لأن النظر فيه عبادة مطلوبة، قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لم أر فيه خلافًا. ولا يصح في فضل التلاوة من المصحف حديث مرفوعٌ. والأولى أن يقرأه بترتيب المصحف؛ لأن ترتيبه لحكمة.

(٤) **إذا شك القارئ**: يعيد الآية لعل أحدًا يرد عليه، وإن شك في حرفٍ: هل بالتاء أو بالياء؟ فليقرأه بالياء؛ فإن القرآن مذكر. وإن شك هل هو مهموز أو لا؟ فليترك الهمز. وإن شك هل هو موصول أو مقطوع؟ فليقرأ بالوصل. وإن شك هل هو ممدود أو مقصور؟ فليقرأ بالقصر.

٥ قراءة القرآن بالأعجمية: لا يجوز قراءة القرآن مترجمًا بلغةٍ أخرى، أو مكتوبًا بلغة أخرى؛ لأن ذلك يذهب إعجازه، وحكي عن الإمام أبي حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ جوازه، وحكى البزدويُّ رجوعه.

٦ الاستماع للقرآن الكريم: يندب الاستماع للتلاوة، وترك اللغط، والحديث؛ لعموم قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف، من الآية:٢٠٤].

٧ الأوقات المختارة للتلاوة: أفضلها ما كان في الصلاة، ثم الليل، ثم بين المغرب والعشاء، وأفضل النهار بعد الصبح، ويزداد الفضل في الأيام الفاضلة كعرفة، والجمعة، والليالي الفاضلة؛ كليالي رمضان. ولا تكره لشيء من الأوقات لمعنى الوقت.

٨ أفضل أوقات الختم: الأفضلُ ختمه من أول النهار، أو من أول الليل؛ لما رواه الدارمي وحسنه بسنده عن سعد بن أبي وقاصٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «إِذَا وَافَقَ خَتْمُ الْقُرْآنِ أَوَّلَ اللَّيْلِ، صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَإِنْ وَافَقَ خَتْمُهُ آخِرَ اللَّيْلِ، صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ، فَرُبَّمَا بَقِيَ عَلَى أَحَدِنَا الشَّيْءُ فَيُؤَخِّرُهُ حَتَّى يُمْسِيَ أَوْ يُصْبِحَ».

٩ الدعاءُ عند الختم: يندبُ الدعاء عند ختم القرآن لما جاء عن ثَابِتٍ قَالَ: «كَانَ أَنَسٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ، جَمَعَ وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَدَعَا لَهُمْ» [رواه الدارمي].

١٠ المصنفون فيه: التبيان في آداب حملة القرآن، للحافظ النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

النوع (١٥٣، ١٥٤)

أخلاق وآداب حاملي القرآن الكريم

(١) **فضل حملة القرآن:** لحملة القرآن فضائل كثيرة، منها أنه من أهل الله تعالى وخاصته، ومن أهل مأدُبَةِ الله تعالى، ومن حملة شريعته بحفظه لمصدره، وورد في فضائل حملته أحاديث كثيرة، ومنها: حديثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**»

[رواه أبو داود، والترمذي، وصححه].

(٢) **فضل من تعلمه:** من يشتغل بتعلم القرآن الكريم له فضائل كثيرة، فهو يحصل بذلك الخيرية، والأجورَ العظيمةَ بتعلمه، وجاء عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**» [رواه مسلم].

(٣) **أخلاق حاملي القرآن:** يجعل القرآن ربيع قلبه، بعمار ما خرب فيه، ويتخلق بأخلاق القرآن، ويتأدب بآدابه، ومن ذلك:

(أ) تقوى الله تعالى في السِّرِّ والعلانية، والورَع في المطعم والمشرب، والزهادة في الدنيا.

(ب) نقيًّا في قلبه من الحقد والحسد، نقيًّا في نطقه، ومحافظًا على لسانه، مميزًا لكلامه.

(ت) قليل الضحك، كثير التأمل.

(ث) لا يمدح نفسه بما فيه؛ فكيف بما ليس فيه.

(جـ) يطلب الرفعة من الله تعالى بتلاوته، لا من الخلق، لا يتأكل بالقرآن، إن تكالب الناس على الدنيا تكالب هو على خير ما فيها وهو القرآن، وعلم أن ذلك خير زاده، والإخلاص مركبه، والاتباع هاديه، والجنة مبتغاه.

(ح) يكون متخشعًا لاسيما عند تلاوته مهتمًّا لما يتلو ويسمع وكأن الخطاب له، يهتم بالحروف والمعاني، وبالحدود والمباني.

(خ) يبتعد عن لهو الناس، ولعبهم، قال الْفُضَيْلُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الإِسْلامِ...، لا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو، وَلا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو، وَلا يَلْهُوَ مَعَ مَنْ يَلْهُو».

٤ المصنفون فيه: الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتابه: أخلاق حملة القرآن، والحافظ النووي في كتابه: التبيان في آداب حملة القرآن.

النوع (١٥٥)

أسماء الله تعالى الواردة في القرآن الكريم

(١) **أولُ اسمٍ لله تعالى في القرآن الكريم:** باتفاق العلماء هو اسم «الله» سواء قلنا إن البداءة بالبسملة، أو بالفاتحة. وأما أول اسم من حيث النزول: فـ «ربّ»، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ [سورة العلق، من الآية:١].

(٢) **آخر اسمٍ لله تعالى في القرآن الكريم:** باتفاق العلماء هو اسم «ربّ»، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [سورة الناس، من الآية: ١]، ومن حيث آخر ما نزل فآية ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٢٨١]؛ فيكون القرآن مبدوءًا باسم «الله» نزولًا وانتهاء، أو باسم الرب ابتداء وانتهاءً، وباسم «الله» ابتداء في المصحف، وباسم «رب» انتهاء.

(٣) **أنواع الأسماء الواردة لله تعالى في القرآن الكريم:** ورد لله تعالى نوعين من الأسماء في القرآن الكريم، وهما:

الأول: الأسماء المضافة، مثل: أرحم الراحمين، أحسن الخالقين، ونحو ذلك.

الثاني: أسماءٌ غيرُ مضافة، مثل: الله، الكريم، الرحيم، ونحو ذلك.

(٤) **كيفية ورود أسماء الله تعالى في القرآن الكريم:** تنوعت موارد أسماء الله تعالى في القرآن الكريم، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

(أ) ما ورد معرفًا، مثل: الله، الرحمن، الرحيم.

(ب) ما ورد على وجهين، نحوُ: المِلكُ، المالك.

(ت) ما ورد مبتدأ وجاء الخبر عنه، نحوُ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ [سورة غافر، من الآية: ٦٤].

(ث) ما ورد خبرًا، نحوُ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [سورة الأعراف، من الآية: ٥٤].

(جـ) ما ورد مضافًا إليه ومضافًا، نحوُ: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [سورة الأنبياء، من الآية: ٢٢].

(ح) مسندًا إليه الفعلُ، ماضيًا، ومضارعًا، نحوُ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [سورة الأنعام، من الآية: ١٣٧]، ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة التكوير، من الآية: ٢٩].

(خ) واقعٌ موقعَ المنصوب على التعظيم، كما في قوله تعالى: ﴿أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة المائدة، من الآية: ٢٨].

(د) واقعٌ موقع الصفة أو الموصوف، نحوُ: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [سورة الأنعام، من الآية: ١٣٣].

٥ صيغ أسماء الله تعالى الواردة في القرآن الكريم:

(أ) ما ورد بصيغة المبالغة (فعلان)، نحوُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾.

(ب) ما ورد بصيغة المبالغة (فعّال)، نحوُ: ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾.

(ت) ما ورد بصيغة المبالغة (فعيل)، نحوُ: ﴿ٱلْعَلِيمُ ﴾.

(ث) ما ورد بصيغة المبالغة (فعول)، نحوُ: ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾.

(جـ) ما ورد بصيغة (فاعل)، نحوُ: ﴿ٱلْخَٰلِقُ ﴾.

(ح) ما ورد بصيغة أفعل التفضيل، نحوُ: ﴿ٱلْأَعْلَى ﴾.

(خ) ما ورد بصيغة المبالغة (فُعُّول)، نحوُ: ﴿ٱلْقُدُّوسُ ﴾.

(د) ما ورد بصيغة (مُفْعِلٌ)، نحوُ: ﴿ٱلْمُبِينُ﴾، أو (مُتَفَعِّلٌ)، نحوُ: ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾، أو (مُفَعِّلٌ)، نحوُ: ﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾، أو (مُفَعْلِلٌ)، نحوُ: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾، أو بصيغة (فَعْلَى)، نحوُ: ﴿ٱلْمَوْلَى﴾، ونحو ذلك.

٦ **سرد الأسماء الواردة:** الأسماء الواردة في القرآن الكريم على نوعين:

الأول: متفق على اسميته، وأنه وارد مورد الاسمية، وأوردها مرتبة على حروف الهجاء: الله، الأحد، الأعلى، الأكرم، الإله، الأوَّل، الآخر، الباري، البرُّ، البصير، الباطن، التَّوَّاب، الجبَّار، الحفيظ، الحقّ، الحكيم، الحليم، الحميد، الحيّ، الخالق، الخبير، الخلَّاق، الرَّبُّ، الرَّحمن، الرّحيم، الرَّزَّاق، الرّؤوف، السّلام، السّميع، المالك، المَلِك، الغفور، الشّكور، الشّهيد، الصّبور، الصّمد، الظّاهر، العزيز، العظيم، العفوُّ، العليم، العليُّ، الغافر، الغفّار، الغفور، الغنيّ، الفتّاح، القادر، القدير، القدّوس، القهّار، القويّ، القيّوم، الكبير، الكريم، اللّطيف، المالك، المبين، المتكبر، المجيد، المصوِّرُ، المِلك، المَلِيك، المؤمن، المُهيمن، المَوْلَى، الواحد، الواسع، الودود، الوكيل، الوليُّ، الوهَّاب.

الثاني: مختلف في اسميته، وهل ورد صفةً أو اسمًا، وأوردها مرتبة على حروف الهجاء: الباسط، الحسيب، الخافض، ذو الجلال، ذو الإكرام، ذو العرش، الرَّازق، الرَّافع، الرَّقيب، الشَّاكر، العالم، الفعَّال، القابض، القاهر، القريب، المبدئ، المتعالي، المتين، المجيب، المعطي، المعيد، المقتدر، المقدِّم، المقيت، المُؤخِّر، النَّصير، الهادي، الوارث. وغير ذلك.

٧ **المصنِّفون فيه: العلامة القرطبي:** الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والعلامة صديق حسن خان القنوجي في كتابه: الجوائز والصلات من جمع الأسامي والصفات.

النوع (١٥٦)

أسماء الأنبياء الواردة في القرآن الكريم

(١) **أول اسم للأنبياء في القرآن الكريم:** أول اسم ورد في القرآن الكريم لنبي الله آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهي أولية مناسبة لأولية إيجاده، وإنبائه.

(٢) **آخر اسم للأنبياء في القرآن الكريم:** آخر اسم هو اسم نبي الله موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، كما في سورة الأعلى، وهو أول نبي ذكر بعد آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في القرآن الكريم.

(٣) **عدد الأسماء الواردة في القرآن الكريم للأنبياء عليهم الصلاة والسلام:** ذكر الله تعالى أنه أرسل رُسُلًا وأنبياءَ منهم من ذكرهم الله تعالى في القرآن باسمه ووصفه، ومنهم من ذكره باسمه، ومنهم من لم يذكره الله تعالى؛ كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَ﴾ [سورة غافر، الآية:٧٨]، وأورد هنا اسم كل نبي وما حكي في معناه باختصار، وذلك حسب التأريخ المَحْكِي:

١- آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ويلقب بأبي البشر، وهو وصفٌ مشتق من أُدْمَةِ الأرض وهي ترابه. وقيل: اسم أعجمي. عاش ألف سنة.

٢- نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: أعجميٌّ معرَّبٌ، قيل: بالسريانية: الساكنُ، أو الشاكر، وقيل: سمي نوحًا لكثرة بكائه. والأكثر أنه قبل إدريس. وهو أطول الأنبياء عمرًا.

٣- إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ: قيل: اسمه سرياني، وقيل: بل عربي مشتق من الدَّرس؛ لكثرة درسه الصحف. وهو أول من خط بالقلم، وأول من خاطَ.

٤- هود عَلَيْهِ السَّلَامُ: أرسل إلى عادٍ في جنوب الجزيرة العربية؛ وهو من ذرية سام بنِ نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو اسمٌ عربي، من هادَ يهودُ هُودًا، بمعنى: تاب، ورجع، وصَالَحَ.

٥- صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ: أرسل إلى ثمود في المدائن بين الحجاز والشام في الجزيرة العربية، وهو من ذرية سام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان بعد هودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٦- إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: وهو خليل الله، وأبو الأنبياء، وفي النطق باسمه قراءات عدة، ومعناه بالسريانية: أبٌ رحيم. وقيل: مشتق من البرهمة، وهي شدة النظر. وهو أول من بنى الكعبة وأعلاها، وحرم مكة، ونسَّك مناسك الحج.

٧- إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ **بن إبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ: هو أكبر أولاد إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو أول من سكن مكة من الأنبياء، وهو الذبيح على الصحيح. وبسببه كان بئر زمزم، وقيل معناه: الذي يسمعه الله، ومن ذريته محمدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتم الأنبياء والمرسلين.

٨- إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامُ **بن إبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ: ولد بعد إسماعيل بمدة، وقيل هو الضحاك بالعبرانية.

٩- يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ **بن إسحاق** عَلَيْهِ السَّلَامُ: وإسرائيلُ لقبٌ له. قيل يعقوب مشتقٌّ من العَقِب؛ فعامة ذرية إسحاق من عقبه.

١٠- يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وهو الذي لقبه النبي الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «**الكَرِيمُ، ابْنُ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ**» [رواه البخاري]، وأعطي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ شطر الحسن. وهو اسم أعجمي لا اشتقاق له، وتقرأ بستٍّ لغات: بتثليث السين مع الياء والواو، وبتثليث السين والهمزة، وقيل: هو اسم عربي من الأَسَفِ.

١١- لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ **بن هاران بن آزر:** وهو ابن أخي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو اسمٌ أعجمي، وقيل: مشتق من لاطَ الشيءُ بقلبي، يعني الحب اللاصق به، أو من الإلصاق بالقبيلة.

١٢- شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ: من ذرية لاوى بن يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقيل: من ذرية مَدْيَن بن إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو خطيب الأنبياء، وبعث رسولًا إلى مَدْيَنَ، وأصحاب الأيكة.

١٣- موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو من ذرية لاوي بن يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، قيل: سُمِّيَ موسى لأنه ألقي بين شجر وماء؛ فالماء بالقبطية «مو» والشجر «سا»، وأنزل عليه التوراةُ، والصحف، وأرسل إلى بني إسرائيل وفرعون وقومه، وهو صاحب الخضر كما في الصحيح.

١٤- هارون بن عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو أخو موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ الشقيق، وكان فصيحًا جدًّا، مات قبل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان ولد قبله بسنة، وقيل معنى هارون: المُحَبَّب.

١٥- داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: من ذرية يهوذ بن يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو أول رسولٍ ملِكٍ من بني إسرائيل.

١٦- سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ **بن داود** عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد كان فهيمًا معلَّما من صغره، قيل: مَلَك الأرضَ مؤمنان: سليمانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وذو القرنين، وكافران: نمروذ، وبخت نصر، وسليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ أول من جدد بناء القدس بعد البناء الأول.

١٧- أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو من أنبياء بني إسرائيل، قيل: من ذرية العيص ابن إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامُ، كان بعد سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقيل: كان في زمن شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٨- ذو الكفل عَلَيْهِ السَّلَامُ، قيل: هو ابن أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقيل غير ذلك، وكان في الشام، وسُمِّي ذو الكفل: لأنه تكفل بأمور فوفى بها.

١٩- يونس بن مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ: وقيل: مَتَّى اسمُ أمِّه، وقد كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس، وهو صاحب النون -الحوت-، وفي اسمه ست لغات: تثليث النون مع الواو، والهمزة، والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء، وقيل: هو اسم عربيٌّ من الأُنْسِ.

٢٠- إلياس عَلَيْهِ السَّلَامُ: من ذرية هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإلياس بهمزة قطعٍ، اسم عبراني، وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠ ﴾ [الآية من سورة الصافات]؛ كما قالوا في إدريس: «إدراسين»، قيل: هو نبات أخضر، أو إلهي.

٢١- اليسع عَلَيْهِ السَّلَامُ: وعامَّة القراء يقرؤون بلام واحدة مخففة، وقرأ بعضهم «وَاللَّيَسَعَ» وهو اسمٌ عجمي، وقيل: عربي منقول من الفعل من وَسِعَ يَسَعُ.

٢٢- زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ: من ذرية سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، قيل: قُتِلَ بعد قَتْلِ ولدِه. وزكريا اسم أعجمي، وفيه خمس لغاتٍ: أشهرها المد، والثانية القصر، وقرئ بهما في السبع، بتشديد الياء وتخفيفها.

٢٣- يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو ابن زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأوَّلُ مَن سُمِّي «يحيى» بنص القرآن ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم، من الآية:٧]، ولد قبل عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأشهرٍ، قيل: قتله بخت نصر وجيوشه. ويحيى اسمٌ أعجمي، وقيل: عربي.

٢٤- عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ، خلقه الله بلا أبٍ، ورُفِعَ وله ثلاث وثلاثون سنة، وينزلُ ويقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويحجُّ، ويمكث في الأرض سبع سنين. وقيل: يتزوج، ويولد له، ويدفن عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعيسى اسم أعجمي، وقيل: معناه «كلمة الله» وجاء بلقبه المسيح؛ لأنه كان يمسح على المريض فيبرأ، وقيل: لأنه يمسح الأرض عدلًا.

٢٥- محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سُمِّي بأسماء عدَّةٍ منها: محمدٌ، وأحمد، ومعنى: محمدٌ أي المحمود من الله تعالى، والمحمودُ من خلق الله تعالى، وله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصاف كثيرة وردت في القرآن الكريم.

فائدة: خمسةٌ من الأنبياء سُمُّوا قبل أن يكونوا، وهم: إسحاق، يعقوب، يحيى، عيسى، محمدٌ عليهم الصلاة والسلام.

النوع (١٥٧)

أسماء الملائكة الواردة في القرآن الكريم

(١) الملائكة: جمع مَلاك، وهو الرسول، والتأنيث للفظ، كما في طلحة، ولا يجوز مخاطبتهم إلا بلفظ الذكورة؛ فتقول: جاء جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولا يوصفون بالذكورة والأنوثة؛ فهم فوق هذه الأوصاف عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٢) هم أجسامٌ نورانية مخلوقة، ولهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع، ويزيد الله في خلقهم كما يشاء.

(٣) لا يعلم أحدٌ عدد الملائكة إلا خالقهم، وهم خلق كثُرٌ عددًا، وأقوياء خلقة وقدرة، وهم الرسل بين الله وبين رسله، وهم رسلٌ بين الله وبين تنفيذ أوامره.

(٤) الذين وردت أسماؤهم في القرآن الكريم منهم:

١- **جبريل** عَلَيْهِ السَّلَامُ وفيه لغات: جِبْرِيل بكسر الجيم والراء بلا همزٍ، وجَبْرِيل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز، وجَبْرَائِيل بهمزة بعد الألف، وجِبرايِيل بياءين بلا همز، وجَبْرَئِيل بهمزة وياء بلا ألفٍ، وجَبْرَئِلّ مشددة اللام. وقيل معناه: عبدُ الله، وهو الملَك الموكل بالوحي، وهو أحد حملة العرش، والمقربين.

٢- ميكائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ: وقرئ بلا همزٍ، ومِيكْئِل ومِيكَالَ، وقيل معناه: عبيد الله، وهو المَلَك الموكَّل بالقطرِ والأرزاق، وهو أحد حملة العرش، والمقربين.

٣- ملك الموت عَلَيْهِ السَّلَامُ: وهو المَلَك الموكل بقبض الأرواح، وله أعوان، ولم يصح في تسميته بعزرائيل شيء.

٤- مالك عَلَيْهِ السَّلَامُ: وهو خازن النار، وهو المقصود في قول الكفار لما يقولون: ﴿ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الآية من سورة الزخرف].

٥- رقيب عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٦- عتيد عَلَيْهِ السَّلَامُ: قيل: هما ملكا الكتبة، وقيل: بل هو وصفٌ لهما.

٧- قعيدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذكر مجاهدٌ أنه اسم كاتب السيئات.

٨- هاروت عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩- ماروت عَلَيْهِ السَّلَامُ. قيل: إنهما ملكان، والصحيح أن السحرَ منفيٌّ عنهما، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٠٢]، وقيل: هما ملكان حصل منهم التعليم ابتلاءً!

١٠- الرعد عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقيل: الرعدُ صوتُ الملَك لا اسمه؛ فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا أَبَا القَاسِمِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللهُ. فَقَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: زَجْرَةٌ بِالسَّحَابِ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ. قَالُوا: صَدَقْتَ.

[رواه الترمذي، وقال: حسن غريب]، وفي التنزيل: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [سورة الرعد، من الآية:١٣].

١١- ذو القرنين: قيل: إنه ملَك من الملائكة!؟ ولقب بذي القرنين لبلوغه قرن المشرق والمغرب. [أخرجه ابن أبي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة].

١٢- الروح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ [سورة النبأ، من الآية:٣٨]، رُوِيَ عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: (ملك من أعظم الملائكة خَلْقًا) [رواه ابن أبي حاتم بسند ضعيف].

١٣- السكينة عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: قيل هو المعني بقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الفتح، من الآية:٤]، قيل: إنه ملك يُسَكِّنُ قلبَ المؤمن، ويُؤَمِّنُهُ. [ذكره الراغب في المفردات بلا سند].

النوع (١٥٨)

أسماء الصالحين الواردة في القرآن الكريم

(١) أسماء الصالحين المتقدمين غير الأنبياء والمرسلين:

١- عمران.

٢- مريم بنت عمران، ومعنى: مريم بالعبرية: الخادم.

٣- عُزَيرٌ.

٤- تُبَّع. وقيل: نبيٌّ.

٥- لقمان: وقيل: كان نبيًّا.

٦- طالوت.

النوع (١٥٩، ١٦٠)

أسماء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وصفاتهم الواردة في القرآن الكريم

لم يرد في القرآن الكريم من أسماء الصحابة إلا زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو زيد ابن حارثة، مولى رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووالد أسامة، وهو حبُّ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وابنه حِبُّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أحد القادة الثلاثة في مؤتة، واستشهد فيها.

وأما صفات الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في القرآن الكريم وألقابهم؛ فهي كثيرة، ومن أهمها:

١- المهاجرون.
٢- الأنصار.
٣- الذين آمنوا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٤- الذين معه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٥- أشداء على الكفار.
٦- أعزة على الكافرين.
٧- رحماء بينهم.
٨- أذلة على المؤمنين.
٩- الرُّكَّع.
١٠- السُّجَّد.
١١- رضي الله عنهم.
١٢- رضوا عن الله تعالى.
١٣- التائبون عليهم.
١٤- الصادقون.
١٥- المفلحون.
١٦- المبايعون تحت الشجرة.
١٧- أهل الحسنى.
١٨- المنفقون قبل الفتح، والمنفقون بعد الفتح.

١٩- المهتدون.

٢٠- المؤمنون حقًّا.

٢١- المعلَّمون من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٢- المُزَكُّون من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٣- المحسنون.

٢٤- المخبتون.

٢٥- المتقون.

٢٦- المجاهدون في سبيل الله.

٢٧- المهاجرون إلى الله.

٢٨- المبتغون الفضل من الله.

هذه أهم ألقابهم، وصفاتهم، وهناك أوصافٌ أخرى، والقرآن خير كتاب يبين تاريخ الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الناصع مع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما يبين خذلان المنافقين، وعداوة المشركين.

فرضي الله تعالى عن الصحابة أجمعين، سواءٌ منهم أهل بيته أو المهاجرين، أو الأنصار أو مسلمة الفتح المبين؛ فقد أقر الله أعينهم بالإيمان بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبرؤية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبملاقاتهم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فأي حظٍّ لهم أعظم من هذا، رضي الله عنهم وأرضاهم.

النوع (١٦١، ١٦٢)

أسماء الكفار والمشركين الواردة في القرآن الكريم

١- إبليس، وسمِّي كذلك؛ لأن الله أبلسه، وآيسه من الخير، وهو أبو الجن، قيل: كان اسمه: عزازيل، والحارث، وهو بمعنى عزازيل، وقيل: كنيته أبو مرة، وأبو كردوس.

٢- فرعون، ملك مصرَ في وقته.

٣- هامان: وزير فرعون.

٤- قارون، قيل: هو ابن يصهر ابن عم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٥- جالوت.

٦- آزر أبو إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقيل: اسمه تارح، وآزر لقبٌ، وقيل: معناه الصنم. وقيل: كان عمًّا لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٧- أشقى ثمود، وهو وصفٌ للمنبعث الذي قتل الناقة، وليس اسمًا له.

٨- أبو لهب.

٩- امرأة نوح.

١٠- امرأة لوط.

١١- الوليد بن المغيرة، وهو الذي فكر وقدر.

النوع (١٦٣، ١٦٤)

أسماء الشعوب والقبائل الواردة في القرآن الكريم

١- قوم نوحٍ.

٢- عاد.

٣- ثمود.

٤- مدين.

٥- يأجوج.

٦- مأجوج. وهما من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ على الصحيح من أقوال أهل العلم.

٧- الروم.

٨- قريش.

ووردت شعوب وقبائل بالإضافة، نحوُ:

١- قوم نوح.

٢- قوم لوط.

٣- قوم تبع.

٤- قوم إبراهيم.

٥- أصحاب الأيكة.

٦- أصحاب الرَّسّ.

٧- أصحاب الأخدود.

النوع (١٦٥، ١٦٦)

الأقارب والأرحام في القرآن الكريم

(١) **تعريف الأقارب:** هم المترابطون بقرابة النسب من أي جهة كانوا، وقد ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم في عدة آيات مجملة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [سورة النساء، من الآية: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [سورة النحل، الآية: ٩٠].

(٢) **تعريف الأرحام:** هم الأقارب من جهة الأم خاصة، وقيل: هم الأقارب عمومًا، وقيل: هم قرابة الرجل الذين لا يرثونه، وقد ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم في عدة آيات مجملة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء، من الآية: ١].

(٣) **فائدة هذا النوع:** معرفة الأقارب والأرحام بالتفصيل، وكيفية تفسير المجملات من الآيات في هذا الباب.

(٤) **أنواع الأقارب:** نجد في القرآن الكريم تقسيم الأقارب إلى قسمين: ذوي القربى، وذوي الأرحام، وهنا يراد بالأول من جهة الأب والصلب، وبالثانية من جهة الأم وغير الصلب.

(٥) **أسباب القرابة:** ذكر الله تعالى ما يدل على أن أسباب القرابة في القرآن الكريم منقسمة إلى ثلاثة أقسام:

(أ) النسب.

(ب) المصاهرة، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الآية: ٥٤، من سورة الفرقان].

(ت) الرضاع؛ فذكر الأمهات من الرضاعة، والأخوات من الرضاعة، وذكور الرضاعة كإناثهم.

(٦) **أنواع ورود ذكر الأقارب والأرحام في القرآن الكريم:** يرد ذكرهم في القرآن الكريم على نوعين:

(أ) ذكرهم بالإجمال، بوصف؛ الأقارب، والأهل، والأرحام.

(ب) ذكرهم بالتفصيل، وذلك ببيان ما لهم من الدرجة، كنحو: الأبوة، والبنوة، والعمومة، والخؤولة، وذكرهم على سبيل الإفراد، أو التثنية، أو الجمع.

(٧) **حكم صلة القربى والرحم:** صلة القربى واجبة، وقطيعة الرحم محرمة، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورى، من الآية:٢٣]، وقال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾ [الآية من سورة محمد].

(٨) **وجه التقديم والتأخير في الأقارب والأرحام:**

(أ) يقدم الأب إذا كان المَوْضِع موضع فخرٍ واعتزازٍ؛ كما في قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ [سورة التوبة: من الآية: ٢٤].

(ب) يقدم الزوجة والابن في موضع الزينة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ ﴾ [سورة آل عمران: من الآية: ١٤].

(ت) يقدم الابن في موضع الفدية لما له من المكانة الغالية وأنه لا يُفدَى به في الغالب، ولما له من المبادرة في الفدية، كما في قوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ ﴾ [الآيات من سورة المعارج].

(ث) يقدم الأخ في موضع القوة، والفتوة، وفي موضع الحاجة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الآيات من سورة عبس].

(جـ) يقدم الأقرب والأعظم في باب تحريم النكاح؛ كما في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ ... ﴾ [الآية: ٢٣، من سورة النساء].

٩ التوريث بالرحم: كان الإرث في أول الإسلام بالأخوة الدينية، ثم نسخ الله ذلك؛ فذكر الأرحام أقسامًا؛ وجعل منهم من يرث، وهم الأرحام من جهة الأب بحسب درجاتهم، وأما من جهة الأم فلا إرث إلا للجدة، أو بالرحم عند من يورث، قال تعالى: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [الآية: ٧٥، من سورة الأنفال].

(١٠) **النسبة في القرآن الكريم:** جاءت النسبة في القرآن الكريم متنوعةً، ومن ذلك:

(أ) النسبة إلى الأب المباشر؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ﴾ [سورة ص، من الآية: ٣٠].

(ب) النسبة إلى الأب الأعلى؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ [سورة الأعراف، من الآية: ٢٦].

(ت) النسبة إلى الأم؛ لعدم وجود الأب؛ كما في حال نبي الله عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(ث) النسبة إلى الأم؛ لرغبة الشفقة؛ كما في قول هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ﴾ [سورة الأعراف، من الآية: ١٥٠].

(جـ) النسبة إلى الزوج؛ كما في قوله تعالى: ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ [سورة التحريم، من الآية: ١٠]، ﴿امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ٣٥].

(١١) سرد الأقارب والأرحام حسب القرب والبعد؛ كما ورد في القرآن الكريم:

١. **الأب**: (أبًا، أباكم، أبي، آباؤكم، آباءَكم، آبائِكم، آبائِهم، آبائهن).

٢. **الأم**: (والدتك، أمِّي، أمَّه، أمهاتكم، أمهاتكم من الرضاعة، أمهات نسائكم، أمهاتهم).

الوالدان، الوالدين: ويشملان: الجد من أي جهة كان، والجدات من أي جهة كانت، وجاء أيضًا بلفظ: (أبويه، أبواه، أبوهما).

٣. **الابن**، وهو مختص بابن الصلب.

٤. **البنت**: (بناتكم، بناتٍ).

٥. **حَفَدَة**: أولاد الأولاد.

أولادكم: ويشمل الذكور والإناث، من الصلب، أو غير المباشرين؛ كابن الابن، وبنت الابن: (ولدٌ، أبناؤكم، بَنِي، بنين، أبناءِ، أبنائهن).

الذُّرِّيَّة: ويشمل جهة البنوة مطلقًا، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ﴾ [سورة الأنعام، من الآية: ٨٧].

٦. **البَعْلُ**: اسم للزوجِ في كتاب الله تعالى، (بعولتهن).

٧. **الزوج**: يطلق على الذكر والأنثى، وذلك لأن كلًّا من الرجل والمرأة أصبحا متزاوجين شفعا ببعضهما، ويطلق على التصنيف، والصنف، وكل شفعٍ: (زوجًا، أزواجٌ، أزواجا، أزواجٍ، زوجك، زوجها، أزواجُكم، أزواجَكم، أزواجِكم، زوجها، أزواجهم).

٨. **الأخ**: (أخي، أخوك، أخاه، أخيه، أخٌ، أخٍ، إخوانًا، إخوان).

٩. **الأخت**: (أختٌ، أختَ، أختِ، أخواتكم، الأختين، أخواتهن، أخواتكم من الرضاعة).

الإخوة: (إخوانكم، إخوة، إخوانهم، إخوانهن)، ويشمل مطلق الأخوة من أي جهة كانوا، وقد جاء في موضع مرادًا بهم: مطلق الأخوة؛ كما في الآية (١١) من سورة النساء، ومرادا بهم الأخوة الأشقاء، والإخوة لأب؛ كما في الآية (١٧٦) من سورة النساء، ومرادًا بهم الإخوة لأم فقط؛ كما في الآية (١٢) من سورة النساء.

١٠. **بنات الأخ**: وهذا عام يشمل بنات الأخَّ من أي جهة كُنَّ.

١١. **بنات الأخت**: وهذا عام يشمل بنت الأخت من أي جهة كانت.

١٢. **أعمامكم**: وهذا عام يشمل العَمَّ من أي جهة كان، (عمِّك).

١٣. **أخوالكم**: وهذا عام يشمل الخَالَ من أي جهة كان، (خالِك).

١٤. **عماتكم**: وهذا عام يشمل العمَّة من أي جهة كانت، (عمَّاتك).

١٥. **خالاتكم**: وهذا عام يشمل الخالة من أي جهة كانت، (خالاتك).

١٦. **بنات عمّك**: وهذا عام يشمل بنت العمّ من أي جهة كانت.

١٧. **بنات عماتكم**: وهذا عام يشمل بنت العمّ من أي جهة كانت.

١٨. **بنات خالك**: وهذا عام يشمل بنات الخال من أي جهة كنَّ.

١٩. **بنات خالاتك**: وهذا عام يشمل بنات الخالة من أي جهة كنَّ.

٢٠. **ربائبكم**: وهي البنت التي تكون عند من تزوج أمَّها، وصار يربيها.

٢١. **حلائل الأبناء**: وهن زوجات الأبناء، من أي جهة كان الأبناء.

٢٢. **زوجة الأب**: (ما نكحَ آباؤكم)، وهي زوج الأب الأدنى، والأبعد، من أي جهة كان الأب، وفي أي درجة كان.

٢٣. **مواليكم**: العبد إذا أعتقه المسلم يكون مولاه.

٢٤. **مِلكُ اليمين**: ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [سورة النساء، من الآية: ٣]، ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ [سورة النور، من الآية: ٣١].

٢٥. **أهليكم**: مرادًا به الزوجة والأولاد مجموعًا.

٢٦. عشيرتكم.

٢٧. صديقكم.

٢٨. **أدعياءكم**: الابن بالتبني، (أدعيائهم).

٢٩. **شعوبًا**: هي العوائل بالنسبة للعجم.

٣٠. **قبائل**: جمعُ قبيلة بالنسبة للعرب.

١٢ درجات الأقارب والأرحام: بحسب الورود في كتاب الله تعالى يتبين لنا أن الأعلى والأقرب: جهة الأبوة صلةً ورحمًا، ثم البنوة حقوقا وإرثا، ثم الأخوَّة، ثم العمومة، ثم الخؤولة، ثم عامة ذوي القربى.

١٣ انقطاع الأنساب يوم القيامة: قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١ ﴾ [الآية من سورة المؤمنون].

النوع (١٦٧)

أسماء النساء في القرآن الكريم

١ أسماء النساء في القرآن الكريم: لم يأت ذكرُ اسمِ امرأة صريحًا إلا (مريم بنت عمران، أم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقد ورد اسمها في أكثر من ثلاثين موضعًا، ومريم على وزن مَفْعَل، من رامَ يريم إذا بَرِحَ، ولزِم، وما رِمْتُ المكان، أي لم أغادره، ومريم اسمٌ آرامي، ومعناه: العابدة، والمتعبدة، التي تخدم في بيوت الله. وقيل: سرياني، ومعناه: المرتفعة، والمحبوبة. والتي سَمَّتْهَا كذلك هي أمّها، قال تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ٣٦]، وجاء ذكرها على صورٍ متنوعة، منها:

١. ذكرها مفردًا؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾ [الآية من سورة مريم].

٢. مضافًا إليها عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ كما في قوله تعالى: ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٨٧]، وهذا كثير.

٣. مضافًا إلى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ كما في قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الآية: ١١٦، سورة المائدة].

٤. منادى من زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ٣٧].

٥. منادى من الملائكة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ ﴾ [الآية ٤٥، من سورة آل عمران].

٦. في موضع الخفض والاتهام من اليهودِ؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ ﴾ [سورة النساء، من الآية: ١٥٦].

٧. معمولَ الفعلِ؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ٤٤].

٨. مُكَنًّى عنها بـ(أمه)؛ كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [الآية: ١٧، من سورة المائدة].

٩. وصفها بالصِّدِّيقِيَّةِ؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ﴾ [الآية: ٧٥، من سورة المائدة].

١٠. وصفها بأنها والدة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ ﴾ [الآية: ١١٠، من سورة المائدة].

١١. وصفها بأنها آية؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ﴾ [الآية: ٥٠، من سورة المؤمنون].

١٢. هي المنذورة في قول أمها: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الآية من سورة آل عمران].

١٣. هي المقبولة؛ كما في قول الله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ٣٧].

١٤. هي التي كفلها زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: كما في قول الله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ٣٧].

١٥. هي المُكْرَمَةُ بالكرامات: كما في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ٣٧﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ٣٧].

٢ السبب في ذكر اسم مريم عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ: يظهر أن المناسبة في ذلك من جهتين:

الأولى: أن عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إنما ينسب إليها؛ فحينئذٍ لا بد من ذكرها.

الثانية: أنها المرأة الوحيدة التي ذكر الله قصتها قصدا، وما عداها من النساء إنما جاء ذكرهن عرضًا، والمقصود غيرهن؛ ولأن الأصل الستر في النساء.

٣ ذُكِر عِدَّةٌ من النّساء بدون ذكر أسمائِهنّ، وهنّ:

١. **زوجُ آدم** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ [سورة النساء، من الآية: ١]، وهي باتفاق العلماء: حوَّاء، خلقها الله تعالى، من ضلع آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ومعنى (حواء): حوت الحياة لأنها أم كل حي، أو حوا من الحوِّ والاحتواء؛ أي البيت.

٢. **امرأة نوحٍ** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، واسمها: قيل: نعمة. ولم يثبت فيه شيء.

٣. **امرأة لوط** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، واسمها: قيل: والغة، ولم يثبت فيه شيء، وجاء في حقهما قول الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٍ

﴿وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠﴾ [الآية من سورة التحريم]، وبإجماع المفسرين والعلماء أن المراد بالخيانة خيانة الدعوة؛ فكانت تستهزئ مع المستهزئين بالمؤمنين، وتدلهم على المؤمنين، وأما الخيانة الزوجية فمستحيلة في حق زوجات الأنبياء عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ.

٤. **بنات لوط** عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ؛ كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ﴾ [سورة هود، من الآية: ٧٨]، وهنَّ، قيل: الكبرى ريثا، والصغرى ذعرتا، وله ابنتان؛ فكيف قال: ﴿بَنَاتِي﴾، والجواب على سبيل أنه أبٌّ لمن أرسل لهم؛ فكل بنات أمته بناتٌ له.

٥. **امرأة إبراهيم** عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١﴾ [سورة هود، من الآية: ٧١]، وهي أم إسحاق، واسمها: سارة.

٦. **امرأة زكريا** عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ؛ كما في قوله تعالى عن زكريا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا﴾ [سورة مريم، من الآية: ٥]، وقيل اسمها: إليصابات، أو إليشيا، أو اليشبع بنت عمران، ومعناه: قَسْمُ الله، وقيل هي بالإنجليزية: إليزابيث.

٧. **امرأة العزيز**؛ واسمها: زليخا، وجاء ذكرها في قصة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ عدة مرات، منها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا﴾ [سورة يوسف، من الآية:٢١].

٨. نسوةٌ في المدينة: وجاء ذكرهن في قصتهن مع امرأة العزيز ويوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الآية من سورة يوسف].

٩. امرأة أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ: واسمها رحمة، وقيل: أوليا بنت أفراديم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وجاء ذكرها في قصة أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الآية من سورة الأنبياء].

١٠. أمُّ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: واسمها يوكابد بنت لاوي، ورد ذكرها في مواضع متعددة في كتاب الله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ [الآية من سورة القصص].

١١. أخت موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: وهي كانت أسنّ من موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهي التي جاء ذكرها في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾﴾ [الآية من سورة القصص].

١٢. امرأة فرعون، واسمها: آسية بنت مزاحم، باتفاق المؤرخين، وجاء ذكرها في مواضع عدة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [سورة التحريم، من الآية: ١١]، ولم يأت ذكرُ اسمها لأن إضافتها إلى فرعون تعطيها الشهرة الكافية في التعريف، ويكون

ذكر اسمها حشوًا في الكلام، وفيه إشارة إلى صحة أنكحة الكفار؛ لأن الله أضافها بوصفها أنها امرأة فرعون.

١٣. **امرأتان من مدين،** وهما: قيل: ليا، وقيل: عبرا، وقيل: شرفا، واسم الأخرى: صفوريا، وقيل: صفورا، وقيل: صفيراء، ولم يثبت فيه شيء.

١٤. **امرأة موسى** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: وجاء ذكرها مع أختها في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الآية من سورة القصص]، وأما امرأة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ فقيل هي التي قالت: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الآية من سورة القصص]، واسمها: صفورا، أو صافورية، أو صفوريا، وقيل: صفورا، وتعني العصفورة، والصواب: أنها ليست بنتًا لشعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ بل كان شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قبل ذلك بمدة، وإنما كانت بنت رجلٍ صالح من أهل القبائل، على اسم شعيب ومن قريته.

١٥. **ملِكة سبأ:** واسمها بلقيس، وكانت ملِكة سبأ في زمن نبي الله سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وجاء ذكرها في سورة النمل عدة مرات؛ كما في قول الله تعالى عن الهدهد: ﴿ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الآية من سورة النمل].

١٦. **امرأة عمران،** واسمها: حنة بنت فاقوذا، وهي أخت زوجة زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأمُّ مريم عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، وجاء ذكرها في آيات سورة آل عمران، كما في

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الآية من سورة آل عمران].

١٧. **خديجة بنت خويلد** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وهي أم المؤمنين وأول زوجة للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي المقصودة في قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [سورة طه، من الآية: ١٣٢].

١٨. **عائشة بنت أبي بكر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أم المؤمنين، وهي المبرأة من فوق سبع سماوات، والمتهمة من قبل المنافقين، فأنزل الله تعالى في حقها آيات الإفك العشرة في سورة النور، وأولها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [الآية من سورة النور].

١٩. **حفصة بنت عمر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أم المؤمنين، وهي المعنية بأول آية سورة التحريم، من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ ﴾ [الآية من سورة التحريم]، وقيل: هي المعنية بآية الطلاق؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طلقها، ثم أمره الله تعالى أن يرجعها، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [سورة الطلاق، من الآية: ١].

٢٠. **زينب بن جحش** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أم المؤمنين، وهي التي كانت تحت زيد بن حارثة ابن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتبني فأراد الله تعالى إبطال التبني فلما طلقها زيدٌ، زَوَّجَهَا اللهُ تعالى نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فوق سبع سماوات، وأنزل الله

تعالى في حقها آيات في سورة الأحزاب، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [سورة الأحزاب، من الآية: ٣٧].

٢١. أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أم المؤمنين، قيل: هي المعنية بقول الله تعالى: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٧ ﴾ [الآية من سورة الممتحنة].

٢٢. زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وجاء ذكرهن في عدة آيات، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ [سورة الأحزاب، من الآية: ٣٢]، وفي قوله: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [سورة الأحزاب، من الآية: ٣١]، وزوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللائي دخل بهن هنَّ: (خديجة بنت خويلد، سودة بنت زمعة، عائشة بنت أبي بكر، حفصة بنت عمر، أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، أم سلمة هند بنت أبي أمية، زينب بنت جحش، جويرية بنت الحارث، وزينب بنت خزيمة، وميمونة بنت الحارث، وصفيَّة بنتُ حُيَيّ، ومارية القبطية، مِن ملك اليمين، وقيل: زوجة.

وتوفي في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خديجة، وزينب بنت خزيمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٢٣. أمهات المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ: وهن اللائي جاء ذكرهن في قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ [سورة الأحزاب، من الآية: ٦].

٢٤. بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وهنّ على الترتيب: زينب، ثم رقية، ثم أمُّ كلثوم، ثم فاطمة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، وجاء ذكرهن في قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ

قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ [سورة الأحزاب، من الآية: ٥٩].

٢٥. **خولة بنت ثعلبة** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: وهي المجادِلة التي جاءت تجادل في قصة ظهار زوجها أوس بن الصامت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، كما في أول سورة المجادلة، من قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [الآية من سورة المجادلة].

٢٦. **ناقضة الغزل**: هي التي ضرب الله تعالى بها المثل فيمن ينقض عمله بعد إتقانه، قيل هي: ريطة بنت عمرو بن سعد، وكانت خرقاء تغزل أول النهار، وتنقض غزلها آخر النهار، وهذا دأبها، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [الآية من سورة النحل].

٢٧. **زوجةُ أبي لهب**: هي المعنية بقوله تعالى في سورة المسد: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾ ﴾ [الآيتان من سورة المسد]، واسمها: أم جميل بنت حرب بن أمية، وكانت تؤذي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقولها وفعلها.

النوع (١٦٨)

أسماء الأصنام الواردة في القرآن الكريم

١- وُدّ.

٢- سُوَاع.

٣- يَغُوث.

٤- يَعُوق.

٥- نَسْر، وهذه أصنام قوم نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وظهرت بعدُ في الجاهلية حتى بُعِث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكسرها.

٦- بَعْل: صنم قوم إلياس عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٧- اللَّات.

٨- العزّى.

٩- مناة، وهذه أصنام كانت لقريش ومن دان بدينها في عبادة الأوثان.

١٠- الرُّجْزَ: بقراءة الضم قيل: اسمٌ لصنم.

١١- الجبتُ.

١٢- الطاغوت. قيل هما صنمان.

النوع (١٦٩، ١٧٠)

أسماء البلاد والأمكنة الواردة في القرآن الكريم

وردت أسماءٌ لبلدان عدة في القرآن الكريم، وهي:

١- **أُحُد**: نسبة إلى الجبل المعروف في شمال المدينة، وهو الموضع الذي جرى فيه المعركة الثانية بين المسلمين ومشركي قريشٍ، وجاء ذكرُ أحدٍ بوصف ما جرى فيه، وبنصه في قراءة شاذة: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أُحُدٍ﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ١٥٣].

٢- **الأحقاف**: هي جبال الرَّمْلِ بين عمان وحضرموت، آخر الربع الخالي من جهة الجنوب.

٣- **الأرض المقدسة**: وهي بيت المقدس.

٤- **أمُّ القرى**: هي مكة؛ لأن منها انتشرت القرى.

٥- **الأيكة**: وقُرِئ: ﴿وَلَيْكَةَ﴾ [سورة الحجر، من الآية: ٧٨]، بلد قوم شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقيل: الأول: اسم الكَوْرَة، والثاني اسم البلدة.

٦- **بابل**: أرضٌ في ناحية العراق.

٧- **بدر**: قرية قريبة من المدينة، وقيل: سميت على اسم رجلٍ من جهينة يكنى بدرًا. وهو المكان الذي جرى فيه أول معركة بين المسلمين والمشركين؛ فنصر الله تعالى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٨- **بكة:** هي مكة، وسميت كذلك؛ لأنها من «تَمَكَّكَت» أي اجتذبت؛ فأهل القرى منجذبون نحوها قلبًا وقوتًا، وقيل: لأنها تَمُكّ الذنوب، أي تذهبها؛ فالباء مقلوب من الميم، أو الباء أصلية وهي من البَكِّ؛ لأنها تبك أعناق الجبابرة فتكسرهم فيذلون، وقيل: من التباك وهو الزحام. وقيل: مكة البلد، وبكة البيت خاصة.

٩- **البلد الحرام:** هي مكة، وسميت بالبلد الحرام؛ لأن له حَرَمًا آمنًا.

١٠- **البلد:** المقصود به مكة.

١١- **الجُرُز:** قيل: اسم أرضٍ.

١٢- **الجودي:** جبل بالجزيرة الفراتية، رست عليه السفينة العظيمة التي كان عليها نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ومن معه من المؤمنين.

١٣- **الحِجر:** منازل ثمود، ناحية الشام بالنسبة للذاهب من المدينة بعد خيبر جهة وادي القرى.

١٤- **حَرْد:** قيل: اسمُ القرية.

١٥- **حُنَين:** قرية بالطائف، وجرى فيها المعركة التي كانت بين المسلمين وبين مشركي ثقيف وهوازن من أهل الطائف.

١٦- **الرَّقيم:** القرية التي خرج منها أهل الكهف، في جهة الشام.

١٧- **سَيْنَاء:** المنطقة المعروفة في الشمال الغربي من الجزيرة العربية، وغرب بيت المقدس.

١٨- **الصَّرِيم:** قيل: أرض باليمن، تُسَمَّى بذلك.

١٩- **الطَّاغية:** قيل: اسم البقعة التي أهلكت بها ثمود.

٢٠- **طور سيناء:** الجبل الذي نودي منه موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهو في سيناء.

٢١- **طور سينين:** وهي سَيْناء لغة، ولهجة في اسمها.

٢٢- **طُوَى:** الوادي الذي نودي منه موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في جهة جبل الطور.

٢٣- **عبقري:** قيل: نسبة إلى عبقر موضع للجن ينسب إليه كل نادرٍ، وقيل: أرضٌ سامرة.

٢٤- **عربيّ:** قيل: نسبة إلى عَرَبَة، وهي باحة دار إسماعيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. والصواب: أن العرب سميت عربًا لعروبتهم وفصاحتهم في تعبيرهم عما في أنفسهم، وسميت الروم؛ لأنهم يصلون إلى ما يرومون أو راموا، والفرسُ؛ لفروسيتهم، وشدَّة شوكتهم.

٢٥- **العرم:** قيل: اسم الوادي، والأكثر: أنه وصفٌ للسيل.

٢٦- **ق:** قيل: هو جبل.

٢٧- **الكعبة:** اسمٌ لمكة، وقيل: اسم خاص للبيت.

٢٨- **الكهف:** الغار المنقور في الجبل، الذي دخله أهل الرقيم المؤمنون، فكان قبرًا لهم.

٢٩- **المدينة:** وهي مدينة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم في مواضع.

٣٠- **المشعر الحرام:** هي مزدلفة، وتسمى بـ«جمعٍ»، بين عرفات ومنى، وهو أول الحرم من جهة عرفات.

٣١- **مصر:** البلد المعروف، وجاء ذكره في قصة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وفي غيرها.

٣٢- **مَكَّة:** البلد الحرام، الذي فيه بيت الكعبة، وقد سبق بيان معناه في بكة.

٣٣- يثرب: من تسميات مدينة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الإسلام، وجاء في القرآن الكريم على ذكر لسان المنافقين في سورة الأحزاب، قيل: نسبة إلى يثرب بن وائل من أولاد سام بن نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ لأنه أول من نزلها.

وصح النهي عن هذه التسمية عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه يدل على معنى الثَّرب وهو الفساد، أو التثريب وهو التوبيخ.

من أعظم المصنفات فيه: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في القرآن الكريم وهو كتاب معجمي جغرافي عن الأماكن القرآنية، ألفه المؤرخ سعد ابن جنيدل (المتوفى سنة ١٤٢٧هـ).

النوع (١٧١)

أسماء الأماكن الأخروية في القرآن الكريم

قد وردت أسماء وأوصاف للجنَّة، وأماكن فيها، كما وردت أسماء وأوصاف للنار؛ فنورد أولًا أسماء دار الكرامة -والله نسأل من فضله وكرمه أن يجعلنا من أهلها- وهي:

١- التَّسْنيم: عينٌ في الجنة.

٢- جنة الخلد.

٣- جنة المأوى.

٤- جَنَّة النَّعِيم.

٥- جنة عالية.

٦- جنة عدنٍ.

٧- الجنة: هذه أسماء وأوصافٌ لدار المتقين، ودار السعداء، وهي جنات عدة، جعلني الله وإياكم من أهلها.

٨- الحسنى.

٩- دار السلام.

١٠- دار المتقين.

١١- دار المقامة.

١٢- السلسبيل: عينٌ في الجنة.

١٣- عِلِّيون: قيل: أعلى مكان في الجنة، وقيل: اسم لما دُوِّنَ فيه أعمال صلحاء الثقلين.

١٤- الغُرْفَة، اسمٌ لمكان في الجنة.

١٥- الفِرْدوس، اسم لأعلى الجنات وأوسطها، وفوقها عرش الرحمن تعالى.

١٦- الكوثر: نَهْرٌ في الجنة، وحوضٌ في عرصات القيامة.

وأما أسماء دار البوار والعذاب؛ فهي متعددة اسمًا ووصفًا، وهي:

١- أَثَام. ٢- الجحيم.

٣- جهنم. ٤- سائل.

٥- سِجِّين: اسم لمكان أرواح الكفار. ٦- سُحْق: قيل: أوديةٌ في جهنم.

٧- السَّعِير. ٨- سَقَر.

٩- السَّموم.

١٠- صَعُود: عند الترمذي مرفوعًا أنه جبل في جهنم.

١١- غَيّ.

١٢- الفلق: قيل: جُبٌّ، في جهنم.

١٣- مَوْبِق.

١٤- هاوية.

١٥- وَيْل.

١٦- يَحْمُوم: دخانٌ أسودُ في جهنم، وقيل: مكان معينٌ منه.

النوع (١٧٢)

أسماء الكواكب الواردة في القرآن الكريم

١ـ **الأرض**: جاء مفردا في جميع القرآن، ولما أراد الجمع لم يأت بلفظ الجمع؛ بل بوصف ﴿وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ [سورة الطلاق، من الآية: ١٢].

٢ـ **الجوار الكُنَّس**.

٣ـ **الخنَّس**.

٤ـ **السماء**: وجاء في القرآن الكريم مفردًا وجمعًا، وحيثما ورد مفردًا فالمراد مطلق العلو، وحيثما ورد جمعا فالمراد الأجرام السبعة العلوية.

٥ـ **الشِّعْرَى**.

٦ـ **الشمس**.

٧ـ **الطارق**، وهو النجم الثاقب، وقيل: غيره.

٨ـ **الفَلَك**.

٩ـ **القمر**.

١٠ـ **الكواكب**.

١١ـ **النجم الثاقب**.

١٢ـ **النجم**: وجاء مفردًا وجمعًا.

النوع (١٧٣-١٧٥)

أسماء الدَّواب والحشرات والطير في القرآن الكريم

١- الإبل.
٢- الأنعام، النَّعَم.
٣- البغال.
٤- البقرة، البقر.
٥- الحمار، الحُمُر.
٦- الحوت.
٧- الخنزير.
٨- الخيل.
٩- الدّواب، الدَّابة.
١٠- الذئب.
١١- الضأن.
١٢- الضفادع.
١٣- العِجْل.
١٤- العنكبوت.
١٥- الفيل.
١٦- القردة.
١٧- القَسْوَرَة: اسم من أسماء الأسد.
١٨- القمل.
١٩- الكلب.
٢٠- المَعْزِ.
٢١- النمل.
٢٢- أبابيل.
٢٣- البعوضة.
٢٤- الجراد.
٢٥- الذباب.
٢٦- السَّلْوَى.
٢٧- الطير.
٢٨- الغراب.
٢٩- النحل.
٣٠- الهدهد.

النوع (١٧٦-١٧٨)

أسماء الأطعمة والأشربة والفواكه الواردة في القرآن الكريم

١ - التين. ٢ - الحَبُّ ٣- الخمر.

٤ - الرُّطَب. ٥ - الرُّمَّان. ٦ - الرَّيحان.

٧- الزنجبيل. ٨- زيت الزيتون.

٩- السَّكَر: وهو الخل، وكل ما حل شربه من الفواكه إذا خلط بماءٍ، ولم يبلغ حد السُّكْرِ.

١٠ - السلسبيل. ١١ - العسل.

١٢ - العنب. ١٣ - الكافور.

١٤ - اللبن. ١٥ - لحم الطير.

١٦ - لحما طريًّا: وهو لحم كل ما في البحر من الأسماك، ونحوها.

١٧ - الماء. ١٨ - الموز.

النوع (١٧٩)

أسماء الأشجار الواردة في القرآن الكريم

١- **شجرة:** وردت نكرة في مواضع، وهي اسم جنسٍ يعم كل شجرٍ.

٢- **الشجرة الخبيثة:** وهي الزقوم.

٣- **شجرة الخلدِ:** وهي الشجرة التي نهى الله تعالى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يأكل منها، فزعم إبليس أنها شجرة الخلد؛ فوسوس إليهما فأكل منها آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد أبهمها الله تعالى؛ فلا فائدة في البحث من ورائها.

٤- **شجرة الرضوان:** وهي التي بايع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحتها، وقد جاء ذكرها في سورة الفتح.

٥- **شجرة الزقوم:** من أشجار جهنم.

٦- **شجرة الزيتون:** ومنها حب الزيتون، وزيته.

٧- **شجرة الضريع:** من أشجار جهنم، وهي شجرة ذات شوك، يقال له: الشِّبْرِق.

٨- **شجرة الطلح:** وهو شجر الموز.

٩- **الشجرة الطيبة:** وهي النخلة.

١٠- **الشجرة المباركة:** وهي شجرة الزيتون.

١١- **الشجرة الملعونة:** هي شجرة الزقوم التي تنبت في قعر جهنم على قول عامة المفسرين.

١٢- **شجرة النخيل:** وهي التي تثمر الرطب.

١٣- **شجرة اليقطين:** ومنها الدباء، والكوسا، ونحوها.

١٤- **شجرة سدرة المنتهى في الجنة،** جعل الله مأوانا عندها.

النوع (١٨٠)

الحواس الواردة في القرآن الكريم

١- البصر: وجاء مفردًا وجمعًا، وجاء في مواضع مرادًا به البصيرة.

٢- الذَّوق.

٣- السَّمع: جاء مفردًا، وجمعًا.

٤- اللَّمس.

٥- الشم، وذكر بذكر آلته الأنف، ولم يأت الشم ومشتقاته إلا في قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [سورة يوسف، من الآية:٩٤].

٥- العقل: وجاء ذكر العقل في القرآن الكريم على معنيين:

الأول: على معنى التعقل، والتفكر، والتدبر، وهذا محله القلب.

الثاني: على معنى الآلة، وهذا محله الرأس، وهو الدماغ.

النوع (١٨١)

المعادن الواردة في القرآن الكريم

١- الحديد.

٢- الذهب.

٣- الفضة، الوَرِق.

٤- القطر، وهو النحاس المذاب.

٥- النحاس.

النوع (١٨٢)

الجبال الواردة في القرآن الكريم

١- الجبال البيض.

٢- الجبال الجدد، قيل: جُدُد وصفٌ للجبال.

٣- الجبال الحُمْرُ.

٤- الجبال الغرابيب: والغرابيب وصفٌ لشدة سوادها.

٥- الجودي.

٦- الصفا.

٧- الطور.

٨- عرفات.

٩- المروة.

١٠- المشعر الحرام، قيل: الجُبَيلُ الذي عند المسجد، والصواب أنه اسمٌ لمزدلفة كلها.

النوع (١٨٣)

الأزمنة في القرآن الكريم

(١) الأيام والليالي ظرفٌ للزمان، وآية من آيات الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ إلى قوله: ﴿لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [الآية: ١٦٤، من سورة البقرة].

(٢) الأيام والليالي تختلف طولًا وقصرًا، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الآية: ٨٠، من سورة المؤمنون]، وقال: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾ [الآية: ٤٤، من سورة النور].

(٣) **النهار:** هو وقت للزمان الذي فيه النور، والضوء، والإبصار الميسر، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الآية: ٦٧، من سورة يونس].

(٤) **الليل:** هو وقت للزمان الذي فيه الظلمة، ولا يمكن الإبصار فيه إلا بشيء من نور القمر، أو نور ضوءٍ ما، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الآية: ٦٧، من سورة يونس].

(٥) **الحكمة من الإضاءة والنور في النهار، والظلمة في الليل:** قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ ﴾ [الآية: ٤٧، من سورة الفرقان].

(٦) **اليوم عند الله تعالى:** يختلف عن الأيام التي عندنا، والتي نحسبها من خلال الساعات، أو الدورة الشمسية، والقمرية، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [سورة الحج، من الآية: ٤٧].

(٧) **أسماء الأيام الواردة في القرآن الكريم:**

(أ) **يوم الجمعة**، وهو أول أيام الأسبوع عند المسلمين، قال الله تعالى: ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الآية: ٩، من سورة الجمعة].

(ب) **يوم السبت**، وهو سابع أيام الأسبوع على ترتيب الخلق، وهو الثاني من أيام الأسبوع على ترتيب المسلمين، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ [الآية: ٦٥، من سورة البقرة].

(٨) اليوم بمعنى اللحظة والوقت، قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [الآية: ٧٣، من سورة الأنعام].

(٩) يومٌ بمعنى مطلق الزمن، قال الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الآية: ٢٩، من سورة الرحمن].

(١٠) اليوم بمعنى ابتداء وانطلاقة خلق السماوات والأرض، وهو يوم الأحد، ولذلك سمي الأحد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [الآية: ٣٦، من سورة التوبة].

(١١) أجزاء الظرف الزماني في القرآن الكريم، ومنها:

١. ما هو أقلّ من لمح البصر، وهي مدة زمنية أقل، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [الآية: ٧٧، من سورة النحل]، وهو أقل من جزءٍ من الثانية ونحوها.

٢. لمح البصر، وهو طرفه، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [الآية: ٧٧، من سورة النحل]، وهو مثل الثانية ونحوها.

٣. الإسراء في جزء من الليل، وقطع المسافات الخارجة عن قدرة البشر، قال الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الآية: ١، من سورة الإسراء]، وهو الدقائق ونحوها.

٤. الدنوّ والتدلّي من السماوات إلى الأرض بجزء من الوقت، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [الآية: ٨-٩، من سورة النجم]، وهو نحو الساعة أو ما يقاربها.

٥. بعض اليوم، قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الآية: ٢٥٩، من سورة البقرة]، وهو أرباعه وأثلاثه ونحوهما.

٦. **قبل صلاة الفجر**، وهو اسمٌ للوقت من السحر، من ثلث الليل الأخير، قال الله تعالى: ﴿مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [الآية: ٥٨، من سورة النور].

٧. الفجر الصادق، قال الله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [الآية: ١٨٧، من سورة البقرة].

٨. **مطلع الفجر**: وهو وقته، وهو ممتد من الفجر الصادق إلى بدء طلوع الشمس، وظهور شيء من قرصها، قال الله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥﴾ [الآية: ٥، من سورة القدر].

٩. **الفجر**: وهو من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس، قال الله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨﴾ [الآية: ٧٨، من سورة الإسراء].

١٠. **الصبح**: وهو من طلوع الفجر إلى الضحى، ويقال له الصباح، قال الله تعالى: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ١٧﴾ [الآية: ١٧، من سورة الروم].

١١. **قبل طلوع الشمس**: وهو وقت الصبح، قال الله تعالى: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا﴾ [الآية: ١٣٠، من سورة طه].

١٢. **الغُدُوُّ**: وهو أول النهار، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الآية: ٥٢، من سورة الأنعام].

١٣. **جَلْيُ النهار**: وهو ظهوره، قال الله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢﴾ [الآية: ٢، من سورة الليل].

١٤. **الضحى**: وهو وقت يبدأ من ارتفاع الشمس قدر رمحٍ إلى قبيل الاستواء، قال الله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ [الآية: ١، من سورة الضحى].

١٥. **الظهيرة**: عند استواء الشمس في كبد السماء، وقبله وبعده بقليل، هذا كله وقت الظهيرة، قال الله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [الآية: ٥٨، من سورة النور].

١٦. **دلوك الشمس**، وهو وقت زوالها، وتحولها إلى جهة المغرب، ويدخل فيه وقت الظهر والعصر، فكل ذلك يقال له دلوك الشمس، قال الله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨﴾ [الآية: ٧٨، من سورة الإسراء].

١٧. **العصر**: وهو إما الدهرُ والزمان مطلقًا، أو الوقت المعروف وهو آخر العشي، من آخر النهار، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ [الآية: ١، من سورة العصر].

١٨. **الرواح**: وهو من بعد الظهيرة إلى العصر، أو من العصر إلى المغرب، قال الله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سورة سبأ، من الآية: ١٢].

١٩. **الْعَشِيُّ**: وهو الوقت من بعد الزوال إلى غروب الشمس، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الآية: ٥٢، من سورة الأنعام].

٢٠. **المساء**: وهو من بعد العصر إلى غروب الشمس، قال الله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧﴾ [الآية: ١٧، من سورة الروم].

٢١. **طرفي النهار**: وهما أوله وآخره، قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾ [الآية: ١١٤، من سورة هود].

٢٢. **قبل غروب الشمس**: وهو آخر النهار، قال الله تعالى: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا﴾ [الآية: ١٣٠، من سورة طه].

٢٣. **أطراف النهار**: وهي أجزاؤه، ويقسم النهار إلى أجزاء: الصبح، الضحى، الظهيرة، العشي، العصر، قال الله تعالى: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠﴾ [الآية: ١٣٠، من سورة طه].

٢٤. **اتصال النهار بالليل**، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾ [الآية: ١٨٧، من سورة البقرة].

٢٥. **غسق الليل**، وهو أوله، قال الله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨﴾ [الآية: ٧٨، من سورة الإسراء].

٢٦. **زُلَفُ الليل**: وهو أول وقته، قال الله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨﴾ [الآية: ٧٨، من سورة الإسراء].

٢٧. **بعد صلاة العشاء**، وهو أول الليل بعد الصلاة، إلى الفجر، وقت ممتد، قال الله تعالى: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾ [الآية: ٥٨، من سورة النور].

٢٨. **ربع الليل**: وهو أدنى من ثلثه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ [الآية: ٢٠، من سورة المزمل].

٢٩. ثلث الليل: وهو أقل من نصفه، قال الله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣﴾ [الآية: ٢-٣، من سورة المزمل].

٣٠. نصف الليل: سواء كان نصفه الأول، أو نصفه الثاني، قال الله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣﴾ [الآية: ٢-٣، من سورة المزمل].

٣١. ثُلُثَا الليل: وهو أكثر من النصف وأقل من إطباقه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ [الآية: ٢٠، من سورة المزمل].

٣٢. سجي الليل: وهو شدَّته، وظلمته، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الآية: ٢، من سورة الضحى].

٣٣. غَشْيُ الليلِ: وهو مجيؤه حتى يغطي على ضوء النهار كلية، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ [الآية: ١، من سورة الليل].

٣٤. الليل: وهو من غروب الشمس، وسقوط قرصه، إلى طلوع الفجر الصادق، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ﴾ [الآية: ٧٩، من سورة الإسراء].

٣٥. الليل الطويل: وهو ليالي الشتاء، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ۝٢٦﴾ [الآية: ٢٦، من سورة الإنسان].

٣٦. آناء الليل: وهي أجزاؤه، قال الله تعالى: ﴿يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ۝١١٣﴾ [الآية: ١١٣، من سورة آل عمران]، وناشئة الليل هي

أجزاؤه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾ [الآية: ٦، من سورة المزمل].

٣٧. قِطْعُ الليل: وهو جزءٌ من أجزائه، وقد يراد به شدة ظلمته، وذلك يكون عند انتصاف الليل، قال الله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [الآية: ٨١، من سورة هود].

٣٨. عشر ليال: وهي الليالي المتممة لملاقاة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ربه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، قال سبحانه: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الآية: ١٤٢، من سورة الأعراف].

٣٩. ثلاثين ليلة: قال سبحانه: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الآية: ١٤٢، من سورة الأعراف].

٤٠. أربعين ليلة: وهي المدة التي ضربها الله تعالى لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حين لقائه ربَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، قال سبحانه: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝٥١﴾ [الآية: ٥١، من سورة البقرة].

(١٢) الأيام المفردة التي وردت في القرآن الكريم:

١. أول يوم: هو يوم مقدم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة، قال الله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [الآية: ١٠٨، من سورة التوبة].

٢. **بعض اليوم**، هو جزؤه، وقد جاء في آيات كثيرة.

٣. **يوم الأحزاب**، وهو يوم اجتماع الكافرين على أنبيائهم، وتحزبهم ضدهم، كما في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾﴾ [الآية: ٣٠، من سورة غافر].

٤. **اليوم الآخر**: وهو يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ...﴾ [من سورة البقرة، الآية: ١٧٧].

٥. **يوم الإقامة**، وهو يوم التقرِّي والسَّكن عكس السَّفَر، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [الآية: ٨٠، من سورة النحل].

٦. **يوم الإلقاء في النار**، وهو وصفٌ لحال يكون يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ [الآية: ١٣، من سورة الطور].

٧. **اليوم الأليم**، وهو وصف من أوصاف القيامة، كما في قوله: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الآية: ٢٦، من سورة هود].

٨. **يوم الإمام**، وهو وصف ليوم القيامة؛ لأن كل إنسان إمامه كتابه، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾﴾ [الآية: ٧١، من سورة الإسراء].

٩. **يوم الإنباء**، وهو يوم بعث الناس، وإخبارهم بأعمالهم، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟﴾ [الآية: ٦، من سورة المجادلة].

١٠. **يوم بروز الناس**، وهو يوم الخروج من القبور، والظهور للحشر والحساب، قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [الآية: ١٦، من سورة غافر].

١١. **يوم بروز الجحيم**، وهو يوم القيامة، فيبرز الناس من قبورهم، ويبرز الجحيم للناس، ويؤتى بها، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [الآية: ٣٥، من سورة النازعات].

١٢. **يوم البطشة الكبرى**، قيل هو يوم بدرٍ، والصواب أنه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الآية: ١٦، من سورة الدخان].

١٣. **يوم البعث**: قال الله تعالى عن إبليس: ﴿قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الآية: ١٤، من سورة الأعراف].

١٤. **يوم التَّصَدُّع**: وهو يوم وقوع عذاب الله تعالى، قال سبحانه: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الآية: ٤٣، من سورة الروم].

١٥. **يوم التقى الجمعان**: قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الآية: ١٦٦، من سورة آل عمران]، وهذا يوم أحد، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الآية: ٤١، من سورة الأنفال]؛ فهذا يوم بدر.

١٦. يوم التوفية، وهو وصف من أوصاف يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾ [الآية من سورة البقرة].

١٧. يوم التولِّي، وهو حال من أحوال الناس يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖ﴾ [الآية: ٣٣، من سورة غافر].

١٨. يوم الجمع: وهو اليوم الذي يجمع الله فيه الأولين والآخرين للجزاء والحساب، قال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ [الآية: ٩، من سورة التغابن].

١٩. يوم الحج الأكبر؛ وهو يوم عيد الأضحى، السنة العاشرة التي حج فيها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، قال الله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ [الآية: ٣، من سورة التوبة].

٢٠. يوم الحساب، اسم من أسماء القيامة.

٢١. يوم الحصاد؛ قال الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الآية: ١٤١، من سورة الأنعام].

٢٢. يوم الخروج من الأجداثِ: وهو يوم البعث، قال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ٤٣﴾ [الآية: ٤٣، من سورة المعارج].

٢٣. يوم الخزي، وهو وصف من أوصاف القيامة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٧﴾ [الآية: ٢٧، من سورة النحل].

٢٤. يوم الخلود، وهو وصف لما بعد القيامة، حيث يخلد أهل الجنة وأهل النار، قال الله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ٣٤﴾ [الآية: ٣٤، من سورة ق].

٢٥. يوم الدخان، وهو اليوم الذي توعد الله به الكافرين، قال تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ [الآية: ١٠، من سورة الدخان].

٢٦. يوم الدعاء، وهو وصف من أوصاف يوم القيامة، حيث نفخة البعث؛ فتجيب كل روحٍ، ويقوم كل بدن، قال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ٥٢﴾ [الآية: ٥٢، من سورة الإسراء].

٢٧. يوم الدين، اسم من أسماء يوم القيامة.

٢٨. يوم الراجفة: وهو وصفٌ ليوم القيامة، وذلك حينما ينفخ في الصور، قال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧﴾ [الآية: ٥-٦، من سورة النازعات].

٢٩. يوم الزينة، وهو اليوم الذي واعد فيه موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فرعون الطاغية، قال الله تعالى عن فرعون: ﴿مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ٥٩﴾ [الآية: ٥٩، من سورة طه]، وقيل: هو يوم شم النسيم.

٣٠. يوم السحب في النار: وهو وصفٌ لحال الكفار يوم القيامة في النار، قال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ٤٨﴾ [الآية: ٤٨، من سورة القمر].

٣١. اليوم السرمد: وهو اليوم الدائم الذي لا يكون بعده ليل، وقد توعد الله تعالى به العباد؛ فقال تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٧٢﴾ [الآية: ٧٢، من سورة القصص].

٣٢. يوم السوء، وهو وصف من أوصاف القيامة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [الآية: ٢٧، من سورة النحل].

٣٣. يوم الصعق، وهو يوم النفخة الأولى، قال الله تعالى: ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الآية: ٤٥، من سورة الطور].

٣٤. يوم الصيحة، وهو وصفٌ للنفخ في الصور، وهي نفخة الموت، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [الآية: ٤٢، من سورة ق].

٣٥. يوم الظعن، وهو يوم السفر، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [الآية: ٨٠، من سورة النحل].

٣٦. يوم الظُّلَّة: وهو اليوم الذي توعد فيه شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قومه، قال الله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾ [الآية: ١٨٩، من سورة الشعراء].

٣٧. اليوم العاصف، وهو مثلٌ ضربه الله تعالى لليوم الذي لا يجد الكفار منفعة أعمالهم، قال الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾ [الآية: ١٨، من سورة إبراهيم].

٣٨. يوم العرض على النار، وذلك بعد الحشر والحساب عند المرور على الصراط، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الآية: ١٣، من سورة الذاريات].

٣٩. **يومُ العُرُوج**: وهو مقدارٌ لعروج الملائكة بالأمر، مقدر بألف سنة من أيامنا التي نعدها، وهذا بالنسبة لبعض المعارج، قال تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾ [الآية: ٥، من سورة السجدة].

٤٠. **اليوم العصيب**، جاء ذكره في قصة لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ، لما جاءه الملائكة؛ فخاف عليهم من قومه المفسدين؛ قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الآية: ٧٧، من سورة هود].

٤١. **يوم العهن المنفوش**: وذلك يوم القيامة، حينما يأذن الله تعالى بالقيامة، قال الله سبحانه: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾ [الآية: ١-٥، من سورة القارعة].

٤٢. **يوم الفرار**، وذلك في يوم القيامة، في بعض أحوالها، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الآية: ٣٤-٣٦، من سورة عبس].

٤٣. **يوم الفراش المبثوث**: وذلك يوم القيامة، حينما يأذن الله تعالى بالقيامة، قال الله سبحانه: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾ [الآية: ١-٥، من سورة القارعة].

٤٤. **يوم الفرقان**: وهو يوم بدرٍ، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ [الآية: ٤١، من سورة الأنفال].

٤٥. **يوم الفصل**، وهو اسم من أسماء القيامة.

٤٦. **يوم القيام لرب العالمين**، وهو يوم القيامة، وذلك حين النفخة الثانية، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾ [الآية: ٦، من سورة المطففين].

٤٧. **يوم القيامة**: قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ [من سورة البقرة، الآية: ٨٥].

٤٨. **اليوم الكبير**، هو وصف من أوصاف القيامة، قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾﴾ [الآية: ٣، من سورة هود].

٤٩. **يوم الكتاب**، وهو وصف ليوم القيامة؛ لأن كل إنسان يعطى كتابه إما بيمينه، أو بشماله.

٥٠. **يومُ اللِّقَاء**: وهو يوم لقاء الله تعالى، قال سبحانه: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [الآية: ٤٤، من سورة الأحزاب].

٥١. **يوم اللقاء**، وهذا يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الآية: ٧٧، من سورة التوبة].

٥٢. **يوم المجادلة عن النفس**، وهو وصف من أوصاف القيامة.

٥٣. **اليوم المحيط**، وصف من أوصاف يوم القيامة؛ كما في قوله: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾﴾ [الآية: ٨٤، من سورة هود].

٥٤. يوم المزيد، وهو يومان، يومٌ يرى فيه المؤمنون ربهم، وهو المعني بقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [الآية: ٢٦، من سورة هود]، ويوم يقال لجهنم هل من مزيد، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الآية: ٣٠، من سورة ق].

٥٥. يوم المسغبة، وهو يوم المجاعة الشديدة، قال الله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾ [الآية: ١٤، من سورة البلد].

٥٦. اليوم المشهود، هو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [الآية: ١٠٣، من سورة هود].

٥٧. اليوم المعلوم، في قوله تعالى: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾﴾ [الآية: ٣٨، من سورة الشعراء]، هو يوم الزينة، اليوم الذي واعدَ فيه موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فرعون وسحرته. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾ [الآية: ١٥٥، من سورة الشعراء]، هو اليوم الذي كانت ناقة صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لا تأتي فيه للشرب. وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾﴾ [الآية: ٤٩-٥٠ من سورة الواقعة]، هو يوم القيامة.

٥٨. يوم المُهْلِ: وهو يوم يصبح السماء مذابًا، ويصبح كدردي الزيت، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾﴾ [الآية: ٨، من سورة المعارج].

٥٩. اليوم المؤجَّل، وهو وصف ليوم القيامة؛ فإنها مؤجلة ليوم معلومٍ، محددٍ عند الله تعالى، قال سبحانه: ﴿لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾﴾ [الآية: ١٢-١٣، من سورة المرسلات].

٦٠. **يوم الميثاق**، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الآية: ١٧٢، من سورة الأعراف].

٦١. **يوم الميعاد**، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الآية: ٣٠، من سورة سبأ].

٦٢. **يوم النَّحس المستمر**: وهو يوم إرسال الريح الصرصر على قوم عادٍ، وإهلاكهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾﴾ [الآية: ١٩، من سورة القمر].

٦٣. **يوم النداء**، وهو وصفٌ ليوم القيامة، حينما ينفخ في الصور للبعث، قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾﴾ [الآية: ٤١، من سورة ق].

٦٤. **يوم النظر إلى الأعمال**: وهو يوم القيامة، وذلك عندما يأخذ كل إنسان كتابه وعمله، وينظر فيه؛ فيرى ما عمل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [الآية: ٤٠، من سورة النبأ].

٦٥. **يوم انعدام الناصر**، وهو يوم وقوع أمر الله تعالى، ويوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الآية: ٤٦، من سورة الطور].

٦٦. **يوم بَعْثِ عيسى** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: قال الله تعالى عنه: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [الآية: ٣٣، من سورة مريم].

٦٧. **يوم بَعْثِ يحيى** عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال الله تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ١٥﴾ [الآية: ١٥، من سورة مريم].

٦٨. **يوم تبديل الأرض والسماوات**، وهو يوم القيامة.

٦٩. **يومُ تذكُّرِ السَّعْيِ**: وهو في يوم القيامة، وذلك في بعض أحوالها، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ٣٥﴾ [الآية: ٣٥، من سورة النازعات].

٧٠. **يوم ترك الله الكافرين في العذاب**: وذلك يوم القيامة إذا دخلوا النار، وصاروا يستغيثون فيها، قال الله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ [الآية: ٥١، من سورة الأعراف].

٧١. **يوم تشقق الأرض**، وذلك عند انتهاء الدنيا، وبدء القيامة، فتتشقق لتبديل الأرض، وتتشقق لتخرج من فيها من الموات والأموات، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ٤٤﴾ [الآية: ٤٤، من سورة ق].

٧٢. **يوم حَشْرِ المتقين**، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ٨٥﴾ [الآية: ٨٥، من سورة مريم].

٧٣. **يوم حَشْرِ المجرمين زرقًا**، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ١٠٢﴾ [الآية: ١٠٢، من سورة طه].

٧٤. **يوم دعاء الداعي**: وهو يوم النفخ في الصور للبعث، قال الله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ٦﴾ [الآية: ٦، من سورة القمر].

٧٥. يوم ذهول المُرْضِعَات عن أولادها، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ ﴾ [الآية: ٢، من سورة الحج].

٧٦. يوم رجفة الأرض: وهو من علامات الساعة، ووقوع القيامة، قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ١٤ ﴾ [الآية: ١٤، من سورة المزمل].

٧٧. يوم رجفة الجبال: وهو من علامات الساعة، ووقوع القيامة، قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ١٤ ﴾ [الآية: ١٤، من سورة المزمل].

٧٨. يوم رؤيةِ البشرِ الملائكةَ، وهذا يوم العذاب الذي يُتوعَّدُ به الكفار، قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٢٢ ﴾ [الآية: ٢٢، من سورة الفرقان].

٧٩. يوم سَعْيِ نورِ المؤمنين أمامهم وبأيمانهم: وهذا على الصراط، وذلك يوم القيامة، عند مرور الناس على الصراط، قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم ﴾ [الآية: ١٢، من سورة الحديد].

٨٠. يوم سَكْرِ النَّاس بدون سُكْرٍ، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢ ﴾ [الآية: ٢، من سورة الحج].

٨١. يوم سَوْقِ المجرمين، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ [الآية: ٨٥-٨٦، من سورة مريم].

٨٢. يوم سَيْرِ الجبال، وهو عند بدأ القيامة، وزلزلة الأرض، وتغيير السماوات، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾﴾ [الآية: ٩-١٠، من سورة الطور].

٨٣. يوم شهادة الأرجل، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الآية: ٢٤، من سورة النور].

٨٤. يوم شهادة الألسنة، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الآية: ٢٤، من سورة النور].

٨٥. يوم شهادة الأيدي، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الآية: ٢٤، من سورة النور].

٨٦. يوم طلب الانتظار، وهو يوم القيامة وقت المرور على الصراط؛ فيطلب المنافقون من المؤمنين الانتظار حتى يقتبسوا من نورهم، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الآية: ١٣، من سورة الحديد].

٨٧. يوم طي السماء، وهو يوم القيامة، والمراد بالسماء سماء الدنيا، وليس سماء الآخرة، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الآية: ١٠٤، من سورة الأنبياء].

٨٨. يوم ظهور السرائر: وذلك يوم القيامة، حين يتجلى كل ما خفي، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾ [الآية: ٩-١٠، من سورة الطارق].

٨٩. يوم عروج الرُّوح: وهو مقدار عروج جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، مقدر بخمسين ألف سنة، وهذا بالنسبة لبعض المعارج، قال الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [الآية: ٤، من سورة المعارج].

٩٠. يوم عروج الملائكة: وهو مقدار لعروج الملائكة، مقدر بخمسين ألف سنة، وهذا بالنسبة لبعض المعارج، قال الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [الآية: ٤، من سورة المعارج].

٩١، ٩٢. يومٌ عَسِرٌ، ويومٌ عسيرٌ: وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨﴾ [الآية: ٨، من سورة القمر]، وقال: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩﴾ [الآية: ٨-٩، من سورة المدثر].

٩٣. يوم عظيم، المراد به يوم القيامة في قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝١٥﴾ [الآية: ١٥، من سورة الأنعام]، والمراد به يوم نزول العذاب على قوم ثمود في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝١٥٦﴾ [الآية: ١٥٦، من سورة الشعراء].

٩٤. يومٌ عقيم، وهو يوم العذاب الشديد الذي ينزل بأعداء الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الآية: ٥٥، من سورة الحج].

٩٥. يومَ غَشْيِ العذاب: وهو اليوم الذي توعد الله تعالى به الكفار إذا أنزل عليهم العقاب، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [الآية: ٥٥، من سورة العنكبوت].

٩٦. يوم قلب الوجوه في النار، وذلك يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الآية: ٦٦، من سورة الأحزاب].

٩٧. يوم قيام الرُّوح والملائكة صفًّا: والروح هو جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وذلك يوم القيامة، عند مجيء الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ للفصل بين الناس، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [الآية: ٣٨، من سورة النبأ].

٩٨. يوم قيام الملائكة مع الرُّوح صفًّا: وذلك يوم القيامة، عند مجيء الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ للفصل بين الناس، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [الآية: ٣٨، من سورة النبأ].

٩٩. يوم لا بيع فيه ولا خلة، وهو وصف من أوصاف يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [الآية: ٣١، من سورة إبراهيم].

١٠٠. يوم لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئًا: وذلك في يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾ [الآية: ١٩، من سورة الانفطار].

١٠١. يومٌ لا مردَّ له، وهو اليوم الذي إذا نزل فيه عذاب الله تعالى على الكفار، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الآية: ٤٣، من سورة الروم].

١٠٢. يوم لا يخزي اللهُ المؤمنين: وذلك في يوم القيامة، حيث يكرم الله تعالى المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ [الآية: ٨، من سورة التحريم].

١٠٣. يوم لا يُخْزي اللهُ النبي: وذلك في يوم القيامة، حيث يكرم الله تعالى نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ [الآية: ٨، من سورة التحريم].

١٠٤. يوم لا يغني مولى عن مولى؛ فلا السيد يغني عن عبده، ولا العبد المعتَق يغني عن سيده، ولا أحدٌ يغني عن أحدٍ ممن تولاه، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [الآية: ٤١، من سورة الدخان].

١٠٥. يومَ لا ينطقون: وهو وصفٌ لبعض الأحوال في القيامة، قال الله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الآية: ٣٥، من سورة المرسلات].

١٠٦. يوم لا ينفع الكيد، وهو يوم وقوع عذاب الله تعالى، ويوم النفخ في الصور، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الآية: ٤٦، من سورة الطور].

١٠٧. يوم لا ينفع المعاذير، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الآية: ٥٢، من سورة غافر].

١٠٨. يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الآية: ٨٨، من سورة الشعراء].

١٠٩. يوم مَوْتِ عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: قال الله تعالى عنه: ﴿ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الآية: ٣٣، من سورة مريم].

١١٠. يوم مَوْرِ السماء، وهو اضطرابها، وانشقاقها، وانفطارها، وتبديلها وتغييرها، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الآية: ٩، من سورة الطور].

١١١. يوم نَفْخِ الصور، وهو يومان، يوم النفخة الأولى، ويوم النفخة الثانية، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾ [الآية: ١٠٢، من سورة طه].

١١٢. يوم وضع الحوامل حملهن، وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ [الآية: ٢، من سورة الحج].

١١٣. يوم وَفَاةِ يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال الله تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝١٥﴾ [الآية: ١٥، من سورة مريم].

١١٤. يوم وِلادَةِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال الله تعالى عنه: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝٣٣﴾ [الآية: ٣٣، من سورة مريم].

١١٥. يوم وِلادَةِ يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال الله تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝١٥﴾ [الآية: ١٥، من سورة مريم].

١١٦. يوم يأتي بعض آيات ربك: وهو يوم طلوع الشمس من مغربها، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الآية: ١٥٨، من سورة الأنعام].

١١٧. يوم يأتي تأويله: وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الآية: ٥٣، من سورة الأعراف].

١١٨. يوم يجمع الله الرسل: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ۝١٠٩﴾ [الآية: ١٠٩، من سورة المائدة].

١١٩. يوم يحمى عليها: وذلك يوم القيامة في النار، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ۝٣٥﴾ [الآية: ٣٥، من سورة التوبة].

١٢٠. يوم يُكشف عن ساقٍ، وهو يوم القيامة، حيث يكشف الجبار تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ساقه؛ فيسجد له كل مؤمنٍ ومؤمنة، ويكشف عنهم الكربَ، ولا يستطيع الكفار والمنافقون السجودَ، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الآية: ٤٢، من سورة القلم].

١٢١. يوم ينفع الصادقين صدقهم: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [الآية: ١١٩، من سورة المائدة].

١٣ الأيام المجموعة الواردة في القرآن الكريم:

١. الأيام المعدودة بزعم اليهود: وهي الأيام التي زعم اليهود أنهم لا يمكثون أكثر منها في النار، وذلك في قول عامتهم، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [الآية: ٨٠، من سورة البقرة].

٢. الأيام الأخر: هي الأيام التي يقضي فيها الصائم ما أفطره في رمضان لعذرٍ، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [الآية: ١٨٤، من سورة البقرة].

٣. الأيام المعدودات: في آيات الصيام، هي أيام شهر رمضان؛ فهي معدودة لا تتجاوز (٣٠) يومًا، وقيل: هي أيام أخرى، قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [الآية: ١٨٣-١٨٤، من سورة البقرة].

٤. ثلاثة أيام في الحج: وهي الأيام التي يصوم فيها الحاج الذي وجب عليه هدي الحج، ولم يقدر على الهدي؛ فيختار صوم ثلاثة أيام من اليوم (٨،

٩، ١١، ١٢، ١٣) من ذي الحجة، قال الله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [الآية: ١٩٦، من سورة البقرة].

٥. سبعة أيام القفول: وهي الأيام التي يصوم فيها الحاج الذي وجب عليه هدي الحج، ولم يقدر على الهدي؛ فبعد صومه ثلاثة أيام في الحج يصوم سبعة أيام إذا رجع من حجه، قال الله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [الآية: ١٩٦، من سورة البقرة].

٦. العشرة الكاملة: هي الأيام التي يصومها الحاج الذي وجب عليه هدي الحج، ولم يقدر على الهدي، وهي مقسمة ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع، والمجموع عشرة أيام، قال الله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [الآية: ١٩٦، من سورة البقرة].

٧. الأيام المعدودات في الحج، وهي أيام التشريق (١١، ١٢، ١٣) من شهر ذي الحجة، قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [الآية: ٢٠٣، من سورة البقرة].

٨. يوما التَّعَجُّل: وهما يوم (١١، ١٢) من ذي الحجة؛ فيجوز للحاج أن يتعجل بعدهما القفول إلى أهله، قال الله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [الآية: ٢٠٣، من سورة البقرة].

٩. الأيام المعدودات بزعم اليهود: هي الأيام التي زعم فيها علماء اليهود أنهم سيمكثون في النار إن دخلوها ثم يخرجون منها، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الآية: ٢٤، من سورة آل عمران].

١٠. **أيام الرَّمز**: وهي الأيام الثلاثة التي كان زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لا يستطيع فيها الكلام مع سلامته من الآفات، وجعل الله ذلك آية له على حمل زوجته بابنه يحيى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قال الله تعالى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [الآية: ٤١، من سورة آل عمران].

١١. **ثلاثة أيام**: وهي الأيام التي يجب الصوم فيه على من لم يقدر على كفارة اليمين، قال الله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [الآية: ٨٩، من سورة المائدة].

١٢. **ستة أيام**: وهي الأيام التي خلق الله تعالى فيها السماوات والأرض والمخلوقات، وهي من أيام الله تعالى، لا يعرف قدرها؛ لأنها قبل وجود الزمان الليلي والنهاري، قبل خلق الشمس والقمر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الآية: ٥٤، من سورة الأعراف]، وذِكْرُ خلقِ المخلوقات في ستة أيام وردت في القرآن الكريم وَفق أيام الأسبوع سبع مرات، وذلك في سورة: الأعراف، يونس، هود، الفرقان، السجدة، ق، الحديد.

١٣. **أيام الذين خلوا**: وهي أيام هلاك المكذبين لرسلهم، أيام قوم نوحٍ، وأيام عادٍ، وثمودَ، ومدينَ، وفرعونَ، ونحوهم، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الآية: ١٠٢، من سورة يونس].

١٤. **ثلاثة أيام الوعيد**: وهي الأيام التي أمهل فيها صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قومه، وأخبرهم بنزول العذاب عليهم بعدها، قال تعالى: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ

تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾ [الآية: ٦٥، من سورة هود].

١٥. الأيام المعلومات: هي أيام الحج، وعلى الصحيح هي العشر وأيام التشريق، قال الله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [الآية: ٢٨، من سورة الحج].

١٦. يوما خلق الأرض: وهما من الأيام الستة التي تم فيها خلق المخلوقات، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [الآية: ٩، من سورة فصلت].

١٧. أربعة أيام: هي من الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات والأرض، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الآية: ١٠، من سورة فصلت].

١٨. يوما خلق السماوات: وهي من الأيام الستة التي تم فيها خلق المخلوقات، قال الله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا﴾ [الآية: ١٢، من سورة فصلت].

١٩. أيام الله: هي أيام لقائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ويشمل القيامة وما بعدها، قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الآية: ١٤، من سورة الجاثية]، وقيل: أيام الله هي أيام نصر المؤمنين على الكافرين، والآية عامة تحتمل المعنيين.

٢٠. الأيام الحسوم: هي الأيام الثمانية التي حَسَمَ الله فيها عادًا، فقطع دابرهم بالريح الدبور، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧﴾ [الآية: ٦-٧، من سورة الحاقة].

١٤ أسماء الليالي الواردة في القرآن الكريم:

١- **الليل السرمد**: هي الليلة التي تدوم ولا يكون بعدها نهار، وقد توعد الله تعالى بها العباد، فقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۝٧١﴾ [الآية: ٧١، من سورة القصص].

٢- **لَيْلَةَ الصِّيام**: وهي مفردٌ ومضافٌ؛ فتعُمُّ، ويشمل جميع ليالي الصيام، وهي ليالي رمضان، قال الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [الآية: ١٨٧، من سورة البقرة].

٣- **ليلة القدر**: هي الليلة التي يقدر الله تعالى فيها ما يكون إلى العام في الكون، وهي الليلة التي تنزل فيها الملائكة، وهي الليلة التي أنزل الله فيها القرآن، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [الآيات من سورة القدر].

٤- **الليلة المباركة**: هي ليلة القدر، وهي ليلة إنزال الله تعالى القرآن على النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾ [الآية: ٣، من سورة الدخان].

٥- **ثلاث ليالٍ**: هي الليالي التي جعلها الله تعالى لزكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ أمارة على حمل زوجته؛ فلا يستطيع فيها الكلام مع كونه سويا لا عيب فيه ولا مرض، قال الله تعالى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ١٠﴾ [الآية: ١٠، من سورة مريم].

٦- **سبع ليالٍ**: هي الليالي التي أهلك الله فيها قوم عاد بالريح الصرصر، قال سبحانه: ﴿فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا﴾ [الآية: ٦-٧، من سورة الحاقة].

١٥ الشَّهْرُ والشُّهُورُ في القرآن الكريم، وجاء على النحو الآتي:

١. **مطلق الشهر**: والمراد الأشهر الهلالية التي قد تكون (٣٠) يومًا، أو (٢٩) يومًا، قال الله تعالى: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞ﴾ [سورة سبأ، من الآية: ١٢].

٢. **أشهر السَّنَةِ**: وهي اثنا عشر شهرًا، يبدأ بالمحرم (١)، ثم صفر (٢)، فربيع الأول (٣)، وربيع الثاني (٤)، وجمادى الأولى (٥)، وجمادى الثانية (٦)، ورجب (٧)، وشعبان (٨)، ورمضان (٩)، وشوال (١٠)، وذي القعدة (١١)، وذي الحجة (١٢)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [سورة التوبة، من الآية: ٣٦].

٣. **شهر رمضان**: لم يأت اسم شهرٍ في القرآن بعينه إلا شهر رمضان، وذلك لعظيم مكانته، وفضله، وهو الشهر الذي بعد شعبان، وقبل شوال،

من الأشهر العربية الهلالية، قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ١٨٥].

٤. **الأشهر المعلومات**: هي أشهر الحج، وهي: شوال، وذو القعدة، وعشرٌ من ذي الحجة باتفاق، وقيل: كل ذي الحجة، قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ١٩٧].

٥. **أشهر الإيلاء أو أشهر التربص**: وهي الأشهر التي حددها الله تعالى لمن حلف ألا يقرب زوجته أشهرًا، أو سنة، أو أبدًا؛ فإن الله عين أن له الإيلاء أربعة أشهر، ولا يجوز أكثر من ذلك؛ فإما أن يرجع، وإما أن يطلق، قال الله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٢٦].

٦. **أشهر العدة**: وهي بالإجماع أربعة أشهر وعشرة أيام، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٣٤].

٧. **أشهر الفسحة**: وهي الأشهر الأربعة التي أمهل الله تعالى فيها الكفار في مكة وما حولها، وأنه يحرم عليهم بعدها دخول مكة، قال الله تعالى: ﴿ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٢].

٨. **أشهر عدة الآيسة والتي ليست بذات حيض**: وهي ثلاثة أشهر قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾ [سورة الطلاق، الآية: ٤].

٩. **الأشهر الحرم**: وهي أربعة أشهرٍ؛ ثلاثة سردٌ، وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، وواحد فردٌ وهو شهر رجب، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٣٦].

١٠. **ثلاثون شهرًا**: وهي أشهر الحمل والإرضاع؛ فأقل الحمل (٦) أشهرٍ، والإرضاع سنتان (٢٤) شهرًا = ثلاثون شهرًا، قال الله تعالى: ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًا﴾ [سورة الأحقاف، الآية: ١٥].

١١. **ألف شهر**: والمراد به ما يساوي (٨٣) عامًا، وثلاثة أشهر تقريبًا، قال الله تعالى: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣﴾ [سورة القدر، الآية: ٣].

١٦ السنة والسنون في القرآن الكريم، وجاء على النحو الآتي:

١. **خمسون ألف سنة**، وجاءت هذه السنون في مقدار مسافة العروج التي يصعدها الملائكة إلى السماء، قال الله تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ٤﴾ [سورة المعارج، الآية:٤].

٢. **ألف سنة**؛ ورد في عدة مواضع في كتاب الله تعالى، ومنها قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٩٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٤٧﴾ [سورة الحج، من الآية: ٤٧].

٣. **ثلاث مائة سنة**؛ وجاء هذا في ذكر مدة لبث أصحاب الكهف بالحساب القمري.

٤. **ثلاث مائة سنة وتسع**: وجاء هذا في ذكر مدة لبث أصحاب الكهف بالحساب الشمسي، قال الله تعالى: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة الكهف، الآية: ٢٥].

٥. **أربعون سنة**: وهي سنوات التيه على بني إسرائيل، كما قال الله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٢٦]، وجاء ذكر الأربعين سنة مرادًا بها اشتداد العمرِ، وبلوغ الإنسان حدَّ التمام في التجربة، وما بعده إلا النقص في القوة، قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [سورة الأحقاف، من الآية: ١٥].

٦. **سنون**: وهي الأعوام العديدة، التي جاوزت العدد الجمعي وهو فوق ثلاثٍ، وقد تطلق على العشرة فما فوق؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ [سورة طه، من الآية: ٤٠]، وقد تطلق على المآت؛ كما في قول الله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ [سورة الكهف، الآية: ١١].

٧. **بضع سنين**: وهو ما بين الثلاث إلى التسع، قال الله تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [من سورة يوسف]، وفي قوله تعالى: ﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴿٤﴾ ﴾ [الآيتان من سورة الروم].

٨. سبع سنين: وجاء ذكره في قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، في سنوات السبع العجاف، وما ينبغي عليهم أن يزرعوه قبله من سبع سنوات خصبة، قال الله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [الآيتان من سورة يوسف].

(١٧) ذِكْرُ العامِ والآباد في القرآن الكريم: العام يطلق على السَّنَةِ، إلا أنه لمطلق العدد، بخلاف السنة والسنين؛ فإن المراد منها أحداثُها، وصعابها، وعسرها ويسرها، وجاء ذكر العام في أربعة مواضع في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع.

١. عامٌ؛ ويطلق على (١٢) عشر شهرًا مطلقًا، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ [سورة التوبة، الآية: ١٢٦]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة يوسف، الآية: ٤٩].

٢. مائة عام: وهو القرن عند بعض اللغويين، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٢٥٩].

النوع (١٨٤)

الأرقام الواردة في القرآن الكريم

١- الواحد، إحدى: وجاء لفظ الأحد نفيًا، وإثباتا للدلالة على الفردانية.

٢- اثنان، وجاء ﴿مَّثَنِيَ﴾ [سورة الزمر، من الآية:٢٣]، واثنتين.

٣- ثَلَاث، ثَلاثَة، ثُلَاث.

٤- أربع، أربعة، رابع، رُباع.

٥- خمسة، الخامسة.

٦- ستة، سادس.

٧- سبع، سبعةٌ.

٨- ثمانية، ثامِن.

٩- تسعٌ، تسعة.

١٠- عشر، عشرة.

١١- أحد عشر.

١٢- اثنا عشر، اثنتا عشرة.

١٣- تسعة عشر.

١٤- عشرون.

١٥- ثلاثون، ثلاثين.

١٦- أربعين.

١٧- خمسين.

١٨- ستين.

١٩- سبعون، سبعين.

٢٠- ثمانين.

٢١- تسعون.

٢٢- تسعة وتسعون.

٢٣- مائة.

٢٤- مائتين.

٢٥- ثلاث مائة.

٢٦- ثلاث مائة وتسعة، فيه اعتبار تغاير الحسبة بحسب الأشهر.

٢٧- سبع مائة.

٢٨- سبع سنين.

٢٩- أربعين سنة.

٣٠- مائة عام.

٣١- ألف.

٣٢- مائة ألف.

٣٣- ألفين.

٣٤- ألف سنة.

٣٥- ألف سنة إلا خمسين.

٣٦- ألوف.

٣٧- خمسين ألف سنة.

٣٨- شهرين.

٣٩- أربعة أشهرٍ.

٤٠- أربعة أشهرٍ وعشرًا.

٤١- اثنا عشر شهرًا.

٤٢- ثلاثون شهرًا.

٤٣- ألف شهرٍ.

ووردت أسماء الأعداد وأجزائها، ومن ذلك:

١- بِضْعٌ.	٢- عُصْبَة.
٣- حُقُبٌ، أحقاب.	٤- النِّصْف، نصف.
٥- الرُّبْع.	٦- الثُّمن.
٧- الثُّلث.	٨- الثُّلثان.
٩- السُّدس.	١٠- الخُمُس.

وجاء فيه ذكرُ العمليات الحسابية؛ على النحو الآتي:

الأول: عملية الجمعُ: في قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ﴾ [سورة الأعراف، الآية:١٤٢]، فـ(٣٠ + ١٠ = ٤٠).

وجاء ذكرُ الجمع لفظًا في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩﴾ [الآية من سورة آل عمران]، وفي قوله

تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ [الآية من سورة النساء].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٣٦﴾﴾ [الآية من سورة المائدة].

الثاني: عملية الطرحُ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الآية من سورة العنكبوت]، فـ(١٠٠٠-٥٠=٩٥٠).

الثالث: عملية الضَّرْب، كما في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [الآية من سورة البقرة]، فـ(٧×١=٧، ٧×١٠٠=٧٠٠).

الرابع: عملية القسمة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٨﴾﴾

[الآية من سورة النساء].

الخامس: عملية التضعيف، ذَكَرَ اللهُ تعالى التضعيفَ في آية السنابل، وهو بحسب السياق يشمل التضعيف في العشرات، وفي المئات، وفي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [سورة النساء، الآية:١١].

السادس: عملية الكسور، وقد ذكر الله تعالى من الكسور:

١- النصف.

٢- ونصف النصف وهو الربعُ.

٣- ونصف الربعِ وهو الثمن.

٤- الثُّلث.

٥- وضعف الثلثِ وهو الثلثان.

٦- والسدس.

وكل هذا في قسمة المواريث، وتصحيح الفروض، وقسمة الأموال بلا كسرٍ.

٧- الخُمُس، وهذا في قسم الغنائم، وجاء مضافًا.

النوع (١٨٥)

الألوان الواردة في القرآن الكريم

١- اللون الأبيض: ورد بلفظ: الأبيض، بِيضٌ، ابيضَّت، بيضاء.

٢- اللون الأحمر: ورد بلفظ: حُمْرٌ.

٣- اللون الأخضر الغامق: ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الآية من سورة الرحمن].

٤- اللون الأخضر: ورد بلفظ: خَضِرا، خُضْرًا، خُضْرٌ، خُضْرٍ.

٥- اللون الأزرق: ورد بلفظ: زُرْقًا.

٦- اللون الأسود المائل للخضرة: ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [الآية من سورة الأعلى]، فشبه الخضرة اليابسة المسودة أو المُسْمَرّ بعد الخضرة.

٧- اللون الأسود: ورد بلفظ: الأسود، سُود، اسوَدَّت، مُسْوَدًّا.

٨- اللون الأصفر: ورد بلفظ: صفراء، مُصْفَرًّا.

٩- اللون الوردي: ورد بلفظ: ﴿ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الآية من سورة الرحمن].

النوع (١٨٦)

الجهات الواردة في القرآن الكريم

١- **فوق**: جاء مفردًا ومضافًا: نحو (فوقه، فوقها، فوقهم، فوقهن، فوقكم).

٢- **تحت**: جاء مفردًا ومضافًا: نحو (تحته، تحتها، تحتهم).

٣- **الأسفل**: وجاء معرفًا مرادًا به مطلق السفل، وجاء ظرفًا (أسفل) وجاء مضافًا.

٤- **اليَمِين**: جاءَ معرفًا، ونكرة، مفردًا ومضافًا.

٥- **الشِّمَال**: جاء معرفًا ونكرةً، مفردًا ومضافًا، وجمعًا: نحو ﴿وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ [سورة النحل، من الآية:٤٨].

٦- **أمام**: جاء مضافا ﴿أَمَامَهُۥ﴾ [سورة القيامة، من الآية:٥].

٧- **وراء**: جاء مفردًا ومضافًا، (وراءه، ورائهم، وراءكم).

٨- **المشرق**: جاء مفردًا، ومثنى، وجمعًا، ومعرفة مضافا، (المشرق، المَشْرِقَيْنِ، المشارق، مشارق الأرض).

٩- **المغرب**: جاء مفردًا، ومثنى، وجمعًا، ومضافًا: (المغرب، المغرِبَين، المغارب، مغرب الشمس).

١٠- **اسم المكان**: ﴿مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ [سورة الكهف، من الآية:٩٠]، وقيل: وصفٌ للشمس، ويحتمل أن يكون اسمًا للمكان.

١١- **اسم الزمان**: ﴿مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾ [سورة الكهف، من الآية:٨٦].

النوع (١٨٧)

النقود الواردة في القرآن الكريم

١- **الدرهم**: وقد جاء ذكر الدرهم في القرآن الكريم، مرادًا به العملة المضروبة من الفضة.

٢- **الدينار**: وقد جاء ذكر الدينار في القرآن الكريم، مرادًا به العملة المضروبة من الذهب.

٣- **الصَّرف**: قيل: الدينار.

٤- **العَدْل**: قيل: الفضة.

٥- **القنطار**، وهو ما زاد عن الألف من الدنانير الذهبية.

٦- **الوَرِق**: وهو المال المضروب من الفضة.

النوع (١٨٨)

الحقوق المتعلقة بالأموال في القرآن الكريم

(١) **الأمـوال:** كل ما يُتَموَّل، سواء كان ذهبًا، أو فضة، أو ما قام مقامهما، أو متاعًا.

(٢) **الغنى ابتلاء من الله تعالى كما الفقر ابتلاء:** قال الله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [سورة الأنبياء، من الآية: ٣٥].

(٣) **الأموال زينة الحياة الدنيا:** ولهذا ينبغي استخدام هذه الزينة وَفق الشرع، بدون سرفٍ ولا تبذير، وبدون بخل ولا تقتير، قال الله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الآية: ٤٦، من سورة الكهف].

(٤) **الحذر من الاغترار بالأموال:** قد يغتر صاحب المال بماله، ويجعله يتكبر عن الحق، وقد حذر الله تعالى من هذا الفعل، وأنه من أفعال الكافرين؛ فقال الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَـٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ [الآية: ٧٤، من سورة مريم]، وقال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [الآية: ٢٨، من سورة الأنفال].

(٥) **الصبر عند الابتلاء في الأموال:** إن وضع المال عند الإنسان من الرحمن ابتلاء، وقد تُؤخَذ الأموال وتَهلَك امتحانًا من الله تعالى؛ كما قال:

﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ﴾ [الآية: ١٥٥، من سورة البقرة]، وقال: ﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ﴾ [الآية: ١٨٦، من سورة آل عمران].

٦ الترهيب من أكل الأموال بالباطل: وأكل أموال الناس بالباطل له صور متعددة، وذكر الله تعالى منها في القرآن:

١. الاحتيال، والمخادعة.

٢. الرِّشوة.

٣. أكل أموال الناس بالقضايا الباطلة، وقد جمع الله تعالى هذه الثلاثة في قوله: ﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٨ ﴾ [الآية: ١٨٨، من سورة البقرة].

٤. **أكل أموال اليتامى**: وخصهم بالذكر لشدة خطورة هذا الفعل، ولكون اليتيم ليس له من يحمي ماله إلا وصيه؛ فإذا كان وصيه يأكل ماله فكيف يكون عقابه!؟ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠ ﴾ [الآية: ١٠، من سورة النساء].

٥. **أكل الأموال بطريق الربا**: والربا من أشنع طرق أكل أموال الناس بالباطل؛ لأنه ربما يلبس لباس البيع والتراضي، قال الله تعالى: ﴿ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ [الآية: ١٦١، من سورة النساء].

٦. أكل الأموال بطريق الفتاوى الباطلة، والعلوم الزائفة، وهذا أمر خطير يفسد دين الناس، ودنياهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [الآية: ٣٤، من سورة التوبة].

٧. منع صاحب المال من ماله: قال الله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [الآية: ٢، من سورة النساء].

٨. تبديل المال الطيب بالخبيث والرديء، وهذا يتصور في يد الأمناء؛ فإنهم يقدرون على هذا التبديل، ولهذا جاء هذا التحذير، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الآية: ٢، من سورة النساء].

٩. أكل المال سرفًا: فالسرف محرم لا سيما إذا كان في المال الذي أنت عليه وصيٌّ، أو ناظرٌ، قال الله تعالى: ﴿فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا﴾ [الآية: ٦، من سورة النساء].

١٠. الإلهاء بالمال عن الواجبات: فينبغي تحصيل المال بطريقة لا تلهي عن الواجبات؛ بل لا تلهي عن الأولويات، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾ [الآية: ٩، من سورة المنافقون]، وقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [الآية: ١١، من سورة الفتح].

١١. الظن بأن صاحب المال حرٌّ مطلق في ماله: فهذا من صفات الكفار؛ والمؤمن يعلم أن المال وديعة من الله تعالى عنده؛ فلذا يستخدمه فيما هو مباح، قال الله تعالى عن قوم شعيب: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ [الآية: ٨٧، من سورة هود].

١٢. الترهيب من المَنِّ في الصدقات.

١٣. الترهيب من أذية المنفَق عليه، فهذا محرمٌ، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢﴾ [الآية: ٢٦٢، من سورة البقرة]، وقال: ﴿لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [الآية: ٢٦٤، من سورة البقرة].

١٤. الحذر من الإنفاق رياءً: فهذا أمرٌ محرمٌ، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [الآية: ٣٨، من سورة النساء].

١٥. الحذر من مشاركة الشيطان في الأموال: ومشاركته تكون بعدم ذكر اسم الله عليها، وعدم تحصيلها من وجوهها المباحة، أو صرفها في وجوهٍ محرمة، أو سرفٍ أو تبذير، قال الله تعالى: ﴿وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤﴾ [الآية: ٦٤، من سورة الإسراء].

٧ الأمور المتعلقة بالأموال: تنوعت الحقوق المتعلقة بالأموال، ولهذا جاءت في كتاب الله تعالى هذه الأنواع، وهي من حيث العموم مندرجة تحت ما يلي:

١. عدم إعطاء السفهاء المال: والسفيه هو الذي لا يحسن التصرف في المال، بسبب جنون، أو كبر سنٍّ، أو صغر سنٍّ، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾ [الآية: ٥، من سورة النساء].

٢. إعطاء المال لصاحبه إن أُونِس منه الرشد: وذلك برفع الوصاية عنه، قال الله تعالى: ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ [الآية: ٦، من سورة النساء].

٣. العفة في المال: وهو عدم التشوف إلى المال بغير وجه حق، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [الآية: ٦، من سورة النساء].

٤. إعطاء الأوصياء على الأموال حقوقهم إذا كانوا محتاجين: قال الله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [الآية: ٦، من سورة النساء].

٥. الإشهاد عند دفع المال إلى صاحبه: وذلك لرفع النزاعات، ولا سيما عند دفع المال إلى اليتيم، أو إبراء الذمة للأمين، قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ ﴾ [الآية: ٦، من سورة النساء].

٦. تحصيل المال من طريق حلال وبالتراضي: فهنا شرطان لحصول المال الحلال: أن يكون بطريق مباح شرعًا، وأن يكون بالتراضي بين المتبايعين، قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [الآية: ٢٩، من سورة النساء].

٧. **الإنفاق من المال في وجوه الخير**: فإن المال متاعٌ ينبغي أن يتمتع به الإنسان فيما ينفعه في آخرته، وخير ذلك إنفاقه في وجوه الخير، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الآية: ١٠، من سورة المنافقون].

٨. **الحذر من الأنفاق من المال الرديء الخبيث**: قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ [الآية: ٢٦٧، من سورة البقرة].

٩. **عدم حبِّه حبًّا يطغى على الأمر الشرعي**: قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الآية: ٢٤، من سورة التوبة]؛ بل إن من صفات المتقين دفعهم المال للغير مع شدة حاجتهم إليه، قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [الآية: ١٧٧، من سورة البقرة].

١٠. التصدق بالمال لذوي القربى.

١١. التصدق بالمال لليتامى.

١٢. التصدق بالمال للمساكين.

١٣. التصدق بالمال لابن السبيل.

١٤. التصدق بالمال للسائلين: قال الله تعالى: ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩ ﴾ [الآية: ١٩، من سورة الذاريات].

١٥. التصدق بالمال في عتق العبيد والإماء، وقد جمع الله تعالى ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ [الآية: ١٧٧، من سورة البقرة].

١٦. الإنفاق على الزوجة: وهذا حق وواجب شرعي، وهو بحسب الوسع والقدرة، وحسب المجتمع والعرف، قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾ [الآية: ٣٤، من سورة النساء].

١٧. الزكاة، قال الله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [الآية: ٤٣، من سورة البقرة].

١٨. المهر: قال الله تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ ﴾ [الآية: ٢٣٦، من سورة البقرة].

١٩. متعة المطلقة غير المدخول بها: قال الله تعالى: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٣٦ ﴾ [الآية: ٢٣٦، من سورة البقرة].

٢٠. متعة المطلقة المدخول بها: قال الله تعالى: ﴿ وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٤١ ﴾ [الآية: ٢٤١، من سورة البقرة].

٢١. الإنفاق من المال بتوسط دون بخلٍ، ولا سرف: قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ ﴾ [الآية: ٢٩، من سورة الإسراء].

٢٢. الحذر من التبذير: قال الله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الآية: ٢٦، من سورة الإسراء].

٢٣. الحذر من السرف: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الآية: ١٤١، من سورة الأنعام]، وقال: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الآية: ٣١، من سورة الأعراف].

٨ فائدة هذا النوع: هذا باب واسعٌ به تعرف الحقوق الواجبة، والمستحبة، وموارد الآيات فيها، مع ما يجب الحذر منه في تحصيل الأموال، والتصرف فيها.

النوع (١٨٩، ١٩٠)

الكنى والألقاب في القرآن الكريم

(١) **أبو لهب:** ليس في القرآن كنية غيرها، وهو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، ولهذا لم يذكر باسمه؛ لأنه حرام شرعًا، وقيل: للإشارة إلى أنه جهنمي.

ومن الألقاب التي وردت في القرآن الكريم:

(٢) **إسرائيل:** وهو لقبٌ ليعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومعناه: عبد الله، وقيل: صفوة الله. ولم يخاطب اليهود في القرآن إلا بـ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ دون «يا بني يعقوب»؛ لكون اللقب مشعرًا بعبوديتهم لله تعالى، ويحصل بذِكْرِ دين أسلافهم موعظةٌ لهم، ولما ذكر موهبته لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وتبشيره به، قال: ﴿يَعۡقُوبَ﴾ فكان أولى من إسرائيل لأنها موهبة بمُعَقِّبٍ آخرَ؛ فناسب ذكر اسم يُشْعِرُ بالتَّعقيب.

(٣) **إلياس:** قيل إنه لقب إِدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ، والصواب: أنه نبي آخر.

(٤) **تُبَّع:** ولقب بذلك لكثرة من تبعه، وقيل: إنه لقب لملوك اليمن في ذلك الوقت.

(٥) **ذو القرنين:** واسمه إسكندر، ولقب بذي القرنين لأنه بلغ قَرْنَيِ الأرض: المشرق والمغرب، وقيل: لأنه ملك فارس والروم وأهل الأرض.

٦ **ذو الكفل:** قيل إنه لقب إلياس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقيل: لقب اليسع، وقيل: لقب يوشع، والصواب: أنه نبي.

٧ **فرعون:** وهو لقبٌ لكل من ملك مصر في ذلك الزمن، وحيثما أطلق لقب فرعون في القرآن الكريم فالمقصود به الذي أرسل إليه موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ فاستكبر وكفر؛ فأغرقه الله تعالى.

٨ **المسيح:** وهو لقبٌ لعيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ومعناه الذي يمسح ذا العاهة فيبرأ، وقيل: الذي يمسح الأرض ويمشي في نواحيها.

٩ **نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:** قيل لقبٌ له، واسمه عبد الغفار، ولقب بذلك لكثرة نَوْحِه وبكائه في طاعة ربه، ودعوته قومه.

١٠ الملك.

١١ العزيز.

النوع (١٩١)

وصف الإنسان في القرآن الكريم

(١) **الإنسان:** هو ولد آدم، وقيل: من الأُنْسِ، حيث يأنس بعضهم إلى بعضٍ، وقيل: من النسيان.

(٢) **أصل الإنسان:** من ترابٍ، وفصله من ماءٍ.

(٣) **أهم الصفات العلية المختصة بالبشرية:**

(أ) **الخلافة**: وهو التمكين في الأرض، فيكون له الأمر والنهي على سائر ما خلق الله تعالى له في الأرض.

(ب) **الفطرة**: فجعل الله تعالى كل إنسان مولودًا على الفطرة؛ فهو يعرف من حيث الجملة بفطرته أن له خالقًا، وأن هذا الخالق له حقوق، ثم ما حوله والبيئة هي التي تغيره عن ذلك، قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الآية: ٣٠ من سورة الروم].

(ت) **العقل**: فقد ميز الله تعالى الإنسانَ؛ فيتفكر، ويتأمل، ويتدبر، ويدرك؛ فيعرف خالقه، وإلَهَه.

(ث) **العلم**: فخلقه الله تعالى وهو لا يعلم شيئًا، ثم رزقه القدرة على التعلم ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [الآية من سورة العلق].

(جـ) **الذاكرة**: فأقدره على التذكر، وعلى التذكير، قال تعالى: ﴿ **لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴿٢٢١﴾ ﴾ [الآية من سورة البقرة].

(ح) **الإلهام**: فالإنسان إضافة إلى كونه يتعلم، ويدرك، فإنه يتلقى الهدايات وهي الإلهامات من الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** ﴿٨﴾ ﴾ [الآية من سورة الشمس].

(خ) **الحواس الخمسة**: ومن أهمها أن جعله الله تعالى سميعا بصيرا، وهما من أعظم النعم الخلقية، ولهذا يكثر ذكرهما في كتاب الله تعالى: ﴿ **نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴿٢﴾ ﴾ [الآية من سورة الإنسان].

٤ أهم الصفات السلبية الدالة على العجز والبشرية:

(أ) **الكفر والشرك**: وهذا الوصف مخالفٌ للفطرة؛ لكونه صفة سلبية في كثير من البشرية، قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ** ﴿١٠٦﴾ ﴾ [الآية من سورة يوسف].

(ب) **جحد النِّعَم**: وهذا الوصف من الأوصاف السلبية المنتشرة بين البشرية، قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ** ﴾ [سورة الزمر، الآية: ٨].

(ت) **الضّعْف**، قال تعالى: ﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً** ﴾ [سورة الروم، الآية: ٥٤].

(ث) **النسيان**؛ وهو صفة مطلوبة لنسيان الأحزان، والملامات، والمعاتبات، ويمكن التغاضي عنه بالتكرار، قال تعالى: ﴿ **وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ** ﴾ [سورة الكهف، الآية: ٢٤].

(جـ) **العجلة**؛ فالإنسان بطبعه عجول، قال الله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖ ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٣٧].

(ح) **الجهل**: فالأصل في الإنسان أنه يولد ولا يعلم شيئا، ثم يتعلم شيئا فشيئا بحسب ما يلقى إليه، وبحسب القابل، قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ [سورة النحل، الآية: ٧٨].

(خ) **الجدال**؛ فالإنسان بطبعه يحب المناقشة، والجدال، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ٥٤ ﴾ [سورة الكهف، الآية: ٥٤].

(د) **البخل**: وهذه الصفة سبب لحب التملك، والأنانية، قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا ١٠٠ ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ١٠٠].

(ذ) **اليأس والقنوط**: وهذه صفة لا سيما فيمن عدم الإيمان، أو ضعف إيمانه، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧ ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٨٧].

(ر) **الخوف والجزع**؛ فهاتان صفتان في الإنسان من أعظم الأدلة على أن فوقه من يقهره؛ ولهذا فهو يخاف من الظواهر التي حوله، ومن التحولات، وحينها يدرك بأن لهذا الكون مدبرا، وأن له خالقًا؛ فالمنبغى الخوف منه وحده سبحانه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١ ﴾ [الآيات من سورة المعارج].

(ز) **الحسد**: وهذه صفة كامنة في الإنسان؛ فمنهم من يبديه، ومنهم من يخفيه، قال تعالى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ١٠٩].

(س) **الغرور والطغيان والبغي**: هذه الصفات متقاربة، وناشئة بعضها عن بعضٍ، وأكثر ما تكون في أهل الجاه والمال، إذا لم يضبطوه بالإيمان، قال تعالى: ﴿بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾﴾ [سورة فاطر، من الآية: ٤٠].

٥ **وصف الإنسان في مراحل حياته:** بين الله تعالى في القرآن الكريم مراحل التطور والنمو الإنساني بصفة دقيقة، قبل أن توجد هذه المجاهر المكبِّرة، وقبل الاكتشافات الطبية؛ وذلك على النحو الآتي:

(أ) الخلقُ في عالَم الذَّرِّ، وهو خلق الأرواح، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ [الآية: ١١، من سورة الأعراف]، قيل: المراد بالخلق إيجاد الأرواح، وخلق الأشباح، والمراد بالتصوير: إيجاد الأشكال والأجسام، ومما يدل على هذه المرحلة قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الآية: ١٧٢، من سورة الأعراف].

(ب) **التراب**، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الآية من سورة الروم]، ومن مراحله الطين؛ فالتراب مخلوط بماءٍ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [الآية من سورة المؤمنون].

(ت) **النطفة**، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾﴾ [الآية من سورة النحل].

(ث) **التصنيف ذكرًا أو أنثى**، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [الآية: ١١، من سورة فاطر]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾﴾ [الآيتان من سورة القيامة].

(جـ) **العلقة**، قال تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ [سورة المؤمنون، من الآية: ١٤].

(ح) **المضغة المشَكَّلةِ بعضها دون بعضٍ**، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ﴾ [الآية: ٥، من سورة الحج].

(خ) **العظام**: وهذه مرحلة مع المضغة أو فيها، قال تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا﴾ [سورة المؤمنون، من الآية: ١٤].

(د) **اللحم فوق العظام**: قال تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ [سورة المؤمنون، من الآية: ١٤].

(ذ) **الإنسان الكامل**، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة المؤمنون، من الآية: ١٤].

(ر) **الميلاد، وخروجه طفلًا**، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [الآية: ٦٧، من سورة غافر].

(ز) **وقت الرضاع**، وهو في الحولين من العمر، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٢٣٣].

(س) **الفصام**، وهو من بعد الحولين، قال الله تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾ [سورة لقمان، من الآية: ١٤].

(ش) **الطفولية**، وضعف البنية، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [الآية: ٦٧، من سورة غافر].

(ص) **الفتوة**، وأصلها من الفتى، وهو الشاب حديث السن، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ [سورة الكهف، من الآية:١٣]، ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [سورة يوسف، من الآية: ٣٦].

(ض) **القوة الشبابية**، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ﴾ [الآية: ٦٧، من سورة غافر].

(ط) **الشيخوخة**: قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ [الآية: ٦٧، من سورة غافر]، وقال: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ٥٤﴾ [الآية من سورة الروم].

(ظ) **أرذل العمر**: وهو وقت يعود فيه الإنسان كما كان طفلًا؛ وهو وقت الخَرَف، قال الله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الآية: ٧٠، من سورة النحل]، [الآية: ٥، من سورة الحج].

٦ بيان مراحل انتقال الإنسان: قد جاء ذكر هذه المراحل في القرآن الكريم، وهذه المراحل هي مراحل عقلية أيضًا، وهي:

(أ) **مرحلة العدم**؛ فقد كان الإنسان في عالَم العدم، ثم أوجده الله تعالى، قال سبحانه: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ [الآية من سورة الإنسان].

(ب) **مرحلة بين العدم والوجود**، وهي مرحلة وجود الجنين في بطن أمه؛ فلا يعطى كل أحكام العدم، ولا يعطى كل أحكام الدنيا، قال تعالى: ﴿مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ [سورة الحج، من الآية:٥].

(ت) **مرحلة الوجود**، وهي مرحلة الحياة، ومرحلة الوجود الدنيوي، مرحلة الابتلاء، قال الله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٨﴾ [الآية من سورة البقرة].

(ث) **مرحلة الموت**، وهي مرحلة عالَم البرزخ، وهي مرحلة بين الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٤٠﴾ [الآية من سورة الروم].

(جـ) مرحلة البعث، وهي مرحلَة عالَم الآخرِة على التمام، ومرحلة الحساب التام، ومرحلة الجزاء، ومرحلة الخلود الأبدي، قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٦﴾ [الآية من سورة الجاثية].

النوع (١٩٢)

أوصاف المؤمنين في القرآن الكريم

١- يؤمنون بالغيب، ومنه: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

٢- أعظم الناس بعدًا عن الشرك: أكبره، وأصغره.

٣- أعظم الناس تجنبا للكبائر، وقتل الأنفس، والزنا، وشهادة الزور.

٤- يقيمون الصلاة بخشوع، ومحافظة، ودوامٍ، يبيتون سجَّدًا وقيامًا، داعين لأنفسهم وذويهم.

٥- ينفقون ويتصدقون ويزكون.

٦- موقنون بالله وبأمره وبشرعه، عظيموا الدعاء.

٧- يتقون الله تعالى، ويحسنون إلى عباد الله تعالى.

٨- يكثرون الاستغفار، والرجوع إلى الله تعالى، ولا يصرون على كبيرةٍ.

٩- معرضون عن اللهو، وعما يشغل عن طاعة الله تعالى، وعمن يشغلهم من الجاهلين.

١٠- محافظون لأعراضهم، وفروجهم، وأعراض المؤمنين.

١١- يمشون على الأرض هونًا؛ فلا يتكبرون، ولا يأنفون عن الحق.

١٢- أمورهم قائمة على العدل والوسطية؛ فلا إسراف ولا تقتير.

النوع (١٩٣)

أوصاف أهل الكتاب الواردة في القرآن الكريم

١- فريقٌ منهم آمنوا بهذا الدين، وفريقٌ كفروا بما عرفوا من الحق، ومِن صِدقِ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وعاندوا، وفريق منهم يسعون في قتل الأنبياء، وفريق منهم يكذبون به.

٢- فريق زعموا أنهم هم أبناء الله وأحباؤه.

٣- فريق منهم يظهرون خيرية الدين أمام المسلمين، ثم إذا خلوا أنكروا ومكروا.

٤- فريقٌ منهم عندهم الأمانة، وفريق منهم عندهم الخيانة.

٥- يقولون على الله الكذب، تحريفًا، وتبديلًا، وتخرصًا، وتخمينًا.

٦- لا يرضون عن المسلمين حتى يتخلوا عن دينهم، ويتبعوهم على باطلهم.

٧- فريق منهم عُبَّادٌ صادِقُون ساجِدُون، وفريقٌ منهم فسقة فجرة.

٨- فريق من اليهود يكفرون النصارى، وفريق من النصارى يكفرون اليهود.

٩- فريق من اليهود زعموا أن عزيرًا هو ابن الله، وفريق من النصارى زعموا أن المسيح هو ابن الله -تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا-.

١٠- فريق من النصارى كانوا أنصارًا لعيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ونصروا هذا الدين لما وصلهم، وفريقٌ منهم تناصروا على التثليث، وفريق قالوا: إن عيسى هو الله، تعالى الله عن ذلك.

١١- فريقٌ منهم وصفوا الله تعالى بالنقص في ربوبيته بأنه فقير، أو لا ينفق، تعالى الله عن ذلك، وفريق منهم وصفوا الله تعالى بالنقص في الفردانية؛ فزعموا أنه ثالث ثلاثة، تعالى الله عن ذلك.

١٢- فريق منهم يبيحون الربا، والمحرمات، وفريق منهم يأكلون السحت، وفريق يسعون في الأرض فسادًا.

النوع (١٩٤، ١٩٥)

أوصاف الكافرين والمشركين في القرآن الكريم

١- الشرك: سواء في الألوهية، وهو من أعظم أنواع الشرك المنتشر بين الناس، ومنه: الشرك في الفردانية؛ كقول النصارى: إن الله ثالث ثلاثة، وكقول الحلولية: إن كل الوجود وجود الله؛ وكقول بعض النصارى: إن الله هو المسيح ابن مريم، ومنه: الشرك في الأسماء والصفات.

٢- الكفر: وهو إنكار أي شيء مِن الإيمان، ومنه: الكفر بالله تعالى، أو الكفر بالملائكة، أو الكتب، أو الرسل، أو الكفر بالقيامة، أو الكفر بالصلاة، ونحو ذلك.

٣- هم أهل الكبائر، والذنوب، والمعاصي، والفسق.

٤- متجرِّئُون على الله تعالى، وعلى رسله، وعلى دينه.

٥- هم مللٌ، وأديان شتى، يجمعهم الوضع العقلي، والابتداع الحسي؛ فكل يضع لنفسه ما يراه بعقله، أو حسه، أو هواه.

٦- ينقضون العهود، ولا يحافظون على الدماء، ولا يرقبون في مؤمن إلًّا ولا ذمة.

٧- مستكبرون في الأرض.

٨- عداوتهم للمسلمين ظاهرة.

٩- أهل لهوٍ ولعبٍ، ومتعةٍ، وغرورٍ بالدنيا، وتقاتل عليها.

١٠- يحلُّون ويحرِّمون بحسب أهوائهم، دون النظر إلى النصوص الواردة عن الله تعالى.

النوع (١٩٦)

أوصاف المنافقين الواردة في القرآن الكريم

١- السخرية من الدين، ومن أهله، والقائمين به، والداعين إليه، والمخادعةُ ديدنهم، والمكرُ من أوصافهم، والكيد من فعالهم.

٢- توقع هلاك المؤمنين، ويتمنون هزيمة المسلمين في كل موقع، وظنهم بالله تعالى سيئ، وظنهم بالمؤمن سيء.

٣- يأمرون بالمنكر، وينهون عن المعروف.

٤- لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى.

٥- لا ينفقون إلا وهم كارهون.

٦- يُسَفِّهُون الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولا يريدون أن يؤمنوا كإيمانهم.

٧- يفسدون في الأرض بالمعاصي والذنوب، وينشرون الرذائل حتى يبعدوا الناس عن الدين الحق، ويزعمون الإصلاح.

٨- لهم وجهان، وجه يظهرونه للكافرين وحبهم لهم، ووجه يظهرون للمسلمين، وأنهم معهم.

٩- يصدُّون الناس عن المنزَّل من القرآن والسنة، ويشغلونهم بغيرهما.

١٠- لا يهاجرون في سبيل الله تعالى، ولا يجاهدون مهما أمرهم ولي الأمر؛ فسيجدون أعذارًا.

١١- يحسبون كل حق، وكل حكمٍ، على أنفسهم، ولهذا فهم يخافون من شرع الله تعالى، ووحيه إذا نزل.

١٢- لا ينفقون في نصرة دين الله تعالى؛ بل ينفقون في إضعاف المسلمين.

النوع (١٩٧)

أوصاف أهل الجنة الواردة في القرآن الكريم

١- لا يشركون بالله شيئًا.

٢- يجتنبون الكبائر، والفواحش، وإذا أذنبوا استغفروا.

٣- الحلم والعفو والصفح، ويكظمون غيظهم.

٤- مستجيبون لله تعالى، وللرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥- خاشعين في صلاتهم.

٦- مقيمون للصلاة.

٧- منفقون في سبيل الله.

٨- يجاهدون في سبيل الله تعالى.

٩- متقون، أهل بر.

١٠- محسنون.

وأما صفات أهل الجنة في الجنة؛ فهي:

١- لا يموتون أبدًا؛ فهم مخلدون في الجنة، مقيمون فيها أبد الآباد.

٢- لا يصيبهم في الجنة نصب، ولا تعب، ولا هم، ولا حزن.

٣- لا يجوعون ولا يعرون؛ بل هم في نعيم مقيم، لا تنقطع عنهم ما في الجنة بزمن ولا بثمن.

٤- في ظلالٍ، مع أهليهم، والحور، والغلمان.

٥- صحتهم دائمة، وجمالهم دائم.

٦- قلوبهم سليمة، راضون بدرجاتهم في الجنة.

٧- إخوانًا على سرر متقابلين، يحب بعضهم بعضًا.

٨- يرون الله تعالى في الجنة، ويسمعون كلام الله تعالى، وتسليم الملائكة عليهم.

النوع (١٩٨)

أوصاف أهل النار الواردة في القرآن الكريم

١- يشركون بالله تعالى.

٢- إمعة مع الناس، لا يوطن نفسه على الخير، تابع للآباء في الشَّرّ.

٣- كثير الإثم، والذنوب، والكبائر، همهم اللهو واللعب، والدنيا الفانية.

٤- مناعٌ للخير.

٥- معتدٍ ظالم.

٦- يعبدون الله بأهوائهم، ولم يتخذوا مع الرسول سبيلًا.

٧- لا يصلون.

٨- لا يبالون بالمساكين.

٩- يخوضون في الدين بالظن والتخمين، وبالشك والتهوين، ويصدون الناس عن الدين.

١٠- لا يؤمنون بالقيامة إيمانًا يدفعهم للعمل والخوف منها.

وأما صفات أهل النار في النار؛ فهي:

١- لا يموتون في النار أبدًا؛ بل هم معذبون فيها سرمدًا.

٢- لا يرون، ولا يسمعون، ولا يتكلمون.

٣- طعامهم الضريع والزقوم، وشرابهم الحميم.

٤- يلعن بعضهم بعضًا، ويبغض بعضهم بعضًا.

٥- عوراتهم بادية، وعوارهم ظاهر، لا يسترهم شيء.

٦- متحسرون على ما بدر منهم، ويتمنون الرجوع للدنيا للعمل الصالح.

٧- لا يعرفون من شدة العذاب، ومن شدة ما أصابهم من البلاء.

النوع (١٩٩، ٢٠٠)

أسماء يوم القيامة وأوصافها في القرآن الكريم

(١) **القيامة:** اسم يطلق على اليوم الذي يقوم فيه الخلائق لرب العالمين للحساب.

(٢) **متى القيامة:** لا يعلم أحدٌ متى القيامة حتى الملائكة المقربون، ولا الأنبياء والمرسلون، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الآية من سورة طه].

(٣) **علامات يوم القيامة في القرآن الكريم:** ذكر الله تعالى عدة علامات ليوم القيامة في القرآن الكريم، بعضها تصريحًا، وبعضها تلميحًا، ومن ذلك:

(أ) **بعثة النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإنه من أول أشراط الساعة، ولهذا قال تعالى في سورة محمدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾ [الآية من سورة محمد]، وفي قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [الآية: ١، من سورة النحل]، قيل: بعثة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(ب) **الاستماع للمنزَّل بحال اللعب، ولهو القلب**، قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الآيتان من سورة الأنبياء].

(ت) **طلوع الشمس من مغربها**، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الآية من سورة الأنعام].

(ث) **خروج دابة الأرض**: وهي من المخلوقات العجيبة التي لم يُرَ مثلها، ولا أحد يعلم حقيقتها على التعيين، لعدم وجود خبرٍ صحيح فيها، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الآية من سورة النمل].

(جـ) **انشقاق القمر**، قال الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾﴾.

(ح) **نزول عيسى ابن مريم** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ﴾ [الآية من سورة الزخرف].

(خ) **خروج يأجوج ومأجوج**، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الآية من سورة الأنبياء].

(د) **إتيان دخان من السماء**، قال الله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ [الآية من سورة الدخان].

٤ بعض ما يكون يوم القيامة:

(أ) **خسفٌ للأرض**، قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [الآية من سورة النحل].

(ب) **تبدل الأرض غير الأرض، والسماوات**، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الآية من سورة إبراهيم].

(ت) **الصيحة**، قال الله تعالى: ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الآية من سورة يس]، وهي الزجرة، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الآية من سورة الصافات].

(ث) **النفخ في الصور**، النفخة الأولى، وهي نفخة الصعق.

(جـ) **النفخة الثانية**، وهي نفخة البعث، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الآية من سورة الزمر].

(ح) **سوق الناس أصنافًا**، فكل صنف مع صنفه، وكل صاحب عمل مع قرينه، قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾، وقال: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [الآية من سورة الزمر].

(خ) **زلزلة الأرض**، وهي زلزلة الساعة، وهي ليست كزلازل الأرض الحالية في بعض النواحي؛ بل هي زلزلة للأرض كلها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ ﴾ [الآية من سورة الحج]، وقال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ ﴾ [الآية من سورة الزلزلة].

(د) **بعث من في القبور**، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾ [الآية من سورة الحج].

(ذ) حشر الوحوش، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾ [الآية من سورة التكوير].

(ر) تبييض وجوه أهل الإسلام والسنة.

(ز) تسويد وجوه أهل الكفر والبدعة، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١٠٧﴾ [الآيتان من سورة آل عمران].

(س) تشخص فيه الأبصار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝٤٢﴾ [الآية من سورة إبراهيم].

(ش) ناكسوا رؤوسهم، قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ۝٤٣﴾ [الآية من سورة إبراهيم]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝١٢﴾ [الآية من سورة السجدة].

(ص) المجرمون مربوطون بالسلاسل، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ۝٤٩﴾ [الآية من سورة إبراهيم].

(ض) مجيء الله تعالى.

(ط) إتيان أمر الله بالفصل في القضاء.

(ظ) إتيان الملائكة، قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٢١٠﴾ [الآية من سورة البقرة].

٥ أسماء يوم القيامة: ذكر الله تعالى للقيامة عدة أسماء، وسمّى بأسمائها عدة سورٍ، مثل: سورة: الحاقة، الغاشية، القارعة.

١. **الآزفة**؛ وذلك لقربها، ومجيئها، قال الله تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ﴾ [الآية من سورة النجم].

٢. **الجاثية**؛ لأن كل أمة تجثوا على ركبها، وتخاف من أعمالها، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [الآية: ٢٨، من سورة الجاثية].

٣. **الحاقة**؛ لأنها حقٌّ، وواقعٌ، ولا مفر منه، قال تعالى: ﴿ٱلْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَاقَّةُ ﴿٣﴾﴾ [الآيات من سورة الحاقة].

٤. **الساعة**؛ لأنها محددة الوقت؛ فلا تتأخر، ولا تتقدم، وجاءت في مواضع كثيرة، وحتى إنها لتعد من أكثر أسماء القيامة ترددا في كتاب الله تعالى، ومنها قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [الآية: ٣١، من سورة الأنعام]، ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾ [الآية من سورة الحجر].

٥. **الصَّاخَّة**؛ لأنها تصخ الأذان، وتَصُمُّها لشدتها؛ ولعظم ما فيها من الصوت، حتى إن البشر يفر بعضهم من بعضٍ، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ [الآية من سورة عبس].

٦. **الطَّامَّة الكبرى**؛ لأنها تطم فتعم، وهي الداهية العظيمة، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [الآية من سورة النازعات].

٧. **الغاشية**؛ لأنها تغشى الخلائق كلهم، ولأنه يوم عظيم يكاد الناس يكونون في غشية، قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾﴾ [الآية من سورة الغاشية].

٨. **القارعة**؛ لأنها تقرع الأذان، وتصيب كل صماخٍ، ولأنها تدكّ الناس فلا يكون وزن؛ بل الجبال لا أوزان لها، قال الله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾ [الآيات من سورة القارعة].

٩. **النبأ**؛ لأنه خبرٌ حقٌّ؛ فهو واقعٌ ولا بد، ولأن الناس يُخبَرون بأعمالهم في ذلك اليوم، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾ [الآيتان من سورة النبأ].

١٠. **الواقعة**؛ لأنها لا بُدَّ وأن تقع، قال الله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ [الآيتان من سورة الواقعة].

١١. **اليوم الآخر**؛ لأنها آخر يوم من أيام الدنيا، وهو آخر يوم على الناس؛ لأنهم بعد ذلك لا يرون إلا الخلود الأبدي، وهو أكثر الأسماء تكرارًا في القرآن الكريم، وتردد هذا الاسم مقرونا بالإيمان بالله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ [الآية: ٨، من سورة البقرة]، وقال تعالى: ﴿وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾ [الآية: ٣٦، من سورة العنكبوت].

١٢. **يوم الآزفة**، لأنه يوم قريب، قال الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ﴾ [الآية: ١٨، من سورة غافر].

١٣. **يوم التغابن**؛ لأن الناس يشاهدون، ويدركون، ويستيقنون، عظيم ما كانوا فيه من الغبن، والخداع بالدنيا الفانية، وما أمامهم من الخلود والدوام والآباد الدائمة، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ [الآية:٩، من سورة التغابن].

١٤ . يوم التلاق؛ لأن الناس يتلاقون؛ فيلقى الظالم مظلومه، ويلقى كل خصيمه، ويلقى كل عمله، قال الله تعالى: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾﴾ [الآية: ١٥، من سورة غافر].

١٥ . يوم التناد؛ لأن كل إنسان ينادى بعمله، ولأن بعضهم ينادي بعضًا، قال الله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾﴾ [الآية: ٣٢، من سورة غافر].

١٦ . يوم الجزاء؛ لأن في هذا اليوم يُجازَى كلٌّ بعمله، إن كان محسنًا فبالإحسان، وإن كان مسيئًا فبالعقاب، قال الله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [الآية: ١٦٠، من سورة الأنعام]، وقال: ﴿إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾﴾ [الآية: ١١١، من سورة المؤمنون].

١٧ . يوم الجمع؛ لأن الله تعالى يجمع الخلائق في هذا اليوم، من أول مخلوق إلى آخر مخلوقٍ، قال الله تعالى: ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [الآية: ٧، من سورة الشورى]، وقال: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ [الآية: ٩، من سورة التغابن].

١٨ . يوم الحساب؛ وهو اليوم الذي يحاسب الله تعالى فيه الخلائق على ما عملوا، وعلى ما تعاملوا، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ [الآية: ٤١، من سورة إبراهيم]، وقال: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾﴾ [الآية: ١٦، من سورة ص].

١٩. **يوم الحسرة**؛ لأن الناس يتحسرون فيه؛ فيتحسر العاصي لعصيانه، والطائعُ لعدم الإكثار من الطاعة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الآية: ٣٩، من سورة مريم].

٢٠. **اليوم الحق**؛ لأنه ثابتٌ وواقع؛ ولأنه يظهرُ فيه الحق، ويتجلى فيه الباطل، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ﴾ [الآية: ٣٩، من سورة النبأ].

٢١. **يوم الخروج**؛ لأن الناس يخرجون من قبورهم؛ ولأنهم يخرجون بأعمالهم لمجازاتهم، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾ [الآية: ٤٢، من سورة ق].

٢٢. **يوم الخلود**؛ لأن الناس يكون بعدها خالدين، إما في الجنان، وهذا حال الموحدين الطائعين، وإما في الجحيم والنيران، وهذا حال المشركين، قال الله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾﴾ [الآية: ٣٤، من سورة ق].

٢٣. **يوم الدين**؛ أي يوم الجزاء، والمحاسبة على الأعمال، أي اليوم الذي يُدين كل صاحب عملٍ بعمله، وهو أول اسمٍ ورد للقيامة في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الآية من سورة الفاتحة].

٢٤. **اليوم العبوس**؛ لأن الناس فيه عابسون، حتى المؤمنون، حتى يعلموا مكانهم.

٢٥. **يوم الفتح**: قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الآية من سورة السجدة].

٢٦. يوم الفصل؛ لأن الله تعالى يفصل بين الناس، ويقضي بينهم بالقول الفصل، ويتبين الصادق من الكاذب، والمصيب من المخطئ، قال الله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الآية: ٢١، من سورة الصافات]، وقال: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الآية: ٤٠، من سورة الدخان].

٢٧. اليوم القمطرير، وهو اليوم الشديد، العظيم، المهول، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [الآية: ١٠، من سورة الإنسان].

٢٨. يوم القيامة؛ لأن الناس يقومون من قبورهم؛ ولأنهم يقومون للحساب، ويقومون لرب العالمين، قال تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿١﴾﴾ [الآية من سورة القيامة]، وقال: ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُخْزِيهِمْ﴾ [الآية من سورة النحل].

٢٩. يوم المآب؛ لأن فيه مرجع الناس إلى ربهم، ومآب الناس إلى أماكنهم التي يستحقونها، قال الله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾﴾ [الآية: ٣٩، من سورة النبأ].

٣٠. اليوم الموعود؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جعل له يوما محددا؛ ولأن الله تعالى جعله وعدًا على نفسه، ولأن كل أحدٍ موعود فيه ببشارة أو نذارة، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الآية: ٤٤، من سورة المعارج]، وقال: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾﴾ [الآية: ٢، من سورة البروج].

٣١. يوم الوعيد؛ لأن الله تعالى توعَّد بهذا اليوم الكفار والمشركين والمنافقين والعاصين، قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾﴾ [الآية: ٢٠، من سورة ق].

٣٢. **يوم الوقت المعلوم**، وهو من أسماء يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٣٨﴾ [الآية: ٣٨، من سورة الحجر].

هذه بعض الأسماء الصريحة التي وردت للقيامة في القرآن الكريم، وهناك أسماء أخرى، وأوصاف ذكرتها في نوعٍ مستقلٍّ تحت عنوان: الأيام والليالي في القرآن الكريم.

النوع (١٠٢)

التعريفات في القرآن الكريم

١ المراد بالتعريف: هو تعيين المعرَّف، أو تمييزه، أو تخصيصه، وهو أنواع.

٢ أنواع التعاريف الواردة في القرآن الكريم: إن القرآن الكريم كتاب يخاطب فيه الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ العامة والخاصة، ولهذا نجده على أوضح البيان، وأكمل التبيان، ومن ذلك تعريفاته الخالية عن التقعر، والبعيدة عن التوغل، ففيه من أنواع التعاريف أقربها، ومن أنواع الحدود أدقها، ومنها:

١. **التعريف بالمثال**: وهذا كثير في تقريب الأمور والأقيسة، وراجع فيه ما كتبناه من أمثال القرآن الكريم.

٢. **التعريف بالإشارة**: وهذا أيضًا من أدق التعاريف، وأسهلها؛ فإنه يعين المراد من غير تعسير؛ كما في قوله تعالى في تعريف الحدود بالمذكورات: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [سورة البقرة، من الآية: ١٨٧]، وفي قوله تعالى في تعريف القرآن الكريم: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾﴾ [سورة يوسف، الآية: ١].

٣. **التعريف بالوصف**: وهذا أيضًا في مواضع متعددة، وكثيرة، ومنها قوله تعالى: ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ

وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٢٦ – ٢٧].

٤. تعريف الشيء بأكثر من اسمٍ؛ كما في تعريف المتقين، والمفلحين؛ فقال تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ [الآيات من سورة البقرة].

٣ أمثلة للتعاريف القرآنية:

١. المتقون: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ [الآيتان من سورة البقرة].

٢. الخاسرون: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٢٧].

٣. أولوا الألباب: ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ۝٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ۝٢١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ [الآيات من سورة الرعد].

٤. الخاشعون: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝٤٦ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٤٦].

٥. الأميون: ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ٧٨﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٧٨].

٦. الصابرون: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٥٦].

٧. البِرُّ: ﴿مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ١٧٧].

٨. يوم القيامة: ﴿يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٢٥٤].

٩. كلمة السَّواء: ﴿أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ٦٤].

١٠. الجنة: ﴿عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ١٣٣].

٤ **فائدة هذا النوع:** معرفة المراد، وتحديد المحدودات، وعدم تفسيرها بغير ما جاء في وحي الله تعالى.

النوع (٢٠٢)

الإحالات في القرآن الكريم

(١) الإحالات في القرآن الكريم إما أن تكون سابقة أو لاحقة.

(٢) **مواضع الإحالات في القرآن الكريم:** تنقسم مواضع الإحالات في القرآن الكريم إلى أنواع، ومنها:

١. الإحالة إلى القرآن الكريم نفسه، وذلك في مسائل، ومنها: النهي عن السؤال حتى يحين وقت نزول الحكم في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ۝١٠١﴾ [الآية: ١٠١، سورة المائدة]، وقال تعالى: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٦٨﴾ [الآية: ٦٨، من سورة الأنفال].

٢. الإحالة إلى النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك في عدة مواضع، ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾ [الآية: ٤٤، سورة النحل].

١. الإحالة إلى الكتب السابقة، وذلك في عدة مواضع، ومنها قوله تعالى: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٩٣﴾ [الآية: ٩٣، سورة آل عمران].

٣. الإحالة إلى الأمم السابقة، وذلك في مواضع، ومنها: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [الآية: ١٣٤، سورة البقرة]، وفي قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الآية: ١٠١، سورة الأعراف]، وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الآية: ٣٠، سورة التوبة].

٤. الإحالة إلى العلماء، وذلك في مواضع، ومنها قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ [الآية: ٤٣-٤٤، سورة النحل]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾﴾ [الآية: ٧، سورة الأنبياء].

٢. الإحالة إلى أولي الأمر (الأمراء والعلماء)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [الآية: ٨٣، سورة النساء].

٥. الإحالة إلى الاعتبار (وهو القياس) وذلك في عدة مواضع، ومنها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ﴾ [سورة الحشر، الآية:٢].

٦. الإحالة إلى العرف، وهذا في عدة مسائل من المسائل المالية والاجتماعية، قال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

﴿١٩٩﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٩٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٢٢٨].

٧. الإحالة إلى سابق العهد، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الآية: ١٣، سورة الأنبياء]، وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الآية: ٩٤، سورة النساء].

٨. الإحالة إلى المستقبل، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الآية: ٤٤، سورة الزخرف].

٩. الإحالة إلى الأجل المحتوم، والوقت المكتوب المحدد لكل أمة، ومنها قوله تعالى: ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾﴾ [من سورة الحجر].

٣. الإحالة إلى يوم القيامة، وذلك في مواضع كثيرة، ومنها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ [الآية: ٢٥٤، سورة البقرة]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [الآية: ٥٤، سورة الزمر].

١٠. إحالةُ أهلِ الآخرة للدنيا، وذلك في مواضع، منها قول الله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [الآية: ٢٥، سورة البقرة].

٣ المسائل التي تمت فيها الإحالات متنوعة، ومنها:

٤. الإحالة في الأسئلة التي لا تنبغي، قال تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [الآية: ١٠٨، سورة البقرة].

٥. الإحالة في الاستفتاح، فقد ذَكَّر اللهُ تعالى أهلَ الكتاب أنهم كانوا يقولون بأن أوان خروج نبي آخر الزمان قد قرب، وأنهم سيتبعونه وسيقاتلون معه، وسينتصرون، قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الآية: ٨٩، سورة البقرة].

٦. الإحالة في وقوع رؤيا يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قال الله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ﴾ [الآية: ١٠٠، سورة يوسف].

٧. الإحالة فيما قص على أهل الكتاب من المحرمات، قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾ [الآية: ١١٨، سورة النحل].

٨. الإحالة في تحلة القسم واليمين، قال الله تعالى: ﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة التحريم، الآية: ٢]، والموضع الذي فرض الله تعالى فيه كيفية تحلة اليمين قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ

كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ
إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٨٩﴾ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٨٩].

٤ **فائدة هذا النوع:** معرفة المجمل وأن تفصيله في موضع الإحالة، ومعرفة المراجع التي ينبغي الرجوع إليها.

النوع (٢٠٣)

المبهمات في القرآن الكريم

(١) علم المبهمات مرجعه النقل المحض، ولا مجال للعقل والرأي فيه.

(٢) كان السلف يعتنون به كثيرًا، قال عكرمة: (طلبت الذي خرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة).

(٣) **أسباب الإبهام في القرآن:**

أحدهما: الاستغناء ببيانه في موضع آخر؛ كقوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [سورة الفاتحة، من الآية:٧]، فإنه مبين في قوله: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [سورة النساء، من الآية:٦٩].

الثاني: أن يتعين لاشتهاره؛ كقوله: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٣٥]، ولم يقل: (حواء) لأنه ليس له غيرها. وكقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٥٨]، والمراد نمروذ لشهرة ذلك.

الثالث: قصد الستر عليه؛ ليكون أبلغ في استعطافه، نحو: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٠٤] الآية، هو الأخنسُ بن شُرَيقٍ، وقد أسلم بعدُ وحسن إسلامه.

الرابع: ألا يكون في تعيينه كبير فائدة، نحو: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٥٩]، ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ [سورة الأعراف، من الآية:١٦٣].

الخامس: التنبيه على العموم، وأنه غير خاص، نحو: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا﴾ [سورة النساء، من الآية:١٠٠].

السادس: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم، نحو: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ﴾ [سورة النور، من الآية:٢٢]، ﴿وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [سورة الزمر، من الآية:٣٣]، ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [سورة التوبة، من الآية:٤٠]، والمراد الصِّدِّيق في الكل.

السابع: تحقيره بالوصف الناقص، نحو: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الآية من سورة الكوثر].

٤ أنواع المبهمات: المبهمات إما أن تكون مفردة؛ كقوله تعالى: ﴿أَن جَآءَهُ الْأَعْمَىٰ ۝٢﴾ [الآية من سورة عبس]، هو عبد الله بن أم مكتوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقوله: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ۝٥﴾ [الآية من سورة عبس] هو أمية بن خلف وقيل هو عتبة ابن ربيعة. وإما أن تكون جمعًا، نحوُ: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَٰتِلُوا﴾ [سورة آل عمران، من الآية:١٦٧]، القائل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والمقول لهم عبد الله بن أبي وأصحابه.

٥ من أمثلة المبهمات:

١- قوله تعالى: ﴿وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٢٩]، هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٣٢]، هم: إسماعيل وإسحاق ومدين وزمران وسرح ونفش ونفشان وأميم وكيسان وسورح ولوطان ونافش.

٣- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٠٧]، هو صهيب الرومي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٤- قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٤٦]، هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع.

٥- قوله تعالى: ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٥٩] عزير، وقيل: أرمياء، وقيل: حزقيل.

٦- ﴿نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٢٧]، هما قابيل وهابيل وهو المقتول.

٧- قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ ﴾ [سورة التوبة، من الآية:١٠٦]، وقوله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾ [سورة التوبة، من الآية:١١٨] هم: هلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وكعب ابن مالك.

٨- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ ﴾ [سورة يوسف، من الآية:٤٢]، هو الساقي.

٦ **المصنفون فيه:** القاضي بدر الدين بن جماعة، والحافظ السيوطي.

النوع (٢٠٤)

أسماء من نزل فيهم القرآن الكريم

(١) الآيات التي نزلت لسبب معين؛ فإنها نزلت في تلك الواقعة التي كان ملبسًا بها ذاك الرجل، أو تلك المرأة، وهذا باب يشمل جميع الآيات التي نزلت لسبب.

(٢) **أمثلة ذلك:**

١- عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (نزلت في أربع آيات: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [سورة الأنفال، من الآية:١]؛ ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [سورة العنكبوت، من الآية:٨]، وآية تحريم الخمر، وآية الميراث) [رواه أحمد، والبخاري في الأدب].

٢- عن رفاعة القرظي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (نزلت ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [سورة القصص، من الآية:٥١] في عشرة أنا أحدهم) [رواه ابن أبي حاتم في تفسيره].

٣- عن أبي جمعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جنيد بن سبع- وقيل: حبيب بن سباع- قال: (فينا نزلت: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ [سورة الفتح، من الآية:٢٥]، وكنا تسعةَ نفرٍ: سبعة رجال، وامرأتين) [رواه الطبراني].

(٣) **المصنفون فيه:** كتب أسباب النزول مغنٍ في هذا الباب، وأوسع ما فيه: كتاب مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للحافظ السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ.

النوع (٢٠٥-٢٠٧)

فضائل القرآن الكريم، وسوره، وآياته

(١) **المراد بالفضائل:** هي الأجور والخصائص الثابتة للقرآن الكريم، وسوره، وآياته.

(٢) **من أفرده بالتصنيف:** أفرده بالتصنيف جماعة، منهم: الإمامُ أبو عبيد في كتابه: فضائل القرآن، وابن الضرِّيس، والإمام النسائي، والحافظ ابن كثير الدمشقي.

(٣) **باب العلم بالفضائل:** من حيث الأجور لا يمكن العلم به إلا من جهة النص، ومن جهة المعاني فإنها تدرك بالتأمل وبإدراك بعض الخصائص والميزات.

(٤) **فضل القرآن الكريم:** هو كلام الله تعالى، وفضل كلامه على سائر الكلام كفضله على سائر خلقه، وهو كتاب هداية، من اتبعه لا يشقى، هو حبل الله، والعروة الوثقى، فيه علم الأولين والآخرين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، لا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدِي، هو أحسن الحديث، بكل حرفٍ منه من حروف هجائه عشرُ حسنات، الماهر به مع السفرة الكرام البررة، والمتعتع فيه له أجران، وجوفٌ فيه القرآن عامرٌ،

الاجتماع عليه سبب غشيان الرحمة، وتنزل السكينة، وحفِّ الملائكة، ومَنْ ذكر الله به ذكره الله تعالى، وهو الشفاء، والرحمة، والبصائر، والتبيان، هو المهيمن على جميع الكتب، هو الكتاب المحفوظ، والمعجز، والمصون، ومما يدل على فضله خصائصه.

٥ فضائل بعض سور القرآن الكريم: وردت فضائل خاصة لبعض سور القرآن الكريم، ومن ذلك:

(أ) سورة الفاتحة: لم ينزل مثلها على أحدٍ، هي أعظم سورة في القرآن، هي السبع المثاني، هي القرآن العظيم، هي الشافية، هي الكافية.

(ب) سورة البقرة: يفر الشيطان من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة، ولا تستطيعها البطلة، هي السورة الجامعة لأحكام الإسلام.

(ت) سورة آل عمران: البقرة وآل عمران هما الزهراوان، وهما غمامتان، أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف، تظلان صاحبهما يوم القيامة، وتحاجان عن صاحبهما.

(ث) سورة الكهف: تنزل السكينة عند قراءتها، من قرأها في جمعة أضاء له نورٌ بين الجمعتين، وزيادة يومين، ومن حفظ عشر آيات منها عصم من الدجال.

(ج) سورة المُلْك: هي المنجية من عذاب القبر، والشافعة.

(ح) سورة الكافرون: تعدل ربع القرآن الكريم، وهي سورة الإخلاص العملي.

(خ) سورة الإخلاص: تعدل ثلث القرآن، وهي سورة الإخلاص العلمي.

(د) سورتا الفلق، والناس: لم يُرَ مثلهن قطُّ في الرّقية، والاستعاذة، والالتجاء، والتضرع.

٦ فضائل بعض آيات القرآن الكريم: ثلاث آيات منها يتعلمها الإنسان خيرٌ له من ثلاث خلفاتٍ سمانٍ. وآية الكرسي أعظم آية فيه، وهي سيدة آي القرآن، وهي حصنٌ من الشيطان. وآخر آيتين لم ينزل مثلهما، ومن سأل بهما أُعْطِي.

٧ تفضيل القرآن بعضه على بعض: القرآن أحسن الحديث بالنسبة للكتب كلها، وهو كلام الله تعالى، ومن هذه الجهة فكله سواء؛ لأنه كلام الله تعالى، وتزداد الفضائل في الكلام من حيث متعلقه، ولهذا كان بعض القرآن أفضل من بعضٍ، وهو المأثور عن السَّلف؛ فإن كلام الله عن نفسه أفضلُ وأعظمُ وأجلُّ من كلامه عن أعدائه. وكلامه المحكم أحسن المنزَّل، والمتشابه فيه كلامه، والمبين فيه أجلى، والمجمل كلامه.

النوع (٢٠٨، ٢٠٩)

رسم المصحف الشريف وآداب كتابته

(١) إن خط المصحف توقيفي؛ لقوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [الآيات من سورة العلق]؛ فلا ريب أن الله تعالى أجرى أيدي الكتبة على ما أراد، وهو الحافظ لكتابه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

(٢) خَالفَ المصحفُ الإمام -وهو المصحف العثماني، الذي كتبت منه المصاحف- قواعدَ الهجاءِ العربية.

(٣) كتابة المصحف بقواعد الهجاء: كرهه الإمام مالك، قال أبو عمرو الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولا مخالف له من علماء الأمة. وصرح الإمام أحمدُ بالتحريم.

قال البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من كتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به هذه المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يُغَيِّرُ مما كتبوه شيئًا؛ فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا، ولسانًا، وأعظم أمانة منا؛ فلا ينبغي أن نَظُنَّ بأنفسنا استدراكًا عليهم.

(٤) قواعد في رسم المصحف:

القاعدة الأولى: في بعض ما يتعلق بالحذف:

١- تحذف الألف من ياء النداء، نحوُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، (يارب) تكتب في جميعها بدون ألف.

وتحذف ألف هاء التنبيه في الكل، نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾.

وتحذف ألف ضمير (نا) مع ضميرٍ، نحوُ: ﴿أَنجَيۡنَٰكُم﴾، ﴿ءَاتَيۡنَٰهُ﴾، ونحو ذلك.

٢- تحذف الألف من كل مثنى، اسمٍ، أو فعلٍ، إن لم يتطرف، نحوُ: ﴿رَجُلَانِ﴾، ﴿يُعَلِّمَانِ﴾، ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾، إلا ﴿بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ﴾.

٣- تحذف من كل جمعٍ على مفاعل، أو شبهه، نحوُ: ﴿ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾، ﴿مَسَٰكِنِ﴾، ﴿يَتَٰمَىٰ﴾.

القاعدة الثانية: في بعض ما يتعلق بالزيادة:

١- زيادة الألف، في نحو: ﴿بَنَوۡاْ﴾، ﴿مُّلَٰقُواْ﴾، ﴿أُوْلُواْ﴾، ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾، ﴿مِاْئَةَ﴾، ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾.

٢- كتبت ألف (ابن) مطلقا.

٣- زيدت ياء، في مواضع نحوُ: ﴿وَمَلَإِيْهِمۡ﴾، ﴿ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ﴾.

٥ تعداد القواعد لمعرفتها من مصادرها المطولة: قواعد في الهمز، قواعد في البدل، قواعد في الوصل والفصل، قواعد فيما فيه قراءتان وكتب على إحداهما.

٦ آداب كتابة المصحف الشريف:

أ- يستحب تحسين الكتابة، وتبيينها، وتحقيق الخط.

ب- يستحب تطييب المصحف، وجعله على كرسي.

ت- يكره كتابته بخط صغير لا يقرأ، أو بخط الزخارف.

ث- يكره تذهيبه، وقيل: هو حسنٌ. وكذا كتابته بالفضة، أو تفضيضه.

ج- يكره كتابته على شيء من الجدران، والسقوف، وقيل: لا يكره إذا كان مناسبًا للحال مُكرمًا.

ح- يكره كتابة التفسير بين أسطره.

خ- يكره القيام للمصحف إذا أُدْخِلَ، وقيل: لا يكره إذا كان من عادة القوم قيام بعضهم لبعض؛ فالمصحف من باب أولى.

د- يكره تقبيل المصحف تعبدا، وقيل: لا يكره إذا كان على وجه الإكرام والتنعم.

ذ- يكره تسميته باسم مصغرٍ؛ فلا يقال: مُصَيْحِفٌ، وكل معظم فلا يصغر، ولكن يقال: هذا مصحفٌ صغير، وهذا مصحفٌ كبير، وهذه سورة قصيرة، وهذه سورة كبيرة.

ر- تحرم كتابته بشيء نجسٍ، أو في مكان يُوطَأ بالأقدام، أو في مكان مهانٍ.

ز- يحرم كتابته بأحرفٍ غير الأحرف العربية، وقيل: يكره.

س- يحرم جعله وسادة، أو مدّ القدم إليه.

ش- يحرم مسُّه على غير طهارة عند السلف، وقيل: لا يحرم.

ص- لا يكره نقط المصحف، ولا شَكلُه، وأول من فعله أبو الأسود الدؤلي بأمرٍ من عبد الملك بن مروان، وقيل: الحسن البصري. وأول من وضع الهمز والتشديد والروم والإشمام الخليلُ.

ض- لا يكره وضع التعاشير، وقيل: يكره.

ط- لا يكره ذكر أسماء السور، وقيل: يكره.

ظ- لا يكره أخذ الأجرة على كتابتها، سواءٌ من بيت مال المسلمين، أو ممن يكتب له، ولا بيعه، وقيل: يكره.

ع- لا يكره تعليق المصحف إذا كان بقصد الحفظ والإكرام، ويكره على وجه التمائم والحجب.

غ- لا يكره حرق بعض صفحاته إذا بليت، أو المصحف إذا بلي، ويحرم تمزيقه، أو تقطيع حروفه، أو إلقاؤه مع القمامة.

٧ **المصنفون فيه:** أبو عمرو الداني، عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لأبي العباس المراكشي.

النوع (٢١٠، ٢١١)

الترغيب والترهيب في القرآن الكريم

١ **الترغيب:** ما يُشَوِّق المدعوَّ إلى الاستجابة، وقبول الحق.

٢ **الترهيب:** ما يُخِيف المدعوَّ، ويُحَذِّره من الباطل.

٣ **طريقة القرآن الكريم في الترغيب والترهيب:** في القرآن الكريم أنواعٌ من الترغيب والترهيب، ومنها:

(أ) الترغيب في التوحيد، والترهيب من الشرك.

(ب) الترغيب في الاتباع، والترهيب من الابتداع، واتباع الأهواء.

(ت) الترغيب في تقوى الله تعالى وطاعته، والترهيب من الغفلة والمعصية.

(ث) الترغيب في التوبة والاستغفار، والترهيب من المعاصي.

(جـ) الترغيب في صلة الأرحام، والترهيب من القطيعة.

(ح) الترغيب بالكلمة الطيبة، والقول الحسن، والترهيب من الأقوال الشنيعة.

(خ) الترغيب في عمل الخير، والأعمال الحسنة، والترهيب من عمل الشر، والأعمال السيئة.

(د) الترغيب في التسامح والعفو، والترهيب من الحسد.

(ذ) الترغيب في الصبر، والترهيب من الجزع.

(ر) الترغيب في الإنفاق، والترهيب من البخل، والشُّحّ.

(ز) الترغيب في الجنة، والترهيب من النار.

(س) الترغيب في حسن الظن، والترهيب من سوء الظن.

(ش) الترغيب في العدل، والإحسان، والترهيب من الظلم.

(ص) الترغيب في التواضع، والترهيب من الكبر.

(ض) الترغيب في الصدق، والترهيب من الكذب.

(ط) الترغيب في أكل الحلال، والترهيب من الحرام، ومن الربا، ومن أكل أموال الناس بالباطل.

٤ بمَ يكون الترغيب والترهيب في القرآن الكريم: الأصل في الترغيب أنه يكون بنيل رضا الله تعالى، وكسب ثوابه، وإدراك رحمته، وجنته، والترهيب من سخط الله تعالى، وعذابه، وناره، وقد يأتي الترغيب بأشياء أخرى مثل:

(أ) الترغيب بخيرات الدنيا، والهداية، والاستقامة، وإصلاح الأحوال، والترهيب بعكسه.

(ب) الترغيب بما ينالهم من النصر والفوز في الدنيا، والعزة والكرامة في الآخرة.

(ت) الترغيب بما هم فيه من الأمن، والنِّعم.

(ث) الترهيب بما صار إليه مآل المؤمنين، ومآل المشركين والعصاة من الأمم الماضية.

(جـ) بيان حسن العبادة، وجميل آثار الأخلاق.

٥ المصنفون فيه: الترغيب والترهيب للحافظ المنذري، نصوص الترغيب والترهيب في القرآن الحكيم من وجهة بلاغية، د. يوسف عبد الله الأنصاري.

النوع (٢١٢)

شرائع الدين في القرآن الكريم

(١) **الشرائع عند الله تعالى:** هي الإسلام، فالله تعالى خلق آدم وشرع له الإسلام، وهكذا كل نبي جاء بالإسلام، وإنما كانت الاختلافات بينهم في بعض صور العبادات، لا في العقائد، ولا في أصول الشرائع، وأصول الأخلاق، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [الآية: ١٩، من سورة آل عمران]، وقال: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [الآية: ٨٥، من سورة آل عمران].

(٢) **الإسلام الخاص،** هو الذي بعث الله تعالى به نبيه محمدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ﴾ إلى قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ [الآيات:٧-٩، من سورة الصف].

(٣) **الشرائع الواردة في القرآن الكريم:**

١- الحمد.

٢- العبادة.

٣- الاستعانة.

٤- الدعاء، ومنه طلب الهداية، والحفظ من طرق الغواية.

٥- الإيمان بالغيب.

٦- إقامة الصلاة.

٧- الإنفاق، ومنه: الزكاة، الصدقات.

٨- الإيمان بالكتب.

٩- الإيمان بالآخرة.

١٠- الإيمان.

١١- العمل الصالح، وهذا عام يشمل جميع شرائع الإسلام: الاعتقادية، والعملية، والقولية، وإذا عطفت على الإيمان؛ فالمراد الأعمال الظاهرة، أو من باب عطف الخاص على العام.

١٢- الركوع مع الراكعين.

١٣- الأمر بالبر والعمل به.

١٤- الاستعانة بالصبر.

١٥- الاستعانة بالصلاة.

١٦- الخشوع.

١٧- التيقن من لقاء الله تعالى.

١٨- الإحسان؛ أي في العمل، واتقانه وَفق الشرع، وإحسان التعامل مع عباد الله تعالى.

١٩- الإحسان إلى الوالدين.

٢٠- الإحسان إلى ذي القربى.

٢١- الإحسان إلى اليتامى.

٢٢- الإحسان إلى المساكين.

٢٣- القول الحسن للناس.

٢٤- ترك الألفاظ المجملة، والتكلُّم بالألفاظ البينة.

٢٥- جعل البيت العتيق مثابةً للناس وأمنًا.

٢٦- اتخاذ مقام إبراهيم مكان عبادة.

٢٧- الطواف.

٢٨- العكوف في بيت الله تعالى.

٢٩- الركوع.

٣٠- السجود.

٣١- رفع بيوت الله تعالى.

٣٢- الاستسلام لله تعالى، وهو الانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك، والبراءة منه ومن أهله.

٣٣- الإيمان بالرسل، وعدم التفريق بينهم.

٣٤- على الجادة الوسط؛ فلا غلو ولا تفريط.

٣٥- القبلة هي المسجد الحرام، مكة.

٣٦- تلاوة آيات الله تعالى.

٣٧- التزكية.

٣٨- التعلُّم، والتعليم للكتاب والسنة.

٣٩- ذكر الله تعالى.

٤٠- شكر الله تعالى.

٤١- الصبر.

٤٢- الابتلاء.

٤٣- الصفا والمروة من شعائر الله تعالى.

٤٤- حج البيت.

٤٥- العمرة.

٤٦- السعي بين الصفا والمروة.

٤٧- محبة الله تعالى محبة خالصة.

٤٨- الأكل من الحلال الطيب.

٤٩- عدم اتباع خطوات الشيطان.

٥٠- اتباع المنزل.

٥١- تحريم الميتة.

٥٢- تحريم الدم المسفوح.

٥٣- تحريم الخنزير.

٥٤- تحريم ما ذبح لغير الله تعالى.

٥٥- تحريم ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه.

٥٦- الإيمان بالملائكة.

٥٧- الإيمان بالكتب.

٥٨- الإيمان بالرسل.

٥٩- إعطاء المال لذي القربى.

٦٠- إعطاء المال لليتامى.

٦١- إعطاء المال للمساكين.

٦٢- إعطاء المال لابن السبيل.

٦٣- إعطاء المال للسائلين.

٦٤- إعطاء المال في عتق الرقاب.

٦٥- الوفاء بالعهد.

٦٦- الصبر عند اللقاء، والحرب.

٦٧- الصبر عند الضراء.

٦٨- الصبر في الشدة.

٦٩- الصدق.

٧٠- التقوى.

٧١- القصاص في القتلى.

٧٢- الوصية للوالدين عند الموت.

٧٣- الوصية للأقربين عند الموت.

٧٤- الإصلاح بين الناس.

٧٥- الصيام.

٧٦- فدية الطعام لمن لم يقدر على الصوم.

٧٧- التطوع بالإطعام.

٧٨- التطوع بالصوم.

٧٩- قضاء الصوم.

٨٠- إحلال إتيان الزوجة في ليالي الصوم.

٨١- جواز الأكل والشرب في ليالي الصوم.

٨٢- عدم المباشرة للمعتكف.

٨٣- تعليق الأحكام بالأهلة.

٨٤- إتيان الأمور من أبوابها.

٨٥- القتال في سبيل الله تعالى لمن يقاتلنا.

٨٦- عدم الاعتداء.

٨٧- الإنفاق في سبيل الله تعالى.

٨٨- الهدي حال الإحصار.

٨٩- حلق الرأس للمحرم.

٩٠- فدية الأذى للمحرم.

٩١- التمتع بالعمرة إلى الحج.

٩٢- الصيام بدل الهدي.

٩٣- أحكام خاصة لساكني الحرم.

٤ مصدر شرائع المشركين والكفار من خلال القرآن الكريم:

(أ) الأهواء.

(ب) العقول.

(ت) اتباع الآباء (الأعراف، والعادات).

(ث) الذوق.

٥ شرائع وأعمال المشركين والكافرين والمنافقين الواردة في القرآن الكريم على حسب حروف الهجاء:

١- العلم بلا عمل.

٢- العمل بلا علم.

٣- عدم المبالاة بالدين المنزل.

٤- عدم الإيمان.

٥- المخادعة.

٦- الإفساد في الأرض.

٧- تسفيه المؤمنين.

٨- الاستهزاء بالمؤمنين.

٩- الشرك.

١٠- الريب والتردد في الدين.

١١- الفسق.

١٢- نقض العهود.

١٣- قطع الأرحام.

١٤- عدم الوفاء بالعهود.

١٥- الكفر.

١٦- بيع الدين بالدنيا.

١٧- لبس الحق بالباطل.

١٨- كَتْمُ الحق.

١٩- الأمر بالبر دون العمل به.

٢٠- عدم الإيمان حتى رؤية اللهَ جهرة.

٢١- الظلم.

٢٢- التعنت.

٢٣- تحريف كلام الله تعالى.

٢٤- إظهار الموافقة والتحسين للمؤمنين أمامهم.

٢٥- الأُمِّيَّةُ في الدين؛ فيعقلون ويدركون دنياهم، ولا يفهمون أمور الدين، ولا يبالون بها، وإذا قرأوا شيئا من كلام الله تعالى، لم يفهموه، ولم يبالوا بفهمه.

٢٦- كَتْبُ الكتاب بأيديهم ثم نسبته إلى الدين.

٢٧- القول على الله تعالى بلا علم.

٢٨- قتل الأنبياء.

٢٩- عبادة الحيوانات؛ كالعجل.

٣٠- الحرص على الحياة.

٣١- عداوتهم لبعض الملائكة.

٣٢- نبذ كتاب الله تعالى وراء الظهر.

٣٣- اتباع ما تتلوه الشياطين.

٣٤- تَعَلُّم السّحر، وتعليمه.

٣٥- الحسد.

٣٦- زعم كل طائفة بأن الجنة لهم خاصة، ويعلقون ذلك بالنسب أو الاسم، لا بالإيمان والعمل.

٣٧- يمنعون مساجد الله من أن تقام، ومن أن يقوم فيها المصلون.

٣٨- الزعم بأن لله ولدًا، حقيقيًّا، أو حكميًّا، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

٣٩- المطالبة بتكليم الله تعالى، وبطلب الآيات.

٤٠- معرفة بعضهم للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنكارهم له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤١- كتمان الحق.

٤٢- محبة الله تعالى محبة مشوبة بمحبة الأنداد مع الله تعالى.

٤٣- الأمر بالسوء.

٤٤- الأمر بالفحشاء.

٤٥- اتباع الآباء والأجداد.

٤٦- أكل الأموال بالباطل.

٤٧- دفع الرشوة.

النوع (٢١٣)

الديانات الواردة في القرآن الكريم

(١) **الدِّين:** هو ما يتدين به العبد، وقد يكون صحيحًا، وقد يكون باطلًا، وقد يكون منزلًا باقيًا، وقد يكون منزلًا مُبَدَّلًا، وقد يكون وضعيًّا من البشر.

(٢) **أنواع الديانات المذكورة في كتاب الله تعالى:** من سبر القرآن الكريم تبين له أن الديانات تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

(أ) ديانة صحيحة، لها مستند من التنزيل، ولم يتبدل، وليس له وجود إلا الإسلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [الآية: ١٩، من سورة آل عمران].

(ب) ديانة مبدَّلة، وهي التي أصلها مُنَزَّل، ولكن طرأ عليها التبديل؛ مثل: اليهودية، والنصرانية.

(ت) ديانة وضعية مخترعة: وهي التي وضعها البشر، مثل المشركين، والمجوس، والثنوية، ونحوهم.

(٣) **سرد أسماء الديانات الواردة في القرآن الكريم: قد جاء في القرآن الكريم ديانات متعددة، بعضها بالاسم، وبعضها بالوصف، وهي:**

١. **الإسلام:** وهو الدين الحق، الذي كان عليه آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ فنوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومن بعده من الأنبياء؛ فإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومن بعده من الأنبياء؛

فموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن بعده من الأنبياء، وعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو الذي جاء به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢. **الشرك**: وهو أول ما طرأ على ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان ذلك بعده بعشرة قرون، في زمن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فبعثه الله تعالى، لينذرهم، ويحذرهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الآية: ٥٩، من سورة الأعراف].

٣. **الكفر**: وهو جحد أمرٍ من أمور الإيمان، وأول كافرٍ من المخلوقات هو إبليس، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الآية: ٣٤، من سورة البقرة].

٤. **الإلحاد**: وهم الذين ينكرون وجود الله تعالى ظاهرًا، كنمرود، وفرعون، ومن صار على طريقتهم متكابرين، ومتغافلين، قال الله عن فرعون: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الآيات من سورة القصص].

٥. **الدهرية**: وهم الذين ينسبون هذا الصنع إلى الطبيعة، وإلى الزمن، ويتغافلون عمن أوجد هذه الطبيعة، وهذا الزمن، قال الله تعالى عنهم:

﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الجاثية، الآية: ٢٤].

٦. **الصابئية**: هم عباد الكواكب، وقيل: هم أتباع إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ولكنهم حرفوا، وقيل غير ذلك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: ٦٢].

٧. **المجوسية**: وهم عباد النار، وقيل: إن أصل دينهم سماوي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾ [سورة الحج، الآية: ١٧].

٨. **الثَّنَوِيَّة**: وهم الذين يعتقدون بإلهين اثنين: إله للخير، وإله للشر، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾﴾ [سورة النحل، الآية: ٥١].

٩. **اليهودية**: وهم الذي انحرفوا عن دين موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وظنوا أنهم على الحق، وأنهم هم أهل الجنة، ومن سواهم لا يدخلون الجنة، وجاء ذكرهم في القرآن الكريم كثيرًا بالاسم في مواضع متعددة، وبالوصف في مواضع كثيرة جدًّا، ومبدأ خروجهم عن الدين الحق، القول على الله تعالى بالنقص، والتشبيه، وإنكار النبوات بعد موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الناسخة لدينه، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ

ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٨١].

١٠. **النصرانية**: وهم طوائف، وأكبر طوائفهم:

(أ) **الثالوثية**: القائلين بأن الله ثلاثة في واحد، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٧٣].

(ب) **القائلون بأن لله ابنًا، وله زوجة**: تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ﴿٣﴾ ﴾ [سورة الجن، الآية: ٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴿٩٣﴾ ﴾ [الآيات من سورة مريم].

(ت) **القائلون بأن المسيح هو الله**: تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ١٧].

٤ فائدة هذا النوع: معرفة أقوال أهل الديانات، ورفع التناقض، ومعرفة الكفر والشرك، ومعرفة التغيير والتبديل الحاصل في الديانات.

النوع (٢١٤)

براهين التوحيد في القرآن الكريم

(١) من أعظم مقاصد إنزال القرآن الكريم إقامة الأدلة على التوحيد، والتحذير من الشرك، ولهذا كانت الدعوة إلى التوحيد فيه هو الأساس في كل خطاب، وبراهين التوحيد الموجودة في القرآن الكريم كثيرة ومتعددة.

(٢) **سُوَرٌ تمخضت لبراهين التوحيد:** مثل سورة الأنعام، سورة يونس، سورة هود، سورة يس، سورة الكافرون، سورة الإخلاص.

(٣) **سورٌ تضمنت براهين التوحيد:** ما من سورة في القرآن الكريم إلا وفيها الإشارة إلى براهين التوحيد إما صراحة مثل الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، والنساء، أو بدلالة ضمنية مثل سورة الهمزة، أو بدلالة اللزوم مثل سورة المسد.

(٤) **تنوع براهين التوحيد في القرآن المجيد:**

(أ) الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد العبادة؛ فتفرده بالخلق والإيجاد والملك والتصرف والرَّزق يدل على حقِّه في العبادة على وجه الفردانية.

(ب) الاستدلال بتوحيد الأسماء والصفات على توحيد العبادة؛ فالمتفرد بالكمال المطلق، والجمال والجلال، هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

(ت) الاستدلال بأفعال الله تعالى الخاصة به على التوحيد؛ فهو يولج الليل في النهار، والنهار في الليل، ويأتي بالمطر، والأرزاق.

(ث) الاستدلال بالنظام الدقيق في الكون؛ فكل شيء في ملكوته يجري بنظام دقيق بأمره تعالى، وذلك من أعظم الأدلة على التوحيد.

(جـ) الاستدلال بدليل التمانع.

(ح) الاستدلال بدليل عدم المنازع.

(خ) الاستدلال بنقصان الآلهة الباطلة على التوحيد؛ فإن كل ما يعبد من دون الله مفتقر، عاجز، محدثٌ، وُجِد بعدَ أن لم يكن؛ فكيف تُعبد هذه الآلهة المزعومة مع الله تعالى، وهي لا تنفع ولا تضر؛ بل لا تدفع عن نفسها الضر والنفع، فكيف تُعبد مع الله تعالى، وهي لا تسمع ولا تبصر، وهي مواتٌ، أو صائرةٌ إلى العدم؟!

(د) الاستدلال بنعم الله تعالى على التوحيد.

(ذ) الاستدلال بإرسال الرسل على التوحيد.

(ر) الاستدلال بإنزال الكتب على التوحيد.

(ز) الاستدلال بإنجاء الرسل والمؤمنين على التوحيد.

(س) الاستدلال بإهلاك الكافرين والمشركين المكذبين للرسل على التوحيد.

(٥) **المصنفون فيه:** فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن، للشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

النوع (٢١٥)

الشرائع المتفق عليها بين الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في القرآن الكريم

١ **الأصل هو اتفاق شرائع الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:** وذلك لأن الذي أوحى إليهم هو الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وإنما تختلف بعض شرائعهم العملية بحسب المناسبة الزمانية والمكانية، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [الآية: ٤٨، سورة المائدة].

٢ **ما اتفقت عليه الرسل:** اتفقت الرسل والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في الدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشرك، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [الآية: ٣٦، سورة النحل]، وقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الآية: ٢٥، سورة الأنبياء].

٣ **ما اتفقت عليه الرسل من الشرائع:** قد جاء في القرآن الكريم ما يدل على أن الرسل عليهم الصلاة والسلام قد اتفقوا في شرائع كثيرة، ومنها:

١. إخلاص العبادة، وإخلاص الدين، وهو التوحيد العملي، قال الله تعالى: ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [الآية: ٢٩، سورة الأعراف].

٢. **التحذير من الشرك**، ومن عبادة الطواغيت والأصنام والأوثان، وعبادة غير الله تعالى.

٣. الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.

٤. **الصلاة**؛ فقد جاء ذكر الصلاة عن عدة من الأنبياء في القرآن الكريم، ومنها قول إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝٤٠﴾ [الآية: ٤٠، سورة إبراهيم].

٥. **الزكاة**؛ وقد جاء ذكر الزكاة على لسان عدد من الأنبياء، ومنها قول الله تعالى عن إسماعيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ۝٥٥﴾ [من سورة مريم].

٦. **الصوم**، وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٨٣﴾ [الآية: ١٨٣، سورة البقرة].

٧. **الحج**، قال الله تعالى عن إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧﴾ [الآية: ٢٧، سورة الحج].

٨. **القبلة**، وقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقلب وجهه، ويدعو ربه، لكي يحول قبلته إلى قبلة أبي الأنبياء إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ فقال الله تعالى له: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الآية: ١٤٤، سورة البقرة].

٩. تحريم الربا: وقد ذكر الله تعالى أنه حرم الربا على أهل الكتاب؛ فقال تعالى: ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ ﴾ [الآية: ١٦١، سورة النساء].

١٠. تحريم الرِّشوة، قال الله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ [الآية: ١٦١، سورة النساء]، وقال: ﴿ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٢ ﴾ [الآية: ٦٢، سورة المائدة].

١١. تحريم العدوان، وهو الظلم، قال الله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٢ ﴾ [الآية: ٦٢، سورة المائدة].

١٢. التوبة، وهذه واجبة من أي ذنب، وفي كل ملة على كل أحدٍ، قال الله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١ ﴾ [الآية: ٣١، سورة النور].

١٣. الإحسان إلى الوالدين.

١٤. الإحسان إلى الأقربين.

١٥. الإحسان إلى اليتامى.

١٦. الإحسان إلى المساكين.

١٧. القول الحسن للناس، وقد جمع الله ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ

ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [الآية: ٨٣، سورة البقرة].

١٨. الإحسان إلى الجار لا سيما إن كان من ذوي القربى.

١٩. الإحسان إلى الجار الأجنبي، وإن لم يكن مسلمًا.

٢٠. الإحسان إلى الجار المصاحب الملاصق.

٢١. الإحسان إلى ابن السبيل.

٢٢. الإحسان إلى ما ملكت أيماننا، وقد جمع الله ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [الآية: ٣٦، سورة النساء].

٤ **فائدة هذا النوع:** معرفة الشرائع العامة والخاصة، معرفة ما اختصت به هذه الأمة، وكيفية تفسير الآيات بحسب مواردها.

النوع (٢١٦)

براهين وجوب اتباع السنة في القرآن الكريم

(١) **السنة:** ما ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قولٍ أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو وصفٍ خَلْقي، أو خُلُقيٍّ.

(٢) **مكانة السنة من القرآن الكريم:** هي شارحة للقرآن، ومبينة لمجمله، ومفصلة لمبهمه، وهي من الوحي الخفي لشرح الدين، وبيانه.

(٣) **دلالة القرآن الكريم على حجية السنة:** دل القرآن الكريم على حجية السنة بطرق ودلالات متنوعة، وهذا من كمال القرآن الكريم؛ فإنه أرشد إلى السنة ببراهين ساطعة، ومنها:

(أ) أن طاعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طاعة لله تعالى؛ فقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [سورة النساء، من الآية:٨٠].

(ب) أمر بالاستجابة له تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وبالاستجابة لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾ [سورة الأنفال، من الآية:٢٤].

(ت) أمرنا بأن نأخذ ما جاءنا في السنة، وأن ننتهي عما نهانا عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٧﴾ [الآية من سورة الحشر].

(ث) قرن الله طاعته بطاعة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على وجه الإطلاق؛ فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ [سورة النساء، من الآية:٥٩].

(جـ) حذر من مخالفة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورتب عليه الوعيد الشديد؛ فقال: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الآية من سورة النور].

(ح) نفى الإيمان عمن لم يحكم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسائل المتنازع عليها.

(خ) نفى الإيمان عمن لم يستسلم لحكم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسائل النزاعية؛ فقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [الآية من سورة النساء].

(د) أمر برد المنازعات إلى الله تعالى، وإلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا نص في رد المتنازع فيه إلى الكتاب والسنة؛ فقال تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [سورة النساء، من الآية:٥٩].

(ذ) جعل الاهتداء حاصلًا باتباع النبي الكريم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقال: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الآية من سورة النور].

(ر) نفى الخيار والاختيار إذا جاء أمر الله تعالى، أو أمر رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب، من الآية:٣٦].

(ز) أخبر الله تعالى بأن المؤمن إذا سمع قول الله تعالى أو قول رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإنه يذعن، ويخضع، ويطيع؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [سورة النور، الآية:٥١].

(س) بينت الآيات أن السنة وحيٌ؛ فإذا تقرر ذلك وجب اتباعه، وإن لم يكن قرآنا، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [الآيات من سورة النجم].

(ش) أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مأمور بأن يبين للناس ما نُزِّل إليهم، ولولا أن بيانه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حجة لما كان للبيان من معنى، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الآية من سورة النحل].

(ص) أخبر أنه أنزل مع الكتاب الحكمة، وهي السنة؛ فقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [الآية من سورة آل عمران].

(ض) أمر الله تعالى بالعبادات، مثل: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، ولم يبين كيفياتها، وهيئاتها، وجعل بيان ذلك إلى السنة؛ فهذا أعظم دليل على حجية السنة، قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكل فريضة فرضها الله تعالى في كتابه: كالحج، والصلاة، والزكاة: لولا بيان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ما كنا نعرف كيف نأتيها، ولا كان يمكننا أداء شيء من العبادات، وإذا كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الشريعة بهذه المنزلة: كانت طاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الحقيقة طاعة لله تعالى).

٤ **المصنفون فيه:** دفاعٌ عن السنة د. محمد بن محمد أبو شهبة.

النوع (٢١٧)

ما خصه القرآن الكريم من عمومات السنة النبوية

(١) هذا النوع نادر وقليل، والأمثلة الواردة فيه متنازع فيها.

(٢) **أمثلة لما هو مخصص لعموم السنة:**

(أ) جاء في السنة ما يُفهم منه عموم القتال، في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» [متفق عليه]، خَصَّصَ عُمُومَه قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ﴾ [سورة التوبة، من الآية:٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ [سورة الأنفال، من الآية:٦١].

(ب) جاء في السنة النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة، وجاء في القرآن إخراج الفرائض بالأمر بالمحافظة عليها في قوله تعالى: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٣٨].

(ت) جاء في السنة عموم قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيِّتٌ**» [رواه الحاكم، وصححه]، وخُصَّ مِن عمومها الصوف والوبر بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾.

(ث) قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [سورة التوبة، من الآية:٦٠]، خصت عموم قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ**» [رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حسنٌ].

(جـ) قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ [سورة الحجرات، من الآية:٩]، **خصت عموم** قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ**» [متفق عليه].

٣ **فائدة هذا النوع:** لمعرفة هذا النوع فوائد كثيرة، منها: الجمع بين الدليلين، والعمل بالعام على عمومه، والخاص على خصوصه، ومعرفة المخصوص من الأدلة، وأن القرآن والسنة وحيٌ متكامل.

النوع (٢١٨-٢٢٠)

ما خصته السُّنَّة أو الاجماع أو القياس من العمومات

١ أمثلة السُّنَّة المخصصة لعمومات القرآن الكريم:

(أ) قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٧٥]، خُصَّ بالسُّنَّةِ منه البيوعُ الفاسدة، وهي كثيرة؛ كالغررِ، وبيع ما لا يُملَك.

(ب) قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [سورة البقرة، من الآيـة:٢٧٥]، خُصَّ منه العرايا لحديث: «رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا» [رواه أحمدُ والنسائي].

(ت) آيات المواريث خُصَّ منها القاتلُ والمخالفُ في الدِّين بالسُّنَّة.

(ث) آية تحريم الميتة خُصَّ منها الجرادُ بالسُّنَّة.

(جـ) آية عدة المطلقة: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٢٨] خُصَّ منها الأَمَةُ بالسُّنَّةِ.

(ح) قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٣٨]، خُصَّ منه مَن سرق دون ربع دينار بالسُّنَّة.

٢ أمثلة ما خص بالإجماع من عمومات القرآن الكريم:

(أ) آيات المواريث خُصَّ منها الرقيقُ فلا يَرِثُ بالإجماعِ.

(ب) قوله تعالى: ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ﴾ [سورة الممتحنة، من الآية:١١]، هذا العموم مخصوص منه المحاربون الكفار.

(ت) آيات النداء عامة، خصت بالإجماع بالمكلفين؛ فلا يدخل فيها مَن هم غير عقلاء، ولا بالغين.

٣ أمثلة ما خص بالقياس من عمومات القرآن الكريم:

(أ) آية حدِّ الزنا: ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [سورة النور، من الآية:٢]، خص منها العبد بالقياس على الأَمَة المنصوصة في قوله: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [سورة النساء، من الآية:٢٥].

(ب) آية الإيلاء مخصوص منها الإماء بأن إيلاءها شهران بالقياس.

النوع (٢٢١)

براهين وجوب اتباع الإجماع في القرآن الكريم

١ إجماع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حجة بخلاف من أنكره من أهل الأهواء والبدع.

٢ إجماع من بعد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إذا ثبت فهو حجة على الصحيح من أقوال أهل العلم.

٣ **معنى الإجماع:** اتفاق مجتهدي العصر على أمرٍ شرعي.

٤ **براهين حجية الإجماع في القرآن الكريم:**

(أ) قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [الآية من سورة النساء]؛ فجعل للمؤمنين سبيلًا يجب اتباعه، وهو إجماعهم في سبيلهم.

(ب) قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾ [سورة البقرة، الآية:١٤٣]؛ فجعل لهم شهادة على الناس، فدل أن اتفاقهم في الشهادة حجة على من خالفهم.

(ت) قول الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [سورة النساء، الآية:٥٩]؛ فدلت الآية أن ما اتفقوا عليه لا يجب رده إلى الكتاب والسنة اكتفاء بالإجماع.

(ث) قول الله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٣]؛ فخطاب الله تعالى للمنافقين بأن يؤمنوا كما آمن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ دليل على أن فعلهم، وما وقع منهم على سبيل الإجماع والتمام حجة.

(جـ) قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٣٧]؛ فدلت الآية أن أهل الكتاب لا يقبل الله منهم إيمانهم الانتقائي؛ فيؤمنون ببعضٍ، ويكفرون ببعضٍ، حتى يكون مثل إيمان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الاتفاقي.

٥ **المصنفون فيه:** العلامة ابن القيم أورد فيه فصلًا ماتعًا في إعلام الموقعين، وكتاب: حجية الإجماع للشيخ/ عبد الغني محمد عبد الخالق.

النوع (٢٢٢)

براهين القياس الصحيح في القرآن الكريم

(١) **القياس:** هو إلحاق فرعٍ بأصلٍ في حكمٍ لأصلٍ جامع بينهما.

(٢) **متى يستخدم القياس:** لا يستخدم القياس في مقابل النص، ولا يستخدم القياس إذا لم تتوفر فيه شروطه؛ فالقياس في مقابل النص باطل، والثاني فاسد.

(٣) **حجية القياس الصحيح:** اتفق جماهير السلف والخلف على العمل به، وعلى صحة الاستدلال به، إذا توفرت شروطه، وأنه يصار إليه إذا لم يكن نصٌّ أو إجماعٌ، وخالف في ذلك الظاهرية.

(٤) **براهين القياس الصحيح في القرآن الكريم:** أدلة وبراهين القياس الصحيح في القرآن الكريم كثيرة متعددة ومنها:

(أ) قول الله تعالى: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢﴾ [الآية من سورة الحشر]؛ فالمعنى أن نحذر من حالهم فيصيبنا ما أصابهم.

(ب) قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً﴾ [سورة النازعات، الآية:٢٦]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٌ﴾ [سورة يوسف، الآية:١١١]، وهو تقدير سنة الله في الكون، وأن الحكم في المتساويات واحدٌ.

(ت) قول الله تعالى: ﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾ [سورة يس، الآية:٧٩]، فدل القياس على عظيم قدرة الله تعالى، وهذا يدل على حجية استخدامه، وإلا فكيف يخاطب الله تعالى به الكفار إن لم يكن فيه حجة.

٥ **المصنفون فيه:** العلامة ابن القيم عقد فيه فصلًا في إعلام الموقعين لبيان حجية القياس الصحيح، وينظر كتب الأصول.

النوع (٢٢٣)

الشبهات الواردة في القرآن الكريم

(١) تعريف الشبهات: جمعُ شُبْهَة، وهي: لبس الحق بالباطل، ولبس الباطل بالحق.

(٢) المجادلة بالشبهات: كثيرًا ما تقع المجادلات بين أهل الحق وأهل الباطل، فيلجأ أهل الباطل إلى الشبهات، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ [الآية: ١٢١، من سورة الأنعام]، وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾ [الآية: ٣٤-٣٥، من سورة غافر].

(٣) أنواع الشبهات الواردة في القرآن الكريم: تتنوع الشبهات من حيث المصدر في القرآن الكريم إلى ثلاثة أنواع:

(أ) شبهات مصدرها المشركون، وأكثرها حول الشرك والبعث، والبدع.

(ب) شبهات مصدرها أهل الكتاب، وأكثرها حول التوحيد، والرسل، والكتب.

(ت) شبهات مصدرها المنافقون، وأكثرها حول الدنيا، وما يتعلق بها.

٤ **أنواع الشبهات من حيث مُتَعَلَّقِها:** تختلف الشبهات من حيث متعلقها، ولكنها في الجملة تندرج تحت ما يأتي: شبهات المشركين على التوحيد، شبهات الكافرين على الرسالات، شبهات الجاحدين على الرسل، شبهات المنكرين على البعث، شبهات المعترضين على القدر، شبهات أخرى.

٥ **فائدة هذا النوع:** لهذا النوع فوائد جمة، منها: معرفة كيفية الرد على الملبسين، ومعرفة شبهات المشبهين، ومعرفة أصول الكفر والشرك والبدع.

٦ **من الشبهات الواردة في القرآن الكريم:**

١. زعم أهل الكتاب أن النار لا تمسهم إلا أيامًا معدودة: قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الآية: ٨٠، من سورة البقرة].

٢. الإعراض عن القرآن الكريم بحجة أنهم لا يفهمونه، أو أن قلوبهم مُغْلَقة، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الآية: ٨٨، من سورة البقرة].

٣. أن الجنة خاصة بهم، وهذه من شبهات أهل الكتاب، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [الآية: ١١١، من سورة البقرة].

٤. الزعم بأن الاهتداء في اليهودية أو النصرانية: وهذه من شبهات أهل الكتاب، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٣٥﴾ [الآية: ١٣٥، من سورة البقرة].

٥. ترك نصرة الدين بزعم أنهم ليس لهم من الأمر شيء: وهذه من شبهات المنافقين في تركهم الجهاد والدفاع عن الدين، قال الله تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الآية: ١٥٤، من سورة آل عمران].

٦. **البيع مثل الربا**: وهذه من شبهات الكفار لتحليل الربا، قال الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [الآية: ٢٧٥، من سورة البقرة].

٧. **ليس علينا في الأميين سبيل**: وهذه شبهة بعض أهل الكتاب في أكلهم أموال الأميين، وهم من سواهم، وزعمهم بأن الأميين ليس لهم سبيل على أهل الكتاب، وأن لهم أن يفعلوا فيهم ما يشاؤون، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ [الآية: ٧٥، من سورة آل عمران].

٨. **ترك الجهاد بزعم أنهم لا يعرفونه**: وهذه من شبهات المنافقين المتخاذلين الذين لا يدافعون عن الإسلام والمسلمين تحت شبهات واهية، ومنها: أنهم لا يعرفون القتال، قال الله تعالى: ﴿قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ﴾ [الآية: ١٦٧، من سورة آل عمران].

٩. ترك الهجرة بزعم الضعف: وهذه من شبهات المحبين لأوطانهم، المقدمين للدنيا على الدين، الذين لا يهتمون بشعائر الإسلام يقدرون على ظهورها أو لا، قال الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ﴾ [الآية: ٩٧، من سورة النساء].

١٠. الزعم بأنهم أحباب الله تعالى، وإن لم يؤمنوا بالقرآن: وهذه من شبهات أهل الكتاب، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ﴾ [الآية: ١٨، من سورة المائدة].

١١. شبهة أن الفواحش طريقة الآباء، وأنه بأمر الله: وهذه من شبهات المشركين حيث يحتجون بالقدر على وقوع الفواحش من آبائهم، وأن ذلك بأمر الله تعالى، وتغافلوا أو جهلوا أن هذا ليس أمرًا شرعيا؛ وإنما هو أمرٌ كوني، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [الآية: ٢٨، من سورة الأعراف].

١٢. أخذ الحرام والزعم بأن الله سيغفر لهم: وهذه من شبهات بعض أهل الدنيا المغرورين، الذين ينغمسون في الدنيا، وينسون الكتاب المنزل، قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا﴾ [الآية: ١٦٩، من سورة الأعراف].

١٣. إيذاء النبيِّ ﷺ بحجة أنه أُذُنٌ: وهذه من شبهات المنافقين الذين يتنقصون النبي ﷺ بزعمهم أنه ﷺ يسمع لكلِّ أحدٍ،

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٖ لَّكُمْ ﴾ [الآية: ٦١، من سورة التوبة].

١٤. **عبادة غير الله تعالى بحجة أنهم شفعاء**: وهذه من شبهات المشركين، قال الله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الآية: ١٨، من سورة يونس].

١٥. **عدم الإيمان بحجة أنه لم ينزل الآية المعينة التي طلبوها**: وهذه من شبهات الكافرين على الرسل؛ فهم يقترحون الآيات، فإذا لم تنزل يدعون كذب الرسول، وهذا من تلبيساتهم، قال الله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [الآية: ٢٠، من سورة يونس].

١٦. **تكذيبهم بالقرآن لشبهة أنه مفترى**: وهذه من شبهات الكافرين بالدين، قال الله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٖ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الآية: ٣٨، من سورة يونس].

١٧. **إنكار البعث بحجة بعدِ زمانه**: وهذه من شبهات المنكرين للبعث، أنهم تقادموا الخليقة في الأرض؛ فأنكروا البعث والعرض، قال الله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الآية: ٤٨، من سورة يونس]، وقال: ﴿ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ﴿٥١﴾ ﴾ [الآية: ٥١، من سورة الإسراء].

١٨. تكذيبهم بالقرآن بشبهة أنه يعلمه بشر: وهذه من شبهات الكفار على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [الآية: ١٠٣، من سورة النحل].

١٩. شبهة تعدد الآلهة: وهي من شبهات المشركين، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الآية: ٤٢، من سورة الإسراء].

٢٠. زعمهم بأن مقامهم عالٍ؛ فكيف يؤمنون ويكونون مع الفقراء، وهذه من شبهات الكفار المستكبرين، قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ [الآية: ٧٣-٧٤، من سورة مريم].

٢١. إنكار الإيمان حتى يحصل لهم رؤية الملائكة.

٢٢. إنكار الإيمان حتى يروا الله تعالى: فقد زعم الكفار أنهم لا يؤمنون ببعثة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبما جاء به من الإيمان حتى تحصل لهم رؤية الله تعالى في الدنيا الفانية، فقال سبحانه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الآية: ٢١، من سورة الفرقان].

٢٣. الزعم بأن الإيمان سبب لذهاب الأمن: وهذه من شبهات الكافرين على الدعوة، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الآية: ٥٧، من سورة القصص].

٢٤. تخذيل المؤمنين: وهذه من شبهات المنافقين، حيث إنهم لا يريدون نصر المؤمنين، بحجة ستر البيوت، وعدم المقام، قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾** ﴾ [الآية: ١٣، من سورة الأحزاب].

٢٥. شبهتهم بأن كثرة أموالهم وأولادهم سبب لدفع العذاب عنهم: وهذه من شبهات الكافرين، قال الله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾** ﴾ [الآية: ٣٥، من سورة سبأ].

٢٦. إنكار النبوة لشبهتهم أن الرسول شاعرٌ مجنون: وهذه شبهة ظاهرة البطلان؛ فإن المجانين لا يدعون الناس إلى ما فيه صلاحهم في الحال والمآل، قال الله تعالى: ﴿ **وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴿٣٦﴾** ﴾ [الآية: ٣٦، من سورة الصافات].

٢٧. القول بأن الله لو شاء ما عُبِدَ غيرُه: وهذه من شبهات الكفار القدرية، الذين يحتجون بالقدر على الشرك، قال الله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾** ﴾ [الآية: ٢٠، من سورة الزخرف].

٢٨. الاعتذار بالانشغال بالأموال والأهل عن الجهاد: وهذه من شبهات المنافقين في ترك الجهاد، والقتال في سبيل الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ **سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا** ﴾ [الآية: ١١، من سورة الفتح].

٢٩. زعمهم أنهم جميع وأنهم منتصرون: وهذه من شبهات الكافرين في دعواهم على المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ [الآية: ٤٤-٤٥، من سورة القمر].

٣٠. كيف يبعث التراب والعظام: وهذه من شبهات الكفار المنكرين للبعث الجسماني، قال الله تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾﴾ [الآية: ٤٧-٥٠، من سورة الواقعة]، وقال تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾ [الآية: ١٠-١١، من سورة النازعات].

هذه بعض الشبهات الواردة في كتاب الله تعالى، وعند السبر والتقسيم نجد أن الأجوبة كانت بطرق متنوعة، ومختلفة؛ فتارة بنقض الشبهة، وتارة بعدم التسليم لمقدماتها أو نتائجها، وتارة بنسفها ببيان لوازمها الفاسدة، ونحو ذلك.

النوع (٢٢٤-٢٢٧)

الألفاظ المتباينة، والمترادفة، والمشتركة، والمتواطئة

(١) **تعريف اللفظ المتباين:** كل لفظين ليس بينهما علاقة. أو: الألفاظ التي تختلف معانيها، نحوُ: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿ٱلشَّمْسَ﴾.

(٢) **تعريف اللفظ المترادف:** كل لفظين دَلَّا على معنى واحدٍ، نحوُ: ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ و﴿بَنِىٓ ءَادَمَ﴾، ﴿وَقَعَدَ﴾ و«جلس».

(٣) **تعريف اللفظ المشترك:** هو اللفظ الواحد الدال على معانٍ متعددة بحسب السياق، نحوُ: ﴿ٱلْعَيْنِ﴾ مردًا به الباصرة، ﴿ٱلْعَيْنِ﴾ مرادًا به الجارية، ﴿ٱلْعَيْنِ﴾ مرادًا به ذات الشيء؛ فاللفظ واحدٌ، والمعاني متعددة.

(٤) **تعريف اللفظ المتواطئ:** لفظٌ لا يختلف معناه إلا كَمًّا وكيفًا بحسب المضاف إليه، نحوُ: ﴿ٱلنُّورِ﴾؛ فلا يختلف أن معناه عكس الظلمة، ولكنه يختلف كَمًّا وكيفًا بحسب المضاف إليه؛ فنور الشمس مختلف كمًّا وكيفًا عن نور الشمعة، عن نور النجمة، عن نور الصالح، عن نور الكتاب، عن نور العبادة، عن نور الملائكة، عن نور الله تعالى.

(٥) **فوائد معرفة هذا النوع:**

(أ) لا يظن الاشتراك فيما هو متباينٌ، ولا يظن التباين فيما هو مترادف، ولا يظن التواطؤ فيما هو مشتركٌ.

(ب) معين على معرفة المعنى الدقيق للكلمة.

(ت) معين على معرفة الفروقات بحسب السياق في الكلام.

(ث) يظهر بجلاء المعنى البلاغي في الاستخدام.

(جـ) معين على معرفة أنواع العلاقات بين الألفاظ، وهو يؤدي إلى معرفة الاستنباط.

٦ قواعد في استخدامات الألفاظ في القرآن الكريم:

(أ) يختلف فهم معنى اللفظ حال الإفراد عن حال الإضافة والتركيب في الجملة، نحوُ: ﴿جَآءَ﴾ معناه معروف في أي موضع، ولكن قد يعلم كيفيته إذا أضيف إلى من نعرف كيفية ذاته؛ كقول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [سورة القصص، من الآية:٢٠]، ولا نعلم كيفيته إذا أضيف إلى من لا نعلم كيفية ذاته، كقول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الآية من سورة الفجر].

(ب) أسماء الله تعالى كلها مترادفة من حيث دلالتها على ذات الله تعالى، ومتباينة من حيث دلالتها على صفات الله تعالى.

(ت) أسماء القرآن الكريم مترادفة من حيث دلالتها على الكتاب، ومتباينة من حيث دلالتها على المعنى والوصف المشتمل عليه، وهكذا كل أسماء تعددت لمعظَّم.

(ث) ما من لفظٍ إلا وله دلالة مطابقة، ودلالة تضمن، ودلالة لزوم.

(جـ) الترادف الكلي في اللغة قليل، وفي ألفاظ القرآن إما نادر أو معدوم؛ بل أكثره من قبيل التقريب، وهذا من أسباب إعجاز القرآن الكريم،

نحوُ: ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ و﴿أَنزَلْنَآ﴾، و﴿قَضَيْنَآ﴾ و﴿وَصَّيْنَا﴾ و«أعلمنا»، و﴿ٱلْحَمْدُ﴾ و«الشكر» و«الثناء»، و﴿ٱلشُّحَّ﴾ و«البخل» و«الضَّنُّ»، و﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ و«الطريق».

(ح) كل ﴿نِّعْمَةٍ﴾؛ فالمراد بها نِعَمُ الدُّنيا، وكل ﴿نَعِيمٍ﴾؛ فالمراد بها النعمة الدائمة الجنة.

(خ) تأتي كلمة «حلف» فيما فيه حنثٌ وكفارة، أو كذبٌ باطراد، وأما ﴿أُقْسِمُ﴾؛ فتأتي فيما هو حق ولا خلف فيه، وما فيه حنث وكفارة.

(د) ورد كلمة ﴿خَشْيَةِ﴾ في المواضع التي فيها علمٌ وتعظيم، ويقين وإجلال، وكلمة ﴿خَوْفٌ﴾ جاءت غير مقرونة بالتعظيم.

(ذ) كلمة ﴿زَوْجٍ﴾ جاءت مع الألفة والمحبة، وقيام العلاقة الزوجية، و﴿ٱمْرَأَةٌ﴾ جاءت عند الخلاف، والانقطاع، ووجود التوتر لعقمٍ ونحوه.

(ر) كلمة ﴿ٱلْإِنسِ﴾ جاءت مقرونة مع الجن، وكلمة ﴿ٱلْإِنسَٰنِ﴾ لها معنى فوق الإنسية حال التكليف، والأمانة، ونحوهما.

٧ من أهم المؤلفات في هذا النوع:

(أ) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ).

(ب) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن لأبي يحيى الأنصاري (٩٢٦هـ).

(ت) إزالة الشبهات لابن اللبان (٧٤٩هـ).

النوع (٢٢٨-٢٣٠)

الاستفهام والسؤال والجواب في القرآن الكريم

(١) **معنى الاستفهام:** هو في اللغة الاستخبار عن أمرٍ، أو خبرٍ.

(٢) **الاستفهام الواقع من الله تعالى** محمول على أن المخاطَب عنده علمُ ذلك الإثبات، أو أن النفي حاصل؛ فليس الاستفهام من الله تعالى على معنى السؤال؛ بل هو توبيخ، وتقريع، وإنكار.

(٣) **معنى السؤال:** هو نوعٌ من أنواع الكلام الطلبي، وصيغته الاستفهام صريحًا، أو غير صريحٍ.

(٤) **أهمية هذا النوع:**

(أ) له المرتبة الأولى في مناهج التعليم والتربية؛ لقوة وضوحه، وشدة تأثيره.

(ب) يثير الشعور، ويسترعي الانتباه، ويركز الفكر، ويوقظ الذهن: للتصور، والمعرفة.

(٥) **أدوات الاستفهام:**

(أ) همزة الاستفهام: وتكون للتصور، نحوُ: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧﴾ [الآية من سورة النازعات]، وللتصديق في غير المشترك بالسلب والإيجاب، نحوُ: ﴿ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٦٢﴾ [الآية من سورة الأنبياء]، وترد في التقرير والتوبيخ.

(ب) الاستفهام بـ(هل): تستخدم للتصديق فقط، وفي الاستفهام التقريري، وقيل: للإنكاري أيضًا. وأكثر ما يرد للحث والطلب.

(ت) (ما) الاستفهامية، وتأتي للصفات، ولغير العاقل.

(ث) (من) الاستفهامية، وتأتي للعاقل.

(جـ) اسم الاستفهام (متى)، وتأتي للاستفهام عن الزمان.

(ح) اسم الاستفهام (أيان)، وكلاهما يحملان معنى السؤال عن الوقت، إلا أن (أيّان) تحمل معنى تعظيم ذلك الوقت وتفخيمه، و(متى) لمطلق الوقت. و(ما، مَن، أي، كم، كيف، أين، أنى، متى، أيان) كلها للتصور فقط.

٦ أنـواع استفهامات القـرآن الكريم: أكثر استفهامات القرآن الكريم استفهام إنكار؛ فإن كان إنكارًا شرعيًّا؛ فمعناه: الذم والنهي، وإن كان إنكار وجود ووقوع؛ فمعناه: النفي والسلب، ومنه: استفهام تفخيم، وتوبيخ، وعتاب، وتعظيم، وتَفَجُّعٍ، وَاسْتِعْطَافٍ. ويأتي فيه الاستفهام التقريري، واستفهام التهكم والتهديد.

٧ أقسام ورود الاستفهام: ينقسم ورود الاستفهام في القرآن الكريم إلى قسمين:

(أ) صريح وله أنواع، ومنها:

١- استفهام إنكار، ومعناه: النفي، والذمّ، والنّهي، والسَّلب.

٢- استفهام توبيخٍ، ومعناه: التعجب، والتهكم، والتهديد. وقيل: الإنكار.

٣- استفهام تقريرٍ.

٤- استفهام تعجُّبٍ، أو تعجيبٍ، وفي بعض الاستفهامات قد يراد منه أكثر من نوعٍ.

٥- استفهام العتاب، وهناك: استفهام التذكير، والافتخار والتفخيم، والتهويل والتخويف، والتسهيل والتخفيف، والتهديد والوعيد، والتكثير، والتسوية، والأمر، والتنبيه، والترغيب، والنهي، والدعاء، والاسترشاد، والتمني، والعرض، والحض، والتجاهل، والتحقير، والاكتفاء، والاستبعاد، والإيناس، والتأكيد.

(ب) مضمرٌ؛ كما في قول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [سورة الأنعام، وردت في الآية:٧٦، ٧٧، ٧٨]، أي: أهذا ربي؛ فكان إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ مناظرًا ولم يكن ناظرًا.

٨ فوائد الاستفهامات في القرآن الكريم: تقريع المستمعين، شدُّ الانتباه، التأمل في التفريق في الأساليب للدلالة على بلاغة كلام الله تعالى.

٩ ورد النهي عن السؤال في القرآن الكريم، وذلك النهي متوجه إلى أشياء ليست لها فائدة، أو فيها تعمق؛ فهو إما عن شيء لا ينفع، أو عن شيء يتعمق فيه وقد لا يفهم.

١٠ أنواع الأسئلة الواردة في القرآن الكريم:

(أ) سؤال لتقرير سَبْرٍ وتقسيمٍ.

(ب) سؤال عن جزئيات دقيقة داخلة في الأسئلة العامة.

(ت) أسئلة عن أهم جوانب الإنسان، حتى حياته المادية المالية.

(ث) أسئلة حول الظواهر الكونية، كالجبال، والهلال، والرياح.

(جـ) أسئلة حول الأزمنة؛ كالأشهر الحرم، والهلال.

(ح) أسئلة عن البعث والجزاء، والساعة والقيامة.

(خ) أسئلة عن الماضين.

(د) أسئلة ما بعد الحياة.

(ذ) أسئلة بعض الناس لبعضهم.

١١ قواعد في السؤال والجواب:

(أ) في جميع الأسئلة أمر الله تعالى نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجيب عنها، ويبلغ الجواب، إلا لما كان الحديث عن التوحيد، وعن الله تعالى؛ فإن الله تعالى هو الذي تولى الجواب بنفسه، بدون واسطة.

(ب) في جميع المواضع جاء السؤال بدون الواو ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [من سورة البقرة، الآية:١٨٩]، ولما كان السؤال عن أمرٍ مستقبلي، نحوُ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾ [سورة طه، من الآية:١٠٥]، أو الأمور الواقعة أو الماضية فالسؤال عنه مع الواو، نحوُ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٢٠].

(ت) إذا كان السؤال ليس له فائدة مهمة؛ فإن الجواب يأتي على طريقة الجواب الحكيم، ويكون الجواب عن الأهم حول السؤال.

١٢ المؤلفات فيه:

(أ) روض الأفهام، في أقسام الاستفهام، لمحمد بن عبد الرحمن، المعروف: بابن الصائغ، الحنبلي (ت: ٧٧٦هـ).

(ب) السؤال والجواب في آيات الكتاب للشيخ محمد عطية سالم.

النوع (٢٣١)

المنهيات في القرآن الكريم

(١) **تعريف المنهيات:** هي كل ما نهى الله تعالى عنه في القرآن الكريم، سواء بالنهي الصريح، أو بذمه، أو بترتيب العقوبة عليه.

(٢) **أنواع المنهيات في القرآن الكريم:** تنقسم المنهيات في القرآن الكريم إلى نوعين:

١. **نوعٌ منهي عنه لذاته:** ومن هذا النوع الشرك، والكفر، والنفاق، والزنا، والقتل، ونحو ذلك.

٢. **نوعٌ منهي عنه لا لذاته؛** كسب آلهة المشركين، ومباغتة الكافرين في الحرب، ونحو ذلك.

(٣) **أقسام المنهيات:** تنقسم المنهيات في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام:

١. منهي عنه في باب الاعتقاد؛ مثل الشرك، والكفر، والنفاق، والظن في العقائد، ونحو ذلك.

٢. منهي عنه في باب العبادات، مثل الابتداع فيها، أو النقص منها، أو التأخر في أدائها.

٣. منهي عنه في باب المعاملات، سواء ما تعلق بالنكاح مثل العضل، أو الإضرار بالزوجة، أو ما تعلق بالبيوع، مثل الربا، أو ما تعلق بمطلق المعاملات مثل الخيانة، ونحو ذلك.

٤ من أمثلة هذا النوع:

١. النهي عن الشرك، والنهي عن الكفر، والنهي عن النفاق، وهذا النوع من المنهيات آياتها لا تحصر؛ لأن القرآن إنما أنزل لهذا الغرض.

٢. النهي عن الفساد في الأرض.

٣. النهي عن الشراء بآيات الله تعالى كمن جعل الدين سلمًا ووسيلة إلى الدنيا.

٤. النهي عن لبس الحق بالباطل، أو لبس الباطل بالحق.

٥. النهي عن كتمان الحق.

٦. النهي عن قول (راعنا) للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٧. النهي عن تلقيب الشهداء أمواتًا كغيرهم.

٨. النهي عن اتباع خطوات الشيطان.

٩. النهي عن الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله تعالى.

١٠. النهي عن المباشرة بالنسبة للمعتكف.

٥ فائدة هذا النوع: معرفة المنهيات في القرآن الكريم، وحصرها، والوقوف عندها وعدم تعديها، والحذر منها.

النوع (٢٣٢)

الإذن في القرآن الكريم

(١) **معنى الإذن:** هو الاستئذان عند الدخول.

(٢) **نوع الإذن:** جاء ذكرُ نوعين من أنواع الأذونات في القرآن الكريم وهما:

١. **الإذن بالفعل؛** كطرق الباب ونحو ذلك، وهو الاستئناس.

٢. **الإذن بالقول،** وهو السلام وما قام مقامه، قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة النور، الآية: ٢٧].

(٣) **أوقات الاستئذان بالنسبة لأهل البيت بعضهم على بعض:**

جاء للاستئذان أوقات ثلاثة، وهي:

١. قبل صلاة الفجر.

٢. الظهيرة.

٣. بعد صلاة العشاء.

(٤) **أنواع المستأذنين:** ينقسم المستأذنون إلى قسمين في كتاب الله تعالى:

١. إذا كان من غير أهل البيت فلا يدخل حتى يستأذن وذلك في جميع الأوقات؛ لقول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [سورة النور، من الآية: ٢٧].

٢. إذا كان من أهل البيت؛ فهو يدخل ويخرج في البيت بدون استئذانٍ، سواء على أهله، أو أولاده، أو والديه، إلا في أوقات الاستئذان بالنسبة لأهل البيت بعضهم على بعضٍ، قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الآيتان من سورة النور].

٥ **فائدة هذا النوع:** معرفة أحكام الاستئذان، وأنواعه، وفهم المراد من الآيات.

النوع (٢٣٣)

التنبيه في القرآن الكريم

(١) **معنى التنبيه:** أسلوب خطابي الغرضُ منه تنبيه السامع والمخاطب لمعنى يراد تقريره عليه، أو لأمرٍ يقصد تذكيره به، وهو أشبه ما يكون بالمنبه المادي الذي ينبه الأذن إلى موعدٍ أو شأن ذي بال.

(٢) **أدوات التنبيه:**

(أ) (هَا): وهي أمّ الباب، وتدخل على أربعة أمور:

١- أداة الإشارة (ذا، ذه، ذان، تان) فتقول: (هذا، هذه، هذان، هاتان).

٢- ضمير الرفع المخبَر عنه باسم الإشارة، نحوُ قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾.

٣- بعد (أيّ) في النداء؛ كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾.

٤- اسم الله تعالى في القسم عند حذف حرف القسم (هَاللهِ) ولم يرد في القرآن الكريم.

(ب) أداة (ألا): وهي أداةٌ يستفتح بها الكلام، وتفيد التنبيه بلين ورفق.

(ت) (أَمَا): يُستفتح بها الكلام، وتفيد التنبيه، والتذكير، ولم تأت في القرآن الكريم.

(ث) (يا) حرف نداءٍ؛ فإن لم يكن بعدها منادى، كانت حرفًا يقصد بها التنبيه؛ كقراءة ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ [سورة النمل، الآية:٢٥].

(جـ) (كلّا): إذا لم تكن بمعنى الزجر والردع والنفي؛ كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾ [سورة المدثر، الآية:٣٢].

(ح) أسلوب بديعٌ للتنبيه لم تعرفه العربُ، وهو ذكر الأحرف في أول السورة للتنبيه على أن هذا القرآن من هذه الأحرف؛ فإن كنتم في شك منه؛ فألفوا مثله، أو ما يقاربه ويدانيه؛ وإلا فهو من لدن عليم خبير؛ فالإتيان بمثل هذه الأحرف يشد انتباه السامع والقارئ.

(خ) الجمعُ بين عدة تنبيهات أسلوب عظيم من أساليب القرآن الكريم؛ ففي قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ نداء بحرف ياء مفيد للتنبيه ولفت الأنظار، ثم تعميم بـ(أي) ثم تنبيه بـ(ها) للفت الأسماع، وذلك تنبيه بعد تنبيه.

(د) التنبيه بذكر الأمر العظيم فوق الأمر المراد تقريره، ومثال ذلك التنبيه على خلق السماوات والأرض، وأنه أعظم من إعادة الإنسان.

(ذ) التنبيه بأسلوب الاستفهام؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ١٧﴾ [الآية من سورة طه].

(ر) التنبيه بالكلمات الدالة على المعاني التي تنبه السامع؛ كقوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ١٠٨﴾ [الآية من سورة الكهف]، ففيه التنبيه على رغبتهم فيها، وأنهم مع دوامهم فيها لا يريدون منها انتقالًا، ولا بدلًا، ولا تحوُّلًا.

(ز) التنبيه بأسلوب القياس الأولى؛ كأمر الله تعالى نبيه ﷺ بأن يتقي الله تعالى؛ فغيره من باب أولى.

(س) التنبيه بأسلوب التكرار، كما في سورة الرحمن، وسورة القمر، وسورة الكافرون.

٣ فوائد التنبيه: بيان الفرق بين المهم والأهم، والقوة البلاغية، والاهتمام بالمنبَّه عليه، وفهم معاني أخرى غير المنطوق بها.

النوع (٢٣٤)

التناوب بين الحروف في القرآن الكريم

(١) **معنى التناوب:** هو استخدام حرف نيابة عن حرفٍ، أو استعمال الحروف بعضها مكان بعض.

(٢) **حكم المناوبة:** ذهب البصريون إلى المنع، وأولوا ما ورد على معنى التضمين، وقيل: يجوز، وهو قول الكوفيين.

(٣) **تناوب (اللام) عن حرف (إلى):** وهذا مستخدم في القرآن الكريم في مواضع، منها قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ [سورة يس، من الآية:٣٨]، وقوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ٥﴾ [من سورة الزلزلة].

(٤) **تناوب (مِن) و(عَنْ):** وهو مستخدم في القرآن الكريم في مواضع؛ منها قوله تعالى: ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ﴾ [سورة يوسف، من الآية:٨٧]، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾ [سورة التوبة، من الآية:٢٥].

(٥) **تناوب (في) و (على)**، وهو مستخدم في القرآن الكريم في مواضع، منها قول الله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [سورة طه، من الآية:٧١]، وقوله تعالى: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [سورة الملك، من الآية:١٥].

(٦) **قواعد في هذا النوع:**

(أ) الأصل في الحروف أن لكل حرفٍ معنى في محله، ومعنى بحسب تركيبه.

(ب) إذا تضمن الحرف معنى حرفٍ آخر فإنه يتضمن المعنيين بنوعٍ من التضمين؛ فإذا قيل (في) وهو يريد (على) فذلك يعني أن العلو فيه نوع ظرفية، وهكذا.

(ت) استخدام حرف (في) في تركيب القرآن يعني أنه أبلغ في الدلالة على المعنى المقصود مع تضمن معنى الحرف المتروك.

٧ ما قيل في تعاقب الحروف مقام بعضٍ:

(أ) تعاقب الراء واللام؛ كقوله تعالى: ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ [سورة الشعراء، من الآية:٦٣]، ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ [سورة الشعراء، من الآية:٦٣]، وكقوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾ [سورة ص، من الآية:٣٢] قال الفارسي: (الخيل).

(ب) تعاقب الجيم والحاء، كقوله تعالى: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [سورة الإسراء، من الآية:٥]، قال الخليل: (فحاسوا)، وقرئ بالحاء.

(ت) تعاقب الياء عن الدال؛ كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [سورة الأنفال، من الآية:٣٥]، قال أبو عبيد: (تَصْدِدَة).

٨ المصنفون فيه: تناوب حروف الجر في لغة القرآن د. محمد حسن عواد.

النوع (٢٣٥)

اسم الإشارة في القرآن الكريم

(١) **أنواع الإشارة:** الأصل أنها تكون باليد، وبالأصبع غالبًا السبابة سواء اليمين أو اليسار، وقد تكون بالرأس، أو إيماء، أو عينًا، وهي ترادف النطق في المعنى.

(٢) **تعريف الإشارة عند البلاغيين:** التعبير باللفظ الظاهر عن المعنى الخفي.

(٣) **تعريف الإشارة عند النحاة:** هو الاسم المبهم، الذي يتعين بالإشارة به معيَّنٌ.

(٤) **أهمية معرفة أسماء الإشارة:** وردت أسماء الإشارة في أكثر من ألف موضع، وهذا يدل على أهمية معرفة مواضعها، والمشار إليها؛ فيتوقف على ذلك معرفة فهم الخطاب، وتعيينه، مع ما في الإشارة من الاختصار، والبلاغة.

(٥) **ما يشار به إلى المفرد المذكر (ذا):**

(أ) (ذا) ورد في (٥) مواضع.

(ب) (ذا) مسبوقا بهاء التنبيه ورد في مواضع كثيرة.

(ت) (ذا) جاءت مسبوقة باسم الموصول: (مَن) في (٥) مواضع.

(ث) (ذا) جاء مسبوقًا بحرف التنبيه والكاف فقط في قوله تعالى: ﴿أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِ﴾ [سورة النمل، من الآية:٤٢].

(جـ) (ذا) ورد ملحوقًا باللام والكاف ﴿ذَٰلِكَ﴾ في مواضع كثيرة.

(ح) (ذا) ورد ملحوقًا بلام البعد، وكاف الخطاب، وميم الجمع في مواضع متعددة ﴿ذَٰلِكُمۡ﴾.

(خ) (ذا) جاء مسبوقًا بكاف التشبيه، وملحوقًا بلام البعد، وكاف الخطاب (كذلك) في مواضع كثيرة.

وتأتي (ذا):

(أ) للمفرد الحقيقي.

(ب) للمفرد الحكمي؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٦٨].

(ت) للمؤنث إذا لم يكن حقيقيًّا؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُ﴾ [سورة الأنعام، من الآية:٧٨].

(ث) لمن لا يجوز وصفه بالذكورة والأنوثة، ويخبر عنه بصيغة المذكر؛ كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾ [الآية من سورة الأنعام].

٦ ما يشار به إلى المفرد المؤنث (ذِ)، ولكن بزيادة ما يدل على التأنيث: (ذي، ذَه، ذِهِ، تا، تِهْ، تِهِ، ذاتِ):

(أ) (هذه) أكثر استعمالاته مع هاء التنبيه في أوله، وهاء التأنيث في آخره.

(ب) (تي) مجردًا لم يأت في القرآن الكريم إلا ملحوقًا بلام البعد، وكاف الخطاب (تلك) في مواضع.

(ت) (تلكم) ورد في موضع واحد ملحوقا بكاف الخطاب، ولام البعد، وميم الجمع في قوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف، من الآية:٤٣].

٧ ما يشار به إلى المثنى (ذان، ذين، تان، تين):

(أ) (ذان): ورد في موضعين مسبوقًا بهاء التنبيه، في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [سورة طه، من الآية:٦٣]، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ [سورة الحج، من الآية:١٩].

(ب) (ذلكما): مع لام البعد، وكاف الخطاب، والتثنية، فقط في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ [سورة يوسف، من الآية:٣٧].

(ت) (ذانك): مثنى بكاف الخطاب بدون اللام فقط في قوله تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [سورة القصص، من الآية:٣٢].

(ث) (تلكما): ورد فقط في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [سورة الأعراف، من الآية:٢٢].

(جـ) (هاتين): ورد فقط في قوله تعالى: ﴿إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ [سورة القصص، من الآية:٢٧].

٨ ما يشار به للجمع مطلقًا:

(أ) (أولاء): بالمد، ورد في موضعين.

(ب) (هؤلاء): مسبوقًا بهاء التنبيه، ورد كثيرًا.

(ت) (أولئكم): ملحوقا بكاف الخطاب، وميم الجمع فقط في قوله تعالى: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ [سورة القمر، من الآية:٤٣].

(ث) (أُولِي): ورد كثيرًا، ويستخدم للعاقل، وهو الأكثر، ولغير العاقل.

(جـ) (أولئك): ملحوقًا بكاف الخطاب، وورد كثيرًا.

(ح) قيل بالقصر (أُولَا)، وفي لغة ربيعة وأَسَدٍ: (أُوْلَيْ، هَؤُلَيْ).

ويستخدم:

(أ) للعاقل أكثر.

(ب) ولغير العاقل؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ۝٣٦﴾ [الآية من سورة الإسراء].

(ت) قد تستخدم (تِلك) للمؤنث غير العاقل؛ كقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران، من الآية:١٤٠].

٩ مراتب المشار إليه، وما يستعمل لكل مرتبة منها:

(أ) الإشارة مجردًا (ذا)، للإبهام المطلق؛ كما في قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٤٥].

(ب) الإشارة مع هاء التنبيه مجردًا من كافٍ أو لامٍ؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٢٦].

(ت) الإشارة إلى البعيد والمعظم بالكاف، كما في قوله تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [الآية من سورة البقرة].

(ث) الإشارة إلى الأبعد باللام والكاف، بإرادة التعظيم، أو عدمه؛ كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢]، وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٢٣٠﴾ [الآية من سورة البقرة].

١٠ **الإشارة إلى المكان:** يشار إلى المكان بأدوات خاصة، مثل: (هنا، ههنا) للقريب، وللمتوسط بـ(هناك) ولم يرد في القرآن الكريم، وللبعيد بـ(هنالك، ثَمَّ)، وهي من الظروف.

١١ **الإشارة إلى الزمان:** تأتي كلمة (هنالك) للإشارة إلى وقت وزمان الحدث، كما في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [سورة يونس، من الآية:٣٠].

١٢ **المصنفون فيه:** أسماء الإشارة في القرآن الكريم د. حاتم محمد مصطفى.

النوع (٢٣٦)

الضمائر في القرآن الكريم

١ **تعريف الضمير:** ما وضع لتعيين مسمّاه مُشْعِرًا بتكلّمه، أو خطابه، أو غيبته.

٢ **أهمية معرفة الضمائر:** بمعرفتها يتبين الأسلوب الإعجازي في القرآن الكريم، وتظهر المعاني المتعددة، ويعرف العموم والخصوص، ويصان كلام الله تعالى عن الخطأ في فهمه.

٣ **ضمائر المذكر للمفرد:** (أنتَ)، ومستترٌ مع المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد، نحوُ: تفعلْ، والأمر نحو: افعل، وتاء الفاعل المفتوحة، نحوُ: فعلتَ، و(هو) بارزٌ ومستترٌ مع فعل الغائب، نحوُ فعلَ، أو المشتقات؛ كاسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم الفعل الماضي. (إياكَ) بفتح الكاف، وكاف الخطاب المفتوحة، نحوُ: إنكَ، وضربكَ. و(إيّاهُ) نحو: ﴿ بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ ﴾ [سورة الأنعام، من الآية:٤١]، وهاء الغيبة نحو: ﴿فَقَتَلَهُۥ﴾. وكاف الخطاب المفتوحة مضافة إلى اسم، نحوُ: كتابكَ، أو مسبوقة بحرف جر، أو ظرفٍ، نحو: بكَ، وقبلكَ، وهاء الغيبة المضمومة، مضافة إلى اسمٍ، نحوُ: ﴿قَمِيصِهِۦ﴾، أو مسبوقة بحرف جر، نحو: منهُ، أو بظرفٍ، نحوُ: بعدهُ.

(٤) **ضمائر المذكر للجمع:** (أنتم) ضميرٌ منفصلٌ، نحو: ﴿أنتم الغالبون﴾، وتاء الضمير المتصل بزيادة الميم الساكنة بعدها، نحو: فعلتم، وواو الجماعة المتصلة بالفعل الماضي، والمضارع، والأمر، نحوُ: ضربوا، ويضربون، واضربوا. و﴿إِيَّاكُمْ﴾ للمخاطبين، وكاف الخطاب ﴿يُؤْتِكُمْ﴾، و﴿إياهم﴾ للغائبين، وهاء الغيبة المضمومة بزيادة الميم الساكنة، نحوُ: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾. وكاف الخطاب المضمومة بزيادة الميم الساكنة، مضافة إلى اسمٍ، نحوُ: ﴿مَسَٰكِنَكُمْ﴾، أو مسبوقة بحرف جرٍّ، نحوُ: ﴿بِكُمُ﴾، أو بظرفٍ، نحوُ: ﴿قَبْلِكُمْ﴾.

(٥) **الضمائر المؤنثة للمفردة:** (أنتِ)، وتاء الفاعل المكسورة، نحوُ: جلستِ، وياء المخاطبة في المضارع، والأمرِ، نحوُ: تكتبين، واكتبي، و(هي) بارزًا ومستترًا. و(إياكِ) بكسر الكافِ، وكاف الخطاب المكسورة، نحوُ (ضربتُكِ)، و(إياها)، وهاء الغيبة المفتوحة مع ألف ساكنة بعدها، نحوُ: كافَأَها بالعطية. وكاف الخطاب المكسورة مضافا إلى اسمٍ، أو مسبوقًا بحرف جرٍّ، أو ظرفٍ، نحوُ: كتابُكِ، عنكِ، عندَكِ، وهاء الغيبة المفتوحة بزيادة ألف ساكنة بعدها، مضافة إلى اسمٍ، أو مسبوقة بحرف جرٍّ، أو ظرفٍ، نحوُ: كتابُها، عنها، قبلها.

(٦) **الضمائر المؤنثة للجمع:** (أنتنَّ)، والتاء المضمومة مع النون المشددة المفتوحة، نحوُ: كنتُنَّ، و(هُنَّ)، ونون الإناث المفتوحة المفردة المتصلة بالفعل الماضي، والمضارع، والأمر، نحوُ: كتبنَ، يكتبنَ، اكتبنَ، و(إياكُنَّ)، و(إياهُنّ)، وكاف الخطاب المضمومة مع النون المشددة، نحوُ: ضربَكُنَّ،

وهاء الغيبة المضمومة مع النون المشددة المفتوحة، نحوُ: أكرمهُنَّ. والكاف المضمومة مع النون المشددة المفتوحة، مضافة إلى اسمٍ، أو مسبوقة بحرف جرٍّ، أو ظرفٍ، نحوُ: بيوتكُنَّ، مِنكُنَّ. والهاء مع النون المشددة المفتوحة مضافة إلى اسمٍ، أو مسبوقة بحرف جر، أو ظرفٍ، نحوُ: أهلهنَّ، عنهنَّ، بينهنَّ.

٧ الضمائر المشتركة بين المذكر والمؤنث:

(أ) للمفرد منهما: ضمائر التكلم كلها مشتركة بين المذكر والمؤنث، نحوُ: (أنا)، وتاء الفاعل المضمومة، نحوُ: قرأتُ. و(إيايَ)، وياء المتكلم، نحوُ: ضربني. وياء المتكلم مضافة إلى اسم، أو مسبوقة بحرف جرٍّ، أو ظرفٍ، نحوُ: كتابي، لي، أمامي.

(ب) للمثنى والجمع (نحن). و(إيَّانا)، و(نا) الفاعلين نحوُ: قمنا. و(نا) المتكلمين مضافة إلى اسمٍ، أو مسبوقة بحرف جرٍّ، أو بظرفٍ، نحوُ: كتابنا، لنا، أمامنا.

وضمير المثنى في الخطاب والغيبة مشتركٌ أيضًا.

٨ ضمائر المتكلِّم:

(أ) المنفصلة نحو: (أَنَا، نحن).

(ب) المتصلة نحو: (إني، إننا)، والتاء مِن (ذهبتُ)، و(نا) من (قُمْنَا)، والياء في (عملِي).

٩ ضمائر الخطاب:

(أ) المنفصلة؛ كـ(أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ).

(ب) المتصلة؛ كالتاءِ للمخاطَب مِن (ذهبتَ)، والتاء للمخاطبة مِن (ذهبتِ)، وكالكاف للواحد، والواحدة، نحو (إنَّك)، وورد كثيرًا، أو مع ميم الجمع (إنكُم) وورد كثيرًا، أو مع الألف بعدهما للتثنية (إنكُما) ولم يرد. أو نحوُ: إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، والتاء المتصلة بالفعل الماضي المضمومة مع ميم زائدة مفتوحة، وبعدها ألف التثنية، نحوُ: صليتُما، وألف التثنية المتصلة بالفعل: المضارع، والأمر، نحوُ: يقومان، قوما.

١٠ الضمائر الواردة للغيبة:

(أ) المنفصلة: نحوُ (هو، هي، هما، هم، هنّ).

(ب) المتصلة نحوُ: (إنه، إنها، إنهما، إنهم، إنهن)، وألف التثنية المتصلة بالفعل الماضي، نحوُ: فعلا.

١١ الضمير المستتر: وهو ما ليس له صورة في اللفظ، وينقسم إلى:

(أ) مستترٍ وجوبًا، وهو ما لا يخلفه في مكانه اسمٌ ظاهرٌ، ولا ضميرٌ منفصل، نحوُ: أفعلُ، أي أنا. ونفعلُ، أي نحن، وتفعلُ، وافْعَلْ، أي أنتَ، وصَهْ، أي نفسَك.

(ب) مستترٍ جوازا: وهو الذي يخلفه ظاهرٌ، أو مضمرٌ بارزٌ، نحوُ: زيدٌ يقوم أو قامَ، أي هو، ونحوُ: هند تقوم أو قامت، أي هي، وكذلك في المشتقات؛ كاسم الفاعل، نحوُ: الصلاةُ قائمةٌ، والمظلوم منصورٌ، والجنة أحسنُ، وهيهات.

١٢ قواعد في الضمير:

١. الضمير لابد له من مرجعٍ يعود إليه.

٢. ضمير الشأن ليس له مرجعٌ يعود إليه.

٣. الضمير المجرور لا يأتي إلا متصلًا.

٤. الضمير يعود إلى جميع ما تقدم، ما لم يمنع منه مانع، نحوُ: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ ﴾ [سورة التوبة، من الآية:٦٢].

٥. إن تعذر عود الضمير إلى جميع ما تقدم؛ فيعود إلى أقرب مذكور.

٦. حمل الضمير على العموم حقيقة فيه.

٧. الأصل توافق الضمائر في المرجع، نحوُ قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [من سورة الزمر].

٨. ضمير الفصل أكمل من ضمير الوصل.

٩. قد يكون عود الضمير إلى معنى اللفظ.

١٠. قد يعود الضمير في موضع واحد إلى اللفظ، وبعده إلى الجمع والمعنى.

١١. العدول العددي في القرآن الكريم واردٌ؛ فقد يعود ضمير الجمع إلى المثنى، والعكس، وكذلك إرادة الواحد من الجمع، والعكس؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِى ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الآية من سورة الأنبياء].

١٢. العدول النوعي وارد في القرآن الكريم؛ فخطاب المرأة بخطاب جمع المذكر، أو التكنية عنها بضمير جمع المذكر مبالغة في سترها، كقوله تعالى: ﴿ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴿١٠﴾ ﴾ [من سورة طه].

١٣. قد يرد الضمير في موضع واحد للتوكيد، أو مبتدأ، أو ضمير فصل؛ أو بعد واو الحال؛ فيراعى المعنى على حسب الإعراب.

١٤. قد يأتي الضميرُ مدغمًا كما في مواضع، نحوُ: ﴿يَـٰبُنَىَّ﴾ [سورة هود، الآية:٤٢].

١٥. قد يحذفُ ياءُ الضمير في مواضع، والكسرة دليل عليه، نحوُ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾ [سورة الزمر، من الآيتين:١٧، ١٨].

١٦. قد يُحْذَفُ ياء الضمير مراعاةً لرأس الآية، والكسرة دليل عليه، نحوُ قولِه تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات، الآية:٥٦]، وهو كثير في القرآن.

١٧. قد يُحذف ياء الضمير مع المنادى المضاف إليها كثيرًا بلا بدلٍ، نحوُ قوله تعالى: ﴿يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [سورة الزمر، الآية:١٦]، وقد يبدل منها التاء، نحوُ قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ [سورة يوسف، من الآية:٤]، على أنّ أصله (أبتي) وقراءة ﴿يَـٰٓأَبَتَ﴾ على أن أصله (أبتا).

١٨. قد يردُ الضميرُ (نحنُ) للتعظيم، ويأتي (نا) مطابقًا لمعناه، والفاعل مفرد، كما في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ [سورة الواقعة، الآية:٥٧].

١٩. قد يردُ الضميرُ (نحنُ) مستترا، كما في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ﴾ [سورة الكهف، من الآية:٨٧].

٢٠. قد يردُ الضميرُ (نحن) مؤكدا للضمير المتصل (نا) قبله، وهو اسم (إنا)، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [سورة الحجر، الآية:٩]، ويجوز أن يكون ضمير فصل، ويمتنع التوكيد إذا دخل عليه اللام، نحوُ: (لنحن).

٢١. ضميرُ (إيَّانا) لم يأت إلا في موضع النصب.

٢٢. ضميرُ [إياك] لم يأت إلا في موضع النصب على المفعولية.

٢٣. قد يأتي الضميرُ (أنت) توكيدًا، أو معطوفا، ويحتمل في نحو: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٣٢]، التوكيد، والابتداء، والفصل؛ فيفسر على المعاني الثلاثة.

١٣ **(كاف الخطاب):** إذا اتصلت بالفعل يكون موضعها النصب على المفعولية، وإذا اتصلت بالاسم أو الظرف فموضعها الجر بالإضافة، وإذا اتصلت بالحرف؛ فموضعها النصب، أو الجر، بحسب عمل الحرف.

١٤ **(واو الجماعة):** قد يأتي في موضع الرفع على الفاعلية، نحوُ: ﴿أَقِيمُواْ﴾. وفي موضع الرفع نائبا عن الفاعل، نحوُ: ﴿تُجْزَوْنَ﴾. واسمًا لـ(كان)، نحوُ: ﴿كُونُواْ﴾.

١٥ **(ياء المخاطَبة):** تتصل بفعل: الأمرِ، والمضارع، وتكون في موضع الرفع على الفاعلية، نحوُ: ﴿ٱقْنُتِي﴾، ﴿تَرَيِنَّ﴾، وأصلها: تَرْأَيِينَ.

١٦ **(نون الإناث):** هي نون خفيفة مفتوحةٌ أبدًا، وموضعها الرفع على الفاعلية، نحوُ: ﴿تَخْضَعْنَ﴾، ﴿وَأَقِمْنَ﴾، ﴿وَٱذْكُرْنَ﴾.

١٧ **المصنفون فيه:** معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، أعد المعجم: إسماعيل أحمد عمايرة.

النوع (٢٣٧، ٢٣٨)

التذكير والتأنيث في القرآن الكريم

١ **الأسماء** بما فيها الضمائر منقسمة إلى قسمين: إما مذكَّرٌ، وإما مؤنثٌ.

٢ **لما كان الأصل والأكثر التذكير** كان خِلوًا عن العلامة، وأما الاسم المؤنث فله علامة لفظية، وهي: (التاء المربوطة؛ كليلة، وألف التأنيث المقصورة؛ كالأنثى، وألف التأنيث الممدودة؛ كسيناء)، وقد يكون الاسم خِلوًا من علامات التأنيث مسمى به المؤنث؛ كسعادٍ، وشمسٍ.

٣ **علامة التأنيث في الفعل الماضي:** تاء ساكنة في آخره (قالتْ، أحصنتْ).

٤ **علامة التأنيث في الفعل المضارع:** تاء متحركة في أولها (تَخرجُ، وتَنْبُتُ).

٥ **علامة التأنيث في فعل الأمر المفرد:** الياء، نحوُ: (كلي، واشربي)، وفي الجمع النون، مثل: ﴿ وَٱذْكُرْنَ ﴾، و﴿ وَأَقِمْنَ ﴾.

٦ **(واو الجماعة)** من (علموا)، والنون في: (المسلمون، المسلمين)، علم الجمع المذكر الصحيح.

٧ **(النون)** من (عَلِمْنَ) جُعِلَت لجمع المؤنث، وكذا (الألف والتاء) من (مُسلِمات) لهن خاصة.

٨ **المؤنث ينقسم إلى قسمين:** مؤنث ذاتي، وهو ما له ذَكَرٌ من جنسه، نحوُ: امرأة. ومؤنث عرفي، نحوُ: شمسٌ، عينٌ.

٩ **قواعد في التذكير والتأنيث:**

(أ) عود الضمير إلى ما لا احتمال فيه أولى من إعادته إلى ما يحتمل التذكير والتأنيث.

(ب) لا يفرق بين المتشابهين إلا لفارق.

(ت) إذا لم يتقدم إلا شيء واحدٌ وجب عود الضمير إليه إذا كان موافقًا له في التذكير والتأنيث.

(ث) الموات كلها يخبر عنها بالتأنيث.

(جـ) إذا اجتمع المذكر والمؤنث غُلِّب جانب المذكَّر.

(ح) صيغة التذكير متناولة للرجال بالوضع، وقد تتناول النساء على التغليب، مثلُ: ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، و﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾؛ فيدخل معهم المؤمنات، والبارَّات.

١٠ **المصنفون فيه:** التذكير والتأنيث في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية) د. محمد عبد الناصر.

النوع (٢٣٩، ٢٤٠)

التعريف والتنكير في القرآن الكريم

(١) **الاسم المُعَرَّفُ:** ما دلَّ على معيَّنٍ مِن أفراد جنسه.

(٢) **الاسم المُنَكَّرُ:** ما دلَّ على غيرِ معيَّنٍ، أو على شائعٍ في أفراده.

(٣) **ما هي الأسماء المعرفة في القرآن الكريم:**

(أ) الضمائر؛ نحوُ: (أنا، نحن، أنتَ، أنتِ...إلخ).

(ب) أسماء الإشارة؛ نحوُ: (هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، أولاء).

(ت) الأسماء الموصولة؛ نحوُ: (الذي، التي، اللذان، اللتان، اللذين، اللاتي).

(ث) الأسماء المعرَّفة باللام؛ نحوُ: ﴿ٱلرَّسُولُ﴾، ﴿ٱلْمَدِينَةِ﴾، ﴿ٱلنِّسْوَةِ﴾.

(جـ) أسماء الأعلام، نحوُ: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾، ﴿صَٰلِحٌ﴾، ﴿شُعَيْبٌ﴾، ﴿مَكَّةَ﴾.

(ح) المضاف إلى المعرفة، نحوُ: ﴿بَيْتِيَ﴾، ﴿وُجُوهَكُمْ﴾، ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾.

(خ) المنادى المعين، نحوُ: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾.

(٤) **مقاصد التعريف:**

(أ) يعرَّف ليُعْلَم بعينه، نحوُ: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾.

(ب) يأتي التعريف لبيان كمال المعنى في الشيء، وتعميمه، نحو: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾، ﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾.

(ت) قد يأتي الاسم معرفة، والمراد منه الجنس، نحوُ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ أي أفراد من جنسهم، لا كلهم.

(ث) يأتي التعريف بالإضافة تشريفًا للمضاف، نحوُ: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، ﴿رُوحَنَا﴾.

(جـ) يأتي التعريف بالإضافة لبيان أنه مختص بالمضاف به، نحوُ: ﴿بِيَدَيَّ﴾، ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾.

٥ مقاصد التنكير:

(أ) يُنكَّرُ لإرادة الجنس، نحوُ: ﴿رَجُلٌ﴾، ﴿كِتَٰبٌ﴾، ﴿رَسُولٌ﴾.

(ب) للدلالة على الاسمية؛ لأن التنكير من خصائص الأسماء.

(ت) لإفادة الإطلاق.

(ث) لإفادة العموم.

(جـ) للتحقير، والتصغير، والتشنيع.

٦ قواعد في التعريف والتنكير:

(أ) يُعَرَّفُ الاسمُ للتعيين، وينكر للإطلاق، والتعميم.

(ب) يأتي التعريف لبيان الكمال، والتنكير لبيان النقص والتحقير، والتصغير.

(ت) يأتي الاسم معرفة ويكون المراد الجنس، وقد ينكر الاسم لإرادة الجنس.

(ث) التعريف قد يقصد به التشريف، والتنكير لبيان عدم الاستحقاق.

(جـ) التعريف والتنكير من خصائص الأسماء.

(ح) النكرة في الإثبات تقتضي الإطلاق.

(خ) النكرة في النفي تفيد العموم.

(د) النكرة في سياق الشرط تَعُمُّ.

٧ **المصنفون فيه:** بلاغة التنكير والتعريف في النص القرآني د. سهام محمدي.

النوع (٢٤١، ٢٤٢)

الإفراد والتثنية والجمع في القرآن الكريم

١ **التعريف بالمفرد:** ما دل على واحدٍ، أو واحدةٍ، نحوُ: ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾، ﴿زَيۡدٌ﴾، ﴿ٱمۡرَأَةٌ﴾.

٢ **التعريف بالمثنى:** ما دل على اثنين، أو اثنتين، نحوُ: ﴿رَجُلَانِ﴾، ﴿وَٱلَّذَانِ﴾، ﴿أَفۡنَانٍ﴾، ﴿ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾، ﴿ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾.

٣ **التعريف بالجمع:** ما دل على ثلاثة فأكثر، نحو: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ﴿أَقۡلَٰمٌ﴾.

٤ **قواعد في الإفراد والتثنية والجمع:**

(أ) قد يأتي الخطاب للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مفردًا، والمراد به الأمة؛ نحوُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾، ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾، والمراد به العموم.

(ب) صيغة الجمع قد يراد منه الاثنين فصاعدا، نحوُ: ﴿فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾ أي الأخ والأخت، ثم قال: ﴿فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ﴾؛ فذكرهم بصيغة الجمع المضمر ﴿فَهُمۡ﴾، والمظهر: ﴿شُرَكَآءُ﴾؛ فدل أن صيغة الجمع في آيات الفرائض تناولت الاثنين فصاعدا.

(ت) مقابلة الجمع بالجمع تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا، نحوُ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ

فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ ...﴾ الآية؛ فذكر المحاربين باسم الجمع فدل أن كل واحدٍ منهم مستحق للقتل أو الصلب.

(ث) إذا تعلق الأمر بنوعٍ، أو فردٍ جاء اللفظ مفردًا، نحوُ: ﴿ٱلسَّمۡعَ﴾، وإذا جاء متعلقًا بحقائق مختلفة جاء اللفظ جمعًا، نحوُ: ﴿ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾؛ فيشمل بصر العين وبصر القلب.

(جـ) قد يأتي لفظٌ في موضع جمعًا مراعاة لجمعِ آخر، نحوُ: ﴿فَوَٰكِهُ﴾ مراعاة للجنات، وقد يأتي مفردًا مراعاة لمفردٍ، نحوُ: ﴿فَٰكِهَةٌ﴾ مراعاة للفظ الجنة.

(ح) قد يجمع اللفظ مراعاة للمعنى وخفته، وقد يفرد اللفظ ولا يجمع لثقله، مع كونه معطوفًا على جمعٍ، نحوُ: ﴿سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ [سورة الطلاق، من الآية:١٢].

(خ) قد يجمع اللفظ مرادا به العدد، وسعة العظمة، نحوُ: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، وقد يفرد إذا أريد مطلق اسم الجنس، نحوُ: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، أو أريد جهة العلو.

(د) ربما يأتي ضمير الجمع للمفرد المعظم، وضمير الجمع للمفرد المراد به الجمع، وهذا كثير في القرآن الكريم.

٥ أمثلة بلاغية على الإفراد والجمع:

(أ) من ذلك ﴿ٱلرِّيحُ﴾ ذكرت مجموعة حيث ذكرت في سياق الرحمة، ووردت مفردة في سياق العذاب، وخرج عن هذا موضع واحدٌ في قوله

تعالى: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ للمقابلة، ولكونها وصفت بطيبة فزال توهم العذاب منها.

(ب) جاءت كلمة ﴿ٱلنُّورِ﴾ مفردة، وجمعت كلمة ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾؛ لأن النور لا يكون إلا من الله تعالى، وأما الظلمات فإن مصادرها شتى.

(ت) وردت كلمة ﴿سَبِيلِ﴾ مفردة إذا أريد بها سبيل الحق؛ لأنها واحدة، وجمعت ﴿ٱلسُّبُلَ﴾ إذا أريد بها طرق الضلالة؛ لأنها متنوعة.

(ث) مجيء المشرق والمغرب بالإفراد والتثنية والجمع؛ فحيث أُفردا فالمراد الجهة، وحيث ثنيا فمشرق الصيف والشتاء ومغربهما، وحيث جمعا فباعتبار تعدد المطالع في كل فصل من فصول السنة وأيامها.

٦ مؤلفات في هذا النوع: ألف أبو الحسن الأخفش كتابًا في الإفراد والجمع، وذكر فيه جَمْع ما وقع في القرآن مفردًا، ومفرد ما وقع فيه جَمْعًا.

النوع (٢٤٣، ٢٤٤)

مهمات في التصريف والاشتقاق في القرآن

(١) **الاسم نوعان:** جامد، ومشتق.

(٢) **تعريف الاسم الجامد:** ما لم يؤخذ من غيره وهو أسبق في الظهور من المشتق؛ كرجل، وشمس، وأرضٍ، ونحو ذلك.

(٣) **تعريف الاسم المشتق:** الذي أُخذ من غيره، ودل على ذات، وحُمِلَ مَعْنَى الوصف.

(٤) **الأسماء المشتقة هي:**

(أ) اسم الفاعل: اسم مشتقٌّ من الفعل المتصرف للدلالة على من فعل الفعل، نحوُ: قائم، قائمةٌ، قائمون، قائمات، ومُصلّ، ومُؤمِن.

(ب) اسم المفعول: اسم مشتق من الفعل للدلالة على من وقع عليه الفعل، نحوُ: مَغْلُوب، مكتوب.

(ت) صيغ المبالغة: اسم مشتق للدلالة على معنى المبالغة في حصول مدلول الفعل، ومن صيغها: قَوَّامٌ، صَعُودٌ، قَدِيرٌ، سِتِّيرٌ، مِئْنَاثٌ، بَرِرٌ، كُبَّارٌ، مِعطِيرٌ، لُمَزَةٌ، زِنْدِيقٌ.

(ث) الصِّفة المشبَّهة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم، وتدل على ثبوت الصفة في صاحبها، ولا يحدها زمان معين، ومن صيغها: أَبْيضُ،

ظمآنُ، حَسَنٌ، رِخْوٌ، ضَخْمٌ، حُرٌّ، حَذِرٌ، جُنُبٌ، جَبَانٌ، طويلٌ، حامِضٌ، ميِّتٌ، عجولٌ.

(جـ) اسم التفضيل: اسم مشتق على وزن (أفعل)، ومؤنثه (فُعْلَى)، نحوُ: أكبرُ، كُبْرَى، ليدل على أن ثَمَّ شيئين اشتركا في صفة ما، وزاد أحدهما فيها على الآخر، ولا يصاغ إلا من: الفعل الثلاثي، المتصرف، المبني للمعلوم، التام.

٥ حالات اسم التفضيل:

(أ) مجردٌ من (ال)، ومجردٌ من الإضافة، نحو: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢١٩].

(ب) مجردٌ مِن (ال) مضافٌ إلى نكرةٍ، نحوُ: ﴿وَلَلْأَخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ﴾ [سورة الإسراء، من الآية:٢١].

(ت) مجردٌ مِن (ال) مضافٌ إلى معرفة، نحوُ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾ [الآية من سورة البقرة].

(ث) معرفٌ بـ(ال)، نحوُ: ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [سورة التوبة، من الآية:٣]، ﴿مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [سورة طه، من الآية:٢٣].

٦ اسما الزمان والمكان: اسمان مشتقان من الفعل ليدلا على مكان وقوع الحدث أو زمانه، وجاء صياغتهما في القرآن على النحو الآتي:

(أ) من الثلاثي مفتوح أو مضموم العين في المضارع على وزن: مَفْعَل، نحو: «مسمَع، مكتَب، مأوى».

(ب) من الثلاثي مكسور العين في المضارع؛ فعلى وزنِ (مَفْعِل)، نحوُ: «مجْلِس».

- من مصدر الفعل الثلاثي المثال الواوي صحيح الآخر وَرَدَ يرد مَوْرِد.

مما فوق الثلاثي: على وزن اسم المفعول: مستودَع، مستشفَى.

(٧) **المصادر هي أصل المشتقات**، وهو ما دل على حدثٍ غيرَ مُقْتَرَنٍ بزمن؛ كذَهَابٍ، وكَتْبٍ، وقِرَاءَةٍ.

(٨) **مصادر الثلاثي**: سماعية لا ضابط لها، وقد حملت بعض الأوزان دلالات خاصة، منها:

(أ) فِعَالَة: فيما دلّ على حِرْفَة: كزِراعة، وعِمَارةٍ، وطبابةٍ.

(ب) فَعَلان: فيما دلّ على اضطراب: كخَفَقان.

(ت) فُعَال: فيما دل على داء: كصُداع، وسُعال.

(ث) فَعِيل: فيما دل على سيْرٍ أو صوتٍ: كرحيل، عَويل.

(جـ) فُعْلة: فيما دلّ على لون: سُمْرَة، خُضْرَة.

(٩) **مصادرُ الرُّبَاعِيّ؛ فهي:**

(أ) أَفْعَل إِفْعَالًا، نحوُ: أكرم إكرامًا.

(ب) فَعَّلَ تَفْعِيلًا، نحوُ: كلّمَ تكليمًا.

(ت) فَاعَل مُفَاعَلَةً، نحوُ: شَارَكَ مُشَارَكَةً.

(ث) فَعْلَلَ فَعْلَلَةً، نحوُ: دَحْرَج دَحْرَجَةً.

١٠ مصادر الخماسي والسداسي:

(أ) فتؤخذ من الماضي، مع كَسْرِ ثالِثِه وزيادة ألفٍ قبل آخره إن كان مبدوءًا بهمزة وَصْلٍ: اسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالًا.

(ب) تؤخذ من الماضي مع ضم ما قبل آخره إن كان مبدوءًا بتاء زائدة: تَعَلَّمَ تَعَلُّمًا.

١١ المصدر الميمي: هو المبدوء بميم زائدة، ويصاغ:

(أ) من الثلاثي على وزن مَفْعَل: كَمَنْظَر، ومَكتبٍ، ومعلمٍ.

(ب) إن كان مثالًا صحيح اللام فعلى وزن مَفْعِل: كمَوْعِد، ومَوْجِبٍ، ومَيْبَسٍ.

(ت) غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله: مُسْتَحْسَن، مُسْتَسَاغ.

١٢ اسم المرَّة: مصدر يدل على حصول الفعل مرة واحدة ويصاغ:

(أ) من الثلاثي على وزن فَعْلَة، نحوُ: ضَرْبةٌ.

(ب) مِن غير الثلاثي نأخذ مصدره بزيادة تاء في آخره: اندفع، اندفاع، اندفاعة.

١٣ اسم الهيئة: مصدرٌ للدَّلالة على هيئة الفاعِل عند وقوع الفعل، ويصاغ:

(أ) من الثلاثي: على وزن فِعْلَة، نحوُ: جِلْسَة، وغِضْبَة، ومِلَّة.

(ب) من غير الثلاثي: نأخذ مصدره بزيادة تاء: التفت، التفاتًا، التفاتة.

١٤ المصدر الصناعي: اسم يختم بياء النِّسْبَةِ، وتاء التأنيث: مسؤول: مسؤولية. حرّ: حرّية، ونحوُ: ربوبية، وألوهية.

١٥ اسم المصدر: ما دلَّ على معنى المصدر، ونقص عن حروف فِعْلِهِ لفظًا وتقديرًا من غير تعويض؛ كعَطَاء، مصدرها إعطاء. سَلَام: مصدرها تسليم.

ثانيًا: صيغ المبالغة: تشتق للدلالة على معنى المبالغة في الحدث ولها خمس صيغ: فَعَّال كَبَتّار، مِفْعَال كَمِهْذَار، فَعُول كَأَكُول، فَعِيل كَسَمِيع، فَعِل كَفَطِن.

ثالثًا: اسم المفعول: اسم مشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول ويكون:

- من الثلاثي على وزن مفعول: كُتِبَ: مكتوب، ضُرِب: مضروب.
- مما فوق الثلاثي من المضارع وإبدال حروف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر: عسكر يعسكر مُعَسْكَر، دحرج يدحرج مُدَحْرَج.
- من مصدر الفعل الأجوف إذا كانت الألف منقلبة عن واو: قال: مَقُول. الأصل مَقْوُوْل على وزن مفعول، نقلت حركة الواو الأولى إلى القاف وسكنت، فحذفت إحدى الواوين.

- من مصدر الفعل الأجوف إذا كانت الألف منقلبة عن ياء: باع: مَبيع. الأصل مَبْيُوع، نقلت حركة الياء إلى الباء، فالتقى مدّان ساكنان،

حذف أحدهما، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء، وحتى لا يلتبس اليائي بالواوي.

- من مصدر الفعل الناقص: رُمِيَ يُرمَى مَرْمِيّ الأصل مَرْمُويٌ دُعِيَ يُدْعَى مَدْعُوّ.

رابعًا: الصفة المشبهة: اسم من مصدر الفعل الثلاثي اللازم أوزانها قياسية:

- أَفْعَلُ، فَعْلانُ والمؤنث منهما فَعْلاءُ، فَعْلَى. تختصان بـ فَعِلَ يفعَل: حَمِرَ يَحْمَر فهو أَحْمَر وهي حَمْرَاء. سَكِرَ يَسْكَر فهو سَكْران وهي سَكْرى.
- فَعَلٌ، فُعالٌ، فَعَالٌ. تختص بـ فَعُل يَفْعُلُ: حَسُنَ يَحْسُن فهو حَسَنٌ، شَجُعَ يَشْجُعُ فهو شُجَاع، جَبُنَ يَجْبُنُ فهو جَبَان.

- فَعْلٌ، فِعْلٌ، فُعْلٌ، فَعِلٌ، فَعِيلٌ، فاعلٌ. مشتركة بين الرابع والخامس: سَبِطَ يَسْبَطُ فهو سَبْط، مَلُحَ يَمْلُحُ فهو مِلْح....

خامسًا: اسم التفضيل: اسم مشتق على وزن أفعل للمذكر وفُعلى للمؤنث يدل على أن شيئين اشتركا في صفة ما، وزاد أحدهما على الآخر فيها. يصاغ من: الثلاثي، المتصرف، المعلوم، التام، المثبت، القابل للتفاوت، لا يدل على لون أو عيب أو زينة: هو أعلمُ مني. وإن لم يستوف هذه الشروط فلا يصاغ منه إلا بوسيط:

- فوق الثلاثي، أو دال على لون أو عيب أو حيلة، يأتي المصدر منصوبًا بعد لفظة مساعدة أشد، أكثر، أكبر: هو أقلُّ اجتهادًا من أخيه. هذا أكثر سوادًا من ذاك.

- من الجامد والمبني للمجهول والمنفي والناقص، وغير قابل للتفاوت، لا يصاغ منه اسم تفضيل.

اسم الآلة: اسم مشتق للدلالة على الأداة التي يقع بها الحدث. يشتق غالبًا من الفعل الثلاثي المتعدي، وقد يشتق من اللازم، صيغه القياسية:

- مِفْعَل: كَمِبْرَد.
- مِفْعَال: كَمِفْتاح.
- مِفْعَلة: كَمِطْرَقَة.
- فَعَّالة: كغَسَّالَة. أضيفت إليها صيغ مستحدثة: فاعِلَةٌ كَشاحنة، فاعول كَساطور.

النوع (٢٤٥)

أخبار القرآن الكريم الغيبية

١ **الأخبار الغيبية الواردة في القرآن الكريم:** آية من آيات إعجازه، وعلامة من علامات كونه كلام الله تعالى الخبير العليم.

٢ **أنواع الأخبار الغيبية الواردة في القرآن الكريم:** تنقسم الأخبار الواردة في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

(أ) أخبار غيبية مسبوقة عن زمن نزول الوحي، مثل الخبر عن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ونوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وقصص أخرى لا يمكن الاطلاع عليها بهذه الدقة المتناهية إلا في كتاب الله تعالى، كقصة ذي القرنين، وأصحاب الكهف، وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع الخضر.

(ب) أخبار غيبية مستقبلية حصلت بعد خبر القرآن الكريم عنها: مثلُ: انتصار الروم على الفرس، كما في أول سورة الروم، وخبر هزيمة قريش وتوليهم الدبر، ورجوع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مكة، ونحو ذلك ما كان من كشف مكر الماكرين من الكفار والمنافقين واليهود.

(ت) أخبار غيبية مستقبلية ستظهرُ فيما يستقبل، ومن أهمها: علامات الساعة، وما سيكون من دمار للأرض والسماوات، وفناء المخلوقات، وما يكون في الجنة والنار، ونحو ذلك.

٣ فوائد الأخبار الغيبية الواردة في القرآن الكريم:

(أ) دليل صدق الآية.

(ب) العظة والعبرة.

(ت) الابتلاء والاختبار.

(ث) عظيم علم الله تعالى، وإحاطته تَبَارَكَ وَتَعَالَى بالأمور دقيقها وجليلها.

(جـ) الترغيب والترهيب.

(ح) الإيماء والإشارة إلى صدق القرآن والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصدق الدعوى، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ﴾ [سورة هود، الآية:٤٩]، وقال في قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ ﴾ [سورة القصص، الآية:٤٤-٤٦]، وفي قصة مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ قال: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

[الآية من سورة آل عمران].

النوع (٢٤٦)

الإخبار عن الله تعالى في القرآن الكريم

(١) **أكثر أخبار القرآن عن الله تعالى**؛ لأن المقصود هو معرفته تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ومعرفة أسمائه وصفاته، وحقوقه، جل في علاه.

(٢) **هناك سورٌ وآيات تمحضت في الخبر عن الله تعالى**، مثل سورة الإخلاص، وآية الكرسي، ولها نظائر.

(٣) **ما من سورة أو آية إلا وهي متضمنة الخبر عن الله تعالى**، وأقل ما فيه أنها قوله وكلامه، وخبره، وأما بدلالة المطابقة فهذا كثير، وبدلالة التضمن؛ فهذا في كل خبر، وبدلالة اللزوم ففي الكثير أيضًا.

(٤) **الطريقة العلية في القرآن الكريم في الإخبار عن الذات العلية:**

تعددت الطرق في ذلك، ومنها:

(أ) وصف الذات بأنها ليست كالذوات، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١١﴾ [من سورة الشورى]، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ٤﴾ [الآية من سورة الإخلاص]، ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٢].

(ب) الخبر عن الذات بأسمائها؛ كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [سورة الحشر، الآية:٢٣].

(ت) وصف الذات بالصفات: نحوُ قوله تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِى ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الآية من سورة الواقعة].

(ث) نفي النقائص عن هذه الذات العلية الجليلة الكاملة؛ كقوله تعالى: ﴿ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٥٥، وقوله تعالى: ﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ ﴾ [الآية من سورة الإخلاص].

(جـ) وصف الذات بالعلو والكبر والعظمة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الآية من سورة النساء]، ﴿ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ﴿١٢﴾ ﴾ [الآية من سورة غافر].

٥ الطريقة السَّامية في القرآن الكريم في الإخبار عن الأسماء الحسنى العالية:

(أ) وصف الأسماء بأنها ليست كأسماء المحدَثين ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ ﴾ [من سورة مريم]، ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِى ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الآية من سورة الواقعة].

(ب) جعل هذه الأسماء أخبارًا عن ذات الله تعالى لما تضمنت من الصفات.

(ت) ورود الأسماء بعد أفعاله وشرعه؛ للدلالة على عظيم صنعه وتشريعه المبني على كماله وجلاله وجماله.

(ث) ورود الأسماء بعد الأخبار؛ للدلالة على عظيم علمه وخبره، وشهادته، وسمعه وبصره.

(جـ) ورود الأسماء بالعطف.

(ح) ورود الأسماء بدون عطف.

(خ) تقسيم الأسماء إلى مفردات وما يشبه المركبات.

٦ الطريقة الحسنى في أخبار القرآن عن الصفات الحسنى:

(أ) وصفها بأنها ليست كصفات المخلوقات.

(ب) وصفها بالكمال اللامتناهي.

(ت) وصفها بالجلال والجمال والبهاء.

(ث) وصفها بأنها الأعلى في الأوصاف.

(جـ) وصفها بأنها دالة على الأفعال.

٧ الطريقة العالية في أخبار القرآن عن الأفعال العلية:

(أ) وصف الأفعال بأنها منه وحده لا شريك له.

(ب) وصف الأفعال بالعظمة.

(ت) نفي مماثلة أفعاله بأفعال المخلوقين.

(ث) جعل الأفعال دالة على الربوبية المستلزمة للألوهية.

(جـ) جعل الأفعال دليلًا على الألوهية.

(ح) إيراد الأسماء مقصودًا بها معانيها المتعدية الدالة على الأفعال.

٨ المصنفون فيه: الواسطية، والتدمرية، كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

النوع (٢٤٧)

الالتفات البديعي في القرآن الكريم

(١) **تعريفه:** نقل الكلام من أسلوب إلى آخر؛ كنقل الكلام من المتكلم إلى الخطاب، أو العكس، ونقل الكلام من الحاضر إلى الغيبة، أو العكس، ومنه: نقل الكلام من الجمع إلى المفرد، أو العكس.

(٢) **شرطا الالتفات:**

(أ) كون الضمير في المنتقل إليه عائدًا في نفس الأمر إلى المنتقل عنه.

(ب) كون الالتفات في جملتين؛ لأنه لو كان في جملة واحدة حصل الإغراب.

(٣) **فوائد الالتفات مع ذكر أنواعها:**

(أ) تطرية الكلام، وصيانة السمع عن الضجر والملال، وهذه فائدة أسلوبية بلاغية عامة.

(ب) حث السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، وأعطاه فضل عناية تخصيص بالمواجهة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢﴾ [الآية من سورة يس]، والأصل (وإليه أَرْجِعُ)؛ فالتفت من التكلم إلى الخطاب.

(ت) أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع، حضر أو غاب؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ [الآيتان من سورة الفتح]،

والأصل (لنغفر لك)؛ ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ [من سورة الكوثر]، والأصل: (لنا).

(ث) حكاية الحال لأن المقصود الغير، ولذلك نجد الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ [سورة يونس، من الآية:١٢]، والأصل: (بكم).

(جـ) لتعميم الفائدة، ومن أمثلته: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ٣٩﴾ [الآية من سورة الروم]، ﴿وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧﴾ [الآية من سورة الحجرات]، ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيۡهِم﴾، ثم قال: ﴿وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الآية من سورة الزخرف].

(ح) للتنبيه على عظمة الفاعل، وتخصيص الفعل به؛ فيكون الالتفات من الغيبة إلى التكلم، ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ﴾ [سورة فاطر، من الآية:٩]، ﴿وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا﴾ [سورة فصلت، من الآية:١٢].

(خ) لشدة الإقبال، ومثاله في الالتفات من الغيبة إلى الخطاب؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ٨٩﴾ [الآيتان من سورة مريم]، ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ﴾ [سورة الأنعام، من الآية:٦].

٤ أنواع الالتفات في خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع:

(أ) من الواحد إلى الاثنين: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة يونس، من الآية:٧٨].

(ب) من الواحد إلى الجمع: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [سورة الطلاق، من الآية:١].

(ت) من الاثنين إلى الواحد: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ۝٤٩﴾ [الآية من سورة طه]؛ ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ۝١١٧﴾ [الآية من سورة طه].

(ث) من الاثنين إلى الجمع: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [سورة يونس، من الآية:٨٧].

(جـ) من الجمع إلى الواحد: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يونس، من الآية:٨٧].

(ح) من الجمع إلى الاثنين: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٤﴾ [الآيات من سورة الرحمن].

٥ أنواع الالتفات من الماضي أو المضارع أو الأمر إلى آخر:

(أ) من الماضي إلى المضارع ﴿أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ﴾ [سورة فاطر، من الآية:٩]، ﴿خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ [سورة الحج، من الآية:٣١].

(ب) من الأمر إلى الماضي إلى الأمر: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [سورة الأعراف، من الآية:٢٩].

(ت) من الماضي إلى الأمر: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟﴾ [سورة الحج، من الآية:٣٠].

(ث) من المضارع إلى الماضي: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ﴾ [سورة النمل، من الآية:٨٧].

(جـ) من المضارع إلى الأمر: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ﴾ [سورة هود، من الآية:٥٤].

(ح) ومن الأمر إلى الماضي ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٢٥].

(خ) وإلى المضارع ﴿وَأَنۡ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُۚ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [سورة الأنعام، من الآية:٧٢].

النوع (٢٤٨)

الاطراد البديعي في القرآن الكريم

(١) **تعريفه: الإطراد لغة:** مصدر على وزن افتعال، بمعنى: التتابع بتنسيق وانتظام، يقال: اطرد الشيء إذا تابع بعضه بعضًا.

واصطلاحًا: عدم تكلف الحكم عند وجود العلة. عموم الحكم لجميع الجزئيات.

(٢) **الاطراد سنة كونية في التأريخ،** قال تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ [سورة الأحزاب، الآية:٦٢]، وقال: ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا﴾ [سورة الإسراء، الآية:٧٧]، وقال: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الأنعام، الآية:٣٤].

(٣) **الاطراد البلاغي:** سرد الأشياء على ترتيب معنوي، ومن أنواعها:

(أ) الاطراد التأريخي في السرد؛ كسرد أسماء الأنبياء لسبقهم التأريخي.

(ب) الاطراد المعنوي؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾ [سورة يوسف، من الآية:٣٨]؛ فبدأ بإبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لأنه صاحب الملة، ثم بمن أخذ عنه، ثم بمن أخذ بواسطة.

(ت) الاطراد لِلْقُوَى، كقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦﴾ [الآيات من سورة عبس].

(ث) الاطراد التشريعي؛ كتقديم الصلاة على الزكاة في جميع القرآن.

(جـ) الاطراد العددي؛ فيبدأ بالأقل ثم ما بعده، نحوُ: ﴿مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [سورة النساء، من الآية:٣].

النوع (٢٤٩)

الانسجام البديعي في القرآن الكريم

(١) **تعريفه:** خلو الكلام من العُقَدِ، وتركيبه منسجمًا سهلًا عذبًا.

(٢) **الانسجام في القرآن الكريم:** القرآن الكريم كله منسجم، سواء في سوره، أو آياته، ويظهر هذا الانسجام في عدة جهات، ومنها:

(أ) الانسجام في تركيب الجملة الواحدة.

(ب) الانسجام في التركيب بين الجمل.

(ت) الانسجام بين القصص.

(ث) الانسجام بين الأخبار.

(جـ) الانسجام بين الأحكام.

(٣) **مجيء قراءة القرآن موزونا بلا قصدٍ:** جاء في القرآن الكريم مع كونه كلامًا منثورًا من حيث الجملة آيات قراءتها موزونة بلا قصدٍ؛ لقوة انسجامه؛ فقد جاء فيه جميع الأوزان:

(أ) من الطويل: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [سورة الكهف، من الآية:٢٩].

(ب) من المديد: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة هود، من الآية:٣٧].

(ت) من البسيط: ﴿فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [سورة الأحقاف، من الآية:٢٥].

(ث) من الوافر: ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الآية من سورة التوبة].

(جـ) من الكامل: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [الآية من سورة البقرة].

(ح) من الهزج: ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [سورة يوسف، من الآية:٩٣].

(خ) من الرجز: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ [الآية من سورة الإنسان].

(د) من الرمل: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سورة سبأ، من الآية:١٣].

(ذ) من السريع: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٥٩].

(ر) من المنسرح: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [سورة الإنسان، من الآية:٢].

(ز) من الخفيف: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [الآية من سورة النساء].

(س) من المضارع: ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ [الآيتان من سورة غافر].

(ش) من المقتضب: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٠].

(ص) من المجتث: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الحجر، من الآية:٤٩].

(ض) من المتقارب: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾﴾ [الآية من سورة الأعراف].

النوع (٢٥٠)

الاقتدار البديعي في القرآن الكريم

١ **تعريفه:** إبراز المتكلم المعنى الواحد في صورٍ متعددة.

٢ **من صور الاقتدار:** أن يأتي بالكلام تارة في صورة الاستعارة، وتارة في صورة الإيجاز، وتارة في صورة الإطناب، وفي صورة الاعتراض، ونحو ذلك.

٣ **الاقتدار البديعي في القرآن الكريم:** جميع القرآن الكريم على صورة الاقتدار البديعي، سواء في أخباره، أو في أحكامه، ومن أجلى صوره القصص القرآني؛ فترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي بألفاظ وصورٍ متنوعة، وقوالب متعددة.

٤ **أنواع الاقتدار البديعي:**

(أ) ائتلاف اللفظ مع اللفظ.

(ب) ائتلاف المعنى مع المعنى.

(ت) ائتلاف اللفظ للمعنى؛ فإن كان المعنى فخمًا وعظيمًا كانت الألفاظ فخمة عظيمة؛ كقوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ ﴾ [سورة فاطر، من الآية:٣٧]. وإن كانت المعاني جزلة كانت الألفاظ جزلة؛ كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [سورة هود، من الآية:١١٣].

(ث) إن كان الأمر غريبًا كانت الألفاظ والسبك غريبًا، كقوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [سورة يوسف، من الآية:٨٥].

(جـ) إن كان الأمر جليًّا كانت الألفاظ والسبك جليًّا؛ كقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ [سورة الأنعام، من الآية:١٠٩].

النوع (٢٥١، ٢٥٢)

الاستثناء والاستدراك البديعي في القرآن الكريم

(١) **تعريفه:** ضربٌ من المعنى البلاغي زائد عن المعنى اللغوي المجرد الدال على الاستثناء والاستدراك.

(٢) **من أمثلة الاستثناء البديعي:**

(أ) قوله تعالى عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [سورة العنكبوت، من الآية:١٤]، تضمن الاستثناء عذرَ نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ في دعائه على قومه بعد الألف سنة.

(ب) قوله تعالى عن المنافقين: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية:٩]؛ فتضمن الاستثناء نفي مرادهم في مخادعتهم لله تعالى، ولرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(ت) قوله تعالى عن الملائكة: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة البقرة، الآية:٣٢]؛ فتضمن الاستثناء حصر علمهم في المنقول.

(٣) **من أمثلة الاستدراك البديعي:**

(أ) قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [سورة الحجرات، من الآية:١٤]، تضمن الاستدراك عدم تنفيرهم، وقوله

بعدُ: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [سورة الحجرات، من الآية:١٤] تضمن الاستدراك بيان سبب النفي.

(ب) قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة مريم، الآية:٣٨]، تضمن الاستدراك غفلتهم مع ما أوتوا من آلات علمية.

(ت) قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [سورة آل عمران، الآية:٢٨]؛ فدل الاستدراك على رفع الحرج عنهم.

النوع (٢٥٣، ٢٥٤)

المدح والذم في القرآن الكريم

(١) **المدح:** يأتي في القرآن الكريم لمن يستحق المدح، ومدحه تعالى هو المدح الحقيقي.

(٢) **أنواع المدح في القرآن الكريم:**

(أ) يمدح الله تعالى نفسه بما له من الأسماء الحسنى، والصفات العليا، والأفعال الحسنة، كما في آية الكرسي، وسورة الإخلاص، وسورة الأنعام.

(ب) مدح الله تعالى الأنبياءَ، وأولياءه المؤمنين، وهذا كثير في القرآن الكريم، كما في آخر آية الفتح، وأول المؤمنون، ونحوها.

(ت) مدحُ الأعمال الحسنة، والشرعة المطهرة.

(٣) **الذَّمُّ:** جاء في القرآن الكريم ذمُّ الكافرين، ولا يكون فيه إلا لمن يستحقه، وذمُّ الله تعالى هو الذم الحقيقي.

(٤) **أنواع الذم في القرآن الكريم:**

(أ) ذمُّ الأفعال المستشنعة، من الكفر، والشرك، والبدع.

(ب) ذمُّ المعاصي، والفسوق، والفجور، والظلم.

(ت) ذمُّ الكفار، والمشركين، والمنافقين، والظالمين، والفاسقين.

(٥) **المدح بما يشبه الذم وعكسه:** هذا النوع نادرٌ، قال ابن أبي الإصبع: هو غاية في العزة في القرآن.

٦ أمثلة ما قيل: إنه من المدح الذي يشبه الذم:

(أ) قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٥٩] فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يوهم أن ما يأتي بعده مما يوجب أن ينقم على فاعله مما يذم به؛ فلما أتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنًا تأكيد المدح بما يشبه الذم.

(ب) قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [سورة التوبة، من الآية:٧٤].

(ت) قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ [سورة الحج، من الآية:٤٠]، فإن ظاهر الاستثناء أن ما بعده حق يقتضي الإخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الإكرام لا الإخراج فكان تأكيدًا للمدح بما يشبه الذم.

(ث) قوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [سورة الدخان، من الآية:٥٦]؛ فتضمن الاستثناء تأكيد المدح بنفي الموت عنهم بطريق الاستثناء المشعر بنقص الأول.

٧ أمثلة ما قيل: إنه من الذَّم الذي يشبه المدح:

(أ) قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [سورة الدخان، من الآية:٤٩].

(ب) قوله تعالى: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الآيات من سورة الحاقة].

(ت) قوله تعالى: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الآية من سورة النبأ].

النوع (٢٥٥، ٢٥٦)

التضمين والجناس في القرآن الكريم

(١) **تعريف التضمين:** إيقاع لفظٍ أو معنى موقع غيره لتضمنه معناه.

(٢) **فائدة التضمين:** للتضمين فوائد عدة منها: قوة البلاغ في الأسلوب، دلالة اللفظ على معاني عدة من حيث المطابقة، ومن حيث التضمن، والوصل والفصل، والتأكيد.

(٣) **أنواع التضمين:**

(أ) تضمين لفظ موقع لفظٍ.

(ب) تضمين اللفظ المطابقي لما يندرج تحته من المضامين.

(ت) تعلق ما بعد الفاصلة بما قبله.

(ث) إدراج كلام الغير لتأكيد المعنى وإثباته، نحوُ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٤٥].

(٤) **تعريف الجناس:** تشابه اللفظين وسوقهما من مشتق واحدٍ، مع اختلاف المراد بهما.

(٥) **فوائد الجناس:** تشويق النفوس إلى الكلام بهذا الأسلوب البديعي، وبيان المجانسة في الألفاظ، وقوة التركيب.

٦ **أنواع الجناس:** ينقسم الجناس إلى نوعين:

(أ) الجناس الاشتقاقي.

(ب) الجناس الخطي، وهو أنواع منها: المصحَّف، المحرَّف، الناقص، المذيَّل، المضارع.

٧ **أمثلة الجناس:** للجناس أمثلة كثيرة، نورد منها:

(أ) قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾؛ فالساعة الأولى هي القيامة، والثانية هي المدة الزمنية اليسيرة.

(ب) قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٤٤﴾﴾ [الآيتان من سورة النور].

(ت) مثال الجناس المُصَحَّف: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الآيات من سورة الشعراء]، فـ﴿وَيَسْقِينِ﴾ و﴿يَشْفِينِ﴾ متجانسان خطا، ولولا النقط لما أمكن الفرق إلا بالسياق والحفظ.

(ث) الجناس المُحَرَّف: وهو الاختلاف في الحركات، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الآيتان من سورة الصافات].

(جـ) اجتماع النوعين السابقين معًا؛ كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الآية من سورة الكهف].

(ح) الجناس الناقص: وهو الاختلاف في عدد الحروف نقصانا وزيادة، نحوُ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ [الآيات من سورة القيامة]، ﴿ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [سورة النحل، من الآية:٦٩].

(خ) الجناس المُذَيَّل: وهو أن يزيد أحدهما أكثر من حرف في الآخر، نحوُ؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ﴾ [سورة طه، من الآية:٩٧]، ﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ٤٥﴾ [الآية من سورة القصص]، ﴿مَنۡ ءَامَنَ﴾، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ﴾ [سورة العاديات، من الآية:١١]، ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ [سورة النساء، من الآية:١٤٣].

(د) الجناس المضارع: وهو أن يختلفا بحرف مقارب في المخرج؛ كقوله تعالى: ﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ﴾ [سورة الأنعام، من الآية:١٢٦].

(ذ) الجناس اللاحق: وهو أن يختلفا بحرف غير مقارب؛ كقوله تعالى: ﴿هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾، وقوله: ﴿لَشَهِيدٞ﴾، و﴿لَشَدِيدٌ﴾، وقوله: ﴿تَفۡرَحُونَ﴾ و﴿تَمۡرَحُونَ﴾.

(ر) الجناس المَرْفُوّ: وهو ما تركب من كلمةٍ وبعضِ أخرى؛ كقوله: ﴿جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ﴾ [سورة التوبة، من الآية:١٠٩].

(ز) الجناس اللفظي: وهو أن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية؛ كالضاد والظاء؛ كقوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [الآيتان من سورة القيامة].

(س) جناس القلب: وهو أن يختلفا في ترتيب الحروف، نحوُ: ﴿فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [سورة طه، من الآية:٩٤].

(ش) جناس الاشتقاق: وهو أن يجتمعا في أصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾ [سورة الواقعة، من الآية:٨٩]، ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ٱلۡقَيِّمِ﴾ [سورة الروم، من الآية:٤٣]، ﴿وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ﴾ [سورة الأنعام، من الآية:٧٩].

(ص) جناس الإطلاق: بأن يجتمعا في المشابهة فقط؛ كقوله: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾﴾ [من سورة الرحمن]، ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى﴾ [سورة المائدة، من الآية:٣١]، ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ﴾ [سورة يونس، من الآية:١٠٧].

٨ **تنبيه:** ليس في القرآن مراعاة الجناس إذا اقتضى ترك القوة المعنوية التي من أجلها أنزل الله تعالى القرآن الكريم.

النوع (٢٥٧-٢٥٨)

الجمع والتفريق والتقسيم في القرآن الكريم

(١) **تعريف الجمع:** هو الجمع بين شيئين، أو أشياء متعددة، سواء في الحكم، أو في الوصف، أو في الخبر.

(٢) **أمثلة الجمع:** هي كثيرة، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [سورة الكهف، من الآيـة:٤٦]؛ فجمع بين المال والبنين في الزينة، مع تغاير ذاتيهما.

(٣) **الجمع والتفريق:** الجمع بين شيئين ثم التفريق لاختلاف الجهتين.

(٤) **أمثلة الجمع والتفريق:** لها أمثلة، ومنها قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [سورة الزمر، من الآية:٤٢].

(٥) **الجمع والتقسيم:** هو الجمع بين متعددٍ في حكم، ثم تقسيم كل نوعٍ على حدة.

(٦) **أمثلة الجمع والتقسيم:** لها أمثلة متعددة، نحو: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [سورة فاطر، من الآية:٣٢].

٧ **الجمع والتفريق والتقسيم**؛ وهذا له أمثلة، نحوُ: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [سورة هود، من الآية:١٠٥]؛ فهذا جمعٌ، ثم فرق فقال: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [سورة هود، من الآية:١٠٥]، ثم قسم فقال: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ ﴾، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ ﴾ [سورة هود، من الآية:١٠٨].

٨ **جمع المؤتلف والمختلف**: وهو التسوية بين ممدوحين في المدح، ثم ترجيح أحدهما بزيادة فضل، نحوُ: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ ﴾ الآية [سورة الأنبياء، من الآية:٧٨]، سَوَّى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالفهم.

النوع (٢٥٩، ٢٦٠)

العطفُ وحُسْنُ النَّسق في القرآن الكريم

١ **العطف:** حملُ اسمٍ على اسمٍ، أو فعلٍ إلى آخر، أو جملة إلى جملة، بحرفٍ من حروف العطف.

٢ **أقسام العطف:**

(أ) العطف على اللفظ، وهو الأصل؛ كقوله تعالى: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾.

(ب) العطف على المحل، كقوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾ [سورة التوبة، من الآية:٣]، بقراءة الرفع.

(ت) العطف على التوهم؛ كقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [الآية من سورة العنكبوت].

٣ **حروف العطف:** هي (الواو، الفاء، ثم، حتى، لا، بل، لكن، إما، أو، أم).

٤ **أنواع حروف العطف:** تنقسم حروف العطف إلى أربعة أقسام:

(أ) ما يقتضي التشريك في الإعراب والحكم، وهي: الواو، الفاء، ثُمَّ.

(ب) ما يقتضي جعل الحكم للأول فقط، وهي: (لا).

(ت) ما يقتضي جعل الحكم للثاني فقط، وهي: (بل، لكن).

(ث) ما يقتضي جعل الحكم لأحدهما لا بعينه، وهي: (إما، أو، أم).

٥ دلالة الحروف:

(أ) (الواو) أصل حروف العطف: لمطلق الجمع، والإشراك في الحكم، ولا تفيد ترتيبًا، ولا معية إلا بقرينة، وتأتي لجميع أنواع المعطوفات، ومنها: عطف الخاص على العام، والعكس، نحوُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٧٧].

(ب) الفاء: تفيد الترتيب مع التعقيب والتشريك في الحكم، وتفيد السببية غالبًا في عطف الجملة والصفات، نحوُ ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ﴾ [سورة القصص، من الآية:١٥].

(ت) (ثُمَّ): تفيد الترتيب مع التراخي، نحوُ: ﴿وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨﴾ [الآية من سورة البقرة].

(ث) (حتى): قد تكون عاطفة تدخل ما بعدها في حكم ما قبلها، وشرط عطفيتها أن يكون ما بعدها من جنس ما قبلها، وأن يكون جزءًا منه، وأن يكون فيه تحقير أو تعظيم، ويتحقق العطف في حالة النصب فقط.

(جـ) (أَوْ): تفيد الشك نحوُ: ﴿لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ﴾ [سورة الكهف، من الآية:١٩]، أو الإبهامَ نحوُ: ﴿فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٥٨]، أو التخييرَ، نحوُ: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٩]، أو الإباحةَ، نحوُ: ﴿مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٨٤]، أو الإضرابَ، نحوُ: ﴿فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٧٤]، أو التقسيمَ، نحوُ: ﴿هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١١١].

(ح) (أَمْ): وتأتي لمعانٍ: (أَمْ) المتصلة: وتصل ما قبلها بما بعدها، وتقع بعد: همزة التسوية، وغالبًا تكون مسبوقة بكلمة (سواء)، نحوُ: ﴿سَوَآءٌ

عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٦]، وتعطف بها الجملتان الفعليتان، أو الاسميتان، أو المختلفتان. وتقع بعد: همزة الاستفهام، ويطلب بها التعيين، نحوُ: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٥٩﴾ [الآية من سورة النمل]، وتعطف بها المفردان، والجملة الفعليتان، والاسميتان. (أَمْ) المنقطعة: وهي التي لا تتقدم عليها همزة التسوية والاستفهام، وسميت منقطعة؛ لأنها غالبًا تقع بين جملتين مستقلتين، نحوُ: ﴿هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٣٤ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [سورة هود، الآية:٣٤-٣٥]. أَمْ للإضراب: ذكره أبو عبيدة، ومثل له بنحو: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٥١ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ﴾ [الآيتان من سورة الزخرف].

(خ) (لكنْ): تكون عاطفة بشروط: أن تسبق بنفي، أو نهي، وألا تقترن بالواو، ومعطوفها مفردٌ. ومفادها: تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها. فإن كان ما بعدها جملة، أو لم يتقدمها نفي أو نهي؛ فهي حرف ابتداء واستدراك، وما بعدها مستأنف، وإن اقترنت بها الواو فهي حرف ابتداءٍ، والواو هي العاطفة، نحوُ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [سورة الأحزاب، الآية:٤٠].

(د) (بَلْ): يشترط دخولها على المفرد، ولها عدة معاني بحسب ما قبلها؛ فتفيد: إقرار حكم سابقٍ، نحوُ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية:١٥٤]، وتفيد الإضراب عن حكمٍ سابقٍ إن سبقها كلام مثبت أو أمرٌ صريحٍ. وإن وقعت بعدها جملة فليست عاطفة؛ بل هي للإضراب، وتكون حرف ابتداء، وما بعدها مستأنف، نحوُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦﴾ [الآيات من سورة الأعلى].

(ذ) (لا): وتكون عاطفة بشرط: ألا يكون معطوفها مفردا، وأن تسبق بإيجاب أو أمرٍ أو نداءٍ، وتفيد نفي الحكم عن المعطوف وقصره على المعطوف عليه.

٦ أحكام العطف:

(أ) يعطف الظاهر على الظاهر، نحوُ: ﴿دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [سورة الأنعام، من الآية:٨٤].

(ب) يعطف المضمر على المضمر، نحوُ: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ [سورة سبأ، من الآية:٢٤].

(ت) يعطف المضمر على الظاهر.

(ث) يعطف الظاهر على المضمر. (جـ) يعطف الفعل على الفعل.

(ح) يجوز حذف الواو والفاء مع معطوفها إذا كان قرينة، نحوُ: ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ﴾ [سورة الأعراف، من الآية:١٦٠]، أي: فضرب فانبجست.

٧ حسن النسق: هو أن يأتي بكلمات متتاليات معطوفات مع أن كل جملة لو أفردت لقامت بنفسها.

٨ فائدة حسن النسق: إظهار القوة البلاغية.

٩ أنواع حسن النسق: قد يكون بحرف العطف، وقد يكون بغير حرف العطف.

١٠ من أمثلته: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة هود، الآية:٤٤]؛ فهذه ست جملٍ على نسق واحدٍ.

النوع (٢٦١، ٢٦٢)

العكس والتضاد في القرآن الكريم

(١) **تعريفه:** هو أن يأتي بكلام ثم يعيده بتقديم المؤخر وتأخير المقدم.

(٢) **الحكمة من العكس:** إظهار بلاغة القرآن، والإشارة إلى المتقابلين.

(٣) **أمثلته:** قوله تعالى: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام، من الآية:١٥٢]، ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾ [سورة الحج، من الآية:٦١]، ﴿وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ [سورة يونس، من الآية:٣١]، ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [سورة البقرة، من الآية:١٨٧]، ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [سورة الممتحنة، من الآية:١٠].

(٤) **أنواعه:**

(أ) العكس الجملي؛ كما سبق.

(ب) العكس في المعنى، نحوُ قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [الآيتان من سورة النساء] فإن نظم الآية الثانية عكس نظم الأولى؛ لتقديم العمل في الأولى على الإيمان وتأخيره في الثانية عن الإسلام.

(ت) العكس المقلوب: وهو أن تقرأ الكلمة من آخرها إلى أولها كما تقرأها من أولها إلى آخرها، كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [سورة الأنبياء، من الآية:٣٣]، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ [من سورة المدثر]، قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولا ثالث لهما.

النوع (٢٦٣، ٢٦٤)

اللف والنشر في القرآن الكريم

(١) **تعريفه:** هو ذكر متعددٍ على التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل من آحاده من غير تعيين.

(٢) **أسماء هذا النوع:** له أسماء متعددة عند البلاغيين؛ فقد يسمى: المقابلة، المجمل، المفصل، التناسب في التقديم والتأخير.

(٣) **فوائد اللف والنشر:** اللف وهو الجمع؛ لأنه يفيد الإجمال في الحكم، والنشرُ يفيد التعيين في الحكم، وإن كان ذلك متروكا للسامع، وفيه ظهور البلاغة، وعظيم المناسبة، ومن أهم فوائده: التأكيد، التفخيم، الإقناع، التفصيل، الإيجاز.

(٤) **أنواع اللف والنشر:**

(أ) الإجمالي: وهو أن يكون المتعدد مذكورًا على وجه الإجمال، والنشر على ضوئه، نحوُ: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية:١١١]؛ فلف القولين ثقة بنشر السامع.

(ب) التفصيلي: وهو أن يكونا مذكورين على وجه التفصيل، وهو ضربان:

الأول: المرتب: وهو كون النشر على ترتيب اللف، نحوُ قوله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [سورة القصص، الآية:٧٣].

الثاني: المفروق، وهو كون النشر على غير ترتيب اللف، ويسمى: المشوش، أو المخالف، نحوُ قوله تعالى: ﴿ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [سورة الفتح، الآية:٩]؛ فجاء النشرُ: التقوية والتعزير خاصان للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، والتوقير لله تعالى وللرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، والتسبيح خاص بالله تعالى.

النوع (٢٦٥)

المطابقة اللفظية في القرآن الكريم

١ **تعريفها:** الجمع بين متضادين في الجملة.

٢ **فائدتها:** إظهار القوة البلاغية، لفت الانتباه، الإيجاز.

٣ **أنواعها:** المطابقة تنقسم إلى خمسة أنواعٍ:

الأول: المطابقة اللفظية، نحوُ: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾ [سورة المائدة، من الآية:١١٦]؛ ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٤٤].

الثاني: المطابقة المعنوية، نحوُ: ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الآيات من سورة يس].

الثالث: المطابقة اللفظية المعنوية، نحوُ: ﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا﴾ [سورة التوبة، من الآية:٨٢]، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾﴾ [الآية من سورة النجم]، ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾ [سورة الحديد، من الآية:٢٣]، ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ﴾ [سورة الكهف، من الآية:١٨].

الرابع: المطابقة المرصَّعة، وهو: اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدرٍ مشتركٍ، نحوُ: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾ [الآية من سورة طه] فلم يجمع بين الجوع والظمأ؛ لأن المقصود الخِلْوُ

فناسب الجمع بين العري والجوع، ولم يجمع بين العري والإضحاء؛ لأن المقصود الاحتراقُ، والظمأ احتراق الداخل، والإضحاء احتراق الظاهر.

الخامس: المقابلة، وهي: ذكر لفظين فأكثر ثم أضدادها على الترتيب، نحوُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الآيات من سورة الليل]، وهذا النوع ينقسم إلى ثلاثة أقسام: نظيري، نحوُ: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٢٥٥]. ونقيضيٌّ نحوُ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [سورة الكهف، من الآية:١٨]. وخلافي نحوُ: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [من سورة الجن].

النوع (٢٦٦)

بم يختم القرآن الكريم

(١) لا يشك مؤمن بأن الله تعالى أصدق قيلًا، كما أخبر الله تعالى عن نفسه بذلك؛ فقال: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [سورة النساء، من الآية:٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [سورة النساء، من الآية:١٢٢].

(٢) قراءة القرآن ابتداءً لا بد وأن يكون وَفْق السُّنَّة؛ فكذلك ختم القرآن الكريم لا بد وأن يكون وَفق السنة؛ ولم يأت لا من طريق ضعيفٍ؛ فضلًا عن طريقٍ صحيح، أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو أصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ كانوا يختمون القرآن، بـ(صدق الله العظيم)؛ بل إن هذه الجملة مشعرة بأن كلامه تعالى بحاجة إلى من يصدقه، وهو الغني سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ونحن الفقراء إليه، ولو أن ملِكًا من ملوك الدنيا تحدث فقال أحد رعيته: صدقتَ؛ لعَدَّ ذلك عيبًا في حقه؛ فكيف بملِك الملوك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(٣) **ما هي الصيغة الواردة عند ختم القرآن الكريم؟** جاءت الصيغة الواردة في الدعاء عند ختم القرآن الكريم مصرحا في حديث عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا قَطُّ، **وَلَا تَلَا قُرْآنًا،**

وَلَا صَلَّى صَلَاةً إِلَّا خَتَمَ ذَلِكَ بِكَلِمَاتٍ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَاكَ مَا تَجْلِسُ مَجْلِسًا، **وَلَا تَتْلُو قُرْآنًا**، وَلَا تُصَلِّي صَلَاةً إِلَّا خَتَمْتَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، مَنْ قَالَ خَيْرًا خُتِمَ لَهُ طَابَعٌ عَلَى ذَلِكَ الْخَيْرِ، وَمَنْ قَالَ شَرًّا كُنَّ لَهُ كَفَّارَةً: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**» [رواه النسائي في الكبرى].

الخاتمة

وفي الختام أسأل الله تعالى أن أكون قد وُفِّقتُ لما فيه نفع وإرشاد طلاب العلم، حتى يتمكنوا من فهم القرآن على وجه أوسع، وأن يدركوا بعض علومه على صورة أفضل، وما أردت إلا النفع، وبذلت فيه وسعي لأن أكون متبعًا، وسائرًا على منوال من سبقني من أهل العلم؛ فإليك أخي طالب العلم هذا الغنم فما وجدت فيه من خيرٍ ونفعٍ؛ فاشكر لجامعه، وكاتبه، وإن وجدت فيه خللًا فتجاوز عن التقصير، واسع في إصلاح الغلط بلا تعسير؛ فلك غنمه، وعليَّ غُرْمُه، والله أسأل أن يشملني فيمن خدم كتابه بتقريبه إلى الناس، وأن يحشرني في زمرة الصالحين، وأن ينفعنا بما نقول ونكتب ونعمل، وأن يتقبل منا ومنكم صالح العمل، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمدُ لله رب العالمين.

تم الانتهاء منه صبيحة يوم الأربعاء ١٢/٨/١٤٤٠هـ

دولة الكويت حرسها الله تعالى، وأدام أمنها،

وإيمانها، وألفتها، ومحبتها، آمين

فهرس الموضوعات

تم بحمد الله